

ISSN: (Print) 2518 – 5756
ISSN: (Online) 2707 – 4854



جامعة الاستقلال
AL-ISTIQLAL UNIVERSITY

مجلة
جامعة الاستقلال للأبحاث

تصدر عن
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
جامعة الاستقلال
أريحا - فلسطين

مجلد 10 عدد (2) كانون الأول 2025

مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث (البحوث والدراسات الأمنية)

الهيئة الاستشارية

أ.د. نور الدين أبو الرب، جامعة الاستقلال، فلسطين (رئيساً)

أ.د. «محمد أمين» حامد عبد الله القضاة، الجامعة الأردنية، الأردن.

أ.د. عدنان بدرى رزق الإبراهيم، جامعة اليرموك، الأردن.

أ.د. زيد علي عواد البشایره، جامعة مؤتة، الأردن.

أ.د. عبد الفتاح الرشدان، الجامعة الأردنية، الأردن

أ.د. عبد الواحد بريشي، جامعة محمد الأول / وجدة، المغرب.

أ.د. السليماني حميد، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

أ.د. ادم سمياني ذياب عبدالرزاق الغريبي، جامعة تكريت، العراق

أ.د. شاهر عبيد، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

هيئة تحرير المجلة:

أعضاء هيئة التحرير	رئيس هيئة التحرير
د. نادر شوامره د. باسم عجارمه د. محمد رشدي د. ديمة أبو لطيفه د. أريج دغره	أ.د. عصام الأطرش عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

مدير التحرير:

أ. محمد فرج بنى عوده

التصميم والمونتاج:

أ. ماهر صبري دويكات

التدقيق اللغوي:

د. معاذ اشتية، د. خالد مسعود

سياسات وتعليمات النشر في المجلة

أولاً: التعريف بالمجلة:

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الاستقلال، اريحا، فلسطين. تصدر بشكل دوري كل ستة أشهر ،والرقم الدولي للنسخ الورقية هو : 5756-2518 ، ISSN: 2707-4854: ISSN. وتعنى المجلة بنشر الأبحاث والدراسات الأصيلة في المجالات الإنسانية والاجتماعية مع اعطاء الأولوية للمجالات الأمنية، وتنشر الأبحاث المقدمة للنشر من داخل الجامعة أو من خارجها أما باللغة العربية أو الانجليزية حسب لغة البحث المقدم للنشر . والتي لم يسبق نشرها من قبل ، وتعبر المواد المنشورة في المجلة عن آراء مؤلفيها ونتائجهم فقط ولا تنشر المجلة ما يتعارض تصريحاً أو تلميحاً مع فلسفة الجامعة وقيم الشعب الفلسطيني.

ثانياً: سياسات النشر في مجلة:

1. تعد مجلة دورية نصف سنوية وتصدر الكترونياً وورقياً.
2. تهتم بنشر الأبحاث والمراجعات العلمية في مجالات مختلفة والأولوية لتلك المتعلقة بالعلوم الأمنية.
3. تلتزم المجلة بمنح وصول مجاني لكل المقالات التي لديها فور نشرها كمساهمة في التبادل المعلوماتي العالمي.
4. يتم استلام الأبحاث والرد عليها وتحكيمها من خلال البريد الإلكتروني لمجلة جامعة الاستقلال للأبحاث أو من خلال الموقع الإلكتروني للمجلة بواسطة نظام اداري الكتروني خاص بالمجلة.
5. لا يتجاوز الرد على مدى صلاحية البحث للنشر أربعة أشهر من تاريخ الإقرار باستلام البحث ما لم يكن هناك طاريء يحول دون ذلك.
6. يتم تحكيم الأبحاث من قبل متخصصين ، وتراعى فيه الرتبة العلمية والخبرة والتنويع من داخل الوطن وخارجها.
7. الحد الأقصى لعدد الأبحاث المنشورة في المجلد الواحد هو بحثان للمؤلف الواحد (بحث في كل عدد).
8. عملاً بالحرية الأكademie فإن ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي الباحثين فقط.
9. لا ترد الأبحاث أو المواد المرسلة لجنة تحرير المجلة سواء تم نشرها أو لم يوافق على نشرها.
10. جميع حقوق النشر محفوظة لمجلة جامعة الاستقلال للأبحاث.

ثالثاً: شروط إعداد المخطوطة للنشر:

1. لا يزيد حجم البحث عن 20 صفحة حجم A4 وبحد أقصى 6000 كلمة بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول والهواش، ويكتب بصيغة word وبخط (12)، غامق للعناوين، ولا ترافق الملحق بالبحث إلا لغايات التوضيح فقط.
2. إذا كانت لغة البحث العربية يتم استخدام خط من نوع Simplified Arabic إما إذا كانت لغة البحث الإنجليزية يستخدم خط نوع Times New Roman.
3. يتم إعداد الصفحة بحيث يترك هواش 2.5 سم من اليمين واليسار و 3 سم من الأعلى والأسفل.
4. تكون مسافة التباعد بين الأسطر بمقدار 1.5 سم.
5. يجب تجنب الإشارة إلى اسم الباحث أو شخصه خلال صفحات البحث.

رابعاً: مرفقات البحث:

1. رسالة تغطية من الباحث إلى هيئة تحرير مجلة جامعة الاستقلال من خلال البريد الإلكتروني للمجلة أو من خلال نظام اداري الالكتروني خاص بالمجلة، يطلب فيها نشر بحثه في مجلة الجامعة.
2. تقديم تعهد شخصي من الباحث أن بحثه لم ينشر سابقاً في أي مجلة أخرى، وأنه ليس مقدم للنشر في مجلة أخرى.
3. إرفاق نسخة من الاستبانة إذا كان البحث يتضمن تحليلاً إحصائياً، أو أعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والبيانات اللازمة لبحثه.
4. إرفاق شهادة تدقيق لغوي من مدقق متخصص.
5. في الأبحاث المشتركة على كل باحث أن يقدم إقرار خطوي يوضح فيه دور او نسبة مشاركة كل باحث في البحث.

خامساً: التوثيق:

1. التوثيق في متن البحث: يتعين على الباحث استخدام نمط التوثيق (APA STYLE) بعد فقرة الاقتباس مباشرة كما هو موضح فيما يلي (اسم عائلة الباحث، سنة النشر، رقم الصفحة)، وإذا كان المصدر الكتروني يكون التوثيق كما يلي: (عنوان الموقع، تاريخ دخول الباحث إلى الموقع، اسم كاتب الموضوع، الموضوع).
2. التوثيق في نهاية البحث يكون كما يلي:
 - أ. إذا كان المصدر أو المرجع كتاباً يكون التوثيق كما يلي: (اسم عائلة المؤلف، الاسم الأول للمؤلف، سنة النشر، عنوان الكتاب، مكان النشر، دار النشر، الطبعة، الجزء أو المجلد، بلد النشر).
 - ب. إذا كان المصدر بحثاً أو دراسة علمية يكون التوثيق كما يلي: (اسم عائلة الباحث، اسم الباحث الأول، السنة: عنوان البحث، منشور أو غير منشور، اسم المجلة، العدد، الجامعة، البلد التي تم النشر فيها).
 - ج. إذا كان المصدر موافقاً من الانترنت، يراعي فيه الترتيب الآتي: (اسم عائلة المؤلف أو شهرته، اسمه الأول، سنة النشر، «عنوان المقالة»، الموقع (ويوضع تحته خط).

الفهرس

الصفحة	عنوان البحث	الرقم
1	الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على طلبة المدارس الحكومية في المجتمع الفلسطيني / أ.د. يوسف ذياب عواد، أ. طارق ذيب جمعة	1
31	الاختفاء القسري في الفضاء الرقمي: تحليل قانوني لمدى انتهاق قواعد حقوق الإنسان والقانون الدولي على ممارسات حجب الأفراد عبر الإنترنت / د. إسلام راسم البياري	2
61	دور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في فلسطين / أ. مها محمد جمعة أبو الهيجا	3
91	الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية من وجهة نظر اللاعبين / د. مؤيد أسعد حربان	4
123	التنظيم النقابي للتصوير الطبي في فلسطين: إشكاليات وتحديات (دراسة تحليلية) / د. محمد زياد جرادات، د. احمد رفيق محمد أبو عرة، أ. محمد عبد الخالق عبد الغني	5
145	الذكاء العاطفي وعلاقته بضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في ضواحي القدس / أ. إنعام عيد أبو زعير، أ.د. إيمان الحلاق	6
173	البناء القيمي لدى طلاب جامعي «الاستقلال» و«بيرزيت» من منظورهم الشخصي: دراسة مقارنة / د. صلاح ذيب شوامرة	7
195	تأثير تنمية عضلات المركز باستخدام تدريبات التابات على مستوى الأداء المهاري للشعبة الأدبية على جهاز طاولة القفز لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة فلسطين التقنية / د. علاء عيسى	8
221	نظريّة الاختيار العقلاني ودورها في الحد من الجريمة / د. توفيق "عزات فريد" أبو ديد	9
243	التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة / أ. كفایه هاشم محمود عرباس	10
271	فاعلية القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الإسلامية بمحافظة خان يونس / د. أشرف عمر بربخ	11
307	دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية - خضوري / د. معتصم كامل مصطفى أبو علي	12
325	فاعلية برنامج تدريبي لتطوير دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته / د. ربیع شفیق لطفی عطیر	13
5	دور التكنولوجيا المتطرفة في تعزيز تعلم اللغة الإنجليزية كما يراها طلبة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية / د. حسام قدومي	14
23	أصوات الحرية: إسهامات فدوى طوقان في الأدب الفلسطيني والخطاب النسووي / د. خالد مسعود	15

الطباطبائي

الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على طلبة المدارس الحكومية في المجتمع الفلسطيني

أ.د. يوسف ذياب عواد¹, أ. طارق ذيب جمعة^{*2}

جامعة القدس المفتوحة، فلسطين¹

مديرية التربية والتعليم، فلسطين²

Prof. Yousef Thiab Awwad¹, Mr. Tariq Theeb Juma'a²

¹Al-quds Open University, Palestine.

² Directorate of Education, Palestine

* الباحث المراسل: Zainyazan2014@hotmail.com

The Psychological and Social Effects of the Israeli Aggression on Public School Students in Palestinian Society.

Abstract

This study aimed to investigate the psychological and social effects of the Israeli aggression on public school students in Palestinian society, with a focus on the governorates of Ramallah, Al Bireh, and Jenin. The study adopted a descriptive-analytical approach, where a scale consisting of (40) items distributed in five main areas (psychological effects, social effects, impact on academic achievement, psychological and social support, and social behaviours) was applied to a random sample of (350) students out of (14,353). A random sample of (350) male and female students out of (14,353) students constituting the study population. The results showed that the psychological effects had a clear impact, ranging from (3.10-4.25), with the highest rates recorded in the degree of fear of losing parents (85%), while the social effects came last and ranged between (2.53-3.86), with the emergence of isolation behaviours and poor school interaction. The results also revealed a negative impact on academic achievement and ranged between (2.85-4.31), especially in terms of difficulty concentrating and disrupting the school programme. The study did not show statistically significant differences between the two genders. Moreover, the study showed differences in favour of high school students compared to the tenth and eleventh grades.

Keywords: *Psychological Effects, Social Effects, Israeli Aggression.*

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على طلبة المدارس الحكومية في المجتمع الفلسطيني، مع التركيز على محافظتي رام الله والبيرة وجنين. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطبيق مقاييس مكون من (40) فقرة موزعة على خمس مجالات رئيسية (الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية، التأثير على التحصيل الدراسي، الدعم النفسي والاجتماعي، السلوكيات الاجتماعية) تم توزيعها على عينة عشوائية بلغت (350) طالباً وطالبة من أصل (14,353) طالباً يشكلون مجتمع الدراسة. أظهرت النتائج أن الآثار النفسية كانت ذات تأثير واضح تراوح ما بين (4.25-3.10)، حيث سجلت أعلى المعدلات في درجة الخوف من فقدان الأهل (85%) بينما جاءت الآثار الاجتماعية في المرتبة الأخيرة وتراوحت ما بين (3.86-2.53)، مع ظهور سلوكيات العزلة وضعف التفاعل المدرسي. كما كشفت النتائج عن تأثير سلبي على التحصيل الدراسي وتراوح ما بين (2.85-4.31) خاصة في صعوبة التركيز وتعطيل البرنامج المدرسي. لم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الجنسين وأظهرت الدراسة فروقاً لصالح طلبة الثانوية العامة مقارنة بمرحلة العاشر والحادي عشر.

الكلمات المفتاحية: الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية، العدوان الإسرائيلي.

المقدمة

كان للحروب والاحتلال التي طال أمدها في الشرق الأوسط تأثيراً واضحاً على حياة الشعوب والحضارات. لا يزال الفلسطينيون، الذين هم في قلب هذه النزاعات، من بين أكثر المتضررين من الوضع الحالي ويواجهون العديد من التحديات. إن الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة التي تؤثر على كل جانب من جوانب الحياة اليومية الفلسطينية سواء كانت من الآثار المباشرة على الأفراد أو تدمير البنية التحتية والتشريد ومحاربة التعليم، هي من بين أبرز جوانب المعاناة الفلسطينية.

إن الطلاب هم من بين الفئات الأكثر تأثراً بالعنف الإسرائيلي. ووفقاً لأبحاث حديثة، يعاني الطالب الفلسطينيون من معدلات كبيرة من القلق والاكتئاب ومشاكل النوم نتيجة التعرض المستمر للعنف والضغط النفسي الناجم عن الاحتلال (Aldabbour et al, 2024). بالإضافة إلى ذلك، أثرت المواقف المؤلمة المتعلقة بفقدان الأحبة أو تدمير منازلهم بشكل كبير على اندفاعهم للتعلم وأدائهم الأكاديمي.

ونتيجة لأساليب القمع والترحيل القسري وهدم المرافق التعليمية مثل الكليات والجامعات، يعاني الطلاب الفلسطينيون من اضطراب في علاقتهم الاجتماعية النموذجية. ووفقاً لنتائج دراسة Shaheen & Almasri, 2024) أفاد الطالب الذين مرروا بتجارب عديدة من الترحيل بأنهم يشعرون بعدم الأمان والعزلة الاجتماعية أكثر من أقرانهم، وانخفاض مشاركتهم الاجتماعية واعتمادهم بشكل أكبر على إستراتيجيات التأقلم غير الصحية مثل العدوانية أو الانسحاب هي مؤشرات على هذه الصعوبات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمن مشكلة الدراسة في الآثار النفسية والاجتماعية العميقية التي يخلفها العدوان الإسرائيلي المستمر على طلبة المدارس الفلسطينية، حيث تتجاوز هذه الاعتداءات الجانب المادي لتتساوى جوهر الحياة النفسية والاجتماعية للطلبة، مما يعكس بشكل مباشر على سير تحصيلهم العلمي والمعرفي والإدراكي. ففي ظل الانتهاكات المتكررة التي تطال البيئة التعليمية، كالاقتحامات والتدمير والتهديد المستمر، يعني الطالب من مشاعر القلق والتوتر والخوف وانعدام الأمان، ما يؤثر سلباً على تركيزهم، وانخراطهم في العملية التعليمية، وقدرتهم على التكيف النفسي والاجتماعي داخل المدرسة وخارجها. وتزداد حدة المشكلة نظراً لغياب برامج نفسية تربوية منهجية قادرة على دعم الطلبة وتمكينهم من الصمود في مواجهة واقع يومي يتسم بالعنف والاستهداف المباشر للإنسان الفلسطيني بكل أبعاده: الجسدية والنفسية والفكرية.

لذا، تهدف هذه الدراسة إلى فهم الأبعاد النفسية والاجتماعية الناتجة عن هذا الواقع المعقد، ورصد تأثيراتها على البيئة التعليمية والتحصيل الدراسي، كما تسعى إلى اقتراح تدخلات نفسية

تربوية تُسهم في تعزيز قدرة الطلبة على التكيف والصمود، وتوفير بيئة تعليمية أكثر أماناً واستقراراً لهم.. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- السؤال الأول: ما الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين؟
 - السؤال الثاني: هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تبعاً لمتغيرات (العمر، الجنس، المستوى الدراسي، مكان السكن، والمحافظة)؟
- وبناءً على ذلك، تهدف الدراسة إلى اختبار الفرضيات التالية:
- لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متغيرات استجابة الطلبة حول أثر العدوان الإسرائيلي على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير (العمر والجنس والمستوى الدراسي ومكان السكن).

جدوى الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية: يبرز الباحث حنطي (2022) في مقاله «الاستعمار في فلسطين: تعزيز التجانس وغياب للتعدد»، كيف أن الاستعمار الاستيطاني الصهيوني عمل على تحويل المجتمع الفلسطيني إلى «سجن كبير»، من خلال عزل الفلسطينيين عن محيطهم العربي والإسلامي والعالمي، مما أدى إلى غياب الحريات الفكرية والاجتماعية، وانتشار الاغتيال الفكري والاجتماعي والجسيدي للأشخاص الذين يطرحون أفكاراً جدلية خارج التوافق المجتمعي.

وتتجلى الأهمية النظرية في:

- سد ثغرة معرفية في الأدبيات المحلية: تقدم هذه الدراسة إضافة نوعية للأدبيات العربية في مجال علم النفس السياسي، حيث تُعد من الدراسات المهمة التي تناولت الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي المباشر على طلبة المدارس الحكومية في فلسطين.
- تعميق الفهم النظري لتأثيرات الاستعمار الاستيطاني: تُسهم الدراسة في تطوير الإطار النظري لـ "علم نفس المقاومة" من خلال تحليل كيفية تفاعل الناشئة مع ممارسات التهجير والتهديد، مع التركيز على آليات التكيف النفسي والاجتماعي في بيئات التعليم المدرسي كحاضنة للهوية الوطنية.
- تحديث المقاربات النظرية للصدمة الجماعية: تقدم نموذجاً تحليلياً يربط بين نظريات الصدمة (كاضطراب ما بعد الصدمة) والنظريات النقدية للاستعمار، مما يوسع فهم التداعيات النفسية للعنف البنوي الممنهج الذي يتعرض له الطلبة في المدارس القرية من بؤر التوتر.

وتُبرز الدراسة السياق الفلسطيني كحالة فريدة في التاريخ الإنساني المعاصر، يتعرض فيها الإنسان والأرض والهوية لمحاولة اقتلاع وتفكيك متواصلة، مما يجعل هذه الدراسة مرجعاً نظرياً

هاماً لفهم أنماط الضغوط النفسية والاجتماعية الناتجة عن العدوان المستمر، وانعكاساتها على الطلبة كفئة شديدة الحساسية والتأثر.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: وتحلّل الدراسة صانعي السياسات التعليمية القدرة على تطبيق سياسات أكثر وعيًا بالجوانب الوطنية والوجودية في حياة الطلاب، خاصةً في ظل الوضع الحالي الذي يكابده الشعب الفلسطيني. بالإضافة إلى ذلك، فهي تدعم مشاريع الأحياء التي تحاول التخفيف من أثر الصدمات النفسية على الأطفال والشباب. ويوفر إطاراً مفيداً لتأسيس بيئة تعليمية آمنة ورحيمة. حيث سيتم تعزيز قدرة الطلاب على الصمود، وتكامل دور المدرسة في العناصر النفسية والوطنية. بالإضافة إلى ذلك، تساعد هذه الدراسة المربين والمرشدين التربويين على وضع خطط تدخل تربوية ونفسية ذات صلة بالواقع الفلسطيني، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها الطلبة نتيجة العدوان الإسرائيلي. كما تساعد النتائج في فهم التأثيرات النفسية والاجتماعية على الطلبة، ما يتيح التعامل معها بشكل علمي وواقعي داخل البيئة المدرسية.

أهداف الدراسة

- تحليل الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على طلبة المدارس الحكومية في فلسطين، من حيث مشاعر الخوف، القلق، الحزن، واضطرابات ما بعد الصدمة.
- استكشاف الآثار الاجتماعية الناتجة عن العدوان، مثل تراجع التفاعل الاجتماعي، العلاقات الأسرية والمدرسية، والشعور بالعزلة أو الانفصال المجتماعي.
- دراسة دور المدرسة والعاملين فيها في الاستجابة لتداعيات العدوان، واقتراح برامج تدخل وقائية وعلاجية على المستوى التربوي النفسي.

مصطلحات الدراسة

الآثار النفسية: “النتائج التي تنشأ عن الظواهر الاجتماعية التي يعيشها الإنسان، والتي تؤثر في حياته النفسية، وتُحدث تأثيراً واضحًا في شخصيته، من شأنها أن تقود الفرد إما إلى الاستقرار والتكيف مع الوسط الذي يعيش فيه، أو إلى الانسحاب من ذلك الوسط، والتعرض للتفكك والتداعي نتيجة الظاهرة الاجتماعية التي يتعرض لها” (البزار، 2005، ص 23)

تعرف إجرائياً: أنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على المقياس المعد لهذه الدراسة.

الآثار الاجتماعية: هي تغييرات تطرأ على البنى أو العلاقات الاجتماعية نتيجة أحداث أو سياسات معينة، يمكن قياسها عبر مؤشرات كمية أو نوعية بناءً على بيانات ميدانية أو استطلاعات الرأي. (Babbie, 2021)

تعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على المقياس المعد لهذه الدراسة.

العدوان الإسرائيلي: مجموعة من الاعتداءات التي شنها الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني مرتكباً من خلالها المجازر التي طالت المدنيين وبيوتهم ومزارعهم واعتداءات المستوطنين على السكان والتي تعتبر مخالفة لنظام روما الأساسي (خليفة، 2022).

يعرف إجرائياً: الهجوم المنظم من قبل القوات الإسرائيلية على الطلبة الفلسطينيين ومدارسهم والتنكيل بهم بكل الطرق والأساليب.

حدود الدراسة

- **الحدود المكانية:** المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة ومدينة جنين

- **الحدود الزمانية:** أُنجز البحث خلال شهر 03/2025 م.

- **الحدود البشرية:** شملت الدراسة طلبة المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة محافظة جنين.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

تؤثر النزاعات المسلحة تأثيراً كبيراً على الصحة النفسية للأطفال والمرأهقين، وفقاً للأبحاث النفسية والاجتماعية. فعدم الاستقرار يصيبهم بالصدمة النفسية بشكل مستمر، مما يؤدي إلى مشاكل تشمل القلق والحزن وضعف الاندماج الاجتماعي. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأطفال في مناطق الحروب أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية بثلاثة أضعاف نظرائهم في البيئات المستقرة.

يتعرض الطلاب في السياق الفلسطيني لأشكال عديدة من العنف نتيجة لاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، مما يؤثر سلباً على صحتهم الاجتماعية والنفسية. وجدت دراسة أجراها المركز الفلسطيني للإرشاد أن ممارسات الاحتلال مثل القصف والاعتقالات وهدم المنازل تؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الأطفال الفلسطينيين. وتؤثر هذه الاضطرابات على أدائهم الأكاديمي وتقاعدهم الاجتماعي، وتجعلهم يشعرون بالقلق والخوف طوال الوقت.. (المركز الفلسطيني للإرشاد, 2023).

لمواجهة هذه التحديات، تم تطوير إطار منهجية في خدمات علم النفس المدرسي في فلسطين. تناولت دراسة عنبوسي والنوري (2025) تأثيرات العدوان الإسرائيلي المستمر على الصحة النفسية والاجتماعية للطلبة الفلسطينيين، مشيرة إلى التوتر، القلق، الاكتئاب، واضطراب ما بعد الصدمة كأبرز التحديات. واقتصرت الدراسة نموذجاً تجريبياً يشمل تقديم إسعافات النفسية الأولية، بناء شبكات دعم اجتماعي، وتنفيذ برامج تربوية نفسية، بهدف تعزيز الصحة النفسية وبناء مرونة في المجتمعات الفلسطينية المتأثرة بالنزاع.

النظريات النفسية والاجتماعية المفسّرة لنتائج الدراسة:

- نظرية "Shattered Assumptions" (Janoff-Bulman, 1992): تفترض أن الصدمات تهدم افتراضات الشخص حول العالم عن "عدالة الحياة" و "تحكم الذات"، مما يفسر القلق والتوتر لدى الطلبة الذين اختبرت بيئتهم المدرسية عبر الاحتلال (Janoff-Bulman, 1992).
- النمو بعد الصدمة (Post-Traumatic Growth): يرى تيديشي وتيديكوشان أن الأفراد قد يتجاوزون الصدمة عبر إعادة بناء معنى للحياة، وهو ما يرتبط بشكل مباشر بأهداف الدراسة حول إعادة تأهيل إدراك معنى الحياة بعد التعرض العدائي (Tedeschi & Calhoun, 2004).
- نظرية الدعم الاجتماعي (Social Support): وجدت مراجعات أن الدعم المدرسي والعائلي يعمل كعوامل وقائية قوية ضد اضطراب ما بعد الصدمة ويخفف من التوتر والقلق عند الطلبة (House, 1981; Thoits, 1995).

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية: تناولت العديد من الدراسات العربية الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحروب والاعتداءات الإسرائيلية، ومن أبرزها: دراسة بدر وآخرون (2024) هدفت إلى التعرف إلى الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب الإسرائيلية على غزة في السابع من أكتوبر لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وانعكاسها على دافعيتهم نحو التعليم، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي واستخدم الباحثون لأداة (استبيان لقياس الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب) واستبيان قياس مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم، بلغت العينة من (595) طالباً وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية، توصلت الدراسة إلى أن مستوى الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب الإسرائيلية على غزة في (7 أكتوبر) كانت بدرجة متوسطة وأن مستوى الدافعية نحو التعليم لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة كان بدرجة متوسطة، وأن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب الإسرائيلية وبين الدافعية نحو التعلم.

دراسة أبو الرب (2024) هدف هذه الدراسة إلى استكشاف التداعيات النفسية والأكاديمية الناتجة عن حرب السابع من أكتوبر على الأطفال النازحين في قطاع غزة، وذلك من خلال دراسة تحليلية لآثار النزوح على الاستقرار الدراسي والسلوكي في سياق الحرب. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الباحثة استبيان لجمع البيانات من عينة مكونة من (152) معلماً وإدارياً في مدارس التعليم الأساسي في غزة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن التأثيرات الناتجة عن الحرب على الاستقرار الدراسي والسلوكي للأطفال النازحين كانت متوسطة، وكان التأثير الأكبر للحرب على الاستقرار الدراسي بمتوسط (3.40)، يليه التأثير على انفعالات الأطفال بمتوسط (3.19).

هدفت دراسة جولتان وعبد الرؤوف (2008) إلى الكشف عن أهم الآثار النفسية والاجتماعية للأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة خلال 14 يونيو 2007، ومعرفة الفروق حسب الجنس، العمر، الانتماء السياسي، والتعرض المباشر أو غير المباشر. شملت العينة 386 فرداً، واستخدمت أداة من إعداد الباحثين لقياس الآثار النفسية والاجتماعية. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية وأبعاد المقياس حسب الجنس، باستثناء مجال الضغوط النفسية والتفاؤل والتشاؤم. كما أبرزت النتائج أن أهم الآثار كانت: الضغوط النفسية (75%)، القلق (69%)، اللامعيارية (64%)، واضطراب ما بعد الصدمة (63%).

الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة (Aldabbour et, al,2024) إلى قياس مدى انتشار الأعراض النفسية (الاكتئاب، القلق، التوتر) واضطراب ما بعد الصدمة بين طلبة الطب في غزة خلال الحرب. استخدمت منهاجاً وصفياً مع استبانة إلكترونية طبقت على عينة (339)، استخدمت الأداة مقاييس DASS-21 و SWLS و PCL-5. أظهرت النتائج أن 97 % يعانون أعراض اكتئابية خفيفة فأكثر، 84 %

أعراض قلق، 90% أعراض توتر، و63% منهكين باضطراب ما بعد الصدمة، وقد ارتبطت عدّة عوامل مثل السكن المؤقت وفقدان أفراد الأسرة بزيادة احتمالية الاضطرابات النفسية.

كما تناولت دراسة (Herbert, et al., 2020) الفروق بين الجنسين في الاستجابة لصدمات الحرب واضطراب ما بعد الصدمة، للمدنيين من جمهورية الكونغو الديمقراطية الذين لجؤوا إلى أوغندا، باستخدام أسلوب المقابلة لجمع البيانات. شملت العينة (325) لاجئاً (143 ذكوراً، 182 إناثاً). ووضحت النتائج تعرض اللاجئين من كلا الجنسين، لأحداث صادمة متعلقة بالعدوان، مع انتشار أوسع بين النساء (94%) مقارنة بالرجال (84%).

التعليق على الدراسات السابقة: يتضح من تحليل الدراسات السابقة أنها ركزت إما على فئة الجامعيين أو الأطفال النازحين أو المدنيين اللاجئين، واستخدمت مناهج وصفية تحليلية أو ارتباطية، مع الاعتماد على أدوات كمية (الاستبانة). أما الدراسة الحالية فتميزت بتركيزها على طلبة المدارس الثانوية الحكومية في مناطق فلسطينية مختلفة (رام الله، البيرة، جنين)، ما يُعدّ إضافة علمية، خصوصاً مع محاولة بناء تصور مقترح للتدخل المدرسي التربوي والنفسي، استناداً إلى نتائج ميدانية دقيقة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمتها لطبيعة المشكلة البحثية، حيث يهدف هذا المنهج إلى جمع معلومات كمية ووصف الظاهرة كما هي في الواقع وتحليلها لفهم أبعادها وتفسير نتائجها. ويتاسب هذا المنهج مع أهداف الدراسة في تحليل الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على طلبة المدارس الحكومية في فلسطين، دون تدخل مباشر من الباحث، مما يسمح بفهم دقيق لسلوكيات ومشاعر الطلبة في سياقهم الطبيعي.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية (الصفوف 10-12) في المدارس الحكومية بمحافظتي رام الله والبيرة وجنين، وبالبالغ عددهم (14,353) طالباً بحسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2025/2024. تم اختيار عينة طبقية عشوائية بلغ حجمها (374) طالباً، وفق معادلة ماسون (Mason Formula)، التي تُستخدم لتحديد حجم العينة في المجتمعات الكبيرة (أكثر من 10,000 فرد)، مع اعتماد مستوى دلالة 5% وثقة 95%. ولضمان التوزيع العادل والتمثيل الجغرافي، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية) حيث تم تقسيم المجتمع حسب المديريات (رام الله والبيرة، وجنين)، ومن ثم توزيع العينة بشكل نسبي على المدارس الثانوية الحكومية في كل مديرية. اعتمد الباحث أسلوب العينة العشوائية في توزيع أداة الدراسة، مما يضمن

فرصاً متساوية لجميع أفراد المجتمع في المشاركة، وتم التأكيد على توزيع العينة على مدارس ومناطق متعددة ضمن المديريات المشار إليها، لضمان تحقيق تمثيل جغرافي مناسب.

جدول 1: خصائص مجتمع الدراسة حسب متغيرات الدراسة المستقلة (المعلومات الشخصية)
(ن=350)

المتغير	المجموع	ال المستوى	العدد	النسبة المئوية %
العمر	أقل من 15 سنة		5	1%
	من 15-16 سنة		265	76%
	أكثر من 16 سنة		80	23%
	المجموع		350	%100
	العاشر		180	51%
	الحادي عشر		102	29%
	الثانوية العامة		68	19%
	المجموع		350	%100
	ذكر		132	38%
	أنثى		218	62%
الجنس	رام الله		250	71%
	جنين		100	29%
	المجموع		350	%100

تشير البيانات التي وردت في الجدول (1) أن أعلى فئة عمرية بين عينة الدراسة تراوحت ما بين (15-16 سنة) وبنسبة بلغت (76%) من الطلبة، كما بلغت نسبة طلبة الصف العاشر (51%) من عينة الدراسة، في حين بلغت نسبة طلبة الثانوية العامة (19%) وهي الأقل، وبلغت نسبة الطالبات (62%) في عينة الدراسة، في حين بلغت نسبة الطلبة الذين يسكنون في محافظة رام الله والبيرة (71%) وهي الأعلى.

أداة الدراسة وخصائصها

تكونت أداة الدراسة من (40) فقرة موزعة على خمس مجالات رئيسية، على النحو الآتي:

المجال الأول: الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة، و Ashton على (10) فقرات (من 1 إلى 10). المجال الثاني: الآثار الاجتماعية للعدوان، وضم (10) فقرات (من 11 إلى 20).

المجال الثالث: تأثيرات العدوان على التحصيل الدراسي، وتكون من (10) فقرات (من 21 إلى 30). المجال الرابع: دور الدعم النفسي في الحد من الضغوطات النفسية والاجتماعية، و Ashton على (5) فقرات (من 31 إلى 35). المجال الخامس: السلوكيات الاجتماعية والمتحمسة الناتجة عن الحرب، وضم (5) فقرات (من 36 إلى 40). بالإضافة إلى ذلك، تضمنت الأداة مجموعة من البيانات المتعلقة بالمتغيرات المستقلة (المعلومات الشخصية).

ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتطوير المقياس بعد مراجعة الأدبيات التربوية ذات الصلة، والاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والمقاييس المرتبطة بالآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن العدوان، بما يتلاءم مع طبيعة البيئة الفلسطينية وسياقها الاجتماعي والوطني.

صدق الأداة (Validity)

1. الصدق الظاهري - تم عرض الأداة على مجموعة من الأساتذة الجامعيين وذوي الخبرة والاختصاص، لإبداء رأيهم في مضمون فقرات الأداة وفعاليتها نحو الفئة المستهدفة. وتم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغتها بما يتناسب وواقع المجتمع الفلسطيني.

2. صدق البناء (الخصائص السيكومترية):

لفحص الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، طُبّقت الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً من المرحلة الثانوية في مديرية رام الله والبيرة وجنين، خارج العينة الأصلية، بهدف تطوير الأداة وضمان وضوح الفقرات وكشف المشكلات المحتملة. كما تم حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لكل مجال، وارتباط المجالات بالدرجة الكلية للأداة، كما يظهر في الجدول (2).

جدول 2: قيم معاملات ارتباط فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال التابعة له، وارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للأداة (ن=30)

السلوكيات ال社会效益ية والجماعية والناجحة عن الвойن	الدعم النفسي والاجتماعي	آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي	الآثار ال社会效益ية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة
**0.70	36	**0.75	31	**0.79
**0.79	37	**0.84	32	**0.73
**0.81	38	**0.85	33	**0.66
**0.83	39	**0.72	34	**0.82
**0.76	40	**0.76	35	**0.73
				**0.72
				26
				**0.79
				16
				**0.69
				6
				**0.79
				27
				**0.68
				17
				**0.60
				7
				**0.74
				28
				**0.67
				18
				**0.83
				8
				**0.55
				29
				**0.70
				19
				**0.78
				9
				**0.70
				30
				**0.60
				20
				**0.80
				10
الكلية=0.81**	الكلية=0.80**	الكلية=0.90**	الكلية=0.85**	الكلية=0.86**

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (2) أن معاملات ارتباط الفقرات تراوحت ما بين (0.55-0.85)، كما أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (0.30). تعتبر ضعيفة، والقيمة التي تقع ضمن المدى (0.30- أقل أو يساوي 0.70) تعتبر مُتوسطة، والقيمة التي تزيد عن (0.70). تعتبر قوية، لذلك لم تُحذف أي فقرة من فقرات الاستبانة.

تصحيح الأداة (الاستبانة): طلب من المستجيب تقييم إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، محايد (3) درجات، معارض (2) درجتان، معارض بشدة (1) درجة واحدة. ولغايات تقسيم المتوسطات الحسابية، وتحديد مستوى الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين، حولت العالمة وفق المستوى الذي يتراوح ما بين (1-5) درجات، وذلك وفقاً للمعادلة الآتية:

$$0.80 = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى} (\text{للدرج})=1-5}{\text{عدد المستويات المفترضة}=5} = \text{طول الفترة}$$

وبناءً على ذلك، فإن مستويات الإجابة على مجالات الأداة والوزن النسبي المقابل لكل فترة يوضحه الجدول (3) تكون على النحو الآتي (Onuoha & Ibe, 2020)

جدول 3: درجات احتساب مستوى الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين والوزن النسبي المقابل لكل فترة.

المستوى	الوزن النسبي	طول الفترة
منخفض جداً	من٪٢٠- أقل من٪٣٦	من ١-٤٠ أقل من ١,٨٠
منخفض	من٪٣٦-٪٥٢	٢,٦٠-أقل من ١,٨٠
متوسط	من٪٥٢-إلى أقل من٪٦٨	٣,٤٠-أقل من ٢,٦٠
مرتفع	من٪٦٨-إلى٪٨٤	٤,٢٠-أقل من ٣,٤٠
مرتفع جداً	من٪٨٤-٪١٠٠	٥,٠-٤,٢٠

ثبات أدلة الدراسة: للتأكد من ثبات أدلة الدراسة، فقد جرى التحقق من ثبات الاتساق الداخلي، باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية، بعد استخراج الصدق، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول 4: معاملات الثبات لأدلة الدراسة بطريقة معامل كرونباخ ألفا موزعة حسب المجال والدرجة الكلية للأداة

المجال	عدد الفقرات	المجال
الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	10	* * 0.90
الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	10	* * 0.88

**0.90	10	آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي
**0.84	5	الدعم النفسي والاجتماعي
**0.83	5	السلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب
**0.95	40	الدرجة الكلية

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (** < .01)

يتضح من الجدول (3) أن قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا للمجالات تراوحت ما بين (0.83-0.90)، كما بلغت الدرجة الكلية للأداة (0.95). وتعتبر هذه القيم مناسبة كما جاء في فرانكل ووالن (Fraenkel & Wallen, 2003) على الأقل وتجعل من أداة الدراسة قابلة للتطبيق على مجتمع الدراسة.

متغيرات الدراسة: تشمل الدراسة على المتغيرات المستقلة (المعلومات الشخصية)، والتابعة الآتية:

- شملت المتغيرات المستقلة في الدراسة الجنس (ذكر، أنثى)، والعمر بثلاث فئات: أقل من 15 سنة، من 15 إلى 16 سنة، وأكثر من 16 سنة، إضافة إلى المستوى الدراسي (الصف العاشر، الحادي عشر، والثاني عشر/الثانوية العامة). كما تضمنت مكان السكن بثلاثة مستويات: قرية، مخيم، ومدينة، إلى جانب المحافظة، حيث تم التمييز بين محافظتي رام الله والبيرة، وجنين.

- المتغير التابع: الدرجة الكلية والمجالات الفرعية التي تقيس استجابة عينة الدراسة على فقرات الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين.

المعالجات الإحصائية

تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS, 28) لإجراء مجموعة من التحليلات الإحصائية، شملت: التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الأداء، واختبار (ت) للعينة المستقلة (Independent Sample t-test) لدراسة الفروق بين المتوسطات حسب متغيرات ثنائية مثل الجنس، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للمتغيرات التي تتضمن ثلاثة مستويات فأكثر مثل المستوى الدراسي، ثلاثة اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية. كما تم استخدام معادلة روبرت ماسون (Robert Mason) لتحديد حجم العينة المناسب لضمان التمثيل العادل والدقيق للمجتمع الإحصائي، وهي من الطرق المعتمدة في الدراسات الوصفية عند معرفة حجم المجتمع الكلي. وللحصول على الاتساق الداخلي للأداة و مجالاتها، تم استخراج معامل كرونباخ ألفا.

معادلة روبرت ماسون لتحديد حجم العينة للمجتمع الذي يتجاوز عدد أفراده أكثر من (1000) فرد

$$n = \frac{N}{[(S^2 \times (N-1)) \div pq] + 1}$$

حيث أن:

N	حجم المجتمع
S	قسمة الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) أي قسمة معامل الخطأ (0.05) على الدرجة (1.96)
P	نسبة توافر الخاصية وهي 0.50
Q	النسبة المتبقية للخاصية وهي 0.50

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين في الأبعاد النفسية والاجتماعية والأكاديمية؟

وللإجابة عن السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية للمجالات والدرجة الكلية للآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للدرجة الكلية ومجالات الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين ورتبتها.

المستوى	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال	رقم المجال	الرتبة
مرتفع	74%	0.82	3.71	الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	1	1
متوسط	65%	0.83	3.25	الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	2	5
مرتفع	72%	0.83	3.62	آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي	3	3
مرتفع	73%	0.87	3.65	الدعم النفسي والاجتماعي	4	2
متوسط	68%	0.91	3.39	السلوكيات الاجتماعية والمجمتمعية الناتجة عن الحرب	5	4
مرتفع	71%	0.66	3.53	الدرجة الكلية		

يتضح من جدول (5) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة بلغ (3.53) وزن نسبي (71%) بتقدير مرتفع. وتراوحت متوسطات المجالات بين (3.25-3.71)، حيث جاء مجال «الآثار النفسية» أولاً بمتوسط (3.71) وزن نسبي (74%) بتقدير مرتفع، بينما جاء مجال «الآثار الاجتماعية» أخيراً بمتوسط (3.25) وزن نسبي (65%) بتقدير متوسط، وقد تم احتساب المتوسطات والانحرافات والأوزان لكل مجال على حدة.

1. المجال الأول: الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة.

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ومستوى فقرات مجال الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
	أشعر بالقلق المستمر بسبب الأحداث العسكرية الجارية في فلسطين.	4.05	0.95	81%	مرتفع
	أشعر بالخوف الشديد في مدرستي بسبب العدوان الإسرائيلي.	3.56	1.09	71%	مرتفع
	يؤثر العدوان سلباً على قدرتي على التركيز في الدراسة.	3.83	1.15	77%	مرتفع
	أعاني من اضطرابات النوم بسبب التفكير المستمر في الهجمات الإسرائيلية.	3.10	1.41	62%	متوسط
	يجعلني العنف المترافق أشعر بالحزن الشديد في أغلب الأوقات	3.82	1.10	76%	مرتفع
	أشعر بالعجز وعدم القدرة على التأثير في الأحداث بسبب العدوان المستمر.	3.86	0.98	77%	مرتفع
	أصبح لدى خوف دائم من فقدان أفراد أسرتي بسبب الهجمات العسكرية.	4.25	0.96	85% جداً	مرتفع جداً
	يزيد العدوان الإسرائيلي من مستويات التوتر والضغط النفسي لدى..	3.74	1.21	75%	مرتفع
	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري بسبب الضغوط النفسية الناتجة عن العدوان.	3.13	1.24	63%	متوسط
	العدوان الإسرائيلي قد يؤثر على الحالة النفسية للطلبة، بما في ذلك مشاعر الاكتئاب.	3.79	1.21	76%	مرتفع
	الدرجة الكلية	3.71	0.82	74%	مرتفع

يتضح من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية للأثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة تراوحت بين (4.25-3.10)، حيث جاءت الفقرة (7) أولاً بمتوسط (4.25) وزن نسبي (85.0%) بمستوى مرتفع جداً، بينما سجلت الفقرة (4) أدنى متوسط (3.10) وزن نسبي (62.0%) بمتوسط.

2. المجال الثاني: الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة.

جدول 7 : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ومستوى فقرات مجال الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
	يسbib العدوان الإسرائيلي لي صعوبة في التواصل مع زملائي في المدرسة.	3.03	0.87	61%	متوسط
	تؤدي الحرب إلى تراجع مشاركتي في الأنشطة المدرسية.	3.37	0.90	67%	متوسط
	أصبح لدى مشكلة في التأقلم مع اللقاءات الجماعية بسبب الحروب المستمرة	3.43	0.89	69%	مرتفع
	يؤثر العدوان سلباً على العلاقات الاجتماعية بين الطلبة في المدرسة.	3.18	1.01	64%	متوسط
	يعاني الطلبة من عزلة اجتماعية بسبب القلق المستمر المرتبط بالعدوان	3.03	0.87	61%	متوسط
	يجعلني العدوان الإسرائيلي أتجنب التعامل مع الآخرين في المدرسة	2.53	0.93	51%	منخفض
	أصبح من الصعب على الطلبة الحفاظ على علاقات صداقة قوية في ظل الظروف الحالية	3.08	0.93	62%	متوسط
	يشعر معظم الطلبة بأنهم في حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي بسبب العدوان	3.70	0.81	74%	مرتفع
	أثر العدوان جعلني أواجه صعوبة في التأقلم مع البيئة المدرسية الحالية	3.27	0.94	65%	متوسط
	تؤدي الهجمات العسكرية إلى تقليل فرص التواصل بين الأسر والمدرسة	3.86	0.84	77%	متوسط
	الدرجة الكلية	3.25	0.83	65%	متوسط

يتضح من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية للأثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة تراوحت بين (3.86-2.53)، حيث تصدرت الفقرة (20) بمتوسط (3.86) وزن نسبي (51.0%) بمستوى مرتفع، فيما سجلت الفقرة (16) أدنى متوسط (2.53) وزن نسبي (77.0%) بمستوى متوسط.

3. المجال الثالث: آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي.

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ومستوى فقرات مجال آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
	يؤثر العدوان الإسرائيلي بشكل ملحوظ على أدائي الأكاديمي في المدرسة	3.48	0.81	70%	مرتفع
	قلل الشعور بالخوف بسبب العدوان الإسرائيلي من اهتماماتي الصفية.	2.85	0.95	57%	متوسط
	تراجع تحصيلي الدراسي بسبب الظروف النفسية الناتجة عن العدوان.	3.61	0.93	72%	مرتفع
	تؤثر الهجمات على قدرتي على التفكير بوضوح أثناء الدروس.	3.62	0.84	72%	مرتفع
	أصبح من الصعب علىي المراجعة والتحضير لامتحانات في ظل الأوضاع الراهنة.	3.90	0.86	78%	مرتفع
	يسبب العدوان لي إحساساً بالضيق والتشویش فيما يتعلق بمستقبلي الدراسي.	4.03	0.83	81%	مرتفع
	أصبح لدى صعوبة في التركيز خلال الدروس بسبب القلق والتوتر الناجمين عن العدوان.	3.50	0.89	70%	مرتفع
	يجعلني العدوان أشعر بالإحباط من الوضع التعليمي في المدرسة.	3.69	0.84	74%	مرتفع
	تساهم الهجمات العسكرية في تعطيل البرنامج الدراسي والأنشطة المدرسية.	4.31	0.60	86%	مرتفع جداً
	تؤثر التأثيرات النفسية الناتجة عن العدوان على قدرتي على أداء الواجبات المدرسية بشكل جيد	3.23	0.90	65%	متوسط
	الدرجة الكلية	3.62	0.53	72%	مرتفع

يتضح من الجدول (8) أن آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي تراوحت متوسطاتها بين (2.85-4.31)، حيث جاءت الفقرة (29) أولاً بمتوسط (4.31) وزن نسبي (86.0%) بمستوى مرتفع جداً، في حين سجلت الفقرة (22) أدنى متوسط (2.85) وزن نسبي (57.0%) بمستوى متوسط.

٤. المجال الرابع: الدعم النفسي والاجتماعي.

جدول 9: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ومستوى فقرات مجال الدعم النفسي والاجتماعي.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
	يساعد الدعم النفسي الذي تقدمه المدرسة في مواجهة تأثيرات العدوان.	3.35	0.93	67%	متوسط
	يساعد وجود مرشدين نفسيين في المدرسة في التخفيف من مشاعر الخوف والقلق.	3.65	0.81	73%	مرتفع
	يساهم التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور في تحسين الوضع النفسي للطلبة.	3.79	0.77	76%	مرتفع
	يساعد توفير نشاطات تعليمية وترفيهية في المدرسة على تخفيف آثار العدوان..	3.84	0.69	77%	مرتفع
	يساعد الدعم الاجتماعي من الأصدقاء وزملاء الدراسة في تحسين حالي النفسية.	3.59	0.79	72%	مرتفع
	الدرجة الكلية	3.65	0.87	73%	مرتفع

يتضح من الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية لفقرات الدعم النفسي والاجتماعي تراوحت ما بين (3.84-3.35)، وجاءت الفقرة رقم (34) «يساعد توفير نشاطات تعليمية وترفيهية في المدرسة على تخفيف آثار العدوان» بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.84) وبوزن نسبي (77.0%) ومستوى مرتفع، بينما حصلت الفقرة (31) «يساعد الدعم النفسي الذي تقدمه المدرسة في مواجهة تأثيرات العدوان» على أقل المتوسطات الحسابية بلغ (3.35)، وبوزن نسبي (67.0%)، ومستوى متوسط.

5. المجال الخامس: السلوكيات الاجتماعية الناتجة عن الحرب.

جدول 10: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ومستوى فقرات مجال السلوكيات الاجتماعية الناتجة عن الحرب.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
	تؤثر الصدمات الناتجة عن العدوان على سلوكي داخل المدارس.	3.19	0.80	64%	متوسط
	يؤدي العنف المستمر إلى تغيير في أنماط التفاعل الاجتماعي بين الطلبة.	3.33	0.79	67%	متوسط
	ترزيد حالة الخوف من ضعف الانخراط المجتمعي الإيجابي بين الطلبة الفلسطينيين.	3.44	0.79	69%	مرتفع

متوسط	64%	0.93	3.18	تحد الظروف النفسية الناجمة عن العدوان من قدرتي على بناء علاقات اجتماعية مستقرة.
مرتفع	77%	1.07	3.83	يدفع الضغط الناتج عن العنف الإسرائيلي الطلبة إلى فقدان الثقة في المستقبل.
متوسط	68%	0.91	3.39	السلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب

يتضح من الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية للسلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب تراوحت بين (3.83-3.18)، حيث جاءت الفقرة (40) في المرتبة الأولى بمتوسط (3.83) وزن نسيبي (77.0%) بمستوى مرتفع، بينما سجلت الفقرة (39) أدنى متوسط (3.18) وزن نسيبي (64.0%) بمستوى متوسط.

ربط الدراسة بالدراسات السابقة وتفسيرها:

تؤكد نتائج الدراسة الحالية حول الآثار النفسية ما توصلت إليه دراسة بدر وآخرون (2024) من أن العدوان الإسرائيلي يسبب اضطرابات نفسية حادة لدى الطلبة، حيث سجلت الدراسة الحالية ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الخوف من فقدان الأهل (85%) واضطرابات النوم (62%). كما تتفق هذه النتائج مع دراسة جولتان وعبد الرؤوف (2008) التي أظهرت أن 63% من العينة يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، مما يؤكد أن التعرض المستمر للعنف يتراك آثاراً نفسية عميقه. بالإضافة إلى ذلك، تدعم هذه النتائج ما أشارت إليه دراسة أبو الرب (2024) حول تأثير الحرب على الاستقرار النفسي للطلاب.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تبعاً لمتغيرات: (العمر، والمستوى الدراسي، والجنس، ومكان السكن)؟

وللإجابة عن السؤال الثاني كان لا بد من فحص الفرضيات الآتية:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تعزى إلى متغير العمر. استخرجت المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية و المجالات الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (11).

جدول 11: المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومجالات الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تبعاً لمتغير العمر.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المستوى	المجالات
0.77	3.58	أقل من 15 سنة	الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة
0.83	3.69	من 16-15 سنة	
0.79	3.78	أكثر من 16 سنة	
0.19	2.96	أقل من 15 سنة	آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي
0.86	3.28	من 16-15 سنة	
0.77	3.17	أكثر من 16 سنة	
0.50	3.44	أقل من 15 سنة	الدعم النفسي والاجتماعي
0.85	3.64	من 16-15 سنة	
0.78	3.58	أكثر من 16 سنة	
0.76	4.28	أقل من 15 سنة	السلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب
0.89	3.60	من 16-15 سنة	
0.75	3.80	أكثر من 16 سنة	
1.05	2.60	أقل من 15 سنة	الدرجة الكلية
0.91	3.42	من 16-15 سنة	
0.90	3.36	أكثر من 16 سنة	
0.09	3.36	أقل من 15 سنة	
0.68	3.53	من 16-15 سنة	
0.61	3.52	أكثر من 16 سنة	

يتضح من خلال الجدول (11): وجود فروق ظاهرية بين المُتوسطات الحسابية، وذلك تبعاً لمتغير العمر، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لأكثر من مجموعتين مستقلتين، كما هو موضح في الجدول (12).

جدول 12: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لاختبار مستوى دلالة الفروق للدرجة الكلية ومجالات الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تبعاً لمتغير العمر.

مستوى الدلالة *	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
0.652	0.43	0.29	2	0.58	بين المجموعات	الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة
		0.67	347	233.16	داخل المجموعات	
		349	233.74		المجموع	

مستوى الدلالة *	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
0.42	0.87	0.61	2	1.21	بين المجموعات	الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة
		0.70	347	241.93	داخل المجموعات	
		349	243.14		المجموع	
0.734	0.31	0.21	2	0.43	بين المجموعات	آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي
		0.69	347	240.48	داخل المجموعات	
		349	240.91		المجموع	
0.052	2.99	2.22	2	4.43	بين المجموعات	الدعم النفسي والاجتماعي
		0.74	347	257.04	داخل المجموعات	
		349	261.47		المجموع	
0.128	2.07	1.71	2	3.42	بين المجموعات	السلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب
		0.83	344	284.72	داخل المجموعات	
		346	288.14		المجموع	
0.843	0.17	0.07	2	0.15	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.43	347	150.58	داخل المجموعات	
		349	150.73		المجموع	

يتبيّن من الجدول (12) أن قيمة الدلالة المحسوبة للدرجة الكلية و مجالات الآثار النفسية والاجتماعية كانت أكبر من ($\alpha \leq 0.05$)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تُعزى إلى متغير العمر، وبالتالي تُقبل الفرضية الصفرية.

يعزى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير العمر كما بَيَّنت النتائج إلى أن جميع الطلبة، بغض النظر عن أعمارهم، يعيشون تجربة العدوان بشكل مشابه داخل البيئة المدرسية والمجتمعية نفسها. فالظروف الضاغطة الناتجة عن العدوان تؤثر على الجميع بنفس الحدة دون تمييز عمري واضح.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

استخرجت المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية و مجالات الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (13).

جدول 13: المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومجالات الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

المجالات	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	العاشر	3.63	0.82
	الحادي عشر	3.92	0.67
	الثانوية العامة	4.40	0.68
الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	العاشر	3.16	0.80
	الحادي عشر	3.31	0.76
	الثانوية العامة	4.20	0.70
آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي	العاشر	3.54	0.84
	الحادي عشر	3.75	0.70
	الثانوية العامة	4.36	0.55
الدعم النفسي والاجتماعي	العاشر	3.66	0.86
	الحادي عشر	3.67	0.89
	الثانوية العامة	3.54	0.96
السلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب	العاشر	3.31	0.89
	الحادي عشر	3.57	0.83
	الثانوية العامة	4.08	1.04
الدرجة الكلية	العاشر	3.45	0.65
	الحادي عشر	3.65	0.52
	الثانوية العامة	4.19	0.52

يتضح من خلال الجدول (13): وجود فروق ظاهرية بين المُتوسطات الحسابية، وذلك تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لأكثر من مجموعتين مستقلتين، كما هو موضح في الجدول (14).

جدول 14: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لاختبار مستوى دلالة الفروق للدرجة الكلية ومجالات الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة *
الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	بين المجموعات	14.99	2	7.49	11.89	**0.00
	داخل المجموعات	218.75	347	0.63		
	المجموع	233.74	349			
الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	بين المجموعات	24.30	2	12.15	19.26	**0.00
	داخل المجموعات	218.85	347	0.63		
	المجموع	243.14	349			
آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي	بين المجموعات	15.42	2	7.71	11.87	**0.00
	داخل المجموعات	225.48	347	0.65		
	المجموع	240.91	349			
الدعم النفسي والاجتماعي	بين المجموعات	0.31	2	0.16	0.21	0.81
	داخل المجموعات	261.16	347	0.75		
	المجموع	261.47	349			
السلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب	بين المجموعات	14.21	2	7.11	8.92	**0.00
	داخل المجموعات	273.93	344	0.80		
	المجموع	288.14	346			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	12.71	2	6.36	15.98	**0.00
	داخل المجموعات	138.01	347	0.40		
	المجموع	150.73	349			

* دل إحصائياً عند مستوى الدلالة (** < α)

يتبيّن من الجدول (14) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة للدرجة الكلية ومجالات الآثار النفسية والاجتماعية – باستثناء مجال الدعم النفسي والاجتماعي – كانت أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha < 0.05$)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي، وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية.

وللكشف عن مصدر الفروق على الدرجة الكلية والمجالات استخدم اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية كما يبيّنه الجدول (15)

الجدول 15: نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للمتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

الفرق في المتوسطات الحسابية	(L) المستوى الدراسي	(I) المستوى الدراسي	المجال
*76840.	العاشر	الثانوية العامة	الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة
*47215.	الحادي عشر	الثانوية العامة	الآثار الاجتماعية للعدوان على الطلبة
*1.04371	العاشر	الثانوية العامة	تأثيرات العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي
*89364.	الحادي عشر	الثانوية العامة	السلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب
*81458.	العاشر	الثانوية العامة	
*60570.	الحادي عشر	الثانوية العامة	
*76241.	العاشر	الثانوية العامة	
*50203.	الحادي عشر	الثانوية العامة	
*73796.	العاشر	الثانوية العامة	
*54311.	الحادي عشر		الكلية

*** دال إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$)**

أظهرت نتائج الجدول (15) وجود فروق دالة إحصائيًّا في استجابات الطلبة حول الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان تبعاً للمستوى الدراسي، وجاءت الفروق لصالح طلبة الثانوية العامة مقارنة بطلبة الصفين العاشر والحادي عشر، باستثناء مجال الدعم النفسي والاجتماعي. ويعزى ذلك إلى حساسية هذه المرحلة الدراسية والضغط الأكاديمية العالية التي يواجهها طلبة الثانوية العامة في ظل ظروف العدوان.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين مُتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تعزى إلى متغير الجنس.

ومن أجل فحص الفرضية وتحديد الفروق تبعاً لمتغير الجنس، استخدم اختبار (t) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، والجدول (16) يبيّن ذلك:

الجدول 16: نتائج اختبار (t) لدالة الفروق للدرجة الكلية ومجالات استخدام الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تعزى لمتغير الجنس.

المجالات	الجنس	المتوسط	الانحراف	قيمة (t)	مستوى الدلالة
+0	ذكر	3.67	0.87	-0.69	0.491
	أنثى	3.74	0.78		
الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	ذكر	3.36	0.94	1.905	0.058
	أنثى	3.18	0.76		
آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي	ذكر	3.66	0.91	0.671	0.503
	أنثى	3.60	0.78		
الدعم النفسي والاجتماعي	ذكر	3.54	0.93	-1.917	0.056
	أنثى	3.72	0.82		
السلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب	ذكر	3.46	0.98	1.033	0.302
	أنثى	3.35	0.87		
الدرجة الكلية	ذكر	3.55	0.73	0.448	0.654
	أنثى	3.51	0.61		

يتبيّن من الجدول (16) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة للدرجة الكلية ومجالات الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين كانت أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة ($\alpha < 0.05$)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير الجنس، وبالتالي تُقبل الفرضية الصفرية.

ويفسر ذلك بأن الذكور والإإناث يواجهون ذات الظروف الضاغطة في ظل العدوان الإسرائيلي، سواء داخل البيئة المدرسية أو في المجتمع المحيط، مما يؤدي إلى تقارب ردود أفعالهم النفسية والاجتماعية. ويبدو أن شدة التجربة وتكرارها يجعل التأثير عاماً وغير مرتبط باختلافات النوع الاجتماعي، بل نابعاً من وحدة الألم والخوف والقلق الذي يعيشه جميع الطلبة دون تمييز.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تعزى إلى مكان السكن.

ومن أجل فحص الفرضية وتحديد الفروق تبعاً لمتغير المحافظة، استخدم اختبار (t) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، والجدول (17) يبيّن ذلك:

الجدول 17: نتائج اختبار (ت) لدلاله الفروق للدرجة الكلية ومجالات استخدام الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تعزى لمتغير المحافظة.

المجالات	المحافظة	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	رام الله	3.59	0.81	-4.51	**0.00
	جنين	4.02	0.77		
الآثار الاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة	رام الله	3.16	0.81	-3.17	**0.00
	جنين	3.47	0.87		
آثار العدوان على التحصيل الدراسي والتفاعل المدرسي	رام الله	3.54	0.84	-3.04	**0.00
	جنين	3.83	0.78		
الدعم النفسي والاجتماعي	رام الله	3.62	0.86	-1.07	0.28
	جنين	3.73	0.87		
السلوكيات الاجتماعية والمجتمعية الناتجة عن الحرب	رام الله	3.31	0.88	-2.69	**0.01
	جنين	3.60	0.97		
الدرجة الكلية	رام الله	3.44	0.65	-4.03	**0.00
	جنين	3.74	0.62		

* دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha < .01$) **

يتبيّن من الجدول (17) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية للآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين ومجالاته ما عدا مجال الدعم النفسي والاجتماعي جاءت، أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية، بمعنى توجُّد فُروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين مُتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة في فلسطين تعزى إلى متغير المحافظة على الدرجة الكلية والمجالات ما عدا مجال الدعم النفسي ولصالح محافظة جنين.

يعزى ذلك إلى الظروف الصعبة وشدة العدوان الذي تعرض له طلبة محافظة جنين مقارنة برام الله والبيرة، حيث شهدت جنين عمليات عسكرية متكررة، وهو ما انعكس على معظم مجالات الاستجابة، باستثناء الدعم النفسي والاجتماعي الذي ربما كان موحداً في مستوى المتاح في جميع المحافظات.

كشفت نتائج الدراسة عن فروق دالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على الطلبة تبعاً للصف الدراسي، وجاءت لصالح طلبة الثانوية العامة، نتيجة لاقترابهم من

الامتحانات وتأثير الضغوط النفسية على مستقبلهم الأكاديمي، مما يتوافق مع دراسة (Herbert, et al., 2020) التي أشارت إلى زيادة تأثير الفئات الأكبر سناً بالصدمات. كما ظهرت فروق بين المحافظات لصالح طلبة جنين، نتيجة التعرض المكثف والمباشر للعدوان، وهو ما يدعمه تقرير المركز الفلسطيني للإرشاد (2023). أما بالنسبة لمتغير الجنس، فلم تظهر فروق دالة، ما يعكس شمولية أثر العدوان على جميع الطلبة، وهو ما أكدته دراسة جولتان وعبد الرؤوف (2008).

التوصيات

1. تعزيز خدمات الإرشاد النفسي في المدارس.
2. توفير برامج الدعم المعنوي والنفسي للطلبة داخل المدارس وفي الأنشطة الlassificية والترويجية.
3. تأهيل المعلمين والإداريين في المدارس للتعامل مع هذه الأزمة المستمرة وسبل الإدارة والمواجهة للأبعاد النفسية والاجتماعية وتداعياتها على الطلبة وأسرهم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو الرب، هبة (2024). التداعيات النفسية والأكاديمية الناجمة عن حرب السابع من أكتوبر على الأطفال النازحين في قطاع غزة: دراسة تحليلية لآثار النزوح على الاستقرار الدراسي والسلوكي في سياق الحرب، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، 14(6): 59-83.

بدر، أحمد، ومسالمة، سليمان، ومصلح، عبد الحفيظ. (2024). الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب الإسرائيلية على غزة (7 أكتوبر) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وانعكاسها على دافعيتهم نحو التعلم، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 19(6): 161-198.

البياز، جعفر (2005). «الآثار النفسية والاجتماعية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال بالمجتمع العراقي»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

جولتان، حجازي، وعبد الرؤوف، الطلاع (2008). الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الأحداث السياسية والعسكرية (7-14 حزيران) في قطاع غزة دراسة ميدانية على الفلسطينيين في قطاع غزة، مجلة كلية التربية، جامعة بنى سويف، 5(1): 217-292.

حنطي، أحمد (2022). «الاستعمار في فلسطين: تعزيزُ للتجانس وغيابُ للتعدد»، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 29 نوفمبر 2022.

خليفة، سميرة. (2022). العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني ودوره في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر سكان مدينة رفح، مجلة آفاق للعلوم، 7(3): 221-242.

عنبوسي، بشار ، والنوري، إبراهيم (2025). تطوير وتفعيل الأطر المنهجية في خدمات علم النفس المدرسي في فلسطين: مقاربة تطبيقية لرؤى معاصرة في مواجهة التأثيرات النفسية للعدوان الإسرائيلي المستمر، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، 7(15): 60-71.

المركز الفلسطيني للإرشاد (2023). أثر الاعتداءات الإسرائيلية على الأطفال الفلسطينيين نفسياً، سلوكياً واجتماعياً، استرجع من: <https://www.pcc-jer.org/ar/content>

وزارة التربية والتعليم، فلسطين، (2023). الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي (2023)، الإدارة العام للتخطيط التربوي، فلسطين.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abu al-Rub, H. (2024). The psychological and academic repercussions of the 7 October War on displaced children in the Gaza Strip: An analytical study of the effects of displacement on academic and behavioural stability in the context of the war, Journal of the Palestinian Educators Association for Literature, Educational and Psychological Studies, 6(14): 59-83.

Anboussi, B., & Al-Nouri, I. (2025). Developing and activating methodological frameworks in school psychology services in Palestine: An Applied Approach to Contemporary Visions in Confronting the Psychological Effects of the Ongoing Israeli Aggression, Journal of the Palestinian Educators Association for Literature, Educational and Psychological Studies, 7(15): 60-71.

Badr, A., Masalmeh, S. & Mosleh, A. (2024). The social and psychological effects of the Israeli war on Gaza (7 October) on students of Al-Quds Open University and its reflection on their motivation towards learning, Journal of the Future of Social Sciences, 19(6): 161-198.

Al-Bazzaz, J. (2005). Psychosocial effects of the Iraqi-American war on children in Iraqi society, unpublished Master's thesis, University of Baghdad, Iraq.

Goltan, H., & Abdul Raouf, A. (2008). Psychosocial effects of the political and military events (7-14 June) in the Gaza Strip A field study on Palestinians in the Gaza Strip , Faculty of Education Journal, 5(1): 217-292.

Khalifa, S. (2022). The Israeli aggression against the Palestinian people and its role in



strengthening Palestinian national unity from the point of view of the residents of Rafah, AFAC Journal of Science, 7(3): 221-242.

Ministry of Education, Palestine (2023). Annual Educational Statistical Yearbook for the academic year (2023), General Department of Educational Planning, Palestine.

Palestinian Counselling Centre (2023). The impact of Israeli aggression on Palestinian children psychologically, behaviourally and socially, retrieved from: <https://www.pcc-jer.org/ar/content>.

ثالثاً: المراجع الأدبية

Babbie, E. (2021). The practice of social research (15th ed.). Cengage Learning.

Aldabbour, B., Halimy, M., Sammour, A., Skaik, A., Abuabada, A., Lahlouh, A., Elamassie, S., & Nadarajah, S. (2024). Psychological impacts of the Gaza war on Palestinian young adults: A cross-sectional study of depression, anxiety, stress, and PTSD symptoms. BMC Psychology, 12(1).

Fraenkel, R., & Wallen, E. (2003). How to design and evaluate research in education (4th ed.). San Francisco: McGraw-Hill.

Garcia, E. (2011). A tutorial on correlation coefficients, information- retrieval-18/7/2018.

Herbert, E, Thomas, E, David, K & Tobias, H. (2020). Gender differences in response to war-related trauma and posttraumatic stress disorder – a study among the Congolese refugees in Uganda. BMC Psychiatry, 20(17).

House, J. (1981). Work stress and social support. Addison-Wesley.

Janoff-Bulman, R. (1992). Shattered assumptions: Towards a new psychology of trauma. Free Press.

Onuoha, D. & Gabriel, C. (2020). The Effect of Class Interval and Number of Classes on the Accuracy of Measures of Central Tendency, Department of Mathematics and Statistics, Fed. Polytechnic Nekede, Owerri, Imo State.

Shaheen, A, & Almasri, M. (2024). Sectoral challenges and negative feelings experienced by disabled Palestinians during the COVID-19 pandemic in Gaza. Disability & Society, 39(1):1–20.

Tedeschi, R., & Calhoun, L. (2004). Posttraumatic growth: Conceptual foundations and empirical evidence. Psychological Inquiry, 15(1): 1–18.

الاختفاء القسري في الفضاء الرقمي: تحليل قانوني لمدى انطباق قواعد حقوق الإنسان والقانون الدولي على ممارسات حجب الأفراد عبر الإنترنت

د. إسلام راسم البياري

كلية القانون، جامعة الاستقلال، فلسطين

Dr. Islam Rasem Al-Bayari

Faculty of Law, Al-Istiqlal University, Palestine

Islam_albayari@pass.ps

Enforced Disappearance in the Digital Space: A Legal Analysis of the Applicability of Human Rights and International Law Norms to Practices of Blocking Individuals on the Internet

Abstract

This research addresses the issue of digital enforced disappearance through an examination of both the conceptual and legal frameworks governing traditional enforced disappearance and its counterpart in the contemporary digital environment. The study begins by clarifying the concept of enforced disappearance under the provisions of international human rights law and international humanitarian law, before moving on to define digital disappearance and outline its various forms, which manifest in practices of blocking, deleting, or erasing individuals' digital presence from the internet, whether carried out by public authorities or other actors.

The research further explores the similarities and differences between traditional and digital enforced disappearance, highlighting that both share political and repressive objectives despite the divergence in the means employed. The study adopts a comparative analytical methodology, analyzing international legal instruments and conventions relevant to enforced disappearance and human rights protection, and comparing them to current digital practices, with the aim of exposing the shortcomings of the existing international legal framework, which lacks a precise and comprehensive definition of digital disappearance.

The findings of the study indicate that rapid digital transformations necessitate a reconsideration of traditional legal concepts and an update of international legislative frameworks to ensure stronger protection of individuals in cyberspace. The results also emphasize the urgent need to initiate a broad international dialogue aimed at developing a comprehensive and effective legal framework capable of addressing the challenges of the digital age.

Keywords: *Digital Enforced Disappearance, International Law, Human Rights, Digital Blocking, Cyberspace, Legal Framework.*

ملخص

يتناول هذا البحث إشكالية الاختفاء القسري الرقمي من خلال دراسة الإطارين المفاهيمي والقانوني لكل من الاختفاء القسري التقليدي ونظيره في البيئة الرقمية المعاصرة. يبدأ البحث بتوضيح مفهوم الاختفاء القسري وفق أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، ثم ينتقل إلى تعريف الاختفاء الرقمي وبيان صوره المتعددة، التي تتجلى في ممارسات الحجب أو الإلغاء أو حمو الوجود الرقمي للأفراد من فضاء الإنترنت، سواء من قبل السلطات العامة أو من جهات فاعلة أخرى. ويستعرض البحث أوجه التشابه والاختلاف بين الاختفاء القسري التقليدي ونظيره الرقمي، حيث يشتراكان في الأهداف السياسية والقمعية على الرغم من اختلاف الوسائل المستخدمة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحاليلي المقارن من خلال تحليل النصوص والاتفاقيات الدولية ذات الصلة بالاختفاء القسري وحماية حقوق الإنسان، ومقارنتها بالتطبيقات الرقمية الراهنة، وذلك بهدف الكشف عن أوجه القصور في الإطار القانوني الدولي القائم الذي يفتقر إلى تعريف دقيق ومتكملا لمفهوم الاختفاء الرقمي. وخلص البحث إلى نتائج أن التحولات الرقمية المتسارعة تتعرض ضرورة إعادة النظر في المفاهيم القانونية التقليدية، وتحديث الأطر التشريعية الدولية بما يضمن تعزيز حماية الأفراد في الفضاء السيبراني. كما أكدت النتائج على أهمية إطلاق حوار دولي موسع يهدف إلى صياغة إطار قانوني شامل وفعال قادر على مواكبة تحديات العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الاختفاء القسري الرقمي، القانون الدولي، حقوق الإنسان، الحجب الرقمي، الفضاء السيبراني، الإطار القانوني.

المقدمة

شهدت السنوات الأخيرة تحولات عميقة في أنماط انتهاك حقوق الإنسان، نتيجة الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا والفضاء الرقمي في مختلف مجالات الحياة. ومن بين المظاهر المستجدة التي باتت تشير قلقاً حقوقياً متزايداً، ما يمكن تسميته «الاختفاء القسري الرقمي»، والمتمثل في إقصاء الأفراد من الفضاء الإلكتروني، أو حذف آثار وجودهم الرقمي بشكل متعمد ومنهجي. وقد تخرط في هذه الممارسات جهات حكومية أو أطراف غير رسمية، بهدف التعقيم، أو تقييد حرية التعبير، أو تغييب هوية معينة من المشهد الرقمي.

ورغم أن هذا النمط لا يندرج ضمن التعريف التقليدي للاختفاء القسري في القانون الدولي، إلا أن آثاره تتطوّي على مساس واضح بجملة من الحقوق الأساسية، مثل الحق في التعبير، والحق في الوجود، والحماية من المعاملة التعسفية. وهو ما يطرح تساؤلات قانونية عميقة حول مدى صلاحية الأطر القانونية الحالية لمواجهة هذه الممارسات المستجدة.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في معالجته لقضية حديثة نسبياً لم تحظ بعد بالاهتمام الكافي في الدراسات القانونية، على الرغم من اتساع انتشارها وتقام آثارها على أرض الواقع. فمع تسارع الرقمنة واعتماد الأفراد على الوسائل الرقمية في التواصل والتعبير والمشاركة العامة، أصبح التغيب الرقمي للأفراد يمثل تحدياً ملماً لحقوق الإنسان، لا سيما في بيئات تخضع للرقابة الصارمة أو النزاعات السياسية.

- الأهمية العلمية

يساهم البحث في تطوير الفهم القانوني للظاهرة الرقمية من خلال دراسة أبعاد الاختفاء القسري الرقمي بالمقارنة مع الاختفاء التقليدي، وتحليل مدى انطباق قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني عليها. كما يسلط البحث الضوء على الفجوات القانونية والنظرية، مما يمكن الباحثين من بناء إطار مفاهيمي وقانوني متكامل للظاهرة في الدراسات المستقبلية.

- الأهمية العملية

يعالج البحث قضايا ملموسة تتعلق بحماية الأفراد في الفضاء السيبراني، ويستهدف تقديم توصيات قانونية وتشريعية لتطوير الأطر الدولية والقوانين الوطنية بما يواكب التحديات الرقمية الحديثة. كما يسهم في تعزيز الوعي المؤسسي والسياسي بأهمية مسألة الجهات المسؤولة عن الإخفاء الرقمي، بما يرفع من فعالية حماية الحقوق والحريات الأساسية للأفراد.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- تأصيل المفاهيم القانونية والحقوقية المرتبطة بالاختفاء القسري التقليدي ونظيره الرقمي، مع إبراز التطورات التي فرضتها البيئة الرقمية على مفهوم الاختفاء ومظاهره.
- تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين الاختفاء القسري التقليدي والرقمي، من حيث الأسس القانونية، الوسائل المعتمدة، والأثر المترتب على الحقوق الفردية للضحايا.
- تقييم مدى انطباق قواعد القانون الدولي، وخاصة القانون الدولي لحقوق الإنسان، على حالات الحجب والإقصاء الرقمي المعتمد، مع تحديد مدى فاعلية هذه القواعد في مواجهة التحديات الرقمية.
- كشف الثغرات والفجوات القانونية في المنظومة الدولية القائمة، وصياغة مقترنات تطويرية تهدف إلى بناء إطار قانوني متكامل يتواءل مع التحولات الرقمية ويعزز حماية الأفراد في الفضاء السيبراني بشكل فعال ومستدام.

إشكالية البحث

أفرزت الثورة الرقمية أنماطاً جديدة من الانتهاكات الحقوقية، من أبرزها ما يمكن تسميته بـ الاختفاء القسري الرقمي، حيث يُمحى أو يُحجب الوجود الرقمي للأفراد بوسائل تقنية مختلفة، وهو ما يثير تساؤلاً جوهرياً حول مدى انطباق قواعد القانون الدولي التقليدية على هذه الظاهرة المستحدثة.

الإشكالية الرئيسية

إلى أي مدى يمكن تكييف حالات الاختفاء القسري في الفضاء الرقمي ضمن نطاق الحماية التي يوفرها القانون الدولي؟

الأسئلة الفرعية:

- ما مفهوم الاختفاء القسري الرقمي وكيف يمكن تمييزه عن الاختفاء التقليدي؟
- هل تتطبق أركان وعناصر الاختفاء القسري الدولي على الممارسات الرقمية؟
- ما أوجه القصور في الإطار القانوني الدولي القائم تجاه هذه الظاهرة؟
- كيف يمكن تطوير القواعد القانونية بما يضمن تعزيز حماية الأفراد في الفضاء السيبراني؟

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لفهم ظاهرة الاختفاء القسري الرقمي من منظور قانوني دولي. يقوم المنهج الوصفي على جمع وتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بالاختفاء

القسري في سياقاتها التقليدية وال الرقمية، مع توضيح أبعادها وخصائصها المختلفة. بينما يتاح المنهج التحليلي فحص النصوص والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، واستخلاص المبادئ القانونية التي يمكن أن تطبق على الممارسات الرقمية، مع تحديد أوجه القصور وال التجوزات في الإطار القانوني القائم. ويهدف هذا المزيج المنهجي إلى تقديم رؤية متكاملة تجمع بين توصيف الظاهرة بدقة وفهم الأبعاد القانونية والحقوقية للتحديات الرقمية المعاصرة، بما يسهم في تطوير حلول تشريعية مناسبة لحماية الأفراد في الفضاء السيبراني.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والقانوني للاختفاء القسري والرقمي

يعتبر الاختفاء القسري من الجرائم الجسيمة التي تهدد حقوق الإنسان، حيث يتضمن اختطاف أو اعتقال الأفراد بشكل غير قانوني من قبل سلطات الدولة أو جهات أخرى، مع رفض الكشف عن مصيرهم أو أماكن وجودهم. تُعد هذه الجريمة من الانتهاكات الخطيرة التي تتنافي مع مبادئ القانون الدولي، لا سيما في ما يتعلق بحماية الأفراد من التعذيب للتعذيب أو المعاملة الإنسانية. تزايدت أهمية هذا الموضوع في العصر الرقمي، حيث أصبحت تقنيات الاتصال الحديثة تتتيح إمكانيات جديدة لتنفيذ عمليات الاختفاء القسري بطريقة أكثر تعقيداً واحترافية. يهدف هذا المبحث إلى استعراض الإطار المفاهيمي والقانوني للاختفاء القسري، مع التركيز على تطور هذه الجريمة في السياقات التقليدية والرقمية.

المطلب الأول: تعريف الاختفاء القسري التقليدي في القانون الدولي

يُعد الاختفاء القسري أحد الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان وفقاً للقانون الدولي، حيث يتم اختطاف أو احتجاز الأفراد بشكل غير قانوني من قبل السلطات أو أطراف أخرى، مع الإصرار على إخفاء مصيرهم أو أماكن وجودهم. هذه الجريمة تتعارض مع الحقوق الأساسية للأفراد، لا سيما الحق في الحياة والحرية، كما أنها تتناقض مع الالتزامات التي تفرضها الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان.¹

أولاً: ماهية الاختفاء القسري

ينص القانون الدولي على أن جريمة الاختفاء القسري تُشكل جريمة خطيرة وفق القانون الدولي ، وقد تم النص عليه بموجب الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري التي اعتمتها الأمم المتحدة في عام 2010م، عندما عرفتها أن الاختفاء القسري² "الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد

1. سامي شرف الدين، الاختفاء القسري في القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الجنائي الدولي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2020.

2. راجع المادة 2 من الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري التي اعتمدت في 23 كانون الأول/ديسمبر 2010، من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 133/47

يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، مما يحرمه من حماية القانون.

لذلك يجب على الدول الأعضاء اتخاذ إجراءات فعالة للحد من حدوث هذه الجريمة وملائحة المسؤولين عنها. تُعد ممارسة الاختفاء القسري انتهاكاً جوهرياً للحقوق الإنسانية الأساسية مثل الحماية من التعذيب والمعاملة القاسية.

ثانياً: العناصر القانونية وأركان جريمة الاختفاء القسري وفق القانون الدولي

ت تكون جريمة الاختفاء القسري من مجموعة عناصر متربطة تُشكل في مجموعها سلوكاً مجرماً على المستوى الدولي، وقد نصت المادة الثانية من الاتفاقية الدولية على هذه العناصر بشكل واضح، ويمكن تحليلها كما يلي:

- الركن المادي لجريمة

يتمثل في قيام جهة رسمية، أو أشخاص يعملون بموافقة الدولة أو بدعم منها، بحرمان شخص ما من حريته بشكل غير مشروع، سواء عبر الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف. هذا الحرمان من الحرية لا يكون عارضاً، بل يمارس خارج إطار القانون وبعيداً عن الرقابة القضائية أو الإدارية المعتادة، مما يشكل انتهاكاً لجوهر الحق في الحرية والأمان الشخصي.³

- الركن المعنوي

يتطلب هذا الركن توافر نية الجاني في القصد الجنائي الذي يكون الهدف منه إحداث النتيجة الجرمية وقد يكون خاصاً أو عاماً⁴، في تفزيذ الفعل مع علمه بعدم قانونيته، بالإضافة إلى قصده في إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده. فليس مجرد الاحتجاز غير القانوني هو ما يشكل الجريمة، بل نية الإخفاء والاستمرار في إنكار وجود الشخص أو مصيره هي العنصر الجوهرى في تكثيف الفعل كاختفاء قسري.⁵

- الركن الخاص (صفة الفاعل)

تطلب جريمة الاختفاء القسري أن تُرتكب من قبل موظفين رسميين أو من قبل أفراد يتصرفون بنقويض من الدولة أو بدعم وتواطؤ منها. أما إذا نفذت من قبل جهات خاصة دون ارتباط مباشر أو غير مباشر بالسلطة، فإنها لا تُعد اختفاء قسرياً بالمعنى القانوني، ما لم ثبت أن السلطات كانت على علم بها وتعتمدت التغاضي عنها أو سكتت عنها ب بصورة مقصودة.⁶

3. عبد الكريم خلف عودة، الاختفاء القسري في القانون الدولي الجنائي، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2021).
4. رنا أمانة ، فيصر عادل عبد الدين، الاختفاء القسري وأثره على حق الإنسان في الحياة، المجلة الأكاديمية العالمية للدراسات القانونية، 2020، صفحة 24.

5. سامي شرف الدين، الاختفاء القسري كجريمة ضد الإنسانية، القاهرة: دار الجامعة الجديدة، 2020، صفحة 30.
6. راجع المادة 2 من الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري التي اعتمدت في 23 كانون الأول/ديسمبر 2010، من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 133/47

- الركن الدولي في جريمة الاختفاء القسري

لا يُعد الركن الدولي من الأركان التقليدية للجريمة، كالركن المادي أو المعنوي، لكنه يُعد معياراً مهماً عند التعامل مع جريمة الاختفاء القسري ضمن الإطار الدولي. ويتجلى هذا الركن عندما تتجاوز الجريمة نطاق الدولة من حيث طبيعتها أو آثارها أو الجهات المتورطة فيها. ويظهر البُعد الدولي بشكل واضح في الحالات التي تُرتكب فيها هذه الأفعال ضمن سياسة منهجية أو على نطاق واسع ضد السكان المدنيين، أو في ظل نزاع مسلح، سواء داخلياً أو دولياً. كما أن تورط سلطات رسمية أو دعم الدولة لهذه الأفعال، يُضفي عليها طابعاً دولياً، خاصة إذا كانت تمثل خرقاً للالتزامات المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.⁷

تضخ أهمية الركن الدولي من خلال ما ورد في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، حيث أدرج الاختفاء القسري، عند ارتكابه بشكل منظم وعلى نطاق واسع، ضمن الجرائم ضد الإنسانية، مما يدخله في إطار اختصاص القضاء الدولي. ويسهم هذا الركن في فتح المجال للاحقة الأفراد المتورطين أمام هيئات قضائية دولية أو وطنية تملك ولاية عالمية، دون أن تكون مقيدة بإقليم الدولة التي وقعت فيها الجريمة.⁸

المطلب الثاني: ماهية الاختفاء الرقمي وأشكاله في العصر الرقمي

تحتل التكنولوجيا الرقمية مكانة مركبة في حياتنا اليومية، ومع تطور العصر الإلكتروني، أصبح الاختفاء الرقمي قضية قانونية مهمة تثير اهتمام الأفراد والمنظمات القانونية على حد سواء.

أولاً: تعريف الاختفاء الرقمي

يُعرف الاختفاء الرقمي بأنه عملية إزالة أو إخفاء المعلومات الشخصية عبر الإنترنت، سواء من خلال حذف البيانات أو إخفائها، ويشمل أيضاً إخفاء الهوية الرقمية. بالنظر إلى ارتباطه الوثيق بالحقوق الفردية وحريات الإنسان، يعكس الاختفاء الرقمي تغيرات جذرية في أسس الحماية القانونية في الفضاء الرقمي.⁹

كما يمكن تعريفها هي إخفاء البيانات وعملية تحويل البيانات الأصلية، مثل الأرقام أو الحروف، إلى صيغة معدّلة بهدف إخفاء محتواها الحقيقي. وتتأتي هذه العملية استجابة لمتطلبات قانونية وتنظيمية تفرض حماية المعلومات الحساسة التي تجمعها المؤسسات من العملاء أو تتعلق بعملياتها الداخلية. وتُنتج هذه العملية بيانات بديلة تحاكي البيانات الأصلية من حيث البنية، لكنها 7. مازن خلف ناصر الشمرى، علاقات التعاون الدولي في مكافحة جريمة الاختفاء الشهيرة (مقارنة الدراسة)، المجلة القانونية، المجلد 4، العدد 4 ، 2018 .⁸

9. محمد الجندي، الاختفاء الرقمي وتأثيره على حقوق الإنسان في العصر الإلكتروني، (١٤)، (القاهرة: دار النهضة العربية: القاهرة ، ٢٠٢٢)، صفحة 34.

لا تحتوي على المعلومات الفعلية. كما تُستخدم تقنيات متعددة لضمان الحفاظ على الهيكل العام للبيانات مع تغيير محتواها. وتجر الإشارة إلى أن البيانات المُخفاة لا يمكن استعادتها إلى شكلها الأصلي إلا إذا توفرت نسخة من البيانات الأصلية¹⁰. كما بدأ استخدام مصطلح الاختفاء الرقمي في الظهور مع انتشار الإنترنت أواخر القرن العشرين، حيث بدأت بعض المنصات الإلكترونية بتخزين بيانات شخصية حساسة ضمن قواعد معلوماتها. آنذاك، كانت الوسائل المستخدمة لإخفاء هذه المعلومات محدودة، مثل إغلاق الحسابات أو حذفها. غير أن تطور التكنولوجيا أسمم تدريجياً في إتاحة أدوات وتقنيات أكثر تطوراً للأفراد والمؤسسات بهدف التحكم في حضورهم الرقمي¹¹.

ومع التوسع الواسع لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي واعتماد الأفراد المتزايد على الإنترنت في شتى مناحي الحياة، لم يعد الاختفاء الرقمي يقتصر على حذف الحسابات، بل أصبح يشمل استخدام أدوات مثل الشبكات الخاصة الافتراضية (VPN) والتلاعب بالبيانات عبر تقنيات متقدمة. كما تطور المفهوم ليشمل ما يُعرف بالحق في النسيان، والذي يُحول الأفراد طلباً إزالة بياناتهم الشخصية أو تقليل أثرها من نتائج محركات البحث وسجلات الإنترنت¹².

ثانياً: أشكال الاختفاء الرقمي

أ. تعليق الحسابات (Account Suspension)

يتعلق هذا الإجراء بإغلاق أو تجميد حسابات الأفراد أو الجهات على المنصات الرقمية، غالباً دون تقديم أسباب قانونية واضحة. يُعد هذا النوع من الممارسات انتهاكاً محتلاً لحرية التعبير كما نصت عليها المادة (19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كما يمكن فرض قيود على حرية التعبير، ولكن بشرط أن تكون هذه القيود منصوصاً عليها في القانون وأن تكون ضرورية، وذلك في الحالات التي تشمل¹³:

- احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم.
- حماية الأمن القومي، أو النظام العام، أو الصحة العامة، أو الآداب العامة.

وإذا تم تنفيذ هذه السياسات بشكل منهج ضد مجموعات معينة كالمعارضين أو الأقليات، فقد تُصنف ضمن مظاهر التمييز الرقمي.

10. Amazon Web Services (AWS)، ما المقصود بإخفاء البيانات، 2024، <https://aws.amazon.com/ar/what-is/data-masking>

11. هال أبيلسون، وهاري لويس، وكين ليدين، **الطفوان الرقمي: كيف يؤثر على حياتنا وحياتنا وسعادتنا**، ترجمة أشرف عامر (القاهرة: مؤسسة هنداوى، 2015)، 112.

12. حورية آيت قاسي، «**تكرис حق النسيان الرقمي على المستوى الأوروبي: ضمانة جديدة لحماية الحق في الخصوصية**»، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، العدد 9 (2020): 96-108.

13. راجع المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في القرار 2200 ألف المؤرخ 16 كانون الثاني/ديسمبر 1966.

لذلك يُعد هذا الإجراء شكلاً من أشكال التقييد التعسفي لحرية التعبير، وهي حرية مكفولة بموجب المادة (19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي تحظر فرض قيود غير مبررة على هذا الحق. كما قد ينطوي هذا الفعل على تمييز رقمي مخالف لمبدأ المساواة وعدم التمييز المنصوص عليه في المادة (26) من العهد ذاته. وقد أكد مجلس حقوق الإنسان في قراره رقم 13/32 لسنة 2016 أن الحقوق المكفولة خارج الإنترنت تطبق كذلك على البيئة الرقمية¹⁴. كما دعا المقرر الخاص المعنى بحرية الرأي والتعبير إلى تعزيز شفافية خوارزميات المنصات الرقمية وتوفير آليات طعن فعالة ضد قرارات الحجب¹⁵.

ب. العزل الرقمي (Digital Isolation)

يشير إلى قطع الاتصال بالإنترنت أو حجب الخدمات الرقمية عن مناطق جغرافية أو مجموعات سكانية محددة. وتُعد هذه الممارسة خرقاً واضحاً للحق في التعبير والوصول إلى المعلومات، وهو ما أكدته الأمم المتحدة في قرار مجلس حقوق الإنسان الصادر عام 2016، حيث وصفت حجب الإنترنت بأنه انتهاك لحقوق الإنسان. وفي حال اقترن هذا العزل بأعمال قمع ميداني، فقد يستخدم كوسيلة لإخفاء انتهاكات جسيمة، بما في ذلك جرائم ضد الإنسانية.

ج. المراقبة المفرطة (Over-Surveillance)

تتضمن هذه الممارسة استخدام تقنيات رقمية متقدمة لرصد وتتبع الأفراد – مثل تتبع البيانات البيومترية أو سلوكهم على الإنترنت – دون سند قانوني أو إشراف قضائي. يُشكل ذلك تهديداً مباشراً للحق في الخصوصية وفق المادة (17) من العهد الدولي. وإذا استُخدمت هذه الوسائل كجزء من سياسة تضييق منهجية، فإنها قد تدرج ضمن مفهوم «الاضطهاد الرقمي»، وهو نمط ناشئ من أنماط التمييز المنهجي.¹⁶

د. حظر المنصات الاجتماعية (Platform Shutdowns)

تلجاً بعض السلطات، في سياقات الأزمات السياسية أو حالات الاضطراب الأمني، إلى اتخاذ تدابير استثنائية تقضي بإغلاق أو تعطيل منصات التواصل الاجتماعي بشكل كلي. وتُعد هذه الإجراءات، في ضوء القانون الدولي لحقوق الإنسان، من قبيل القيود غير المبررة على الحقوق الأساسية، لا سيما الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات، والمحمية بموجب المادتين (21) و(22) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. وعندما يُنفذ هذا

14. راجع قرار رقم 13/32، الصادر عن مجلس حقوق الإنسان، حول تعزيز وحماية حقوق الإنسان على الإنترنت ، لعام 2016.

15. المقرر الخاص المعنى بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، تقرير إلى مجلس حقوق الإنسان، الوثيقة رقم /A/ HRC/38/35، 2018.

16. الجمعية العامة للأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، 16 ديسمبر/كانون الأول 1966، سلسلة معاهدات الأمم المتحدة، المجلد 999، ص 171، المادة 17.

الحظر خارج إطار الضرورة والتاسب، وبدون رقابة قضائية أو شفافية، فإنه يشكل إخلالاً جسيماً بالتزامات الدولة الدولية، وقد يرقى إلى مستوى الانتهاك الممنهج. وقد سُجلت سوابق متعددة لهذه الممارسة، منها ما وقع في إيران عام 2022، حيث قُطع الوصول إلى منصات التواصل خلال احتجاجات شعبية واسعة¹⁷، وفي السودان خلال الأحداث التي أعقبت انقلاب أكتوبر 2021، فضلاً عن الحظر طويل الأمد الذي فرض على الاتصالات الرقمية فيإقليم كشمير بالهند، والذي امتد لأكثر من 200 يوم، ما مثل سابقة في القيود الجماعية على الحق في الاتصال الرقمي¹⁸.

ثالثاً: العناصر القانونية للاختفاء الرقمي

يُعد الاختفاء الرقمي مفهوماً ناشئاً في أدبيات القانون الدولي، ويعنى بأشكال الإقصاء القسري من الفضاء الرقمي، والتي تؤثر على تمتع الأفراد بحقوقهم الأساسية المتصلة بالوجود الرقمي، حرية التعبير، وحرية الوصول إلى المعلومات، والحماية من التمييز أو الحدف التعسفي. وانطلاقاً من المبادئ العامة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، يمكن تمييز عدد من العناصر القانونية الأساسية التي تشكّل هذا النمط من الانتهاك:

أ. الإقصاء الرقمي المتعمد

ويقصد به قيام جهة ما، حكومية أو خاصة، بحرمان أفراد أو مجموعات من استخدام أدوات التواصل الرقمي، سواء عبر حذف حساباتهم، أو تقييد الوصول إلى المنصات، أو تطبيق تقنيات حجب تستهدف مناطق أو فئات محددة، مما يؤدي إلى تغيبهم قسراً عن المجال العام الرقمي.¹⁹

ب. انعدام السند القانوني أو الإجراءات الواجبة

في حالات عديدة، يتم هذا النوع من الإقصاء دون اعتماد آلية قانونية واضحة، أو دون تمكين المتضررين من الطعن في القرار، ما يُعد إخلالاً بمبدأ المشروعية والحق في الإنصاف الحال، فمثلاً لجأت الحكومة الهندية إلى قطع الإنترنت بشكل متكرر في منطقة كشمير، دون مبررات قانونية منشورة أو شفافية، وتم الطعن لاحقاً أمام المحكمة العليا ، فقرار المحكمة في يناير 2020، قضت المحكمة بأن الوصول إلى الإنترنت جزء من حرية التعبير، وأن تقييده يجب أن يخضع لمراجعة قانونية.²⁰

17. Access Now, "Iran: Internet Shutdowns Amid Protests," Access Now, September 2022, <https://www.accessnow.org/iran-internet-shutdowns-mahsa-amini/>.

18. Human Rights Watch, "Sudan: Internet Shutdown Harms Rights," Human Rights Watch, November 2021, <https://www.hrw.org/news/202112/11/sudan-internet-shutdown-harms-rights>.

19. United Nations Human Rights Council, Report of the Special Rapporteur on the Promotion and Protection of the Right to Freedom of Opinion and Expression, A/HRC/2932/ (May 22, 2015), <https://undocs.org/A/HRC/2932/>.

20. Supreme Court of India, Anuradha Bhasin v. Union of India, Writ Petition (Civil) No. 1031 of 2019, judgment of January 10, 2020, <https://main.sci.gov.in/supremecou>

ج. المسؤولية القانونية للجهة الفاعلة

لا نقتصر المسؤولية عن الإقصاء الرقمي على الدول فحسب، بل قد تمتد إلى كيانات خاصة تمارس نفوذاً فعلياً على الفضاء الرقمي، بما يماثل سلطة الدولة، دون وجود إطار رقابي أو مسألة فعالة، وفي هذا السياق، تثار تساؤلات قانونية حول مدى انطباق التزامات حقوق الإنسان على هذه الجهات غير الحكومية، خاصة حين يتعلق الأمر بحرمان الأفراد من الوصول إلى منصات التعبير أو القاء القناعي. على سبيل المثال، وجّهت انتقادات إلى شركة «ميتا» (فيسبوك سابقاً) بشأن حذف أو تقييد ظهور محتوى لناشطين فلسطينيين، دون تبرير شفاف أو إتاحة وسائل اعتراض فعالة، وهو ما اعتبرته تقارير مستقلة سلوكاً يُفضي إلى الإقصاء الرقمي المنهجي، بما يتعارض مع المبادئ المقررة في القانون الدولي لحقوق الإنسان.²¹

د. حرمان الأفراد من الحقوق الرقمية الأساسية

ويترتب على ذلك عزل الأفراد رقمياً، ومنعهم من التعبير عن آرائهم، أو من التواصل المجتمعي، أو من كشف الانتهاكات، وهو ما قد يشكل في بعض السياقات نمطاً من أنماط الاضطهاد أو التمييز الرقمي، خاصة عند استهداف فئة بعينها على أساس هوياتية أو سياسية.²²

المطلب الثالث: العلاقة بين الاختفاء القسري التقليدي والاختفاء الرقمي

شهد مفهوم الاختفاء القسري تحولاً في طبيعته وأساليبه مع تطور التكنولوجيا، فلم يعد مقصوراً على الاحتجاز المادي أو الإخفاء الجسدي، بل بات يمتد إلى الفضاء الرقمي، حيث يتم تقييد وجود الأفراد وإسكاتهم تقنياً. وتكمّن أهمية هذا المطلب في استجلاء أوجه التقطاع والاختلاف بين هاتين الظاهرتين، مع التوقف عند الأثر النفسي والاجتماعي الذي يخلفه الاختفاء الرقمي، وتحديد السمات التي تميز كل نوع.

أولاً: أوجه التشابه بين الشكلين التقليدي والرقمي للاختفاء القسري

رغم اختلاف الوسائل، إلا أن هناك عناصر مشتركة بين الاختفاء المادي والرقمي، أبرزها تغيب الفرد قسراً ومنعه من التفاعل مع المجتمع. ففي الحالتين، يُقصى الشخص عن الفضاء العام سواءً عبر الاحتجاز السري أو الحجب الإلكتروني. يتم هذا الحجب من خلال أساليب رقمية كإغلاق الحسابات، منع الوصول إلى الإنترنت، أو حمو المحتوى المرتبط بالشخص، بما يؤدي إلى تهميشه وإغفاء وجوده المعنوي.

rt/20192019_26345/26345_Judgement_10-Jan-2020.pdf.

21. Business for Social Responsibility, Meta's Human Rights Due Diligence on Palestine and Israel, September 2022, <https://about.fb.com/news/202209//meta-human-rights-report-palestine-israel/>.

22. Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, Report on Digital Rights and Discrimination, 2021, <https://www.ohchr.org/Documents/Issues/DigitalRights/ReportDigitalRights2021.pdf>.

كلا النمطين يشكلان اعتداءً على الحق في التواصل وحرية التعبير ، كما يساهمان في إحداث عزلة قسرية عن المحيط الاجتماعي والسياسي ، لا سيما عندما يكون الدافع وراء الإخفاء مرتبًا بنشاط سياسي أو حقوقي. غالباً ما تكون الجهات المنفذة سلطات حكومية أو كيانات تملك نفوذاً رقمياً يسمح لها بالتحكم في الوصول للمعلومة أو نشرها.²³

ثانيًا: الانعكاسات النفسية والاجتماعية للاختفاء الرقمي

لا تقتصر الآثار السلبية للاختفاء الرقمي على فقدان الوجود الافتراضي ، بل تمتد لتشمل أبعادًا نفسية خطيرة. فحرمان الشخص من منصات التواصل ومن القدرة على التعبير عن ذاته قد يؤدي إلى شعور بالعجز والتهميش ، وينجم عنه حالات من القلق والانزعاج وقدان الثقة بالنفس.

كما يفقد الضحايا في هذه الحالة أدواتهم الأساسية للمشاركة في الشأن العام والدفاع عن قضائهم ، خاصة في ظل تصاعد أهمية الفضاء الرقمي كمساحة للنقاش والتأثير والتضامن. ويمكن أن يتضرر النسج الاجتماعي نتيجة لهذا التغييب ، لا سيما إذا استهدف الأفراد على خلفية فكرية أو سياسية.²⁴

ثالثًا: الفروقات الأساسية بين الاختفاء القسري الجسدي والرقمي

على الرغم من تداخل الأهداف ، هناك اختلافات جوهرية بين النمطين تتجلى في الوسيلة ، والبيئة القانونية ، والنتائج المترتبة:

أ. من حيث الوسيلة:

يتمثل الاختفاء التقليدي في إجراء مادي مباشر كالاعتقال أو الإخفاء الجسدي. أما الرقمي فيعتمد على أدوات إلكترونية ، كالحظر والمحظوظ والتقييد الحسابي ، مما يجعله أقل وضوحاً ولكنه واسع الانتشار.²⁵

ب. من حيث الإطار القانوني:

الاختفاء القسري التقليدي محكم باتفاقيات دولية واضحة مثل الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري. أما الاختفاء الرقمي ، فلا يزال خارج هذا الإطار المحدد ، ويُتناول ضمن موضوعات أوسع تتعلق بحرية الإنترنت وحقوق الإنسان الرقمية ، يصنف فعل الاختفاء القسري على أنه جريمة من الجرائم الجسيمة والخطيرة التي أدانتها وجرمتها مختلف الاتفاقيات الدولية ، نظراً لما لهذه الممارسات من انعكاسات على الضحية في حد ذاته من جهة ، وعلى أفراد

23. بشيخ محمد حسين وبن ديدة نجاء، «الحق في النسيان الرقمي كآلية لحماية المعلومات الشخصية»، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، المجلد 8، العدد 1 (2022): 565-588.

24. رباب عبد الرحمن هاشم خليفة، «الآثار النفسية لمواقع التواصل الاجتماعي»، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 81، الجزء الثاني (أكتوبر 2022): 211-33.

25. سامي عبد الكريم، «الاختفاء القسري الرقمي: دراسة في أبعاد جديدة لحقوق الإنسان»، مجلة القانون الدولي والحقوق الأساسية، المجلد 01، العدد 2 (3202) : 485-531.

أسرته وأقاربه من جهة ثانية، في سبيل ذلك تم اصدار كل من اعلان حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لسنة 1992²⁶.

ج. من حيث الأثر الناتج:

تتراوح آثار الاختفاء التقليدي بين الأذى الجسدي أو حتى الموت، بينما تُعد آثار الاختفاء الرقمي نفسية واجتماعية بالدرجة الأولى، لكنها لا تقل خطورة، لا سيما مع تصاعد أهمية الفضاء الإلكتروني في حياة الأفراد.²⁷

المبحث الثاني: قابلية انطباق قواعد القانون الدولي على حالات الاختفاء القسري الرقمي

يشكل الاختفاء القسري الرقمي ظاهرة حديثة نسبياً في مجال حقوق الإنسان، مما يطرح تساؤلات جدية حول مدى انطباق قواعد القانون الدولي التقليدية عليها. ورغم أن القانون الدولي وضع إطاراً واضحاً لحماية الأفراد من الاختفاء القسري الجسدي، إلا أن التحديات التقنية والقانونية التي يفرضها الفضاء الرقمي تثير إشكالات في التكيف القانوني لهذه الحالات. فالقواعد الدولية مثل اتفاقية حماية الأشخاص من الاختفاء القسري تعنى بالاعتقال أو الاحتجاز المادي، بينما يغيب في كثير من الأحيان نص صريح يتناول الحجب أو الإخفاء عبر الوسائل الرقمية. ومع ذلك، تُطرح آراء قانونية تشير إلى إمكانية توسيع نطاق هذه القواعد لتشمل الأشكال الجديدة للاختفاء، وذلك عبر تفسير المبادئ العامة لحقوق الإنسان بما يتلاءم مع التطورات التكنولوجية. من جهة أخرى، تواجه المحكمة الدولية وجميع الهيئات المعنية صعوبات في إثبات وقوع الاختفاء الرقمي كجريمة دولية بسبب الطبيعة غير المادية لهذه الأفعال، وهو ما يتطلب تطوير آليات قانونية وتقنية متخصصة لمعالجة هذه الظاهرة.²⁸

المطلب الأول: تحليل انطباق قواعد حقوق الإنسان الدولية على الاختفاء الرقمي

بدأ الحديث يرتفع بصورة ملحوظة في الفترة الأخيرة بضرورة توسيع المفهوم التقليدي لحقوق الإنسان ليشمل حقوق الإنسان في العصر الرقمي، وذلك لما بانت تمثله التقنية الحديثة في حياتنا والدور المتعاظم الذي تؤديه، وأصبح الإنسان الحديث لا يتصور أن تسير حياته بانتظام دون الاعتماد على هذه التقنيات أو أحدها على أقل تقدير²⁹، تعد حقوق الإنسان الأساسية إطاراً جوهرياً

26. زيري مريم ، الطبيعة القانونية للاختفاء القسري في نطاق القانون الدولي، مجلة الدراسات القانونية، المجلد 7، العدد 2، الصفحة 218-243.

27. علي محمود حسن، «الآثار النفسية والاجتماعية لحرمان الأفراد من الفضاء الرقمي: دراسة تحليلية»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 9، العدد 3 (2023): 150-172.

28. سامي مراد، حقوق الإنسان في العصر الرقمي: التحديات القانونية والواقع الدولي (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2022)، 133-135.

29. اعتسام العبد صالح الوهبي، «حقوق الإنسان الرقمية في ضوء قواعد القانون الدولي» دراسة تحليلية ، مجلد 12 عدد

لحماية الأفراد في مختلف البيئات، ولم يُستثنَ من ذلك الفضاء الرقمي، حيث بات الإنترن特 منصة رئيسية للتعبير والتواصل. ينص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في المادة 19 على حق كل فرد في حرية التعبير، التي تشمل الحق في تلقي ونقل المعلومات والأفكار دون تدخل غير مبرر. كما أن الحق في الخصوصية، الذي يحمي الفرد من التدخلات التعسفية في حياته الخاصة، بات يمثل تحدياً متزايداً في عصر الرقمنة. وينظر إلى الفضاء الإلكتروني اليوم على أنه امتداد للفضاء العام، حيث تتجلّى أهمية حماية هذه الحقوق ضمن إطار حقوق الإنسان الدولية على النحو التالي:

أ. دور المنظمات الدولية في حماية الحقوق الرقمية

تلعب المنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة ومنظماتها الفرعية مثل مجلس حقوق الإنسان، دوراً محورياً في تطوير وتنفيذ آليات لحماية حقوق الإنسان الرقمية. فقد صدرت عدة تقارير ووصيات تؤكد على ضرورة ضمان حرية التعبير والخصوصية على الإنترن特، ومناهضة الرقابة غير القانونية والاختفاء الرقمي. كما تعمل منظمات المجتمع المدني المتخصصة في حقوق الإنترنط على رصد الانتهاكات والتوعية بها، والمطالبة بمواءمة التشريعات الوطنية مع المعايير الدولية³⁰.

ب. تحليل حالات حجب الأنظمة الشمولية للأفراد على الإنترنط

تتخذ بعض الأنظمة الشمولية أساليب متنوعة لحجب الأفراد أو الجماعات من الفضاء الرقمي، مستهدفة بذلك إخماد الأصوات المعارضة أو المعبرين عن آراء سياسية. يشمل هذا الحجب إغلاق الحسابات، تقييد الوصول إلى الإنترنط، أو حذف المحتوى، مما يؤدي إلى إبعاد الأشخاص عن المجتمع الرقمي، وقد انهم فرصة المشاركة في النقاشات العامة. يعتبر هذا الأسلوب شكلاً من أشكال الرقابة القسرية، ويثير قلقاً متزايداً في أوساط الحقوقين نظراً لتأثيره المباشر على حرية التعبير وحقوق الإنسان الرقمية.³¹

ج. الحقوق الرقمية: التوسيع في حقوق الأفراد في الفضاء الإلكتروني كجزء من حقوق الإنسان

تؤكد التطورات القانونية والسياسية الحديثة على أن الحقوق الرقمية ليست منفصلة عن حقوق الإنسان، بل هي امتداد لها في السياق الرقمي. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى الحجب الرقمي أو ما يعرف بالاختفاء الرقمي، كأحد أشكال الاختفاء القسري، حيث يتم حرمان الأفراد من التفاعل والتواصل في الفضاء الإلكتروني، وهو ما يوازي إلى حد كبير الإخفاء القسري المادي التقليدي من حيث الأثر القانوني والاجتماعي.³²

30. (2024): المجلد الثاني عشر- العدد الثاني- ديسمبر- 2024م.

31. فاطمة الزهراء بن علي، «دور المنظمات الدولية في حماية حقوق الإنسان الرقمية»، مجلة القانون والتكنولوجيا، العدد 8 (2024): 92-73.

32. محمد فائز محمد حسين، «الحكومة الخوارزمية لحرية الرأي والتعبير على الإنترنط: تطوير منصات التواصل الاجتماعي لآليات الذكاء الاصطناعي لضبط السلوك البشري في المجال العام الرقمي»، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، المجلد 65، العدد 2 (2023): 301-335.

33. نجلاء السعيد، «الحقوق الرقمية كامتداد لحقوق الإنسان: قراءة في التحولات القانونية العالمية»، مجلة الحقوق والحرابيات

د. اعتبار الحجب الرقمي كأحد أشكال الاختفاء القسري

يرتبط الحجب الرقمي بشكل مباشر بتغييب الأفراد عن المجال العام، إذ يؤدي إلى حرمانهم من ممارسة حقوقهم الأساسية، وعلى رأسها حرية التعبير، الحق في الوصول إلى المعلومات، والمشاركة السياسية والاجتماعية، وهو ما يُفضي إلى تهميشهم وعزلهم عن محیطهم المجتمعي.

وبالنظر إلى أن القانون الدولي لحقوق الإنسان يكرس هذه الحقوق في صلب نصوصه، خاصة في المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966) التي تضمن لكل فرد «حرية التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين»، فإن أي إقصاء تعسفي أو ممنهج، سواء كان مادياً أو رقمياً، يُعد خرقاً لهذه الالتزامات الدولية.³³

علاوة على ذلك، فإن التعليق العام رقم 34 الصادر عن اللجنة المعنية بحقوق الإنسان يؤكد أن حرية التعبير تشمل «الحق في الوصول إلى الإنترن特 وغيره من وسائل الاتصال الحديثة»، ويشدد على أنه «لا يجوز فرض قيود على هذا الحق إلا عندما تكون ضرورية ومتاسبة مع الهدف المنشود»³⁴.

ومن هنا، فإن ممارسات الحجب الرقمي، لا سيما إذا كانت ممنهجة أو موجهة ضد فئات محددة، تقترب من طبيعة الاختفاء القسري بالمعنى الوظيفي، لا من حيث الاختفاء الجسدي، بل من حيث تغييب الوجود القانوني والعلني للفرد. وهذا يستدعي إعادة تأويل الإطار المفاهيمي للاختفاء القسري ليشمل صور «الإخفاء غير الجسدي»، خصوصاً في ظل التطور التكنولوجي وازدياد أهمية الوجود الرقمي كامتداد حقيقي للوجود الإنساني في الفضاء العام³⁵.

وتؤكد المعايير الدولية أن من حق كل إنسان التعبير عن آرائه، وتلقي ونقل المعلومات والأفكار من مختلف المصادر، وبأي وسيلة يختارها، دون أن تُعرض عليه قيود قائمة على الحدود أو الوسائل التقنية. كما تشدد هذه المعايير على عدم جواز تعريض الأفراد لأي تدخل غير مبرر في خصوصياتهم أو حياتهم الأسرية أو اتصالاتهم الشخصية.

وفي ضوء هذه المبادئ، فإن اللجوء إلى الحجب الرقمي، سواء من خلال تعطيل المنصات أو منع الوصول إلى المحتوى الإلكتروني، يُعد تدخلاً غير قانوني في حرية التعبير وحق الفرد في الوصول إلى المعلومات، لا سيما إذا تم دون سند قانوني واضح أو خارج إطار الرقابة القضائية. في مثل هذه الحالات، تتحمل الدولة المسؤولية الدولية عن هذا الفعل³⁶.

الرقمية، العدد 5 (2023): 84-60.

33. مني ذوبib، «الحق في حرية التعبير في الفضاء الرقمي في ضوء القانون الدولي لحقوق الإنسان»، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، العدد 3، المجلد 59 (2021): 101-125.

34. اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، التعليق العام رقم 34: حرية الرأي والتعبير (المادة 19)، الوثيقة رقم CCPR/C/GC/34، الصادرة في 12 أيلول/سبتمبر 2011، الفقرتان 15 و 43.

35. أنس عبد الرحمن الحسن، جرائم الاختفاء القسري في القانون الدولي الإنساني (عمان: دار الفكر، 2021)، ص 210-215.

36. محمد أحمد عبد العزيز، حرية التعبير في الفضاء الرقمي والقانون الدولي لحقوق الإنسان (القاهرة: دار النهضة العربية،

هـ. أثر الرقابة الرقمية على الحريات الشخصية والمجتمعية

تُعد الرقابة الرقمية من أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه حرية التعبير والحراء الشخصية والجماعية، وذلك في ظل التطور التكنولوجي المتتسارع. فقد أصبح استخدام الحكومات والجهات الفاعلة الأخرى لأدوات الرقابة على الإنترن特 ووسائل التواصل الرقمي يؤثّر تأثيراً جوهرياً على حق الأفراد في التعبير عن آرائهم، وفي الوصول إلى المعلومات بحرية. وتنص المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على حق كل فرد في حرية التعبير، بما يشمل الحق في تلقي ونقل المعلومات والأفكار من أي نوع، دونما اعتبار للحدود، سواءً شفهياً أو كتابياً أو مطبوعاً أو في شكل فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها. كما تكفل المادة 17 من العهد ذاته الحق في الخصوصية، وتحظر التدخل التعسفي أو غير المشروع في حياة الأفراد الخاصة أو في مراسلاتهم.³⁷

فالرقابة الرقمية، عندما تُفرض بشكل تعسفي أو غير مناسب، تحد من النقاش العام وتعيق المشاركة السياسية والاجتماعية، مما يؤثّر سلباً على الديمقراطية وحق التجمع السلمي، المنصوص عليه في المادة 21 من العهد نفسه. كما أن التدابير التي تؤدي إلى تعطيل المنصات الرقمية أو منع الوصول إليها تخلق حالة من العزلة والضغط النفسي على الأفراد، مما يحد من قدرة المجتمع المدني على التعبير عن مطالبه والدفاع عن حقوقه، فإنّ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أقرَّ سنة 2012، على أنّ نفس الحقوق التي يتمتع بها الأشخاص خارج الإنترنط يجب أن تحظى بالحماية أيضاً على الإنترنط، و لاسيما حرية التعبير.³⁸

وقد أكدت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان في تعليقها العام رقم 34 (2011) على أهمية ضمان حرية التعبير في الفضاء الإلكتروني، مع التأكيد على ضرورة أن تكون أي قيود مفروضة قانونية، ضرورية ومتاسبة، ولا تُستخدم كوسيلة لقييد الحريات بشكل تعسفي. وبذلك، فإن الرقابة الرقمية المفرطة تشكل انتهاكاً واضحاً للحقوق والحراء الأساسية، وتتطلب مساءلة الدول المعنية وفقاً للقانون الدولي.

.165-157)، ص. 2021

37. المفوضية السامية لحقوق الإنسان، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2200A (د-21) المؤرخ في 16 كانون الأول/ديسمبر 1966، المادة 19، <https://www.ohchr.org/ar/>، instruments-mechanisms/instruments/international-covenant-civil-and-political-rights

38. هبة رابطي، «حرية التعبير في العصر الرقمي من منظور القانون الدولي بين التكريس والتقييد». مجلة آفاق العلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد 19 (2023): 342-324. <https://search.mandumah.com/Record/1365408>

المطلب الثاني: تقييم الفجوات القانونية في معايير الاختفاء القسري الدولي

يُعدّ الاختفاء القسري من أخطر الانتهاكات التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان، لما ينطوي عليه من حرمان تعسفي من الحرية وإنكار الحماية القانونية، وهو ما يؤدي إلى انتهاك سلسلة من الحقوق الأساسية، مثل الحق في الحياة، والحق في عدم التعرض للتعذيب، والحق في محاكمة عادلة.

ورغم التقدم الذي أحرزته المنظومة القانونية الدولية في تنظيم وتجريم الاختفاء القسري، لا تزال هناك فجوات قانونية تعيق التطبيق الفعال للمعايير الدولية. وتتمثل هذه الفجوات في قصور بعض النصوص القانونية عن مواكبة الأشكال المستحدثة من الانتفاء، لا سيما في ظل التحولات المتسارعة في البيئة الرقمية، والتي أفرزت أنماطاً جديدة من الإخفاء، مثل الحجب الرقمي للأفراد أو عزلهم عن الفضاء العام الإلكتروني، وهو ما يُعرف أحياناً بـ«الاختفاء القسري الرقمي». وعليه، يمكن تلخيص الفجوات القانونية القائمة على النحو التالي:

أولاً: غياب تعريف دقيق للاختفاء الرقمي في الصكوك الدولية

رغم أن اتفاقية الأمم المتحدة لحماية جميع الأشخاص من الانتفاء القسري لعام 2006 تشكل الإطار القانوني الدولي الأكثر شمولاً في معالجة حالات الانتفاء القسري، إلا أن نصوصها لا تتطرق بشكل مباشر إلى الأشكال المعاصرة للاختفاء التي تحدث في الفضاء الرقمي. فالمفهوم المعتمد في الاتفاقية يقوم على عناصر تقليدية تشمل الاحتجاز أو الحرمان من الحرية، بمشاركة أو تواطؤ من سلطات الدولة، مع إصرار على عدم الكشف عن مصير الشخص أو مكان وجوده. إلا أن حالات الحجب الرقمي – مثل منع الأفراد من استخدام الإنترنت، أو حذف وجودهم من المنصات العامة، أو تعطيل حساباتهم الإلكترونية بشكل منهجي – لا تتطوّر على اختفاء مادي بالمعنى الحرفي، بل تُفضي إلى تغييب وجودهم عن المجال العام، وتنمّعهم من التفاعل الاجتماعي أو السياسي، رغم أن القانوني الدولي لا يمنح الدول حرية مطلقة في اختيار الطريقة التي يجوز بها القيد³⁹، وهو ما يطرح تحدياً قانونياً أمام قدرة الصكوك الدولية الحالية على استيعاب هذا النوع من الانتهاكات. وغياب هذا التعريف الرقمي يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت مثل هذه الممارسات يمكن تصنيفها ضمن الأفعال المحظورة بموجب القانون الدولي، خاصة في ظل تنامي استخدام السلطات القمعية للتكنولوجيا لقمع الأصوات المعارضة من خلال «إخفائها» رقمياً دون ترك أثر قانوني مباشر.

39. زهية رابطي، «حرية التعبير في العصر الرقمي من منظور القانون الدولي بين التكريس والتقييد». مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 8، العدد 2 (2023) : 500.

ثانياً: قصور المفاهيم التقليدية عن استيعاب الحجب الرقمي

تركز الصكوك الدولية الكلاسيكية، مثل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، على صون حرية التعبير وحماية الخصوصية ومنع حالات الإخفاء القسري، إلا أن هذه النصوص وضعت في سياق ما قبل العصر الرقمي، ولا تتضمن معالجة مباشرة لانتهاكات التقنية المعاصرة. إذ إن أشكال الحجب الرقمي لا تتطوّي غالباً على تقييد مادي للحرية، مما يجعل من الصعب إثبات توافر النية العمدية لدى الدولة في تغييب الفرد، وهو عنصر أساسي في البنية التقليدية لتعريف الإخفاء القسري، تم التأكيد مراراً على أن القواعد القانونية المتاحة في المواثيق الخاصة بحماية حقوق الإنسان كفيلة بحماية الحقوق الرقمية، إلا أن الممارسة أثبتت أن الدول تستغل فكرة إمكانية تقييد التمتع بالحقوق للضرورة لتقيد الحقوق الرقمية لدواعي مختلفة⁴⁰.

وُشير هذه الفجوة القانونية إشكالات عملية، حيث يمكن للسلطات المختصة تبرير إجراءاتها الإلكترونية بمسوغات تنظيمية أو أمنية، مثل مخالفة سياسات الاستخدام أو الحفاظ على الأمن السيبراني، دون أن تُقر بوقوع انتهاك لحقوق الإنسان. في ظل غياب رقابة قضائية فعالة أو معايير واضحة لتقدير مشروعية هذه التدخلات الرقمية، تصبح الأدوات التكنولوجية وسيلة مرنّة للحد من الحقوق الأساسية، بعيداً عن إطار المسائلة القانونية التي تفرضها الانتهاكات الدولية التقليدية.

ثالثاً: الفروقات الجوهرية بين الحجب الرقمي والاختفاء القسري

في إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان، يُعتبر الاختفاء القسري جريمة خطيرة تتطوّي على حرمان شخص من حريته وغيابه القسري عن المجتمع، وهو ما توّكهه الاتفاقية الأمم المتحدة لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري (2006)، التي تركز على الاحتجاز غير القانوني والحرمان المادي من الحرية بمشاركة الدولة أو تواطئها. وتعكس هذه الاتفاقية الأبعاد التقليدية للاختفاء القسري والتي تعتمد على وجود فعل مادي متمثل في الاحتجاز والاختفاء.⁴¹

بالمقابل، لا يتطلب الحجب الرقمي وجود احتجاز مادي، بل يتمثل في تغييب الوجود الرقمي للفرد، مثل منعه من الوصول إلى الفضاء الإلكتروني، أو إلغاء حساباته الرقمية، أو فرض رقابة على تواصله عبر وسائل الاتصال الحديثة. وهو أمر يثير تحديات جديدة للقانون الدولي بسبب غياب تعريف واضح لهذا الشكل من الانتهاك في الصكوك الدولية، ما يفرض البحث في إعادة تفسير المفاهيم القانونية القائمة لتشمل هذه الظاهرة.⁴²

40. بن كرويدم غانية ، الحقوق الرقمية: الواقع والتحديات، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 7، العدد 1، 2021، ص 2051-2033

41. النعيمي، فاطمة، حقوق الإنسان في الفضاء الرقمي: تحديات وأفاق. عمان: دار الفكر القانوني، 2020.

42. بن كرويدم غانية ، الحقوق الرقمية: الواقع والتحديات، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 7، العدد 1، 2021، ص 2051-2033

وتعترف المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966) بحق كل فرد في حرية التعبير والوصول إلى المعلومات عبر وسائل الاتصال الحديثة، بما في ذلك الإنترت، بينما تحمي المادة 17 خصوصية الأفراد من التدخلات التعسفية. ومن ثم، فإن تغيب الفرد رقمياً يُحدّد من ممارسته لهذه الحقوق الأساسية، ويشكل انتهاكاً لمبادئ حرية التعبير والخصوصية، رغم عدم وجود احتجاز مادي فعلي⁴³.

هذا الواقع القانوني والتكنولوجي يفرض على القانون الدولي ضرورة إعادة النظر في مفاهيم «الاختفاء» لتشمل الأبعاد الرقمية للهوية والوجود، باعتبار أن الفضاء الرقمي بات يشكل امتداداً ضرورياً للهوية القانونية والسياسية، لا سيما في ظل الاعتماد المتزايد على الوسائل الرقمية في ممارسة الحقوق المدنية والسياسية، مثل التعبير والتنظيم والوصول إلى المعلومات.⁴⁴ ولذلك، فإن مقاربة الحجب الرقمي كشكل من أشكال الاختفاء القسري تتطلب توسيعة النطاق القانوني ليشمل أشكالاً جديدة من الإخفاء غير الجسدي، بما يعزز حماية حقوق الإنسان في العصر الرقمي، ويضمن مساءلة الدول عن أي ممارسات تُفضي إلى تغيب الوجود الرقمي للمواطنين، بما يضمن استمرار تعميم حقوقهم الأساسية.

رابعاً: دور القضاء الدولي في التصدي لممارسات الحجب الرقمي

رغم أن قضايا الاختفاء الرقمي لم تُعرض حتى الآن بشكل مباشر على المحكمة الجنائية الدولية، إلا أن القضاء الدولي بدأ يشهد تحولات مهمة تمهّد لتوسيع نطاق الحماية القانونية ليشمل الفضاء الرقمي. فقد أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في عدة مناسبات أحکاماً تؤكد أن حرية التعبير تشمل الأنشطة التي تتم عبر الإنترت، وأن تقييد الوصول إليها أو حجب المواقع الإلكترونية قد يُعد انتهاكاً للحقوق المحمية بموجب المادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

ومن أبرز القضایا، حكم المحكمة في قضية Ahmet Yıldırım v. Turkey عام 2012، الذي رأت فيه المحكمة أن الحجب العام لموقع الإنترت دون إجراءات قانونية دقيقة يمثل خرقاً لحرية التعبير. كما تناولت المحكمة في قضية Cengiz and Others v. Turkey عام 2015 حجب موقع يوتیوب، معتبرة أن تقييد الوصول إلى منصات التعبير الجماهيري يؤثر سلباً على الحق في تلقى المعلومات ونشرها⁴⁵.

43. المفوضية السامية لحقوق الإنسان، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. اعتمد وُعرض للتوقّع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة 2200 (د-21) المؤرخ في 16 ديسمبر 1966، ودخل حيز النفاذ في 23 مارس 1976. <https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/international-covenant-civil-and-political-rights>

44. النعيمي، فاطمة، حقوق الإنسان في الفضاء الرقمي: تحديات وآفاق. عمان: دار الفكر القانوني، 2020.

45. European Court of Human Rights. *Ahmet Yıldırım v. Turkey*, no. 3111/10, Judgment of 18 December 2012. <https://hudoc.echr.coe.int>

مع ذلك، لا يزال القضاء الدولي يواجه صعوبات في توصيف الحجب الرقمي كاختفاء قسري، نظراً لغياب الاحتجاز المادي من جهة، وصعوبة إثبات النية والدور المباشر للدولة في كثير من هذه الحالات من جهة أخرى، وهو ما يعوق بناء مسؤولية قانونية واضحة وفق المفاهيم التقليدية للاختفاء القسري.

خامساً: تحديات إثبات الاختفاء الرقمي أمام المحكمة الجنائية الدولية

يمثل إثبات الحجب الرقمي كجريمة تدخل ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية تحدياً قانونياً وإجرائياً معقداً. فنظام روما الأساسي لعام 1998، الذي يُعد المرجعية القانونية للمحكمة، لم يُصمم للتعامل مع الانتهاكات المرتكبة عبر الوسائل الرقمية، ولا يتضمن نصوصاً صريحة تُجرّم الأفعال التي تُفضي إلى تغييب الأشخاص عن المجال العام الرقمي.

ويثير إدراج الحجب الرقمي ضمن الجرائم ضد الإنسانية، وتحديداً تحت بند الاختفاء القسري للأشخاص وفق المادة 7 من النظام الأساسي، إشكالات تكيفية؛ إذ يتطلب الأمر توافر أركان الجريمة، وعلى رأسها وقوع الفعل ضمن هجوم واسع النطاق أو منهجه موجّه ضد السكان المدنيين، مع علم الجاني بطبيعة الهجوم. وفي هذا السياق، تواجه محاولات التكيف القانوني تحديات جمة، منها ضرورة إثبات ضلوع الدولة أو أجهزتها الرسمية في ممارسات الحجب، وربط ذلك بسياسات منهجية تستهدف الإقصاء الرقمي لأفراد أو جماعات. ويطلب ذلك توفير أدلة رقمية دقيقة، تشمل سجلات فنية، وتحليلات شبكية، وإثبات العلاقة السببية بين الحجب وموقف الدولة، وهو ما يُعد تحدياً تقنياً لا يقل أهمية عن التحديات القانونية.⁴⁶

ورغم غياب سوابق قضائية دولية تُقر بالحجب الرقمي كصورة من صور الاختفاء القسري، إلا أن هذا الواقع لا يُغلق الباب أمام تطوير المفهوم القانوني لهذه الجريمة. ففي ظل التحولات الجذرية التي فرضها العصر الرقمي، بات من الضروري إعادة تأطير المفاهيم القانونية التقليدية المتعلقة بالحضور والاختفاء، بما يعكس التغير في طبيعة الفضاءات التي يمارس فيها الأفراد حقوقهم. ويظهر في هذا الإطار تصور قانوني حديث يعتبر أن الوجود الرقمي لفرد، بوصفه أداة تعبر وتفاعل ومشاركة في الحياة العامة، يُعد امتداداً طبيعياً للحضور القانوني والحقوقي الذي تحمي المعايير الدولية. فالتعييب القسري للهوية الرقمية، سواء بحظر الحسابات أو حجب الوصول إلى الإنترن特، يُفضي إلى حرمان الأفراد من ممارسة حقوقهم المدنية والسياسية، في خرق مباشر للمواد 17 و 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966م⁴⁷.

هذا الطرح يدعو إلى بناء نظرية قانونية متقدمة تستجيب لمتطلبات حماية حقوق الإنسان في البيئة الرقمية، وتمهد لتوسيع نطاق التجريم في القانون الجنائي الدولي ليشمل إشكالاً غير مادية

46. راجع المادة 7 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 1998م .

47. سي ناصر محمد، وزارة لحضر، الحماية القانونية للأشخاص من جريمة الاختفاء القسري في القانون الدولي، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، جامعة عمار ثيبي للأغواط، الجزائر، المجلد 7، العدد 2، 2021

من الإخفاء، مع ضرورة ضبط الشروط الشكلية والموضوعية التي تجعل من الحجب الرقمي فعلاً ذا طابع منهج يُمارس بدعم أو توأطه من الدولة.

المطلب الثالث: تطوير مفاهيم القانون الدولي لمواكبة التحديات الرقمية

مع تزايد الاعتماد على الوسائل الرقمية في العلاقات الدولية والمعاملات القانونية، أصبح من الضروري إعادة النظر في مفاهيم القانون الدولي التقليدية التي نشأت في سياق مغاير تماماً للواقع السيبراني الراهن. لقد تحورت قواعد القانون الدولي الكلاسيكية حول مفاهيم السيادة، وعدم التدخل، والمسؤولية الدولية، إلا أن تطور الفضاء الرقمي فرض تحديات جديدة تستدعي تأصيلاً قانونياً متجدداً قادراً على الاستجابة لهذه البيئة الافتراضية⁴⁸.

في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى إعادة تعريف السيادة الرقمية باعتبارها امتداداً للسيادة الإقليمية للدولة، بما يضمن لها الحق في حماية بنيتها التحتية المعلوماتية دون أن تفرض قيوداً غير مشروعة على التدفق الحر للمعلومات. فالمارسات السيبرانية العابرة للحدود تطرح إشكاليات متعددة حول الاختصاص القضائي، والمسؤولية عن الأفعال السيبرانية ذات الأثر العابر، ما يفرض توسيع نطاق مبدأ الاختصاص الشخصي والموضوعي ليشمل الجرائم والممارسات الضارة في الفضاء الإلكتروني، حتى في حال غياب تواجد مادي مباشر داخلإقليم الدولة المتضررة.

من جهة أخرى، فإن الحقوق الرقمية لم تحظَ بعد باعتراف شامل كامتداد طبيعي لحقوق الإنسان المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية. وبينما يحمي «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية» الحق في الخصوصية وحرية التعبير، يعد الحق في الخصوصية من أهم حقوق الإنسان التيحظيت باهتمام خاص من قبل التشريعات المحلية والدولية، مما جعله حقاً دستورياً يجب حمايته من أي انتهاك⁴⁹، فإن الممارسات الرقمية مثل الرقابة الإلكترونية، أو إساءة استخدام البيانات، تظل خارج نطاق التنظيم الدولي الملزم، الأمر الذي يدعو إلى تطوير بروتوكولات ملحة أو اتفاقيات جديدة تكفل حماية هذه الحقوق في البيئات الرقمية.

لذلك تواجه قواعد القانون الدولي الإنساني تحديات كبيرة في مواكبة التحولات العميقية التي أفرزتها الحرب السيبرانية، إذ إن مفهومي «الهجوم» و«المقاتل» لا يزالان غامضين عند إسقاطهما على الفضاء الرقمي. وينبئ ذلك تساؤلات قانونية جوهيرية حول مدى اعتبار الهجمات السيبرانية التي تستهدف منشآت مدنية، كالمستشفيات أو شبكات الكهرباء، أعملاً عادلية بموجب اتفاقيات جنيف، وما إذا كانت تُرتّب مسؤولية جنائية دولية على مرتكبيها. وذلك لصعوبة تحديد طبيعتها وعنصرها، وما يترتب عن هذه الهجمات من تبعات المسؤولية الجنائية أو المدنية الدولية، خاصة

48. سرين بوخاري، «تحول مفاهيم السيادة في ظل البيئة الرقمية: قراءة في القانون الدولي العام»، المجلة الجزائرية لحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 1، العدد 18، 2022، ص. 69.

49. عبر العبيدي، حق الإنسان في الثورة الرقمية حق الإنسان في الخصوصية في الثورة الرقمية، مجلة البحوث الفقهية والقانونية ، مجلة كلية الشريعة و القانون ، فرع جامعة الأزهر ، المجلد 36، العدد 44، 2024

وأن تلك الهجمات قد تلأجأ إليها بعض الدول لأجل تحقيق مكاسب معينة، كالهيمنة على واقع النزاع المسلح⁵⁰، إن هذه الإشكاليات تفرض الحاجة إلى تطوير تأصيل قانوني معاصر ينقل مبادئ النزاعات المسلحة من بعدها التقليدي إلى بيئة الحرب الرقمية، ويُعيد النظر في تطبيق قواعد التمييز، والتتناسب، والحماية، في ظل ما تمنحه التكنولوجيا من أدوات تدميرية فائقة لا تستلزم استخدام العنف المادي أو سفك الدماء.

لم يعد من الممكن غضّ الطرف عن الدور المتنامي الذي يضطلع به الفاعلون من غير الدول في الفضاء الرقمي، وعلى رأسهم الشركات التكنولوجية الكبرى، التي بانت تمتلك أدوات غير مسبوقة في مراقبة الأفراد، والتأثير في تشكيل الرأي العام، وتوجيه السلوك الجمعي، دون أن تكون خاضعة فعليًا لقيود القانون الدولي. وتثير هذه الهيمنة الرقمية إشكاليات قانونية بالغة الأهمية تتعلق بمدى وجوب إخضاع هذه الكيانات لآليات مساءلة دولية، خاصة في حال تورطها في انتهاك حقوق الإنسان أو في التواطؤ مع أنظمة استبدادية في قمع الحريات. ويبدو أن تطوير قواعد القانون الدولي بات يفرض صياغة مبادئ واضحة تحكم العلاقة بين الدول والفاعلين الرقميين غير الحكوميين، وتُقر بمسؤولياتهم القانونية متى ثبت ارتكابهم لممارسات تضر بالسلم، أو تنتهك الكرامة الإنسانية في البيئة الرقمية، وأخيراً ضرورة مراعاة مبادئ القانون الدولي الإنساني والإتفاقيات الدولية، ومسألة المقاتل الإلكتروني بالوسائل العسكرية الإلكترونية.⁵¹

الخاتمة

يمثل الاختقاء القسري الرقمي تحديًا قانونيًّا وإنسانيًّا متصاعداً في ظل تزايد الاعتماد على الفضاء الرقمي كوسيلة للتعبير، والتواصل، والمشاركة العامة. وقد بينَ هذا البحث أن مظاهر حجب أو إخفاء الوجود الرقمي للأفراد، سواء عبر تعطيل الحسابات، أو حجب الوصول، أو حذف الآثار الرقمية، تتطوّي على مساس مباشر بجملة من الحقوق الأساسية، وفي مقدمتها حرية التعبير والحق في الوجود الرقمي الآمن.

كما أظهرت الدراسة أن القواعد التقليدية للقانون الدولي، لاسيما تلك المتعلقة بحقوق الإنسان، لم تُصمّم أصلًا لمواكبة هذه الأشكال المستحدثة من الانتهاكات، ما أوجد فجوات قانونية تتطلب معالجة عاجلة من خلال قراءة تأويلية موسعة للنصوص القائمة، أو عبر تطوير أدوات قانونية جديدة تتلاءم مع طبيعة البيئة الرقمية.

50. نسيب، نجيب. «الحرب السيبرانية من منظور القانون الدولي الإنساني». المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية 16، عدد 4 (2021): 218-236.

51. سنوسي، علي. «الهجمات السيبرانية في ضوء أحكام قواعد القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية». مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 10، العدد 2، 2023، الصفحتان 244-259.

النتائج

- قصور الإطار القانوني الدولي: تفتقر القوانين الدولية، ولا سيما قواعد القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، إلى تعريف دقيق ومتكملاً للاختفاء القسري الرقمي، مما يحد من قدرتها على معالجة الانتهاكات المستحدثة في الفضاء السيبراني.
- تشابه الأثر واختلاف الوسائل: على الرغم من تباين الأساليب التقنية المستخدمة، فإن الاختفاء القسري الرقمي يحقق أهدافاً سياسية وقمعية مماثلة لتلك التي يسعى إليها الاختفاء التقليدي، ما يفرض ضرورة الاعتراف به كظاهرة قانونية قائمة بذاتها.
- ضبابية التأويل القانوني: بالرغم من وجود نصوص دولية عامة تحمي حقوق الأفراد في الخصوصية وحرية التعبير، إلا أن تطبيقها على حالات الاختفاء الرقمي لا يزال يواجه غموضاً قانونياً وتبايناً في التفسيرات القضائية بين الدول والهيئات الدولية.
- ضعف آليات المساءلة الرقمية: تفتقر معظم النظم القانونية إلى آليات فعالة لمحاسبة الجهات المسؤولة عن الإخفاء الرقمي، خاصة في الدول التي تعاني من نقص الشفافية والرقابة القضائية على الفضاء السيبراني، مما يزيد من صعوبة حماية حقوق الأفراد.

التوصيات

- توسيع نطاق التعريف القانونية: ضرورة إدماج أبعاد الاختفاء الرقمي ضمن التعريفات الدولية للاختفاء القسري، سواء عبر التفسير الموسع أو التعديل الصريح.
- صياغة بروتوكولات رقمية دولية مثل دعوة الأمم المتحدة والهيئات المعنية إلى اعتماد بروتوكولات أو مبادئ توجيهية تُنظم حماية الوجود الرقمي وترجم ممارسات الإخفاء الرقمي القسري.
- تشجيع البحث القانوني المقارن من خلال دعم الأبحاث التي تتناول العلاقة بين القانون الدولي والتكنولوجيا الرقمية كوسيلة لتعزيز الفهم التشريعي وإيجاد حلول قانونية فعالة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

• الكتب

أنس عبد الرحمن الحسن، جرائم الاختفاء القسري في القانون الدولي الإنساني، عمان: دار الفكر، 2021.

سامي شرف الدين، الاختفاء القسري في القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الجنائي الدولي، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2020.

سامي شرف الدين، الاختفاء القسري كجريمة ضد الإنسانية، القاهرة: دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2020.

سامي مراد، حقوق الإنسان في العصر الرقمي: التحديات القانونية والواقع الدولي، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2022.

عبد الكريم خلف عودة، الاختفاء القسري في القانون الدولي الجنائي، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2021.

محمد أحمد عبد العزيز، حرية التعبير في الفضاء الرقمي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، القاهرة: دار النهضة العربية، 2021.

محمد الجندي، الاختفاء الرقمي وتأثيره على حقوق الإنسان في العصر الإلكتروني، (ط1)، القاهرة: دار النهضة العربية، 2022.

النعميمي، فاطمة، حقوق الإنسان في الفضاء الرقمي: تحديات وآفاق، عمان: دار الفكر القانوني، 2020.

• المجالات القانونية المحكمة

إعتصام العبد صالح الوهبي، «حقوق الإنسان الرقمية في ضوء قواعد القانون الدولي: دراسة تحليلية»، مجلة الحقوق الدولية 12، العدد 2 (2024).

أمانة، رنا، قيسر عادل عبد الدين، «الاختفاء القسري وأثره على حق الإنسان في الحياة»، المجلة الأكademie العالمية للدراسات القانونية، 2020.

بن كرويدم غانية، «الحقوق الرقمية: الواقع والتحديات»، مجلة الدراسات القانونية المقارنة 7، العدد 1 (2021): 2033-2051.

حسين، بشيخ محمد، بن ديدة نجاة، «الحق في النسيان الرقمي كآلية لحماية المعطيات الشخصية»،

مجلة القانون العام الجزائري والمقارن 8، العدد 1، 2022: 565-588.

حورية آيت قاسي، «تكرис حق النسيان الرقمي على المستوى الأوروبي: ضمانة جديدة لحماية الحق في الخصوصية»، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، العدد 9، 2020.

رياب عبد الرحمن هاشم خليفة، «الآثار النفسية لموقع التواصل الاجتماعي»، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 81، الجزء الثاني، أكتوبر 2022: 1-33.

زيراري مريم، «الطبيعة القانونية للاختفاء القسري في نطاق القانون الدولي»، مجلة الدراسات القانونية، مجلة الدراسات القانونية 7، عدد 2 (2021).

زهية رابطي، «حرية التعبير في العصر الرقمي من منظور القانون الدولي بين التكريس والتقييد»، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة 8، العدد 2 (2023).

سامي عبد الكريم، «الاختفاء القسري الرقمي: دراسة في أبعاد جديدة لحقوق الإنسان»، مجلة القانون الدولي والحقوق الأساسية 10، العدد 2، 2023: 112-135.

سرین بوخاري، «تحول مفاهيم السيادة في ظل البيئة الرقمية: قراءة في القانون الدولي العام»، مجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، العدد 18 (2022).

سنوسى علي، «الهجمات السيبرانية في ضوء أحكام قواعد القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية»، مجلة الحقوق والعلوم السياسية 10، العدد 2 (2023).

عبير العبيدي، «حق الإنسان في الخصوصية في الثورة الرقمية»، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، مجلة كلية الشريعة والقانون، فرع جامعة الأزهر 36، عدد 44 (2024).

علي محمود حسن، «الآثار النفسية والاجتماعية لحرمان الأفراد من الفضاء الرقمي: دراسة تحليلية»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية 9، العدد 3 (2023).

فاطمة الزهراء بن علي، «دور المنظمات الدولية في حماية حقوق الإنسان الرقمية»، مجلة القانون والتكنولوجيا، العدد 8 (2024): 73-92.

مازن خلف ناصر الشمرى، «علاقة التعاون الدولي في مكافحة جريمة الاختفاء الشهيرة (دراسة مقارنة)»، المجلة القانونية، المجلد 4، العدد 4، 2018.

محمد، سي ناصر، وزارة لحضرر، «الحماية القانونية للأشخاص من جريمة الاختفاء القسري في القانون الدولي»، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، المجلد 7، العدد 2 (2021).

محمد فايز محمد حسين، «الحكومة الخوارزمية لحرية الرأي والتعبير على الإنترنت: تطوير منصات التواصل الاجتماعي لآليات الذكاء الاصطناعي لضبط السلوك البشري في المجال العام الرقمي»، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية 65، العدد 2 (2023).

منى ذوي卜، «الحق في حرية التعبير في الفضاء الرقمي في ضوء القانون الدولي لحقوق الإنسان»، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية 59، العدد 3 (2021).

نجاء السعيد، «الحقوق الرقمية كامتداد لحقوق الإنسان: قراءة في التحولات القانونية العالمية»، مجلة الحقوق والهربات الرقمية، العدد 5 (2023).

نسيب نجيب، «الحرب السيبرانية من منظور القانون الدولي الإنساني»، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية 16، العدد 4 (2021).

• الاتفاقيات والوثائق الدولية

- الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاعفاء القسري، اعتمدت في 20 ديسمبر 2006، ودخلت حيز التنفيذ في 23 ديسمبر 2010، الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار 177/61.

- قرار مجلس حقوق الإنسان رقم 13/32، «تعزيز وحماية حقوق الإنسان على الإنترنت»، 2016.

- اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، التعليق العام رقم 34: حرية الرأي والتعبير (المادة 19)، الوثيقة رقم 12، CCPR/C/GC/34، سبتمبر 2011.

- المفوضية السامية لحقوق الإنسان، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. اعتمد وُعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة 2200 (د-21-) المؤرخ في 16 ديسمبر 1966، ودخل حيز النفاذ في 23 مارس 1976. <https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-covenant-civil-and-political-rights>

- المقرر الخاص المعنى بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، تقرير إلى مجلس حقوق الإنسان، الوثيقة رقم 38/35/A/HRC/38، 2018.

- نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، اعتمد في 17 يوليو 1998، ودخل حيز التنفيذ في 1 يوليو 2002.

- <https://aws.amazon.com/ar/what-is/data-masking>، ما المقصود بإخفاء البيانات، Amazon Web Services (AWS)، 2024.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

• Books

- Abdul Karim Khalaf Odeh, Enforced Disappearance in International Criminal Law, Amman: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 2021.
- Anas Abdul Rahman Al-Hassan, Crimes of Enforced Disappearance in International Humanitarian Law, Amman: Dar Al-Fikr, 2021.
- Muhammad Ahmad Abdul Aziz, Freedom of Expression in the Digital Space and International Human Rights Law, Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2021.
- Muhammad Al-Jundi, Digital Disappearance and Its Impact on Human Rights in the Electronic Age, (1st ed.), Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2022.
- Al-Nuaimi, Fatima, Human Rights in the Digital Space: Challenges and Prospects, Amman: Dar Al-Fikr Al-Qanuni 2020.
- Sami Sharaf Al-Din, Enforced Disappearance in International Human Rights Law and International Criminal Law, Alexandria: Dar Al-Jamia Al-Jadida, 2020.
- Sami Sharaf Al-Din, Enforced Disappearance as a Crime against Humanity, Cairo: Dar Al-Jamia Al-Jadida, Cairo, 2020.
- Sami Murad, Human Rights in the Digital Age: Legal Challenges and International Reality, Beirut: Al-Halabi Legal Publications, 2022.

• Refereed Legal Journals

- Abeer Al-Obaidi, "The Human Right to Privacy in the Digital Revolution," Journal of Jurisprudential and Legal Research, Journal of the Faculty of Sharia and Law, Al-Azhar University Branch 36, Issue 44 (2024).
- Ali Mahmoud Hassan, "The Psychological and Social Effects of Depriving Individuals of Digital Space: An Analytical Study," Journal of Social and Human Sciences 9, Issue 3 (2023).
- Amana, Rana, Qaisar Adel Abdel-Din, "Enforced Disappearance and Its Impact on the Human Right to Life," The International Academic Journal of Legal Studies, 2020.
- Ben Kroidm Ghaniya, "Digital Rights: Reality and Challenges," Journal of Comparative Legal Studies 7, Issue 1 (2021): 2033–2051.
- Etisam Al-Abd Saleh Al-Wahaibi, "Digital Human Rights in Light of International Law Rules: An Analytical Study," Journal of International Law 12, Issue 2 (2024).

Fatima Al-Zahra Ben Ali, “The Role of International Organizations in Protecting Digital Human Rights,” Journal of Law and Technology, Issue 8 (2024): 73–92. Mazen Khalaf Nasser Al-Shammary, “International Cooperation Relations in Combating the Notorious Crime of Disappearance (A Comparative Study)”, Legal Journal, Volume 4, Issue 4, 2018.

Houria Ait Kaci, “Enshrining the Right to Digital Forgetfulness at the European Level: A New Guarantee for Protecting the Right to Privacy,” Algerian Journal of Legal, Political, and Economic Sciences, Issue 9, 2020.

Hussein, Bashikh Muhammad, and Ben Deeda Najat, “The Right to Digital Forgetfulness as a Mechanism for Protecting Personal Data,” Journal of Algerian Public and Comparative Law 8, Issue 1, 2022: 565–588.

Mohamed Fayed Mohamed Hussein, “Algorithmic Governance of Freedom of Opinion and Expression on the Internet: Social Media Platforms Developing Artificial Intelligence Mechanisms to Control Human Behavior in the Digital Public Sphere”, Journal of Legal and Economic Sciences 65, Issue 2 (2023).

Mohamed, Si Nasser, and Zazaza Lakhdar, “Legal Protection of Persons from the Crime of Enforced Disappearance in International Law”, Journal of Legal and Political Studies, Amar Telidji University, Laghouat, Volume 7, Issue 2 (2021).

Mona Dhouib, “The Right to Freedom of Expression in the Digital Space in Light of International Human Rights Law”, Algerian Journal of Legal, Political, and Economic Sciences 59, Issue 3 (2021).

Najla Al-Saeed, “Digital Rights as an Extension of Human Rights: A Reading of Global Legal Transformations”, Journal of Digital Rights and Freedoms, Issue 5 (2023). Naseeb Najib, “Cyberwar from the Perspective of International Humanitarian Law,” Critical Journal of Law and Political Science 16, No. 4 (2021).

Rabab Abdel Rahman Hashem Khalifa, “The Psychological Effects of Social Media Sites,” Egyptian Journal of Media Research, Issue 81, Part Two, October 2022: 1–33.

Sami Abdel Karim, “Digital Enforced Disappearance: A Study of New Dimensions of Human Rights,” Journal of International Law and Fundamental Rights 10, Issue 2, 2023: 112–135. Serene Boukhari, “The Transformation of Concepts of Sovereignty in the Digital Environment: A Reading of Public International Law,” Algerian Journal of Law and Political Science, Issue 18 (2022).

Sanousi Ali, “Cyberattacks in Light of the Provisions of International Humanitarian Law and International Conventions,” Journal of Law and Political Science 10, Issue 2 (2023).

Zahia Rabti, “Freedom of Expression in the Digital Age from the Perspective of International Law: Between Enshrinement and Restriction,” Horizons of Sciences Journal, University of Ziane Achour, Djelfa 8, Issue 2 (2023).

Zirari Mariam, “The Legal Nature of Enforced Disappearance within the Scope of International Law,” Journal of Legal Studies, Journal of Legal Studies 7, Issue 2 (2021).

دور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في فلسطين

أ. مها محمد جمعة أبو الهيجا

مديرية التربية والتعليم، فلسطين

Mrs. Maha Mohammad Jumaa Abu Al-Haija

Direectorate of Education, Palestine

Kemomaha96@gmail.com

The Role of the Knowledge Economy in Achieving Quality Higher Education in Palestine

Abstract

The study aimed to provide perceptions about the knowledge economy and its role in achieving the quality of higher education in Palestinian universities. The researcher followed a qualitative approach, relying on literature, reports, and interviews with a sample of faculty members from Palestinian universities. The study addressed the requirements that must be met to support and provide the knowledge economy in Palestinian universities, including the need for university leaders to believe in the necessity of the knowledge economy and its role in achieving prosperity for universities and society as a whole. It also highlighted the need to provide support for researchers and professors in their research, including funding, publishing, and others. The study further examined the role of the knowledge economy in achieving the quality of higher education in Palestinian universities, where it was found that the knowledge economy contributes to achieving the quality of higher education through qualitative research, inventions, advanced rankings achieved by universities in accreditation and quality indicators, and the trend towards modernizing curricula and adopting modern teaching and evaluation methods. The researcher found through the interviews that there are attempts and initiatives to promote the knowledge economy in Palestinian universities, while there is ambiguity about the concept and a lack of clarity about it. Based on these findings, the study offered several recommendations including, holding academic forums for Palestinian scholars and hosting experts in the field to explore the concept in depth. It also emphasized the importance of developing higher education policies that incorporate the knowledge economy as a key component for achieving quality education.

Keywords: *Knowledge Economy, Quality of Higher Education.*

ملخص

جاءت هذه الدراسة لنقدم تصورات حول اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي في الجامعات الفلسطينية، باتباع الباحثة المنهج النوعي، وذلك بالاعتماد على الأدبيات والتقارير والمقابلات مع عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، حيث تناولت الدراسة المتطلبات الواجب توافرها لدعم وتوفير اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، ومنها ما جاء عن ضرورة إيمان القيادات الجامعية بضرورة اقتصاد المعرفة، ودوره في تحقيق الازدهار للجامعات والمجتمع كاملاً، كذلك ضرورة توفير الدعم للباحثين وأساتذة في بحوثهم من تمويل ونشر وغيره، كما وطرقت الدراسة المؤشرات وال Shawadid الدالة على توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، ومنها ما جاء عن الاعتماد على صيغ جديدة للتعلم، كالتعلم عن بعد، والتعلم الذاتي، بالإضافة لزيادة الأبحاث العلمية المنشورة لباحثين وأساتذة جامعيين فلسطينيين، وزيادة التعاون المحلي والدولي المشترك في أبحاث علمية مشتركة مع باحثين من عدة دول من العالم، وأخيراً تناولت الدراسة دور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في الجامعات الفلسطينية، حيث تبين أن اقتصاد المعرفة يسهم في تحقيق جودة التعليم العالي من خلال البحوث النوعية والاختراعات والتصنيفات المتقدمة التي تحرزها الجامعات في مؤشرات الاعتماد والجودة، والتوجه نحو تحديث المناهج، وتبني أساليب التعليم والتقويم الحديثة، وقد تبين للباحثة من خلال مقابلاتها أن هناك محاولات ومبادرات للنهوض باقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، وفي المقابل هناك غموض حول المفهوم، وعدم وضوح الرؤية حوله، وعليه قدمت الدراسة بعض التوصيات، منها: إقامة ندوات للنقاش العلمي للأكاديميين وأساتذة الجامعات الفلسطينيين واستضافة خبراء في اقتصاد المعرفة والغوص في مفهومه، بالإضافة لضرورة إعادة صياغة سياسات التعليم العالي، بما يتضمن اقتصاد المعرفة كأحد ضرورات النجاح في تحقيق جودة التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد المعرفة، جودة التعليم العالي.

مقدمة

في عالم اليوم المضطرب المتأثر بالعولمة، أصبحت المعرفة عاملاً رئيسياً في السوق، فكل اقتصاد، إذا أراد أن يكون ناجحاً وتنافسياً، عليه أن يولي المزيد من الاهتمام للمعرفة وصناعتها ونقلها والحفظ عليها، حيث أصبح النشاط الاقتصادي في الاقتصاد العالمي قائماً على المعرفة بشكل متزايد، ومن البديهي أن المعرفة قد راقت الإنسان منذ بداية وجوده، فهي ليست بالأمر الجديد، لكن الجديد هو حجم تأثيرها في الاقتصاد وإحداثها لغيرات جذرية في الحياة.

فإحدى السمات الأساسية للاقتصادات المتقدمة خلال العقود الثلاث الماضية هو زيادة الطلب على الباحثين والخريجين، وهو ما يعكس التحول في الاقتصادات المتقدمة نحو اقتصاد المعرفة، حيث تظهر البيانات الرسمية الأداء المنقول لخريجي الجامعات في سوق العمل، كما أنهم يحظون بدخل أعلى، كما ويعكس العائد المرتفع للتعليم الجامعي أهميته المتزايدة في اقتصاد المعرفة (Broström et al, 2020).

فالنمو النسبي والأجور المرتفعة للأشخاص ذوي التعليم العالي في القوى العاملة، يعد من الأدلة على الأهمية المتزايدة لاقتصاد المعرفة، فإذا تميز القرن التاسع عشر بطلب قوي على رأس المال المادي في شكل آلات ومبان، فقد شهد القرن العشرين طلباً متزايداً على رأس المال غير الملموس الذي يمثله البحث والاستثمار في التعليم، حيث أصبحت البحوث والتعليم مدى الحياة أمراً أساسياً للتقدم الاقتصادي في الاقتصاد الجديد، حيث يعتمد اقتصاد المعرفة على الأشخاص ومدى قدرتهم على التعلم والتفاعل مع الآخرين، وهو صميم النجاح في اقتصاد المعرفة (Thomran & Alshammari, 2023).

إن أول ذكر لمصطلح اقتصاد المعرفة كان لعالم الاقتصاد الاسترالي فريتز ماكلوب عام 1962 في بحث منشور له، حيث قدر حجم المعرفة في الولايات المتحدة في تلك الفترة بـ 136,4 مليون دولار، وهو ما يقارب 29% من الناتج الإجمالي الأمريكي، ثم أصبح المفهوم متداولاً بين المؤسسات الاقتصادية كالبنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (Godin, 2008).

وتعرف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية اقتصاد المعرفة بأنه مفهوم بُرز نتيجة إقرار تام بالدور الذي تلعبه المعرفة والتكنولوجيا في النمو الاقتصادي أكثر من باقي الموارد المادية من رأس مال وغيرها من الموارد (الشهري، 2023).

ويعرف الشمري والليثي (2008) اقتصاد المعرفة بأنه الاقتصاد القائم بشكل أساسي على عنصر المعرفة، من خلال توظيف البحث العلمي، وطرق البحث، واستغلال الإمكانيات المتاحة باستخدام الكوادر البشرية المؤهلة، القادرة على استيعاب جميع المتغيرات التي طرأت في عصر اقتصاد المعرفة.

إن اقتصاد المعرفة هو نظام للاستهلاك والإنتاج يعتمد على رأس المال الفكري، ويشير إلى القدرة على الاستفادة من الاكتشافات العلمية والبحوث التطبيقية، حيث يمثل اقتصاد المعرفة حصة كبيرة من النشاط في معظم الاقتصادات المتقدمة، وتشكل الأصول غير الملموسة أحد أهم العناصر في اقتصاد المعرفة، مثل قيمة معرفة العاملين أو الملكية الفكرية، كما ويعتمد اقتصاد المعرفة على العمالة الماهرة والتعليم، وشبكات الاتصالات القوية، والهيكل المؤسسي التي تحفز الابتكار (Šira et al, 2020).

كما ويعتمد اقتصاد المعرفة على المعرفة كمحدد محوري في الإنتاج مع العمل ورأس المال، أي أن الابتكارات والتقدم التكنولوجي هو المعنى الحقيقي للمعرفة (Karlsson & Johansson, 2004).

وتضيف الباحثة أن اقتصاد المعرفة يعتمد على إنتاج وبيع المعرفة والاكتشافات العلمية والهندسية كسلع، حيث يتم تحويل المعرفة إلى سلع في شكل براءات اختراع أو غيرها من أشكال حماية الملكية الفكرية، كما ويعتبر منتجو هذه المعلومات مثل الخبراء العلميين ومختبرات الأبحاث جزءاً من اقتصاد المعرفة.

وحول اقتصاد المعرفة وأهميته، يورد كرستيتش وستانيسيليك (Krstić & Stanišić, 2013) بأن الاقتصاد القائم على المعرفة هو أكثر كفاءة، ويرجع ذلك إلى استخدام المعرفة كمصدر أساسي للتنمية، من خلال سياسات الابتكار، وزيادة الاستثمار في التعليم والتدريب، وتطوير القدرات التكنولوجية، والبنية التحتية للمعلومات، كما ويضيف جيدناك وكراجولج (Jednak & Kragulj, 2015) أن اقتصاد المعرفة الذي يركز على التعليم يدعم نمو الإنتاجية، وإمكانات الابتكار، الذي يتماشى مع زيادة القدرة التنافسية لأي بلد على المستوى العالمي.

يمثل اقتصاد المعرفة عصراً جديداً، والذي لديه اختلاف جوهري عن عصر الاقتصادات الزراعية والصناعية، ورغم أنه لم يظهر إلا في أوائل التسعينيات، إلا أن له تأثيراً ملمساً في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وما زال هذا التأثير في تزايد مستمر. (Šira et al, 2020)

وفي إطار محاولات الدول للتقدم في اقتصاد المعرفة، لجأت هذه الدول للاستثمار في التعليم، ومن هذه الدول سنغافورة، التي عمّدت للاستثمار في التعليم والإنفاق على البحث العلمي والتطوير ونشر ثقافة الابتكار والتميز، والبحث العلمي بين الشباب، حيث يورد الفتنيخ (2014) أن البنك الدولي يضع سنغافورة في أفضل الدول التي نجحت في تطوير نظمها التربوية للتحول نحو اقتصاد المعرفة، فمن بين الركائز الأربع الازمة لأي بلد للمشاركة بشكل كامل في اقتصاد المعرفة العالمي، يدرج البنك الدولي عدداً من السكان المتعلمين تعليماً عالياً، وأنظمة البحث العلمي والابتكار التي يلعب فيها التعليم العالي دوراً مركزياً، وهو ما يدلّ على الدور المهم للتعليم العالي في تحديد نجاح الدول في اقتصاد المعرفة، حيث يلعب التعليم العالي دوراً أساسياً في

التحول من الاقتصاد التقليدي للاقتصاد المعرفي، وذلك من خلال البحث العلمي ودوره الفعال في تقدم المجتمعات ونهضتها، ما يجعل الجامعات مصدراً لإنتاج المعرفة عوضاً عن استهلاكها .(Thomran & Alshammari, 2023)

وتورد الباحثة أن هذا الدور المهم للتعليم العالي يتطلب جوًّا ملائماً في الجامعات، من تخطيط استراتيجيات واعتماد معايير للنهوض بالتعليم العالي بما يتوافق وعصر المعرفة، وبما يؤدي رسالة التعليم العالي ويحقق جودة التعليم العالي في ذات الوقت.

ومن تعريفات الجودة: تعريف الجمعية الأمريكية للجودة بأنها حالة التغيير المتحركة أو الديناميكية المتعلقة بالخدمات والمنتجات والأشخاص والعمليات والبيئة لسد حاجة أو تلبية المتطلبات المتوقعة(Sharayah, 2023).

وتورد الباحثة أن مصطلح الجودة هو مفهوم اقتصادي نشأ على أساس المنافسة الصناعية والتكنولوجية بين الدول الصناعية المتقدمة لسيطرة على جودة الإنتاج وكسب ثقة السوق والمشتري، فالجودة ترتكز على التفوق والتميز في المنتج أو الخدمة.

إن أول استعمال لفكرة «جودة التعليم» كان في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1987 على يد مالكوم بالدريج، حيث عملت بعض الكليات الأمريكية على تطبيق مبادئ إدارة الجودة، فكانت البدايات في الثمانينيات وازداد التطبيق في تسعينيات القرن الماضي حتى الآن (بن ونيسة وبن عبو، 2020)، وقد أشار بوهل وأخرون (Pohl et al, 2005) إلى جودة التعليم بأنها عملية توثيق البرامج والإجراءات وتطبيق الأنظمة واللوائح والتوجيهات، بهدف تحقيق نقلة نوعية في العملية التعليمية ورفع مستوى الطلاب في كافة الجوانب العقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية، وقد ذكر جيريرو وموركينز (Guerberof & Moorkens, 2019) أن الجودة هي ترجمة احتياجات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساس تعليمهم وتدريبهم لتطوير الخدمة التعليمية وصياغتها بأهداف تتبع التطلعات المشتركة للطلاب أو تلبى متطلبات وتوقعات الطلاب والجهات المعنية الأخرى .

مهما تعددت التعريفات، فإنها تجتمع في عناصر رئيسية، ومنها: التفوق، بالإضافة إلى مشاركة العميل في وضع متطلبات جودة السلع والخدمات التي يحصل عليها، فهو بذلك يتضمن المطابقة مع المتطلبات، أي أن المنتج أو الخدمة تتحقق وتقي بجميع المتطلبات المحددة للعملاء، حيث أن الجودة تتضمن كعنصر أساسي التركيز على العملاء والعمل على تلبية احتياجات العميل الظاهرة والضمنية (Sharayah, 2023).

وبناء على ما سبق، فإن تحقيق الجودة في التعليم العالي يتطلب النظر في رسالة الجامعات وأهدافها وغاياتها واستراتيجياتها، وكذلك النظر في المعايير والإجراءات المستخدمة لتقدير وتحديد

احتياجات الطلاب، وواقع المناهج الدراسية التي يجب مراجعة محتواها ومدى توافقها مع متطلبات السوق وتلبية احتياجاته، والنظر كذلك في كيفية توظيف واستثمار أعضاء هيئة التدريس بكفاءة وفعالية، والتطوير المستمر لقدراتهم ومهاراتهم، كما يتطلب النظر للتصنيفات العالمية وموقع مؤسسات التعليم العالي منها، وموقعها كذلك من التميز والابتكار، وهو ما يتطرق مع تحقق اقتصاد المعرفة في الجامعات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يظهر تقرير التنمية الصناعية للعام 2018 أن التصنيع العالمي قد تحول من الاعتماد على الصناعات التقليدية إلى الصناعات القائمة على المعرفة، حيث أصبحت المهيمنة في القطاع الاقتصادي، وهو ما دفع الدول المختلفة للسعي لبناء اقتصاد المعرفة، والبحث عن التميز في هذا الاقتصاد، وتبعه مكان متقدم فيه، ومن بين الركائز المهمة التي يبني عليها اقتصاد المعرفة: التعليم والقدرات البشرية وخاصة التعليم العالي، وباطلاع الباحثة على الأدبيات ومنها دراسة بروستروم(2020)، وجدت أن اقتصاد المعرفة ينعكس على جودة البرامج التعليمية المقدمة، وجودة المناخ الجامعي العام، باعتبار أن من وظائفه الأساسية البحث العلمي والابتكار، فقد تغير دور التعليم العالي من تخريج أفواج سوق العمل إلى تخريج جيل مبتكر قادر على التفكير العلمي، لديه المهارة في الحصول على المعرفة وتوظيفها وإنتاج معارف جديدة منها، كما وجدت الباحثة بالاطلاع على دراسة الكرد (2018) أن الاهتمام برأس المال الفكري، وتوطيد العلاقات بين الجامعات الفلسطينية والجامعات الدولية، وتوجيهه للبحوث العلمية والاهتمام بالتعلم القائم على الإبداع والابتكار من أهم الركائز نحو تنمية مستدامة واقتصاد معرفي قوي، وهو ما دفع الباحثة للبحث في دور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في فلسطين،

وبذلك تحددت أسئلة الدراسة بما يلي:

- السؤال الأول: ما متطلبات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية؟
- السؤال الثاني: ما مؤشرات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية؟
- السؤال الثالث: ما الدور الذي يلعبه اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في الجامعات الفلسطينية؟

أهمية الدراسة

استمدت الدراسة أهميتها من موضوعها وهو اقتصاد المعرفة الذي برزت أهميته وتزايدت، خاصة على مستوى التقييمات والتصنيفات العالمية للجامعات والمتغيرات المتلاحقة في هذا العصر ، كما وتأمل الباحثة بأن تثري هذه الدراسة المكتبة التربوية العربية وتكون مرجعاً حول دور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي، كما تأمل الباحثة أن تضيف هذه الدراسة للحقل المعرفي وفتح آفاقاً جديدة للباحثين والمهتمين بدراسة اقتصاد المعرفة.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف لمتطلبات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية.
- التعرف للمؤشرات الدالة على توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية.
- التعرف للدور الذي يلعبه اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في الجامعات الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة

اقتصاد المعرفة: هو «منظومة متكاملة تقوم على إنتاج المعرفة ونشرها وتوزيعها وتوظيفها كمحرك أساسى لتطور عمليات الاستثمار التربوي لجميع الإمكانيات المتاحة للجامعات، باستخدام الكوادر المؤهلة والقادرة على استيعاب كافة المتغيرات» (السهيمي، 2023: 10).

ويعرف محمود (2017) اقتصاد المعرفة في التعليم العالي بأنه إنتاج وإدارة المعرفة وتوظيفها في تحسين نوعية التعليم العالي وتحقيق الارتقاء بالتعليم العالي ومخرجاته بما يمكن الطالب من الاستخدام الأمثل للعقل بكفاءة، بالإضافة لتوظيف البحث العلمي وأنماط التفكير المختلفة والتكنولوجيا الحديثة في تحقيق النهضة المنشودة في المجتمع.

وترى الباحثة بأن اقتصاد المعرفة يرتبط ارتباطاً وثيقاً برأس المال الفكري، والاستثمار فيه، حيث تقوم المعرفة والابتكارات بالدور الأساسي في تحقيق الإزدهار والتنمية الاقتصادية.

التعليم العالي: هو «مرحلة تعليمية مكملة للمراحل التعليمية السابقة له، ويقصد به كل أنواع التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، ويهدف إلى تنمية فكر ومهارات وقدرات الطالب في العديد من الجوانب ليتمكن بعد تخرجه من الإسهام في المسيرة التنموية» (فلتان، 2018: 16).

جودة التعليم العالي: «مقدمة مجتمع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات المنقعة، وتشمل جودة الطالب الجامعي، وجودة أعضاء هيئة التدريس، وجودة المناهج، وجودة مكان التعليم في الجامعات والكليات ومراكز البحث وجودة الإدارة الجامعية» (سليمة، 2008: 11).

وترى الباحثة أن جودة التعليم العالي ترتبط بمجموعة الأنشطة الموجهة لغرض التحقق من مدى الالتزام بالمعايير المحددة وقدرة مؤسسة التعليم العالي على التحسن المستمر.

الدراسات السابقة

بعد مراجعة الباحثة للدراسات السابقة، اختارت تسع دراسات عربية وأجنبية لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات مرتبة من الأحدث للأقدم:

دراسة السهيمي (2023)، هدفت الدراسة التعرف إلى درجة تطبيق مؤشرات الاقتصاد المعرفي نظام الحوافز الاقتصادية والنظم المؤسسية، مؤشر الابتكار، مؤشر التعليم والتدريب، مؤشر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات) بالجامعات السعودية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بها، وذلك باستخدام منهج البحث الكمي وأسلوب المسح الشامل، حيث استخدمت الدراسة الاستبيان لجمع المعلومات، وتألفت عينة الاستبيان من (373) فرداً من القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وقد أظهرت الدراسة أن درجة تطبيق مؤشرات الاقتصاد المعرفي بالجامعات السعودية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بها جاءت بدرجة متوسطة بالنسبة للمجموع الكلي وكل مؤشر من مؤشراته الفرعية وهي (نظام الحوافز الاقتصادية والنظم المؤسسية، الابتكار، التعليم والتدريب، تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات)، وقد أوصت الدراسة بتشجيع الجامعات السعودية على الاستمرار في تطبيق مؤشرات الاقتصاد المعرفي، ونشر ثقافة الاقتصاد المعرفي بين طلبة الجامعات والمدارس.

دراسة ترومان والشمرى (Thomran & Alshammari, 2023)، هدفت الدراسة التعرف إلى دور الجامعات في الاقتصاد المعرفي والابتكار في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الأكاديميين في جامعة حائل، وذلك باستخدام المنهج الكمي، حيث تم اختيار حجم عينة مكونة من (83) أكاديمياً اختبروا بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وكانت الأداة المعتمدة لجمع البيانات هي الاستبيان، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المناهج التعليمية، والسياسة التعليمية، والبنية التحتية، والبحث العلمي له دور كبير في الاقتصاد المعرفي والابتكار، في حين أن نتائج طرق التدريس لم تظهر أي دور كبير في الاقتصاد المعرفي والابتكار، وقد أوصت الدراسة صناع السياسات في الجامعات السعودية بإعطاء الأولوية لتصميم المناهج والبنية التحتية، وأساليب التدريس والسياسات والقوى العاملة الماهرة مع إيلاء المزيد من الاهتمام للعلوم والتكنولوجيا والابتكار، كما أوصت الجامعات التركيز على تطوير مهارات خريجيها لتلبية احتياجاتهم ومتطلبات سوق العمل.

دراسة أبو سع (2022)، هدفت الدراسة التعرف لطبيعة اقتصاد المعرفة وخصائصه لتوفير البنية التحتية اللازمة لاقتصاد المعرفة وتوضيح منظومة التعليم المطلوبة لتكوين اقتصاد معرفة في جامعة المنوفية ومعوقات التطبيق، وقد استخدم لهذا الغرض المنهج الوصفي المقارن بالاعتماد على التحليل والتجميع الدقيق للبيانات وتبويتها، وقد توصلت الدراسة إلى أن جامعة المنوفية لم تلب الكثير من متطلبات اقتصاد المعرفة، وذلك بعد عرض التجربة الفنلندية والماليزية ومقارنتها

مع مصر، وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بمراكز البحث العلمي، وإعادة هيكلة الإنفاق العام وترشيده واعتماد الاقتصاد القومي على المعرفة.

دراسة رضوان واسكافي (2021)، هدفت الدراسة التعرف لمدى إسهام التعليم العالي الفلسطيني في تحقيق مؤشرات الاقتصاد المعرفي، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحليل بيانات الدراسة، وذلك بتحليل الأدبيات الخاصة بموضوع البحث، وإجراء مقابلات بؤرية مع خبراء تربويين ورجال اقتصاد، وقد أظهرت النتائج وجود فجوة بين التعليم العالي والسوق الفلسطينية، بالإضافة لضعف العلاقة التشاركية بين التعليم العالي والقطاع الخاص، وضعف توظيف المعرفة في الاقتصاد الفلسطيني، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بضرورة إعادة صياغة سياسات التعليم الجامعية بالشراكة مع القطاع الخاص، وبما يقلل الفجوة بين التعليم العام والجامعي، كما أوصت بضرورة التحول نحو التعليم القائم على الإبداع والابتكار وإنتاج المعرفة في التعليم العالي.

دراسة عبد الله (2019)، هدفت الدراسة التوصل إلى الكيفية التي يمكن من خلالها تعزيز دور التعليم الجامعي في تلبية متطلبات اقتصاد المعرفة، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت الاستبانة من أجل الوقوف على واقع التعليم الجامعي في جامعة الزقازيق في تلبية متطلبات اقتصاد المعرفة، ومعوقات تحقيق ذلك، وقد أظهرت النتائج أن منظومة التعليم الجامعي في جامعة الزقازيق لا تلبى متطلبات اقتصاد المعرفة، كما أظهرت النتائج وجود معوقات تعوق تلبية متطلبات اقتصاد المعرفة، ومن هذه المعوقات: وجود فجوة بين أهداف الجامعة وإمكانية تحقيقها على الواقع، ومحدودية مصادر التمويل الحكومية من ميزانية الدولة ومصادر التمويل المجتمعي، بالإضافة إلى ضعف الحرية الإدارية والمالية بالجامعة وهو ما يؤدي للجمود الفكري والإبداعي، واختتمت الدراسة بالوصية بضرورة تعزيز دور التعليم الجامعي في تلبية متطلبات اقتصاد المعرفة في ظل التحديات التي يواجهها المجتمع المصري.

دراسة العزيزى (2019)، والتي هدفت وضع مقتراح لتطوير أداء الجامعات اليمنية في ضوء اقتصاد المعرفة، وذلك من خلال التعرف إلى واقع أداء الجامعات اليمنية في ضوء اقتصاد المعرفة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من عمداء الكليات ونوابهم ورؤساء الأقسام والبالغ عددهم (157) فرداً، تم اختيارهم بصورة قصدية، واعتمد الباحث على استبانة مكونة من أربعة مجالات رئيسية هي: البحث والتطوير والابتكار، والتعليم والتدريب، والبنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والحكومة، وقد توصلت الدراسة إلى أن واقع أداء الجامعات اليمنية في ضوء اقتصاد المعرفة منخفض جداً باستثناء مجال التعليم والتدريب الحاصل على تقدير منخفض، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة باعتماد المقترن الذي تم إعداده لتطوير أداء الجامعات اليمنية في ضوء اقتصاد المعرفة.

دراسة أديبج وأكتوني (Adepoju & Okotoni, 2018)، هدفت الدراسة تناول مختلف القضايا

المتعلقة باقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة، كما هدفت التعرف للتحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في نيجيريا والتي تعيق تحقيقها اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة، وذلك باتباع المنهج النوعي باعتماد الأدبيات والوثائق للحصول على نتائج الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى أن المؤسسات العليا هي عامل أساسي في تحقيق الاقتصاد المعرفي والتنمية المستدامة، وقد أوصت الدراسة باستخدام استراتيجيات مختلفة لتحقيق اقتصاد معرفي وتطوير مستدام، ومنها: تحسين أنشطة بناء القدرات على المستويين ؛ المؤسسي والمجتمعي، وتحسين جودة برامج تدريب المعلمين، وضمان الصلة بمتطلبات سوق العمل، وربط البحث الجامعي بالصناعة.

دراسة الكرد (2018)، هدفت الدراسة التعرف على الدور المأمول من الجامعات الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة، واستخدم الباحث لذلك المنهج الوصفي المكتبي، وبينت الدراسة أن الاهتمام برأس المال الفكري، والعمل على توجيه البحث العلمي، من أهم أسباب تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة، كما أن توطيد العلاقات الخارجية بين الجامعات الفلسطينية والجامعات الدولية، وزيادة اهتمام الجامعات بالتعليم التقني والتعليم القائم على الإبداع والابتكار من ركائز التنمية المستدامة، كما بينت النتائج ضعف التكامل بين البرامج التعليمية في الجامعات الفلسطينية ومتطلبات سوق العمل، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة الجامعات الفلسطينية بالخروج من دور المستهلك إلى دور المنتج، وخدمة المجتمع وتطويره من خلال البحث العلمي وتوجيهه نحو المجتمع، كما أوصت الجامعات الفلسطينية برعاية المبدعين من هيئة التدريس والطلبة لدورهم في التنمية المعرفية.

دراسة الآغا (2017)، هدفت الدراسة التعرف لواقع التحول نحو الاقتصاد المعرفي في جامعة الأقصى وعلاقته بجودة التعليم العالي، وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى والبالغ عددهم (493) عضو هيئة تدريس، وقد تم تطبيق أسلوب المسح الشامل، واستخدام أداة الاستيانة لقياس متغيرات الدراسة الاقتصاد المعرفي وجودة التعليم العالي، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة تقدير أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأقصى لجودة التعليم العالي جاء بدرجة متوسطة، كما جاءت درجة تقديرهم للتحول للاقتصاد المعرفي بدرجة متوسطة كذلك، كما توصلت لوجود علاقة ارتباطية بين التحول للاقتصاد المعرفي وجودة التعليم العالي، وبناء عليه أوصت الدراسة بوضع مؤشرات واضحة لتعريف أعضاء هيئة التدريس بمفهوم وأساليب الاقتصاد المعرفي ورفع مستوى تطبيق الاقتصاد المعرفي في الجامعة.

التعليق على الدراسات السابقة

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة وتحليلها، أنها اتفقت جميعها في دراسة اقتصاد المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، كدراسة السهيسي (2023)، والتي هدفت التعرف إلى درجة تطبيق

مؤشرات الاقتصاد المعرفي في الجامعات السعودية، دراسة رضوان واسكافي (2021)، والتي هدفت التعرف لمدى إسهام التعليم العالي الفلسطيني في تحقيق مؤشرات الاقتصاد المعرفي، ودراسة الأغا (2017)، التي هدفت التعرف لواقع التحول نحو الاقتصاد المعرفي في جامعة الأقصى وعلاقته بجودة التعليم العالي، وبذلك اتفقت الدراسة الحالية في موضوعها مع الدراسات السابقة، إلا أن الدراسة الحالية قد تميزت عن الدراسات السابقة بتناولها لموضوع اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي في فلسطين، وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة، وهو جانب تميز وتفرد هذه الدراسة عن سبقاتها.

كما اتفقت الدراسات السابقة جميعها في المنهجية المستخدمة باعتمادها المنهج الوصفي، كدراسة (العزيزى، 2019؛ الكرد، 2018)، باستثناء دراسة أديبج وأكتونى (Adepoju, & Okotoni, 2018) والتي اتبعت المنهج النوعي لتحقيق أهدافها.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء منهجية الدراسة، حيث اعتمدت الدراسة الحالية المنهج النوعي واعتماد الأدبيات والمقابلات شبه المنظمة أدوات للدراسة الحالية، كما استفادت من الدراسات السابقة في بناء أسئلة الدراسة ووضع التسوييرات المناسبة للنتائج التي خرجت بها الدراسة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج الكيفي «النوعي» من خلال تحليل الوثائق والتقارير، والدراسات السابقة المتخصصة في موضوع الدراسة، بالإضافة لمقابلة شبه المنظمة في جمع البيانات، وتحليلها، واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة التي تطرحها الدراسة الحالية وهي دور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في فلسطين، للإجابة على أسئلة الدراسة، وتقديم التوصيات والمقترنات الالزمة بهذا الشأن.

أدوات الدراسة

اعتمدت الباحثة في جمع البيانات للدراسة الحالية على الأدبيات والوثائق، والمقابلة شبه المنظمة، وفيما يلي توضيح لها:

- الأدبيات والوثائق: اعتمدت الباحثة على الوثائق من خلال التقارير والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، حيث تتوعد هذه الدراسات ما بين دراسات عربية وأجنبية تناولت اقتصاد المعرفة والتعليم العالي في دول مختلفة منها اليمن وال سعودية ومصر ونيجيريا وفلسطين، وقد راعت الباحثة حداة هذه الدراسات.

- المقابلات: اعتمدت الباحثة على مقابلة شبه المنظمة، من خلال مقابلات استهدفت اثني عشر أكاديميين (أساتذة جامعيين) من الجامعات الفلسطينية، وقد أجرت الباحثة أربع مقابلات وجاهياً، والباقي إلكترونياً، واستغرقت كل مقابلة تقريباً من (20-35) دقيقة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها، وذلك في ضوء الأدبيات والدراسات والم مقابلات التي أجرتها الباحثة مع الأكاديميين، وهي كالتالي:

نتائج السؤال الأول ومناقشته

نص السؤال الأول: ما متطلبات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية؟، وللإجابة عن هذا السؤال، اعتمدت الباحثة على دراسة الأدبيات والدراسات المتصلة بمتطلبات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، بالإضافة للمقابلات مع أكاديميين وحساب النسب المئوية لاتفاق استجابات المبحوثين.

ينظر بروستروم وأخرون (Broström et al, 2020) أن أدوار الجامعات قد تغيرت وتطورت، فقد حلت الجامعات محل المجاميع العلمية والمؤسسات البحثية، لتضطلع الجامعات بوظيفة إنتاج المعرفة، ومن أهم متطلبات تحول الجامعات نحو اقتصاد المعرفة، يضع دافنبروت (Davenport, 2001) التعاون مع المؤسسات المجتمعية كأحد أهم المتطلبات لتحقيق اقتصاد معرفي في الجامعات، حيث يعتبر على حد وصفه أن المسافة التي تفصل الجامعات عن السوق هي على وجه التحديد ما يجعلها متعاونة ذات قيمة كبيرة مع الشركات التنافسية في اقتصاد المعرفة، فعلى سبيل المثال كان للاستثمارات الفيدرالية الضخمة في السنوات الأخيرة في أبحاث الجامعات والمستشفيات، كان لهذه الاستثمارات تأثير عميق على قدرة الجامعات على إجراء الأبحاث في كندا، والحفاظ على خط الابتكار المليء بالاكتشافات من العلوم الأساسية، والاحتفاظ ببعض أفضل أعضاء هيئة التدريس، وهو ما يؤكده خميسى والرميدى (2019) عن أهمية الحفاظ على رأس المال البشري المتميز ودعمه كأحد متطلبات اقتصاد المعرفة الجامعي.

ويتحقق عطلاوى (2015) مع دافنبروت (2001) في ضرورة ارتباط الجامعات بسوق العمل، حيث يورد عطلاوى بأن المعرفة هي عنصر إنتاج، ويفترض من الجامعات في عصر المعرفة أن تعمل على تطوير رأس المال الفكري بما يخدم سوق العمل ويلبي متطلباته، كما ويؤكد خميسى والرميدى (2019) ضرورة تركيز البحث العلمي الجامعي على حل مشكلات المجتمع القائمة، وتقييم حلول واقعية قابلة للتطبيق، وفي ذات السياق يؤكّد عويسى (2019) بأهمية إنشاء مركز في الجامعة مهمته البحث عن حاجات المجتمع والعمل على تحقيقها، وهو ما يعزز دور الجامعة في خدمة المجتمع وكذلك تقديم شراكة حقيقة مع مؤسسات المجتمع.

ويضيف القباطي (2024) فيما يتعلق بمتطلبات اقتصاد المعرفة الجامعي، ضرورة إجراء تغييرات جوهرية في الجامعات بما يشمل الهياكل والبني والعمليات والتكنولوجيات بما يتوازن واقتصاد المعرفة، ومن هذه التغييرات الجزئية ضرورة توسيع الجامعات في المكتبات الرقمية لدعم نشر المعرفة والعمل على شراء المعرفة في سبيل الوصول لإنتاجها مستقبلاً، كما ويضيف ضرورة توسيع

الجامعات في إنشاء الأقسام التقنية والتخصصات المعنية بتكنولوجيا المعلومات والذكاء الصناعي، وتبني الجامعات لأساليب تعليمية تقنية كالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وهو ما يؤكد عويسى (2019) عن تعديل المناهج الجامعية بما يتاسب وعصر المعرفة، والتوجه نحو تعميق التداخل بين التخصصات الجامعية والتوجه نحو البحوث متعددة التخصصات، وهو ما يستوجب إعادة هيكلة وتنظيم للبنية الجامعية بما يحقق اقتصاد المعرفة، ويؤكد ذلك رضوان واسكافي (2021) باعتبارهما إعادة تقييم المناهج الجامعية والتحول نحو مناهج بناء القدرات الذهنية ومهارات التفكير العليا كواحدة من متطلبات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات.

ومن ضمن متطلبات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، أن تتطرق الجامعات للتخصصات الجديدة فيما يخص المعرفة والذكاءات الصناعية وغيرها، ومن المتطلبات كذلك، تعاون الجامعات مع أكاديميين وأعضاء هيئة تدريس من جميع أنحاء العالم، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس الجامعيين للمشاركة في المشاريع والمؤتمرات البحثية العالمية وتمويل مشاركاتهم كذلك (عويسى، 2019).

كما ويضيف القباطي (2024) في ذات السياق ضرورة وضع الجامعات لاستراتيجيات واضحة لتحديد الموجود من المعرفة التي تمتلكها الجامعة، بما في ذلك المعرفة الضمنية لأعضاء هيئة التدريس، كما ويضع القباطي من ضمن أهم المتطلبات، تدويل التعليم الجامعي، باعتباره عملية تمكن الجامعات من الانتقال من مجرد كونها مؤسسة تعليمية محلية لتصبح مؤسسة عالمية تمنح درجات علمية في الخارج، وتعمل على زيادة التعاون في مجال البحث العلمي وإنشاء تحالفات دولية وتعزيز التعاون الفكري، وهو ما ذكره خميسى والرميدى (2019) عن أهمية التعاون مع المؤسسات الجامعية والبحثية الخارجية ومنها مؤسسات البحث العلمي الدولية في سبيل إنتاج وتوليد وتطوير القاعدة المعرفية للجامعات.

ويورد الوادي (2021) من متطلبات الاقتصاد المعرفي في الجامعات، ومنها القيادة الجامعية المؤمنة والداعمة للاقتصاد المعرفي، من خلال تبني هذه القيادة الجامعية لمفهوم اقتصاد المعرفة والإيمان به، وتوجيه كل الدعم لتحقيقه، ووضعه ضمن الأهداف الاستراتيجية والعمل الجاد لتحقيقه، وتحفيز وتشجيع إنتاج المعرفة وتشجيع الابتكار في الجامعة، ودعم المبادرات الفردية والجماعية، هذه القيادة ذاتها التي ستعمل على توافر بنية تحتية بكافة الإمكانيات والمستلزمات لمواكبة التطورات العالمية سواء في البحث العلمي أو في أسلوب التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويشمل ذلك بناء قواعد معلوماتية معرفية وربطها بالشبكات المحلية والعالمية، وتوفير التمويل اللازم لإقامة هذه البنية المعرفية التكنولوجية بما يكون داعماً وميسراً لاقتصاد المعرفة الجامعي.

وهو ما يؤكد عطلاوى (2015) عن أهمية وجود بنية تحتية وتقنيات واتصالات وبنية معلوماتية حديثة، وسهولة الوصول للإنترنت وسهولة الوصول لمصادر المعرفة للباحثين وأعضاء هيئة

التدريس في الجامعات، بالإضافة لاعتماد حواجز ونظم مكافآت وتشجيع لتوليد المعرفة الجديدة والخروج عن المألوف في مجال البحث، كما يضيف السهيمي (2023) ضرورة مواكبة أعضاء هيئة التدريس للتغيرات والتطورات المتلاحقة وتطوير أنفسهم ومهاراتهم البحثية والمعرفية، وتوجيهه الطلبة لمصادر المعرفة المتتجدة وتشجيعهم على الإبداع والابتكار، بالإضافة للشراكة المجتمعية بين الجامعات ومؤسسات المجتمع، واستشراف الجامعة للحاجات المستقبلية، وتلبية متطلبات سوق العمل بما يقلل الفجوة بين مستوى الطلاب ومتطلبات سوق العمل.

ومن المتطلبات كذلك، يضيف أبو سبع (2022) تعزيز قدرات أعضاء هيئة التدريس البحثية ومهارات التحليل والنقد، وتعزيز أساليب التدريس التي تشجع التعلم الذاتي، والبحث والإكتشاف وإنتاج المعرفة والتعلم المستدام كذلك، بالإضافة إلى ضرورة تمكين أعضاء هيئة التدريس والباحثين من الوصول لمصادر المعلومات في أي مكان وزمان، وتعزيز الاتصالات الأفقية بما يسمح بتنقّل المعلومات وانتشارها بين وحدات العمل الجامعي.

ويضيف عطلاوي (2015) ضرورة زيادة الإنفاق على البحث العلمي، ويتحقق معه واضح (2022) بتخصيص جزء كبير من الميزانية الجامعية لتدريب الباحثين وأعضاء هيئة التدريس ودعم البحث العلمي والابتكار، كما يضيف بضرورة توافر ثقافة تنظيمية داعمة وفسح مجال كبير للحرية الأكاديمية والالتزام بتكافؤ الفرص وتقليل العواجز داخل الجامعة، والافتتاح على المؤسسات والثقافات المتطرفة والسؤال والبحث للالتحاق بهذه المجتمعات المعرفية، وهو ما يؤكده عويسى (2019) عن أهمية تشجيع أعضاء هيئة التدريس الاطلاع على التجارب العالمية والتعاون المشترك معها، حيث إن اقتصاد المعرفة هو أسلوب إنتاج معرفي كثيف يعتمد على القرارات الفكرية العقلية وليس على المدخلات المادية.

ومن متطلبات توافر الاقتصاد المعرفي الجامعي تعزيز عمل الفرق متعددة التخصصات ودعم العمل الجماعي للباحثين وأعضاء هيئة التدريس، في سبيل الابتكار وإنتاج المعرفة وتولیدها (ابن وارث، 2019).

ولما عن المقابلات التي أجريت مع عينة من الأكاديميين الفلسطينيين حول متطلبات توافر الاقتصاد المعرفي في الجامعات الفلسطينية، فقد خلصت إلى النتائج الآتية، مرفقة بالنسب المئوية لاتفاق المبحوثين حولها:

- ضرورة إجراء تغييرات جوهيرية في رؤية وسياسات القيادة الجامعية، والتي تتبنى التوسيع في البحث العلمي والتحول لاقتصاد المعرفة من خلال تغييرات جوهيرية في الهياكل والبني التحتية والتقنية، وحصلت على نسبة 100%.

- تقييم سياسات البرامج التعليمية الجامعية وجودتها، ومدى فائدتها للمجتمع، ومدى إسهامها في التحول نحو اقتصادات المعرفة، وحصلت على نسبة 83%.

- إصلاح هيكل البحث العلمي في الجامعات، بزيادة الإنفاق على البحث العلمي، وإنشاء مراكز متخصصة للبحث العلمي والتطوير والابتكار، وإنشاء مجمعات تكنولوجية خاصة بالجامعات، ومن إحدى الاستجابات:» البحث العلمي مكلف، ويحتاج الدعم والتمويل، ولذلك صعب علينا كأساتذة في كثير من الأحيان تغطية مصروفات ونفقات بعض البحوث، وهو ما يجعلنا نصرف النظر عنها أو نتجه نحو بحوث نظرية، لا تكون قيمتها وحجم فائدتها كالتالي«، وحصلت على نسبة 100%.
- الشراكة مع مؤسسات المجتمع كحاضنات للبحث العلمي وممولة له، وتعزيز دور الجامعة في حل مشكلات المجتمع بإيجاد حلول ابتكارية متميزة وتقديم شراكة حقيقة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع، بحيث تتطلع الجامعات بوظيفة الابتكار والبحث العلمي، وتكون المؤسسات داعمة ممولة لذلك، وحصلت على نسبة 100%.
- تعديل المناهج الجامعية بحيث تواءم وعصر المعرفة، وارتقاء الجامعات بتخصصاتها الجامعية والتوجه للتخصصات التقنية الذكية، وتجاوز التقنين في التعليم والتوجه نحو التعلم الذاتي القائم على الاكتشاف والتفاعل النشط والتعلم المستدام، وحصلت على نسبة 83%.
- تعاون الجامعات مع باحثين وأعضاء هيئة تدريس عالميين أجانب، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس المحليين على التعاون الباحثي المشترك مع باحثين عالميين والافتتاح على التجارب العالمية، والتعاون المشترك معها، وحصلت على نسبة 100%.
- اعتماد مبدأ تكافؤ الفرص في إطار دعم الجامعات لأعضاء هيئة التدريس في تطوير مهاراتهم بعيداً عن أي اعتبارات أخرى، خاصة فيما يتعلق بالمشاركة البحثية في البحوث والمؤتمرات الدولية والعالمية، والعمل على تشجيعهم ودعمهم وتمويل مشاركاتهم، ومن إحدى الاستجابات:» ضروري جداً العدالة في توزيع الفرص البحثية والمنح المدفوعة للبحوث التعاونية لمن يستحقها فعلاً من أعضاء هيئة التدريس، وذلك يضمن أن يعود الباحث الفلسطيني بفائدة على جامعته وطلبته«، وحصلت على نسبة 75%.
- إعادة هيكلة وتنظيم للبنية الجامعية، وتعزيز التداخل بين التخصصات في مسار تطوير المناهج وطرق التعليم، والتوجه نحو البحوث متعددة التخصصات، وحصلت على نسبة 83%.
- توافر قواعد معرفية معلوماتية تربط أعضاء هيئة التدريس بالمكتبات ومصادر المعرفة ومرافق البحث، وكذلك توافر شبكات معلوماتية أفقية خاصة للباحثين وأعضاء هيئة التدريس للتواصل فيما بينهم بما يعزز كذلك وصولهم لكل ما هو جديد في حقول المعرفة، وحصلت على نسبة 92%.

مما سبق يتبيّن أن اقتصاد المعرفة يتطلّب من القيادة الجامعية إيماناً به وبأهميةه وضرورته، وهو ما يستلزم إجراء تغييرات جوهريّة في الجامعات بما يشمل الهيكل والبني والتقدّمات، وهو ما يتحقّق مع ما توصل له (الواحدعي، 2021؛ القباطي، 2024)، كما يتطلّب اقتصاد المعرفة تعاون

الجامعات مع مؤسسات المجتمع والشراكة معها وهو ما يتلقى مع ما توصل له Adepoju & Okotoni, 2018؛ عطلاوي، 2015؛ Davenport, 2001، كما ويتطلب اقتصاد المعرفة تعزيز قدرات أعضاء هيئة التدريس البحثية وتقنيتهم وتطويرهم، وهو ما يتلقى مع ما توصل له (واضح، 2022؛ أبو سبع، 2022؛ السهيمي، 2023)، كما ويتطلب من الجامعات توفير بنية تحتية وتقنية واتصالات حديثة، ويتحقق ذلك مع ما توصل له عطلاوي (2015)، بالإضافة إلى أهمية التعاون مع المؤسسات الجامعية والبحثية الخارجية، وهو ما يتلقى مع ما ذكره خمسي والرميدى (2019).

نتائج السؤال الثاني ومناقشته

نص السؤال الثاني: ما مؤشرات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية؟، وللإجابة عن هذا السؤال، اعتمدت الباحثة على دراسة الأدبيات والدراسات المتصلة بالمؤشرات الدالة على توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، بالإضافة للمقابلات مع أكاديميين وحساب النسب المئوية لاتفاق استجابات المبحوثين.

يشير السهيمي (2023) إلى عدد من المؤشرات الدالة على توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، ومنها الحوافز والدعم الذي تقدمه الجامعات لتوفير الإبداع والابتكار، وتوفير البنية التقنية والبيئة التنافسية والدعم المالي للمشروعات البحثية، وكل ما توافر في الجامعة من مخصصات لتوفير متطلبات اقتصاد المعرفة هو أحد المؤشرات توافر هذا الاقتصاد، ودليل على إيمان الجامعة واتجاهها نحو توفير كافة السبل لتحقيقه. كما ويشير كذلك إلى أن جودة البحوث العلمية والابتكارات وبراءات الاختراع المسجلة، وزيادة حجم الإنفاق على البحث العلمي، ودعم مشاركة الباحثين وأعضاء هيئة التدريس وتشجيعهم جميعاً على توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، ويتحقق معه ابن وارث (2019) بأن نسبة الإنفاق على البحث العلمي والتطوير من ميزانية الجامعة هي مؤشر آخر لتوافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، كما ويضيف السهيمي (2023) أن توافر القاعدة والبنية التكنولوجية المتقدمة في الجامعات، ودورها في ازدهار الأنشطة البحثية والمعرفية، والتشجيع على النشر للبحوث على الشبكات وفي المجالات المحكمة، وعقد الندوات والمؤتمرات لمشاركة ومناقشة هذه البحوث هو مؤشر آخر لتوافر اقتصاد المعرفة في الجامعات.

ويضيف عطلاوي (2015) إلى أن اهتمام الجامعة بتدريب وتطوير القدرات البحثية والمعرفية لأعضاء هيئة التدريس، من خلال مشاركتهم في المؤتمرات والحلقات العلمية والبحثية الدولية والعالمية، وتمويل هذه المشاركات وتشجيعهم على تطوير قدراتهم ومهاراتهم، هو مؤشر على توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، كما ويشير إلى أن حجم النفقات المخصصة للأبحاث والابتكار، والدعم والتمويل للباحثين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب، وعدد براءات الاختراع وحجم المنشورات العلمية وحجم الاستشهاد بهذه المنشورات، هي مؤشرات أخرى لتوافر اقتصاد المعرفة في

الجامعات، وهو ما يؤكده ابن وارث (2019) عن عدد براءات الاختراع والملكية الفكرية كمؤشرات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات.

وهو ما تؤكده بن ونيسة وبن عبو (2020) عن تسجيل براءات الاختراع وعدها باعتبارها دليلاً ومؤشرًا واضحًا للابتكار والإبداع وتوافر اقتصاد المعرفة، بالإضافة للميزانية المخصصة للبحث العلمي وحجمها مقارنة بمؤسسات التعليم العالي هو مؤشر آخر لتوافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، كما وتضيف أن المقالات والمنشورات العلمية في الدوريات والمجلات المحكمة، وحجم الاستشهاد بها هي مؤشر كذلك، كما وتضيف أن التبادل الدولي والتعاون مع مؤسسات التعليم العالي الدولية والعالمية، وقبول طلاب وأعضاء هيئة تدريس أجانب وابتعاث طلاب للخارج، بالإضافة للتخصصات الجديدة التي تطرحها الجامعة والتي تعكس طموحات المجتمع وتخدم تطوره، بالإضافة لطرق التدريس المتعددة وطرق التعلم، كذلك توجه الجامعات نحو الجامعات الافتراضية وتقديم خدماتها عن بعد، وتحولها نحو المكتبات الرقمية الإلكترونية، كلها من المؤشرات التي تدل على توافر اقتصاد المعرفة (بن ونيسة وبن عبو، 2020).

ويضيف مارجسون (Marginson, 2009) أن عدد الباحثين الرائدين الذين تضمهم الجامعة هو مؤشر لتوافر اقتصاد المعرفة في الجامعة، كما أن حجم الاستشهاد للمنشورات والمقالات العلمية لباحثي الجامعة هو مؤشر كذلك، بالإضافة لحجم الأداء البحثي للجامعة، وحجم الأبحاث التقنية المتخصصة وحجم الأبحاث التعاونية مع جامعات أخرى هو مؤشر لتوافر اقتصاد المعرفة في الجامعات.

ويشير رضوان واسكافي (2021) إلى أن اهتمام الجامعات بالتعلم التقني والتوجه نحو التخصصات التي تخدم سوق العمل هو أحد المؤشرات التي تدل على توافر اقتصاد المعرفة، كذلك اهتمام الجامعات بالبحوث التطبيقية وما يتطلبه ذلك من رؤية جديدة في البحث وحجم الميزانيات المخصصة للبحث العلمي، وشراكة الجامعات مع المؤسسات المجتمعية، بالإضافة للتوجه نحو التعلم الذاتي، والتعلم المستدام كلها من مؤشرات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، وهو ما يؤكده سيد (2019) عن الاعتماد على صيغ جديدة للتعليم كالتعليم عن بعد، والتعلم المفتوح، والمناهج الإلكترونية، والمكتبات الرقمية، باعتبارها مؤشرات لتوافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، كما ويضيف أن التخصصات والبرامج الجامعية الجديدة والتي تتواكب مع عصر المعرفة هي مؤشر آخر، بالإضافة لزيادة عدد مؤسسات التعليم العالي الحاصلة على شهادات الاعتماد والجودة، وزيادة التعاون الدولي المشترك مع مؤسسات تعليم عال عالمية ودولية كلها تعد من مؤشرات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات.

ويضيف ابن وارث (2019) أن عدد سنوات الدراسة والتدريب والمهارات بالنسبة لعمر الأفراد سواء كانوا طلاباً أم أساتذة جامعيين، هو من مؤشرات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات، كما

ويضيف أن عدد حائط التكنولوجيا أو حاضنات التكنولوجيا هو مؤشر كذلك، حيث تشير هذه الحائط إلى منطقة تكنولوجية تهدف لتعزيز الابتكار والتطور التكنولوجي، كما وتميز بتوفير بيئة ملائمة للمبتكرين لتطوير وتجربة وتسويق أفكارهم الإبداعية، ومنتجاتهم التكنولوجية، كما وتتوفر هذه الحائط فرصاً للتفاعل والتعاون، وفرص تدريب وورش تشجع التبادل المعرفي والابتكار بين الأساتذة الجامعيين والطلاب.

كما ويشير خاطر (2015) أن توجه الجامعات نحو تدوير التعليم العالي والاتجاه نحو الانفتاح والتبادل الثقافي، والمشاركة العلمية والبحثية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس وبرامج التعاون التعليمي والبحثي المشتركة، والتوجه نحو التوأمة والتعاون والشراكة مع الجامعات الدولية والعالمية، والالتزام بالمعايير العالمية للجودة والاعتماد، هو مؤشر لتوفير اقتصاد المعرفة في الجامعات.

وأما عن المقابلات التي أجريت مع عينة من الأكاديميين الفلسطينيين حول مؤشرات توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، فقد خلصت إلى النتائج الآتية، مرفقة بالنسبة المئوية لاتفاق المبحوثين حولها:

- زيادة عدد الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الفلسطينية الحاصلة على شهادات الاعتماد والجودة هو مؤشر لتوفير اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، مثلاً تم تصنيف جامعة بيرزيت في المرتبة الأولى محلياً حسب معطيات قاعدة بيانات SCImago للعام 2024، كما جاءت ضمن الربع الأول (Q1) للجامعات والمؤسسات البحثية حول العالم، وقد حصلت على نسبة 83%.

- زيادة في البرامج والتخصصات الجامعية الجديدة، والتي تتواكب مع عصر المعرفة، ومنه مثلاً جامعة القدس كانت قد طرحت تخصصات جديدة وبرامج دراسية متقدمة في برمجة تطبيقات الهاتف الذكي، وشبكات الحاسوب والانترنت، والهندسة الصناعية، وقد حصلت على نسبة 75%.

- التعاون بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المحلي والقطاع الخاص في دعم وتمويل البحث العلمي، مثلاً ما قدمه بنك فلسطين من مساهمة في إنشاء مختبر للدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة فلسطين الأهلية في بيت لحم، وذلك في إطار التعاون المشترك بين القطاع الخاص ومؤسسات التعليم العالي، وقد حصلت على نسبة 92%.

- زيادة في أعداد الطلاب الأجانب الوافدين للجامعات الفلسطينية، وزيادة المبعوثين للحصول على درجات جامعية عليا أو لاستكمال مهام بحثية علمية تعاونية مع جامعات أجنبية، أو الطلاب المبتعثين ضمن برامج التوأمة مع الجامعات الأجنبية، وقد حصلت على نسبة 92%.

- زيادة البرامج الجامعية التعاونية مع الجامعات الأجنبية الدولية والعالمية كبرامج التوأمة والتبادل الطلابي، وتدوير التعليم العالي، كبرنامج التوأمة بين جامعة النجاح الوطنية

وأجامعة سراكيوز الأمريكية بولاية نيويورك، وبرنامج التوأمة بين جامعتي القدس وبريشيا الإيطالية، وقد حصلت على نسبة 92%.

- زيادة التعاون المحلي والدولي المشترك في أبحاث علمية مشتركة مع باحثين من عدة دول من العالم، مثلًا ما وقعته جامعة القدس المفتوحة وجامعة أحمد دراية—أدرار/الجزائر، لتنفيذ اتفاقية توأمة من خلال التبادل الأكاديمي والطلابي، والنشر بمجلات الجامعتين، والإشراف على الرسائل العلمية للدكتوراه والماجستير، وقد حصلت على نسبة 92%.

زيادة الأبحاث العلمية المنشورة لباحثين وأساتذة جامعيين فلسطينيين، مثلًا حسب قاعدة بيانات سكوبس صنف أربع عشر باحثًا في المراكز العشر الأولى الأكثر نشرًا للعام 2023، كما صنف 16 باحثًا من جامعة النجاح بقوائم أفضل 2% من علماء العالم للعام 2023، وقد حصلت على نسبة 75%.

الاعتماد على صيغ جديدة للتعلم، كالتعلم عن بعد، التعلم الذاتي، التعليم المفتوح، المناهج الإلكترونية، ومن إحدى الاستجابات: «التجهيز الحالي للتعليم الإلكتروني كبديل في أي طارئ هو مؤشر لاقتصاد المعرفة ولو اعتراه بعض الشائبات، إلا أنه يتطور وقدرات الطلاب وأساتذتهم التقنية تتطور أيضًا»، وقد حصلت على نسبة 100%.

دعم الجامعة للأساتذة الجامعيين لتطوير مهاراتهم البحثية ونشر أبحاثهم وتعزيزهم لذلك، والاعتماد على ذلك ضمن أساس الترقيات للأساتذة، مثلًا جائزة الجامعة العربية الأمريكية للتميز في البحث العلمي، حيث جاءت هذه المنافسة في إطار دعم وتشجيع الباحثين من الأساتذة الجامعيين الفلسطينيين، وتشجيع النشر في المجلات والدوريات العلمية المرموقة، وقد حصلت على نسبة 83%.

ما سبق يتبيّن توافر بعض المؤشرات الدالة على توافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، وتشمل حجم المنشورات العلمية في الدوريات والمجلات المحكمة، وحجم الاستشهاد بها، ويتحقق ذلك مع ما توصلت له بن ونيسة وبن عبو (2020)، بالإضافة إلى التوجّه نحو تدوين التعليم العالي والاتجاه نحو الانفتاح والتبادل الثقافي، ويتحقق ذلك مع ما توصل له خاطر (2015)، ويضاف إلى ذلك اعتماد صيغ جديدة للتعليم كالتعليم الإلكتروني، ومنهاج الإنترني، ويتحقق ذلك مع ما توصل له (سيد، 2019؛ رضوان واسكافي، 2021)، كذلك دعم الجامعة للأساتذة الجامعيين والباحثين لتطوير مهاراتهم البحثية، وتعزيزهم لذلك، وهو ما يتحقق مع ما توصل له (عطلاوي، 2015؛ السهيمي، 2023).

وتتوه الباحثة أنه وخلال مقابلتها لعينة من أساتذة الجامعات الفلسطينية، تبين للباحثة أن اقتصاد المعرفة ما زال يشق طريقه بخجل، وربما الحالة الاستثنائية للبيئة الفلسطينية هي أحد الأسباب، كما لمست الباحثة حالة من الغموض حول «اقتصاد المعرفة» كمفهوم عند بعض الأكاديميين، وهو ما يدعو للتساؤل حول مواكبة الأكاديميين لكل جديد، ومدى حرصهم وحرص جامعتهم على

تجديد معارفهم ومهاراتهم، كما يدعو ذلك للتساؤل حول إمكانية تحقق اقتصاد المعرفة للتعليم العالي الفلسطيني ككل، وليس لجامعات فردية بعينها.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته

نص السؤال الثالث: ما دور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في الجامعات الفلسطينية؟، وللإجابة عن هذا السؤال، اعتمدت الباحثة على دراسة الأدبيات والدراسات المتصلة بدور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي، بالإضافة للمقابلات مع أكاديميين، وحساب النسب المئوية لاتفاق استجابات المبحوثين.

يذكر دافنبورت (Davenport, 2001) أنه عند البحث في المهارات التي يتوجب توافرها لدى خريجي التعليم العالي، كانت المهارات المطلوبة هي مهارات التواصل الفعال والعمل بفعالية مع الفريق، والتفكير النقدي والإبداعي، وحل المشكلات والقيادة، وهي ذاتها المهارات المتحققة جراء تتحقق اقتصاد المعرفة في الجامعات، ومثل هذه المهارات لا تتحقق في الفصول المكتظة بالطلاب، لذلك لا بد من التركيز على خفض نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس، وهو ما يوجب زيادة في توظيف أعضاء هيئة التدريس لتلبية تقليل نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس، فالنموذج المكتظ بالطلاب لا يلبي الاحتياجات الحقيقة للطلاب في ظل اقتصاد المعرفة، وهو ما من شأنه الحفاظ على مستوى عال من الجودة في التعليم العالي، وهو ما تؤكد بن ونبيسة وبن عبو (2020) عن معدل التأطير والذي يعكس نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس، وهو ما يعبر عن مدى التزام الجامعة تجاه العملية التعليمية؛ فالعديد من المؤسسات أحرزت تقدماً كبيراً في تحقيق الجودة من خلال التركيز على المدخلات وأهمها الطالب.

كما ويورد عطلاوي (2015) أن هناك ارتباطاً واضحاً وكبيراً بين كل من اقتصاد المعرفة والتعليم العالي، حيث يعتمد اقتصاد المعرفة على المعرفة بصفة جلية باعتبارها شكلاً من أشكال رأس المال، لذلك فإن إنتاج المعرفة يمكن في مؤسسات متخصصة كمؤسسات التعليم العالي، التي بسعها إنتاج وتوليد المعرفة من خلال الكفاءة والفعالية، فالتعليم الجيد يؤدي إلى اكتساب وتوليد وتطبيق المعرفة بما يساعد من رفع درجة التمييز والأداء، ومن جهة أخرى يعمل اقتصاد المعرفة على توسيع نطاق التطوير والتأهيل فهو ينطلق من المعرفة والتكنولوجيا الحديثة ويستمد قوته من الإبداع والبحث والتطوير والتقنيات المتطرفة، وكل هذا إذا ما احتوته الجامعات أصبحت قادرة على خلق فرص للتجدد والابتكار، ومواكبة كل التطورات الحاصلة والارتقاء في درجة أدائها وبالتالي تحقيق الجودة وضمانها وجعلها دائمًا شعارها وهدفها.

كما ويضيف عطلاوي (2015) أن هناك دوراً كبيراً وفعلاً لاقتصاد المعرفة في عملية إبراز معلم جودة التعليم العالي، من خلال التكنولوجيا الحديثة والمتطرفة مثلاً، حيث أن إدخال الوسائل التكنولوجية في عملية التعليم تعمل على الرفع من فعاليته، فيصبح التعليم العالي أقدر على أداء

مهامه المتمثلة في رفع درجة المهارة لدى الطلبة، بالتعامل مع هذه الوسائل الحديثة لكسب القدرة على إنتاج المعرفة واستغلالها ومن ثم توظيفها، فهي ترفع من مهارات الطلاب العليا والقدرة على التحكم في التقنيات والبرمجيات، وخلق روح التفرد والإبداع، حيث تكون الجامعة مسرحاً للابتكار والإبداع، ويتوافر حينها مستوى تعليمي يرقى إلى درجة الجودة، فتكون الخدمات التي تقدمها الجامعة ذات جودة عالية.

كما ويضيف دافنبورت (Davenport, 2001) أن تحقق الاقتصاد المعرفي في الجامعات من خلال البرامج التعاونية بين الجامعات المحلية والعالمية مثلاً، وبرامج المنح والتبادل الطلابي بين الجامعات المحلية والعالمية، هذه البرامج التعاونية البحثية تمثل فرصة مهمة للطلبة لاكتساب خبرات جديدة والتعرف لثقافات مختلفة، كما ويتاح للطلبة التعرف على نظم تعليمية جديدة وأساليب تدريس مختلفة، والاستفادة من تجارب التعلم المتعددة التي تعزز مسار نموهم الأكاديمي، وتعزز شخصياتهم بذات الوقت من خلال الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، وتحسين مهارات القيادة، وهو ما يسهم في تحقيق جودة التعليم العالي.

كما وتحقق جودة التعليم العالي من خلال الانفتاح والمشاركة في المجتمع الدولي الأكبر، وذلك عبر توسيع التعليم العالي كأحد أشكال اقتصاد المعرفة الجامعي، بإرسال الطلاب للدراسة في الخارج أو تأسيس فروع للجامعة في دول أخرى، أو الدخول في شراكات مع مؤسسات التعليم العالي الدولية، أو قبول الطلاب والباحثين وهيئات التدريس من دول أخرى، وهو ما يسهم بأن تكون الجامعات مكانة علمية مرموقة وقدرة تنافسية مع الجامعات العالمية، وذلك بالحفاظ على مستوى المنافسة الدولية، وتعزيز التعاون الفكري عن طريق التوأمة وغيرها من ترتيبات الربط بين مؤسسات التعليم العالي في شتى أنحاء العالم، وهو ما ينعكس على ترتيب الجامعات في التصنيفات ومعايير اعتماد الجودة العالمية للجامعات، كما ويعجل من تحويل هذه الجامعات إلى جامعات عالمية المستوى وعلى أعلى مستويات من الجودة (خاطر، 2015).

ويضيف قاشي وعثمان (2017) أن اقتصاد المعرفة يسهم في تحقيق جودة التعليم العالي من خلال تحقيق جودة النظام الجامعي بالكامل، وذلك بتطويره وتحديثه بما يتناسب والأنظمة الجامعية العالمية، كما وتحقق الجودة من خلال جودة مخرجات هذا النظام وأهمها الطالب وتميزه بحثياً ومعرفياً وشخصياً، بتطوير المهارات القيادية والحياتية للطالب، وتعليمه بأفضل الوسائل والطرق والمناهج التدريسية ومن خلال أفضل وأكفاء أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة لجودة المخرجات البحثية للجامعات في ظل اقتصاد المعرفة، وهذا في مجموعة يؤدي لجودة اسم الجامعة ككل وتميزها بين الجامعات.

ويضيف غنتوي وكابوية (2020) أن دور اقتصاد المعرفة في تطوير مهارات ومهارات وأعضاء هيئة التدريس يسهم في تحقيق جودة التعليم العالي، من خلال تنمية هذه الموارد البشرية وتطوير

قدراتهم، وتحديث المناهج والبرامج الجامعية، وتبني أساليب التعليم والتقويم الحديثة، كما أن توافر اقتصاد المعرفة يتضمن تلمس حاجات المجتمع وسوق العمل والعمل على تحقيقها، وهو ما يعبر عن جودة التعليم العالي من خلال التعرف على احتياجات المستفيدين وهم الطلاب والمجتمع وسوق العمل. ويضيف كذلك أن توافر اقتصاد المعرفة يتضمن العمل الجماعي المشترك، سواء بين الطلاب أو الباحثين أو أعضاء هيئة التدريس أو بين بعضهم بعضاً، وما ينجم عن ذلك من مصادر العمل الجماعي التعاوني والحرية الأكademie وتوسيع الصالحيات واللامركزية في اتخاذ القرار، وكلها من المؤشرات الدالة على تحقق جودة التعليم العالي.

كما ويضيف دافنبورت (Davenport, 2001) أن الاهتمام بالمعرفة الضمنية لدى أعضاء هيئة التدريس، وزيادة أجورهم والتمسك بهم، وتمويل بحوثهم، يساهم في منع هجرة الأئمة للأكاديميين المتميزين وهو ما يساهم في رفع جودة التعليم العالي.

أما عن المقابلات التي أجرتها الباحثة مع عينة من الأكاديميين الفلسطينيين حول دور الاقتصاد المعرفي في تحقيق جودة التعليم العالي، فقد خلصت إلى النتائج التالية، مرفقة بالنسب المئوية لاتفاق المبحوثين حولها:

- يسهم اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي من خلال جودة الرسالة والأهداف الجامعية، حيث تتطور هذه الأهداف في ظل اقتصاد المعرفة، بحيث تشمل النقلة النوعية للجامعات نحو إنتاج المعرفة وتوليدها، وتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس والطلاب، من خلال استخدام العقل البشري والاستثمار فيه باعتباره رأس المال المعرفي، وحصلت على نسبة 100%.

- جودة التعليم العالي تتحقق بالفعل في ظل اقتصاد المعرفة، من خلال زيادة تمويل البحث وتوسيع نطاق النمو في البحث، وتنافس الجامعات للحصول على منح التمويل المؤسسية، وهو ما يعزز التمييز التنافسي ويوفر الحافز للمؤسسات المجتمعية الداعمة لدعم وتمويل البحث المتميزة، وهو ما ينعكس على جودة التعليم العالي ويسهم في رفعه وتجويده مخرجاته، وحصلت على نسبة 100%.

- تطور برامج الإعداد الجامعية والتي تتبنى اقتصاد المعرفة وتسهم فيه، حيث تتطور شروط القبول في البرامج الجامعية، كما وتنتطور هذه البرامج بحيث تتضمن إكساب الطلاب الجامعيين مهارات خاصة كمهارات البحث العلمي، والتفكير العلمي والنقد، والتواصل العالمي وغيرها من المهارات، وحصلت على نسبة 92%.

- تطور المناهج والمقررات الجامعية، من حيث أهدافها ومصادرها بما يتوافق واقتصاد المعرفة والتحول نحو إنتاج المعرفة، وحصلت على نسبة 92%.

- يسهم اقتصاد المعرفة في تغيير سياسات التعيين لأعضاء هيئة التدريس، والبحث عن المتميزين والأكفاء منهم والتمسك بهم، كما وتنتطور قدرات أعضاء هيئة التدريس من خلال

- المشاركات العالمية والدولية في البحوث والمؤتمرات العلمية، ومن خلال خطط التطوير المستمر لأعضاء هيئة التدريس وبرامج التبادل الثقافي مع الجامعات، والاطلاع على خطط تطوير الجامعات العالمية لأعضاء هيئة التدريس فيها، وهو ما يسهم في تحقق جودة التعليم العالي من خلال جودة أعضاء هيئة التدريس، وحصلت على نسبة 100%.
- يسهم اقتصاد المعرفة في جودة البنية التحتية والتقنية للجامعات، من خلال المختبرات والمعامل والحاصلنات التكنولوجية، ومن خلال الخدمات التقنية والإلكترونية المتقدمة، وقنوات التواصل المفتوحة التي تتيحها الجامعة بين الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، كذلك خدمات الاتصال بالشبكات الدولية الجامعية والمختبرات العالمية والتعاون معها، ومن خلال تطوير المكتبات والقاعات والمختبرات الدراسية المهمة لإنتاج المعرفة، والدعم المخصص لتطوير البنية التحتية الجامعية، وكذلك الدعم المقدم لتطوير وتربية العاملين التقنيين، وحصلت على نسبة 100%.
- يسهم اقتصاد المعرفة في تطوير أساليب التدريس من خلال التحول من الاعتماد على التدريس والتعليم إلى الاعتماد على التعلم، والتبادل الطلابي والابتعاث للطلاب والأكاديميين والقبول لطلاب وأكاديميين من خارج الدولة، والتعرف على النماذج العالمية والدولية والتعلم منها، وحصلت على نسبة 83%.
- تتحقق جودة التعليم العالي من خلال البحوث النوعية والاختراعات والتصنيفات المتقدمة التي تحرزها الجامعات في مؤشرات الاعتماد والجودة، ومن خلال براءات الاختراع التي تتوجها الجامعة من خلال طلابها وأعضاء هيئة التدريس، وحصلت على نسبة 75%.
- تتحقق جودة التعليم العالي في ظل اقتصاد المعرفة من خلال علاقة الجامعة مع مؤسسات المجتمع، وتقديم خدمات للمجتمع وحل مشاكله بتقديم حلول فريدة مميزة، وحصلت على نسبة 83%.

ما سبق يتبيّن الدور الذي يلعبه اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي، كدور اقتصاد المعرفة في إبراز معلم جودة التعليم العالمي، عبر التكنولوجيا الحديثة والمتقدمة، ويتفق ذلك مع ما توصل له عطلاوي (2015)، بالإضافة إلى الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس باعتبارهم رأس المال المعرفي للجامعة، وزيادة أجورهم والتمسك بهم، وهو ما يتحقق مع ما توصل له دافنبورت (Davenport, 2001) كما ويسمى اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي من خلال البحوث النوعية والاختراعات والتصنيفات المتقدمة التي تحرزها الجامعات في مؤشرات الاعتماد والجودة، وتحويل الجامعات إلى جامعات على أعلى مستويات من الجودة، وهو ما يتحقق مع ما توصل له خاطر (2015)، كما وتحقيق جودة التعليم العالمي من خلال دور اقتصاد المعرفة في التوجه نحو تحديث المناهج والبرامج الجامعية، وتبني أساليب التعليم والتقويم الحديثة، وهو ما يتحقق مع ما توصل له غنتوي وكابوبية (2020)، كما وتحقيق جودة التعليم العالي في ظل اقتصاد المعرفة من خلال علاقة الجامعة مع مؤسسات المجتمع والتعرف على احتياجات سوق العمل،

ويتحقق ذلك مع ما توصل له غنتوي وكابوبيا (2020)، كما ويزير دور اقتصاد المعرفة من خلال تحقيق جودة النظام الجامعي بالكامل، وذلك بتطويره وتحديثه بما يتواكب والأنظمة الجامعية العالمية، وهو ما يتحقق مع ما توصل له قاشي وعثمان (2017؛ خاطر 2015).

خاتمة

قدمت هذه الدراسة تصورات حول المتطلبات الضرورية لتوافر اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، ومما أظهرته نتائج الدراسة ضرورة إجراء تغييرات جوهرية في الهياكل والبني التحتية والتقنية للجامعات الفلسطينية، بالإضافة لضرورة إصلاح هيكل البحث العلمي في الجامعات، بزيادة الإنفاق على البحث العلمي، وتعزيز قدرات أعضاء هيئة التدريس البحثية وتمكينهم. كما تطرقت الدراسة للمؤشرات الدالة على وجود اقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، ومن هذه المؤشرات زيادة الأبحاث العلمية المنشورة لباحثين وأساتذة جامعيين فلسطينيين، بالإضافة لزيادة البرامج الجامعية التعاونية مع الجامعات الأجنبية كبرامج التوأمة والتبادل الطلابي، ويمكن الاستفادة من هذه المؤشرات بتوسيع نطاقها وعميمها للجامعات الفلسطينية الأخرى، والتعلم منها كذلك كتجارب سابقة تخدم الجامعات في تحولها نحو اقتصاد المعرفة، كما قدمت الدراسة تصوراً لدور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في الجامعات الفلسطينية، كدوره مثلاً في تحقيق جودة النظام الجامعي بالكامل، بتطويره وتحديثه، ومن خلال علاقة الجامعة مع مؤسسات المجتمع والتعرف إلى احتياجات سوق العمل والعمل على تحقيقها.

وفي الختام، تبين للباحثة من خلال مقابلتها لعينة من أساتذة الجامعات الفلسطينية أن اقتصاد المعرفة ما زال يشق طريقه بخجل، وعلى الرغم من الحالة الاستثنائية للبيئة الفلسطينية بكل تفاصيلها، إلا أن هناك محاولات ومبادرات للنهوض باقتصاد المعرفة في الجامعات الفلسطينية، وفي المقابل هناك غموض حول المفهوم، وعدم وضوح الرؤية حول مضمونه وأالية تحققه، واستناداً لما سبق، قدمت الدراسة التوصيات الآتية:

- ضرورة إعادة رسم وصياغة سياسات التعليم العالي، بما يتضمن اقتصاد المعرفة كأحد الأولويات وضرورات النجاح في تحقيق أهداف وجودة التعليم العالي.
- إقامة ندوات وحلقات للنقاش العلمي للأكاديميين وأساتذة الجامعات الفلسطينيين واستضافة خبراء وعلماء في اقتصاد المعرفة والغوص في مفهومه، وأهميته، وضرورته ومتطلبات تتحققه كذلك.
- زيادة مساهمة القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع في دعم التعليم العالي وتمويل بحوثه، بما يحقق النفع للمجتمع ويسد احتياجات ويسهم في رفعته، وبنفس الوقت يسهم في تمويل الباحثين وتشجيع ثقافة الإبداع والابتكار.
- نقل الجامعات الفلسطينية نحو مفهوم الجامعة المنتجة، ما يسهم في توفير موارد إضافية للجامعات، واستخدامها في تحسين الخدمات المقدمة وتوسيع نطاقها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الآغا، صالح أسعد (2017). واقع التحول نحو الاقتصاد المعرفي في جامعة الأقصى وعلاقته بجودة التعليم العالي، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 7(3): 95-136.
- أبو سبع، غادة جابر حافظ (2022). متطلبات تطبيق اقتصاد المعرفة في جامعة المنوفية في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة كلية التربية-جامعة المنوفية، 2022(1): 309-346.
- ابن وارث، شرف الدين (2019). دور مؤسسات التعليم العالي في بناء اقتصاد المعرفة، مجلة تحولات، 2(2): 100-121.
- بن ونيسة، ليلى، وبن عبو، الحيلالي (2020). دور اقتصاد المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي في الجزائر: دراسة مقارنة باستخدام بيانات بانل، مجلة التنظيم والعمل، 9(1): 25-44.
- خاطر، محمد إبراهيم عبدالعزيز إبراهيم (2015). تدويل التعليم: أحد مداخل تحقيق الميزة التفاضلية للجامعات المصرية، دراسات تربوية ونفسية، 87(1): 223-278.
- خميسى، بنرجم، والرميدى، بسام (2019). متطلبات تحول الجامعات المصرية الحكومية نحو اقتصاد المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة الاقتصاد والقانون، 4(4): 90-107.
- رضوان، رائد، واسكافى، فريال (2021). مدى إسهام التعليم العالى الفلسطينى فى تحقيق مؤشرات الاقتصاد المعرفي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 24(2): 283-299.
- سليمة، جيلالي (2008). واقع إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي، دراسة ميدانية في كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير: جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- السهيمي، علي بن سلطان (2023). درجة تطبيق مؤشرات الاقتصاد المعرفي بالجامعات السعودية من وجهة نظر القيادات الأكademية وأعضاء هيئة التدريس، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 4(4): 351-386.
- سيد، احمد فايز. (2019). مؤشرات الاقتصاد المعرفي في الجامعات المصرية الحكومية: دراسة وصفية لتحقيق أهداف رؤية مصر 2030، مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، 6(12): 9-84.
- الشمرى، هاشم، والليثى، ناديا (2008). الاقتصاد المعرفي، الأردن: مكتبة دار الصفا للنشر والتوزيع.
- الشهري، عبد المنعم ياسين (2023). اقتصاد المعرفة ودورها في التنمية، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، 4(46): 85-104.

عبد الله، محمد عبد الله. (2019). دور التعليم الجامعي في تلبية متطلبات اقتصاد المعرفة «الواقع والمأمول: دراسة ميدانية علي جامعة الزقازيق، مجلة تطوير الأداء الجامعي»، 8(1): 210-131.

العزيزني، محمود عبده (2019). تطوير أداء الجامعات اليمنية في ضوء اقتصاد المعرفة، مجلة الأندرس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(23).

عطلاوي، محمد (2015). جودة التعليم العالي في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة الجزائر 2000-2014، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

عويسى، كمال (2019). دور الجامعة في تحقيق وتنمية مجتمع المعرفة، مجلة البدر، 11(7): 263-255.

غنتوي، فاطمة وكابوبية، كريمة (2020). متطلبات جودة التعليم العالي دراسة ميدانية لميدان الحكامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر.

فلتان، سامية (2018). سياسة التعليم العالي وعلاقتها بالجودة الشاملة: دراسة ميدانية لجامعة محمد بوضياف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

الفتوح، عبد القادر بن عبدالله (2014). مؤسسات التعليم العالي ودورها في اقتصاد المعرفة، وزارة التعليم العالي، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، المملكة العربية السعودية.

قاشي، خالد، وعثمان، ليلى (2017). دور إدارة المعرفة في تحقيق جودة التعليم العالي-عرض بعض التجارب الأجنبية في تطبيق الجودة الشاملة، مجلة الإبداع، 7(8): 51-64.

القباطي، فيصل محمد (2024). متطلبات تطبيق اقتصاديات المعرفة بالتعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية، مجلة بحوث جامعة تعز، 18(18): 1-36.

الكرد، ضياء أحمد (2018). الدور المأمول من الجامعات الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة، مؤتمر «التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة»، جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

محمود، عماد عبد اللطيف (2017). التربية الريادية ومتطلباتها في التعليم الجامعي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، 37(37): 183-324.

الوادعي، سعيد بن صالح بن سعيد (2021). واقع الاستثمار التربوي في الجامعات السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة، مجلة القراءة والمعرفة، 235(2): 261-303.

واضح، فواز (2022). دور الجامعة في دعم مجتمع المعرفة وفق متطلبات التوجه نحو الاقتصاد المعرفي: إشارة إلى بعض التجارب، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة: جامعة محمد بوضياف المسيلة، 7(1): 187-204.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abdullah, M. A. (2019). The Role of University Education in Meeting the Requirements of the Knowledge Economy: Reality and Hope: A Field Study at Zagazig University. *Journal of University Performance Development*, 8(1): 131-210.
- Abu Sabaa, Gh. (2022). Requirements for implementing the knowledge economy at Menoufia University in light of the experiences of some countries. *Journal of the Faculty of Education, Menoufia University*, 2022(1): 309-346.
- Agha, S. A. (2017). The Reality of the Transformation Towards a Knowledge Economy at Al-Aqsa University and Its Relationship to the Quality of Higher Education. *Palestine University Journal for Research and Studies*, 7(3): 95-136.
- Awisi, K. (2019). The Role of the University in Achieving and Developing a Knowledge Society. *Al-Badr Journal*, 11(7): 255-263.
- Atlawi, M. (2015). The Quality of Higher Education in the Knowledge Economy: A Case Study of Algeria 2000-2014, Unpublished Master's Thesis, University of Algiers, Algeria.
- Al-Azizi, M. A. (2019). Developing the Performance of Yemeni Universities in Light of the Knowledge Economy. *Al-Andalus Journal of Humanities and Social Sciences*, 6(23).
- Ben Wanisa, L., & Ben Abbou, J. (2020). The Role of the Knowledge Economy in Achieving Quality Higher Education in Algeria: A Comparative Study Using Panel Data. *Journal of Organization and Work*, 9(1): 25-44.
- Faltan, S. (2018). Higher Education Policy and Its Relationship to Total Quality: A Field Study of Mohamed Boudiaf University, Unpublished Master's Thesis, Mohamed Boudiaf University, M'Sila, Algeria.
- Al-Fantookh, A. Q. (2014). Higher Education Institutions and Their Role in the Knowledge Economy. Ministry of Higher Education, Deputy Minister for Planning and Information, Kingdom of Saudi Arabia.
- Ghantawi, F., & Kabouya, K. (2020). Requirements for the Quality of Higher Education: A Field Study in the Field of Governance. Unpublished Master's Thesis, Ahmed Draia University, Adrar, Algeria.
- Ibn Warith, Sh. (2019). The Role of Higher Education Institutions in Building a Knowledge Economy. *Transformations Journal*, 2(2): 100-121.
- Khamisi, B., & Al-Rumaidi, B. (2019). Requirements for the transformation of Egyptian public universities towards a knowledge economy from the perspective of faculty members. *Journal of Economics and Law*, (4): 90-107.

- Khater, M. I. (2015). Internationalization of Education: One of the Approaches to Achieving a Competitive Advantage for Egyptian Universities. *Educational and Psychological Studies*, (87): 223-278.
- Al-Kurd, D. A. (2018). The Expected Role of Palestinian Universities in Promoting Sustainable Development. Conference on “Sustainable Development in a Changing Environment.” An-Najah National University, Palestine.
- Mahmoud, I. A. (2017). Entrepreneurial Education and its Requirements in University Education. *Journal of Studies in University Education*, (37): 183-324.
- Al-Qabati, F. M. (2024). Requirements for applying knowledge economics to university education in the Republic of Yemen. *Taiz University Research Journal*, 18(18): 1-36.
- Qashi, Kh. & Othman, L. (2017). The Role of Knowledge Management in Achieving Quality in Higher Education - Presenting Some Foreign Experiences in Applying Total Quality Management. *Creativity Journal*, 7(8): 51-64.
- Radwan, R., & Iskafi, F. (2021). The Extent of Palestinian Higher Education’s Contribution to Achieving Knowledge Economy Indicators. *International Journal of Humanities and Social Sciences*, (24): 283-299.
- Salma, J. (2008). The Reality of Total Quality Management in Higher Education Institutions, A Field Study at the Faculty of Economics and Management Sciences, University of Algiers. Unpublished Master’s Thesis, University of Algiers, Algiers, Algeria.
- Sayed, A. F. (2019). Knowledge Economy Indicators in Egyptian Public Universities: A Descriptive Study to Achieve the Goals of Egypt Vision 2030. *Journal of the Arab Center for Research and Studies in Library and Information Sciences*, 6(12): 9-84.
- Al-Shahri, A. Y. (2023). Knowledge Economy and Its Role in Development. *International Journal for Publishing Research and Studies*, 4(46): 85-104.
- Al-Shammari, H., & Al-Laithi, N. (2008). Knowledge Economy. Jordan: Dar Al-Safa Library for Publishing and Distribution.
- Al-Suhaimi, A. S. (2023). The degree of application of knowledge economy indicators in Saudi universities from the perspective of academic leaders and faculty members. *Journal of the Faculty of Education, Tanta University*, 89(4): 351-386.
- Al-Wadaei, S. S. (2021). The Reality of Educational Investment in Saudi Universities in Light of the Knowledge Economy. *Journal of Reading and Knowledge*, (235): 261-303.
- Wahid, F. (2022). The Role of the University in Supporting the Knowledge Society in Accordance with the Requirements of the Move Towards a Knowledge Economy: Reference to Some Experiences. *Journal of Business and Trade Economics: Mohamed Boudiaf University of M’sila* , 7(1): 187-204.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Adepoju, T., & Okotoni, C. (2018). Higher Education, Knowledge Economy and Sustainable Development in Nigeria. *Journal of Education and Practice*, 9(18): 165-173.
- Broström, A., Buenstorf, G., & McKelvey, M. (2020). The knowledge economy, innovation and the new challenges to universities: introduction to the special issue. *Innovation*, 23(2): 145–162.
- Davenport, P. (2001). UNIVERSITIES AND THE KNOWLEDGE ECONOMY. *Ivey business journal*, Retrieved from: <https://iveybusinessjournal.com/publication/universities-and-the-knowledge-economy/> .
- Godin, B. (2008). The knowledge economy; fritz matchup's construction of a synthetic concept. Quebec, Canada.
- Guerberof, A., & Moorkens, J. (2019). Machine translation and post-editing training as part of a master's program. *Jostrans: The Journal of Specialised Translation*, (31): 217-238.
- Jednak, S., & Kragulj, D. (2015). Achieving Sustainable Development and Knowledge-Based Economy in Serbia.
- Karlsson, C., & Johansson, B. (2004). Towards a dynamic theory for the spatial knowledge economy. *Centre of Excellence for Studies in Science and Innovation*.
- Krstić, B., & Stanišić, T. (2013). The influence of knowledge economy development on competitiveness of southeasternEurope countries. *Industrija*, 41(2): 151–167.
- Marginson, S. (2009). The Knowledge Economy and Higher Education: A System for Regulating the Value of Knowledge. *Higher Education Management and Policy*, 21(1): 1-15.
- Pohl, K., Böckle, G., & Linden, F. (2005). Software product line engineering. 10, Heidelberg: Springer.
- sharayah, A. (2023). The role of knowledge management in higher education quality assurance: “applied study at public jordanian universities”, retrieved from: <https://2u.pw/hg3br> .
- Šírá, E., Vavrek, R., Vozárová, I., & Kotulič, R. (2020). “Knowledge Economy Indicators and Their Impact on the Sustainable Competitiveness of the EU Countries,” *Sustainability*, MDPI, 12(10): 1-22.
- Thomran, M., & Alshammari, A. (2023). Knowledge Economy, Innovation and the Universities' Education Role in Saudi Arabia: A Study of Academicians' Perspectives at the University of Hail. *Marketing and Management of Innovations*, 14(3): 163–175.

الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية من وجهة نظر اللاعبين

د. مؤيد أسعد حردان

مديرية التربية والتعليم، جنين، فلسطين

Dr. Moayyad Asaad Hardan

Directorate of Education, Jenin, Palestine

moayyedh7@gmail.com

Emotional Stability and its Relationship to Achievement among Fans of Palestinian Clubs in the Northern Governorates from the Players' Point of View.

Abstract

The study aimed to identify the level of emotional stability and its relationship to achievement among handball players in Palestinian clubs in the northern governorates from the players' perspective. The researcher employs a descriptive approach in handling the research. The study was conducted on a sample of 104 players using the Emotional Response in Sport Scale (Allawi & Shamoun, 1998). The results showed that self-control ranked first with a percentage of 75.2%, followed by persistence (74.6%), sensitivity (74.2%), personal responsibility (71.1%), confidence and stress control equally (70%), and finally, desire (68.7%). The findings also indicated that there were no statistically significant differences in emotional stability and its relationship to achievement based on the variables of age, place of residence, and playing position. The study recommended enhancing emotional stability among players due to its significant role in motivating achievement and emphasized the importance of regularly applying psychological assessments.

Keywords: *Emotional Stability, Achievement, Handball Players, Palestinian Clubs, Northern Governorates, Self-Regulation, Psychological Measures.*

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الثبات الانفعالي وعلاقته بتحقيق الإنجاز لدى لاعبي كرة اليد في الأندية الفلسطينية بالمحافظات الشمالية من وجهة نظر اللاعبين، واستخدم المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (104) لاعبين، باستخدام مقياس الاستجابة الانفعالية في الرياضة (علاوي وشمعون، 1998). أظهرت النتائج أن الضبط الذاتي جاء أولاً بنسبة (75.2%)، يليه الإصرار (74.6%), ثم الحساسية (74.2%), فالمسؤولية الشخصية (71.1%), والثقة والتحكم في التوتر بنسبة متساوية (70%), وأخيراً الرغبة (68.7%). كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الثبات الانفعالي وعلاقته بالإنجاز تعزى لمتغيرات: العمر، ومكان السكن، ومركز اللعب، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الثبات الانفعالي لدى اللاعبين لدوره في تحفيزهم نحو الإنجاز، وأهمية تطبيق المقاييس النفسية بشكل دوري.

الكلمات المفتاحية: الثبات الانفعالي، الإنجاز، لاعبو كرة اليد، الأندية الفلسطينية، المحافظات الشمالية، الضبط الذاتي، المقاييس النفسية.

مقدمة

يُعدّ الشباب إحدى الركائز الأساسية في بناء المجتمع، إذ يسهمون بفعالية في تعزيز كفاءة العمل وتحقيق الاستقرار. وكلما تمنتت هذه الفئة بصحة نفسية وجسدية جيدة، انعكس ذلك إيجابياً على مختلف مناحي الحياة، لا سيما في الجوانب الاجتماعية والرياضية (الأطرش وراشد، 2019). ومع ذلك، يواجه الشباب تحديات متزايدة تمثل في الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتفاقم نتيجة ارتفاع الطموحات المادية وغياب القدوة الصالحة. كما يتأثر العديد منهم بنماذج اجتماعية تقرط في التعبير الانفعالي، مما ساهم في انتشار مظاهر المشاحنات والخلافات، بل والتمرد على المجتمع ورموزه. وفي ظل تطور أساليب التدريب وازدياد التقارب في الجوانب البدنية والمهارية والذهنية بين الرياضيين، برزت أهمية علم النفس الرياضي بوصفه عاملاً حاسماً في تحقيق التفوق والتأثير على الأداء التفاسي (الخيكتاري، 2011). وفي هذا السياق، أشار العلوي إلى أن الأبطال الدوليين يتشابهون في مهاراتهم وتخطيطهم، إلا أن الفروق الفردية، خصوصاً في مستوى الثبات النفسي، تتطلب عنصراً فاصلاً في تحقيق النجاح. فالقدرة على الكفاح والتحكم في الضغوط النفسية تعدّ من العوامل الأساسية التي تسهم في تحقيق الإنجازات والانتصارات الرياضية (الأطرش وراشد، 2019).

يتعرض اللاعب الفلسطيني للعديد من المعاناة والمصاعب والأزمات الحياتية التي تؤثر بشكل مباشر على توقعاته وتوجهاته المستقبلية، مما ينعكس سلباً على مجريات حياته اليومية و يؤثر في كثير من جوانب شخصيته. إذ إن الأدى النفسي والجسدي، وإعاقات الحركة التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي، تتعكس على مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد أثرت هذه الظروف على مسيرة اللاعب بشكل ملحوظ، فتولد لديه شعوراً دائماً بالخوف، وقلقاً مستمراً، وإنعدام الإحساس بالأمان والراحة، إلى جانب الخوف من مستقبل غامض ومحظوظ. وتُعدّ هذه العوامل تهديداً حقيقياً لمستقبل اللاعبين داخل الأرض الفلسطينية، خاصةً أن ممارسة الرياضة والتميز فيها تتطلب ترفاً ذهنياً واستقراراً نفسيّاً، بالإضافة إلى عامل مساعدة أخرى تُعين اللاعب على التركيز والتطور (الأطرش وراشد، 2019).

تتطلب الرياضات الكروية طاقة جسدية وقدرة بدنية ومهاراتية ونفسية عالية، نظراً لمستوى الانفعال المرتفع الذي يميزها، كما هو الحال في رياضات كرة القدم وكورة السلة وككرة الطائرة وتنس الطاولة. ولذلك، فإن اللاعبين بحاجة إلى مستوى عالٍ من الثبات الانفعالي والقدرة على التعامل مع الضغوط النفسية أثناء المنافسات، حيث يسهم ضبط الانفعالات، إلى جانب دافعية الإنجاز المرتفعة، في تعزيز الحس التفاسي، مما يساعد الفرق على تحقيق مراكز متقدمة في البطولات (شنوفي وأخرون، 2020). ويُعدّ الثبات النفسي من أولويات برامج التدريب في هذه الرياضات لما له من ارتباط وثيق بالالتزام الانفعالي والاستجابة الفعالة، بحسب ما يؤكده علماء النفس الرياضي، إذ يُعتبر عاملاً أساسياً في تفاعل الفرد مع محیطه.

فالاستجابات الانفعالية تتأثر بالمتغيرات البيئية المحيطة، مما ينعكس على سلوك اللاعب وانفعالاته واستجاباته المختلفة، وهو ما يجعل من الثبات الانفعالي عنصراً حاسماً في الأداء الرياضي وفي الحياة العامة (جمال، 2020). ويقصد بالاستجابة الانفعالية سرعة التفاعل مع المواقف المختلفة وقوة هذا التفاعل نتيجة التعرض لمثيرات معينة (غازي، 2024). ويُعدّ الانفعال دافعاً رئيسياً لتحقيق التميز والإنجاز الرياضي، إذ يحفز الفرد علىبذل مزيد من الجهد، مما يؤدي إلى رفع مستوى الأداء. ويرتبط الانفعال بدافع شخصية، الأمر الذي جعل الاهتمام بدافعية الإنجاز الرياضي موضوعاً محورياً في علم النفس الرياضي، حيث تُعرَّف هذه الدافعية بأنها الطاقة الكامنة داخل الكائن الحي التي تدفعه نحو سلوك معين بهدف تحقيق استجابة مفيدة تساعده على التكيف مع البيئة الخارجية (فقيمي والماليكي، 2025).

وفي هذا السياق، تُعدّ كرة اليد من أبرز الألعاب الرياضية التي تمارس على نطاق واسع لأغراض ترفيهية وتنافسية على حد سواء، و يؤثر علم النفس الرياضي فيها بشكل مباشر كما هو الحال في بقية الألعاب الجماعية. ونظراً لتقرب المستويات البدنية والمهارية بين اللاعبين، يبرز عامل الثبات الانفعالي كأحد أهم عناصر التمايز وضبط الدافعية نحو الإنجاز، وهو ما ينعكس مباشرة على أداء اللاعبين. وانطلاقاً من أهمية هذه المتغيرات، جاء هذا البحث ليقدم بيانات رقمية تسلط الضوء على العلاقة بين الثبات الانفعالي والإنجاز الرياضي لدى لاعبي كرة اليد في الأندية الفلسطينية، بهدف تزويد المدربين بفهم أعمق للضبط النفسي لدى اللاعبين، مما يسهم في تحسين أدائهم وتحقيق الأهداف المنشودة.

مشكلة البحث

يُعدّ موضوع الثبات الانفعالي من الموضوعات النفسية التي حظيت باهتمام واسع في المجال التربوي في الوطن العربي، إلا أنه لم يحظّ بالاهتمام الكافي في المجال الرياضي، رغم علاقته الإيجابية بالأداء الرياضي. ومن خلال خبرة الباحثين كمدربين لرياضة كرة اليد في المدارس التي يعملان بها، لاحظاً أن معظم الطلبة يواجهون ظروفاً سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة تؤثر سلباً على مستوى أدائهم الرياضي. وقد دفعهما هذا الواقع إلى محاولة فهم مشاعر طلة الكليات الجامعية المتخصصين في التربية الرياضية، ولا سيما أولئك الذين يمارسون رياضة كرة اليد بشكل منتظم، والتعرف إلى ما يشعر به اللاعبون في حال عدم تحقيق التقدّم المطلوب في الأداء البدني أو المهاري أو الخططي، مما يؤدي إلى شعورهم بالعجز واليأس، والنظر بتشاؤم إلى مستقبلهم الرياضي، وهو ما قد ينعكس سلباً على صحتهم النفسية والجسدية.

وبصفتهم لاعبي كرة يد سابقين، ونظراً لمعرفتهم الواسعة بأغلب اللاعبين، أجرى الباحثان العديد من النقاوشات مع لاعبين من مختلف الأندية حول أسباب تراجع الأداء. وقد أرجع بعضهم النتائج المتواضعة إلى ضعف الدافعية، بينما عزاها آخرون إلى سوء الإعداد النفسي. وانطلاقاً من

هذه الملاحظات، رأى الباحثان ضرورة إجراء هذا البحث بهدف توفير بيانات كمية موثوقة حول لاعبي كرة اليد، تسهم في فهم أثر الثبات الانفعالي على أدائهم، والعمل على تطوير هذا الجانب النفسي بشكل مستمر.

ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما مستوى الثبات الانفعالي وعلاقته بتحقيق دافعية الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية من وجهة نظر اللاعبين؟

أسئلة البحث

يسعى البحث إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الآتية:

- ما هي الفروق الإحصائية لمستوى الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق دافعية الإنجاز لدى لاعبي كرة
- الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية؟
- ما هي طبيعة العلاقة بين الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق دافعية الإنجاز لدى لاعبي الأندية؟
- ماهي الفروق في الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق دافعية الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تبعاً لمتغيرات مكان السكن ، العمر ، مركز اللعب؟

فرضيات البحث

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين الثبات الانفعالي وتحقيق دافعية الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حول الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق دافعية الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير العمر.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حول الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق دافعية الإنجاز تحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مكان السكن.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حول الثبات الانفعالي وعلاقته في دافعية تحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مركز اللعب.

أهداف البحث

- التعرف على الفروق الإحصائية في مستوى الثبات الانفعالي لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية، وذلك استناداً إلى أدوات قياس علمية موثوقة ومعايير موضوعية تعزز الأمانة العلمية.
- بيان طبيعة العلاقة بين الثبات الانفعالي ودوره في تحقيق دافعية الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية، من خلال تحليل منهجي يسهم في إثراء المعرفة العلمية بأصلية وشفافية.
- معرفة مدى الفروق في الثبات الانفعالي وعلاقته بتحقيق دافعية الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تبعاً لمتغيرات: العمر، ومكان السكن، ومركز اللعب، بما يعكس التزام الباحث بالأمانة العلمية والدقة في ربط النتائج بالواقع الرياضي.

أهمية البحث

تكمّن أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

- يُتوقع من نتائج هذا البحث أن تسهم في تطوير مستوى لاعبي كرة اليد من خلال التعرّف على مستوى الثبات الانفعالي ومدى الدافعية نحو تحقيق الإنجاز لديهم، وذلك بناءً على دراسة ميدانية التزمت بالأمانة العلمية في جمع البيانات وتحليلها.
- يُتوقع من نتائج هذا البحث تحديد الفروق في مستوى الثبات الانفعالي لدى لاعبي كرة اليد ومدى قدرتهم على تحقيق الدافعية نحو الإنجاز تبعاً لمتغيرات: العمر، مكان السكن، مركز اللعب، مما يعكس أصلية الطرح العلمي وحداثته في المجال الرياضي.
- يُتوقع أن يُسهم الإطار النظري للبحث، إلى جانب نتائجه، في فتح آفاق جديدة للباحثين لإجراء دراسات مستقبلية تربط بين الثبات الانفعالي والدافعية نحو الإنجاز مع متغيرات أخرى، بما يعزز من الأمانة العلمية من خلال البناء على أسس علمية موثوقة وترابع معرفي رصين.

حدود البحث

- الحد البشري: اقتصرت البحث الحالي على لاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة اليد في المحافظات الشمالية.
- المجال المكاني: المحافظات الشمالية.
- المجال الزماني: العام الدراسي 2021-2022.

مصطلحات البحث

- **الثبات الانفعالي:** هو سمة وجودانية تمثل بقدرة الفرد على ضبط انفعالاته ومشاعره ودوافعه وقدرتها على معالجة الأمور برويه وتأني (عبيد، 2019، ص 34).
- **دافعة الانجاز الرياضي:** استعداد اللاعب لمواجهة مواقف المنافسة ومحاولة التفوق والامتياز عن طريق إظهار أكبر قدر ممكن من النشاط والفاعلية والمثابرة (المهواري واخرون ، 2019، ص 32).
- **كرة اليد هي رياضة جماعية تُلعب بين فريقين، كل فريق يتكون من سبعة لاعبين (ستة لاعبين في الملعب وحارس مرمى)، والهدف من اللعبة هو محاولة تسجيل الأهداف من خلال رمي الكرة في مرمى الفريق المنافس باستخدام اليدين، ويتم لعب المباراة على ملعب مستطيل الشكل، و يتميز بالسرعة والإثارة، حيث تتطلب المهارة والقدرة البدنية العالية من اللاعبين (قبلان، 2012، ص 29).**
- **الأندية الرياضية الفلسطينية:** هي كيانات رياضية تهدف إلى تطوير وتنمية المهارات الرياضية في مختلف الألعاب، سواء كانت جماعية أو فردية، على مستوى الأفراد والمجتمعات. تتميز الأندية الرياضية الفلسطينية بدورها المهم في تعزيز النشاط الرياضي وتنظيم الفعاليات المحلية والدولية، بالإضافة إلى تشجيع الشباب على الانخراط في الرياضة لتحقيق أهدافهم الصحية والاجتماعية (المجلس الأعلى للشباب والرياضة، 2022).
- **الضفة الغربية:** هي منطقة جيوسياسية تقع في قلب فلسطين، وتشكل حوالي (21%) من المساحة الإجمالية لفلسطين تحت الانتداب. بعد نكبة عام 1948، ظلت الضفة الغربية وقطاع غزة تحت السيطرة العربية حتى حرب 1967. يبلغ عدد سكان الضفة الغربية حالياً حوالي (3) ملايين فلسطيني، ويشكل مهجرو حرب 1948 نحو 30% من هذا العدد. وقد أطلق عليها اسم «الضفة الغربية» بعد ضمها إلى المملكة الأردنية الهاشمية عقب مبايعة مؤتمر أريحا للملك عبد الله ملكاً على ضفتي نهر الأردن.

الإطار النظري

أولاً: الثبات الانفعالي

قدّمت العديد من التعريفات في الكتب والمراجع المتخصصة لمفهوم الثبات الانفعالي، والذي يُعدّ من أكثر المصطلحات النفسية شيوعاً، كونه أحد مظاهر الصحة النفسية، ويعكس قدرة الفرد على ضبط النفس، والتحكم في الانفعالات، وتحقيق التوازن في السلوك والتفكير حيث يرى أن الثبات الانفعالي يُعدّ الوسيط المؤدي إلى السعادة، وأن التوازن الانفعالي يظهر من خلال قدرة الفرد على التكيف والاعتدال في الانفعالات (عید، 1999، ص 22)، وفيما عرّفه بأنه القدرة على اختيار الطريقة المناسبة لاستخدام الاستراتيجيات الانفعالية، أي التحكم الوعي في التعامل مع الانفعالات Gross (Gross, 2003, p 232 & John, 2003). أما أنه حالة من الهدوء والمرءونة الوجدانية الداخلية في المواقف الانفعالية، والتي تجعل الفرد ميلًا إلى التفاؤل والثقة العالية بالنفس (ريان، 2006، ص 56).

ونذكر أن الثبات والانضباط الانفعالي هما وجهان لعملة واحدة، حيث يشكلان نقطة التوازن بين الإفراط الانفعالي والتردد، مما يمنح الفرد مرونة عالية في التعامل مع المواقف ويؤدي إلى تعزيز الإبداع (Dicks, 2013, p. 48)، وأشار إلى أن الثبات الانفعالي هو القدرة على التعامل مع الضغوط والأزمات، ويعود من الخصائص المميزة للشخصية السوية ذات الصحة النفسية الجيدة (Stratta, 2014, p. 24) بينما يرى أن الثبات الانفعالي يتمثل في الفارق بين المزاج اللحظي والانضباط الانفعالي، مما يساعد الفرد على عدم المبالغة في الاستجابة للمواقف أو المثيرات الانفعالية (Brown, et al., 2015, p. 145)، وأخيراً، عرف الثبات الانفعالي بأنه القدرة على مواجهة المواقف الضاغطة وغير الضاغطة، وتدريب الذات على التحكم وضبط الانفعالات، سواء عبر التجربة الشخصية أو من خلال مواقف تدريبية مخططة (Cross, 2016, p. 34).

أما الباحث فيُعرف الثبات الانفعالي بأنه: القدرة على الحفاظ على التوازن النفسي والهدوء في الوقت المناسب، بما يُسمّه في تعزيز الثقة بالنفس وتكوين شخصية متزنة وقدرة على مواجهة التحدّيات والضغوط المحاطة بفعاليّة.

أبعاد وخصائص الثبات الانفعالي

تعددت وجهات النظر في تناول أبعاد الثبات الانفعالي، فقد حددتها كل من (خليفة، 2012) Dicks, 2013)؛ في عدة جوانب، من أبرزها: التحكم في الانفعالات، وتقدير الذات، وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية، والاستقلالية، والقدرة على مواجهة الفشل، والوعي بالذات، والتحفيز الذاتي، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية.

أما فيما يتعلق بخصائص الثبات الانفعالي، فقد أشار (Kollontai, 2015) إلى مجموعة من السمات التي تُميز الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الثبات الانفعالي، والتي تتضمن:

التخلص من الأنانية، وضبط النفس في مواجهة المثيرات البسيطة، والقدرة على تحمل المسؤولية، والاتزان في التعبير عن الانفعالات، إضافة إلى أهمية عدم التهور أثناء الغضب، والحفاظ على توازن المشاعر بين الحزن والفرح. كما يشمل ذلك التفيس عن الانفعالات بوسائل مفيدة مثل ممارسة الرياضة أو القراءة، وتحويل الطاقة الانفعالية إلى أنشطة تشتت الانتباه، بالإضافة إلى الاسترخاء الجسدي والنفسي، وتجنب اتخاذ القرارات أثناء حالات الانفعال، والامتناع عن الانفعال في حال عدم القدرة على ضبط النفس.

سمات الشخصية الثابتة انفعالياً

من أهم سمات الشخصية التي تتمتع بثبات انفعالي ما يلي : الاتسام بالثقة بالنفس، وتتوفر المواقف الآمنة للممارسة ضمن الإمكانيات المتاحة، إضافة إلى التركيز في التفكير، والتعتمق في التعامل مع الخبرات التجارب، وعدم التأثر بالعوامل الخارجية أو المفاجئة التي قد تترك الشخص العادي أو المضطرب انفعالياً. ويعتمد الثبات الانفعالي على التنظيم الوجداني والاستفادة من العوامل المكانية والبيئية والمعلوماتية، بما يسهم في تحقيق رؤية متزنة تجاه النفس والآخرين، وتسعى إلى إرضاء جميع الأطراف قدر الإمكان. كما يتسم الفرد الثابت انفعالياً بالصبر والتأنى في تقبل الأمور، حيث لا يستقره الآخرون بسهولة ولا تثيره الأحداث التافهة، وهو ما يميّزه بالهدوء والرزانة والثقة بالنفس عند مواجهة المواقف، وخاصة عند الشعور بالغضب أو الخوف أو الغيرة (Cross, 2016)، وأخيراً، فإن الثبات الانفعالي الأسري يكسب الفرد القدرة على حل المشكلات بشكل أكثر عقلانية ومنطقية، إذ إن زيادة القدرة على التحكم بالغضب ترتبط بزيادة فترات الهدوء القائمة على التعاطف والخالية من التوتر، لا سيما أن الفرد يواجه خارج المنزل مواقف مفاجئة تتطلب تركيزاً ذهنياً عالياً (Naz & Kausar, 2015).

طرق تحسين الثبات الانفعالي

لقد نالت الأسس والمبادئ الخاصة بتحديد الطرق المعنية بتحسين الثبات الانفعالي اهتمام العديد من العلماء ونستطيع أن تلخص أهم طرق تحسين الثبات الانفعالي بعدة طرق من أهمها (Mark, et al., 2014; Salisch, et al., 2015) :

- الابتعاد عن الأنانية وحب الذات المفرطين
- الابتعاد عن محاولة السيطرة على الآخرين.
- ضرورة عدم الحكم بسرعة على دوافع الآخرين وضرورة تحمل مسؤولية الانفعال.
- عدم توجيه الحكم المباشر والهدوء قبل القاء التهم جزافاً على الآخرين.
- التعامل مع الحالة المزاجية بشكل إيجابي من خلال مهارات المواجهة والتوافق المكتسبة.
- في حال تم الانفعال السلبي أو الإيجابي يجب الهدوء وتحقيق السكينة النفسية.

- أن تسمع أكثر مما تتكلم.
- الانتباه إلى آليات التواصل الجسدية من خلال الانتباه إلى نبرة الصوت ولغة الجسد
- الصبر إلى حين نضج الثبات الانفعالي.

ثانياً : دافعية الإنجاز الرياضي

مفهوم دافعية الإنجاز الرياضي

ظهرت العديد من التعريفات التي تعرف دافعية الإنجاز الرياضي حيث يرى (علوي، 1998 ، ص 51) هو استعداد عدة لعبيين لمواجهة موقف تنافس رياضي وتحقيق الامتياز في معيار من التفوق من خلال بيان قدر كبير من الفاعلية والنشاط والمثابرة والتغيير عن الرغبة في النضال والكافح لتحقيق التميز ، بينما يرى (الراغبي ، 2015 ، ص 43) بانها رغبة الفرد وميله نحو تحقيق الإنجاز من خلال عمل ومهمة وواجب بأعلى ناحية ممكنة والذي يخدم طرق زيادة الدخل لتحقيق الترقية والتقدّم ، اما (حمود وعراس، 2019، ص 11) فيعرّفانها بأنها محاولة لمواجهة منافسة رياضية معينة للعمل على تحقيق الطموح والتميز الرياضي من خلال إظهار قدر كبير من النشاط والفاعلية والكفاءة للكفاح من أجل التميز الرياضي . ويعرفها (الهواري واخرون، 2019 ، ص 32) على أنها استعداد اللاعب لمواجهة مواقف المنافسة ومحاولات التفوق والامتياز عن طريق إظهار أكبر قدر ممكن من النشاط والفاعلية والمثابرة. اما الباحثون فيعرفون دافعية الإنجاز الرياضي على أنها الرغبة والقدرة على التنافس الرياضي والعمل بجد وبثبات على تحقيق التميز في الأداء مما يسهم في تحقيق التقدّم والرقي .

أنواع دافعية الإنجاز الرياضي

تشير دافعية الإنجاز إلى نوعين (الطواب، 2012):

- دافعية الإنجاز الذاتية: هي التي تطبق المعيار الداخلي او الشخصي عند موقف الإنجاز
- دافعية الإنجاز الاجتماعية: و هي معيار التفوق المعتمد على التقارن الاجتماعي أي مقارنة الفرد بمحیطه ، أي يمكن أن يعملا في ذات الموقف الا انها مختلفة على السيطرة على الموقف، حيث ان اعتبرنا الدافعية الاجتماعية التي تسيد على الموقف الدافعية للإنجاز الذاتي .

أساليب تنمية دوافع الإنجاز

يرى العلماء أربعة أساليب تبني وتطور دافعية الإنجاز عند الفرد حيث ان هذه الأساليب تساعد مواضع الإنجاز ومن هذه الأساليب (الزيلتي، 2001 ; بلبول، 2009):

- وضع معايير رقابية لقياس الإنجاز: أي القدرة على تقدير الإمكانيات لقياس الإنجاز بما

- يتناصف ويلاعُم مع الإنجاز المحقق في فترة زمنية معينة ، حيث يبذل المزيد من الجهد
ويُضيّع المعايير لحين الوصول إلى الإنجاز.
- الاحتذاء بإنجازات الآخرين: هو من خلال الإطلاع والمتابعة لإنجاز الآخرين حيث عمل
الفرد بأخذهم قوة وتقيدهم لتحقيق الإنجاز الذي وصلوا إليه.
- التصور الشخصي للإنجاز: هو أن يتصور الفرد نفسه في مستوى عالٍ من الإنجاز
للوصول إلى مستويات مرتفعة.
- مراقبة الأوهام والخيال: حيث يجب على الفرد العمل على كبح جماح الخيال والعمل على
السيطرة على واقعه وعواطفه وأن يتغلب على قوة الإرادة وبذل الجهد والعمل المثالي مما
يدفعه للسير نحو تحقيق
- الإنجاز عن طريق السيطرة الواقعية والموضوعية على سلوكه العملي.

طرق قياس دافعية الإنجاز الرياضي:

وضع العلماء والباحثون العديد من المقاييس والطرق لقياس دافعية الإنجاز لدى الأفراد، ومن
أبرزها ما أشار إليه (الزيلتي، 2001)، حيث صنف هذه المقاييس إلى طريقتين رئيسيتين:

1. الطريقة الإسقاطية: تعتمد على استخدام اختبارات تتضمن صوراً ورسوماً قابلة لتقسيرات
متعددة، حيث يتم عرض هذه الصور على الأفراد ويُطلب منهم تأليف قصة حولها. بعد
ذلك، يتم تحليل مضمون القصص للكشف عن مكونات محددة مرتبطة بدافع الإنجاز، مما
يساعد في تقدير مستوى الدافعية لدى الفرد.

2. طريقة الاستخارات: تشمل مجموعة من المقاييس التي تم تطويرها لقياس دافعية الإنجاز،
ومن أهمها:

- مقياس دافع الإنجاز لهومانس
- مقياس أيزنك وويلسون
- مقياس راي لن للدافع للإنجاز
- مقياس التوجه نحو الإنجاز، والذي يتضمن سبعة مقاييس فرعية، من بينها مقياس
المزاج التجاري/ المثالي.

تُعد هذه المقاييس أدوات مهمة في علم النفس الرياضي والتربوي، حيث تساعد في فهم مدى
دافعية الأفراد لتحقيق النجاح، مما يسهم في تطوير استراتيجيات تحفيزية مناسبة لتعزيز الأداء
والإنجاز في مختلف المجالات.

الدراسات السابقة

نظرًا للأهمية البالغة لموضوعي الثبات الانفعالي والدافعية نحو الإنجاز في ميدان علم النفس الرياضي، فقد حظي باهتمام كبير في الدراسات السابقة، حيث أجريت العديد من الأبحاث التي سعت إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين في السياقات الرياضية المختلفة. ومن أبرز هذه الدراسات ما يلي:

- دراسة (مغيرة وآخرون، 2011)، التي هدفت إلى تحديد السمات الدافعية الرياضية المميزة للاعبي المنتخب الوطني الأردني لكرة الطائرة، بالإضافة إلى استكشاف المهارات النفسية المرتبطة بها. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة مكونة من 37 لاعبًا ولاعبة تم اختيارهم عمدًا. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين السمات الدافعية الرياضية والمهارات النفسية لدى اللاعبين.
- دراسة (حماني، 2015)، التي ركزت على السمات الانفعالية لدى لاعبي كرة القدم من فئة الأشبال، وأنماط دافعية الإنجاز لديهم. تكونت عينة الدراسة من (200) لاعب اختيروا عشوائيًا. وقد بينت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية بين السمات الانفعالية ودافعية الإنجاز، إلى جانب فروق دالة إحصائية في السمات الانفعالية بحسب عدد سنوات الممارسة.
- دراسة (الزيبيدي، 2015)، والتي سعت إلى قياس مستوى الاستثارة الانفعالية ودافعية الإنجاز الرياضي لدى لاعبي كرة القدم، مع مراعاة مراكز اللعب المختلفة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة بلغت 226 لاعبًا من جامعات عراقية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباط معنوية بين الاستثارة الانفعالية ودافعية الإنجاز بحسب مراكز اللعب.
- دراسة (عبد الجليل، 2015)، تناولت العلاقة بين الاستثارة الانفعالية ودافعية الإنجاز لدى لاعبي كرة القدم، معتمدةً المنهج الوصفي التحليلي على عينة قصدية مكونة من 20 لاعبًا. وكشفت النتائج عن وجود علاقة عكسية بين الاستثارة الانفعالية ودافعية الإنجاز، مما يدل على أهمية ضبط الانفعالات وتوجيهها إيجابياً أثناء التدريب والمنافسات.
- دراسة (ابن عزيز و ميم، 2019)، التي بحثت في العلاقة بين دافعية الإنجاز الرياضي وأنماط العزو السببي لدى لاعبي كرة القدم. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة من 72 لاعبًا جزائريًا اختيروا عمدًا، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دالة إحصائية بين أبعاد دافعية الإنجاز ودرجات العزو السببي.
- دراسة (علوي و نشوان، 2020)، ركزت على العلاقة بين الاستثارة الانفعالية والاتزان الانفعالي لدى لاعبي كرة القدم المتقدمين. طُبقت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة قصدية مكونة من (23) لاعبًا. وأشارت النتائج إلى انخفاض مستوى الاستثارة الانفعالية، وارتفاع مستوى الاتزان الانفعالي، بالإضافة إلى وجود علاقة عكسية ذات دالة إحصائية بين المتغيرين.

- دراسة (حساين و قواريه، 2021)، التي استهدفت دراسة العلاقة بين الاستجابة الانفعالية وداعية الإنجاز الرياضي لدى لاعبي كرة القدم من فئة الأكابر في ولاية الشلف. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة مكونة من (60) لاعباً تم اختيارهم قصدياً. وقد أوصى الباحثان بأهمية تعزيز الجوانب النفسية والانفعالية للاعبين خلال التدريب، والعمل على تنمية دافعيتهم للإنجاز ضمن بيئة رياضية داعمة ذات بعد نفسي وذهني متكملاً.

التعليق على الدراسات السابقة والججوة البحثية

تشير الدراسات السابقة إلى أهمية الثبات الانفعالي وداعية الإنجاز في المجال الرياضي، حيث تم التركيز على تحديد السمات الدافعية والانفعالية للاعبين في مختلف الرياضات، مثل الكرة الطائرة وكرة القدم، مع تحليل العلاقة بين هذه السمات والمهارات النفسية والاستجابة الانفعالية. وقد أظهرت النتائج وجود ارتباطات إيجابية أو عكسية بين هذه العوامل، مما يعكس التأثير الكبير للجوانب النفسية على أداء الرياضيين. على سبيل المثال، توصلت دراسة (مغيرة وأخرون، 2011) إلى وجود علاقة إيجابية بين السمات الدافعية الرياضية والمهارات النفسية لدى لاعبي الكرة الطائرة، في حين أظهرت دراسة (عبد الجليل، 2015) علاقة عكسية بين الاستثارة الانفعالية وداعية الإنجاز لدى لاعبي كرة القدم.

كما تناولت بعض الدراسات تأثير متغيرات مثل سنوات الممارسة ومراكز اللعب. فقد بيّنت دراسة (حماني، 2015) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السمات الانفعالية تبعاً لعدد سنوات الممارسة، بينما أظهرت دراسة (الزبيدي، 2015) أن مراكز اللعب تؤثر بشكل ملحوظ على العلاقة بين الاستثارة الانفعالية وداعية الإنجاز.

ومع ذلك، تبرز بعض الفجوات البحثية التي تستدعي المزيد من التحقيق. فالدراسات الحالية تقتصر إلى التحليل الشامل للعلاقة بين الثبات الانفعالي وداعية الإنجاز في رياضات أخرى غير كرة القدم والكرة الطائرة. لذلك، فإن دراسة هذه العوامل في رياضات فردية مثل العاب القوى والجمباز تعد ضرورة ملحة. كما أن العديد من الدراسات اقتصرت على عينات محلية دون إجراء مقارنات بين بीئات رياضية مختلفة، مما قد يؤثر على تعميم النتائج. على سبيل المثال، أجريت دراسة (ابن عزيز وميم، 2019) على لاعبين جزائريين، في حين اقتصرت دراسة (حساين وقواريه، 2021) على ولاية الشلف.

علاوة على ذلك، اعتمدت غالبية الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي، مثل دراسات (علاوي ونشوان، 2020؛ الزبيدي، 2015؛ عبد الجليل، 2015) دون اتباع منهجيات طولية تسمح بتتبع تطور العلاقة بين الثبات الانفعالي وداعية الإنجاز على مدى زمني طويل. كما أن التدخلات النفسية التي تهدف إلى تعزيز هذه العوامل لم تحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات

الحالية، حيث ركزت معظم الأبحاث على التخسيص دون تقديم استراتيجيات عملية لتحسين الأداء الرياضي، وبناءً على هذه النتائج، تبرز الحاجة إلى دراسات أكثر شمولية تأخذ في الاعتبار هذه الفجوات البحثية، مما سيسمح لهم بتطوير فهم أعمق للعوامل النفسية المؤثرة على الأداء الرياضي، ويوفر أدوات تطبيقية يمكن استخدامها من قبل المدربين والرياضيين لتحسين مستويات الأداء وتحقيق الإنجازات الرياضية.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي حيث أنه المنهج المناسب لطبيعة هذه البحث.

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع لاعبي كرة اليد والبالغ عددهم (310) لاعب في الموسم الرياضي 2021/2020 وذلك من خلال مراجعة الاتحاد الفلسطيني لكرة اليد للحصول على عدد اللاعبين وعدد الأندية المعتمدة في الدرجة الممتازة.

عينة البحث

أُجري البحث على عينة عشوائية مكونة من (104) لاعبين، حيث تم جمع (120) استبانة. تم إجراء التحليل الإحصائي على الاستبيانات التي استوفت شروط الاستجابة، والتي بلغ عددها (104) استبيانات، مما يمثل حوالي (33.5%) من مجتمع البحث الأصلي البالغ عدد أفراده (310) لاعبين (اتحاد كرة اليد الفلسطيني، 2019)

جدول 1 : توزيع افراد العينة تبعاً للعوامل الديموغرافية

النسبة المئوية	النكرار	العمر
23.1	24	اقل من 18 سنة
52.9	55	من 18 - 25
20.2	21	اكثر من 25 - 30 سنة
3.8	4	اكثر من 35
100.0	104	المجموع
النسبة المئوية	النكرار	مكان السكن
41.3	43	مدينة
33.7	35	قرية
25.0	26	مخيم

100.0	104	المجموع
النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
34.6	36	مهاجم
31.7	33	مدافع
22.1	23	وسط
11.5	12	حارس مرمى
100.0	104	المجموع

أداة البحث:

استخدم الباحثون مقياس الثبات الانفعالي في الرياضة من تصميم (توماس تتكو) وأعد صورته العربية محمد علاوي ومحمد العربي شمعون، ويكون المقياس من (52) فقرة، ومن (7) مجالات وهي: الرغبة، والإصرار، والحساسية، والتحكم في التوتر، والثقة، والمسؤولية الشخصية، والضبط الذاتي. وتكون جميع المجالات من (6) فقرات. وتم إدخال مقياس دافعية الإنجاز والمكون من (10) فقرات.

عند تصحيح فقرات المقياس، يتم منح الفقرات التي في اتجاه المجال الدرجات التالية:

جدول 2 : توزيع الأوزان النسبية ودرجات القيم

النسبة المئوية	الدرجات	درجة الاستجابة
من 80 % فما فوق	خمس درجات	كبيرة جداً
من 70 % - 79 %	أربع درجات	كبيرة
% 69 - 60% من	ثلاث درجات	متوسطة
% 59 - 50% من	درجتان	قليلة
من 50 % فأقل	درجة واحدة	قليلة جداً

ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات الأداة بواسطة المعالجة الإحصائية لفقرات الأداة التي أجريت بواسطة اختبار معادلة (کرو نباخ-ألفا)، حيث بلغ معامل ثبات المادة الدراسية (**0.982**) وهو معامل ثبات مناسب ويفي بأغراض البحث. وكانت معاملات ثبات فرضيات البحث على النحو الآتي:

جدول 3: معامل كرونباخ الفا

الرقم	المجال	عدد فقرات المجال	معامل الثبات
1	الرغبة	6	0.728
2	الإصرار	6	0.671
3	الحساسية	6	0.647
4	التحكم في التوتر	6	0.652
5	الثقة	6	0.771
6	المسؤولية الشخصية	6	0.698
7	الضبط الذاتي	6	0.687
8	الدافعية نحو الإنجاز	10	0.781
الأداة الكلية		52	0.982

المعالجات الإحصائية وطريقة التحليل الاحصائي البحثي ومتغيراتها:

يمكن الإجابة على أسئلة البحث من خلال تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS)، حيث سيتم استخراج النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. كما سيتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المجالات ودافعية الإنجاز، بالإضافة إلى إجراء اختبار تحليل التباين

الأحادي (One-Way ANOVA) لتحليل الفروق بين المجموعات.

أما بالنسبة للمعالجات الإحصائية التي استخدمها الباحثون في هذه البحث، فقد تم تنفيذ ما يلي:

- استخدام النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للإجابة على التساؤل الأول أو للتحقق من الفرضية الأولى.

- استخدام معامل ارتباط بيرسون لتحليل العلاقة بين المتغيرات.

- إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي للإجابة على مستوى الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق الانجاز لدى لاعبي الاندية الفلسطينية لكرة اليد في محافظات الشمالية

مناقشة نتائج تحليل البيانات المتعلقة بأسئلة البحث:

السؤال الرئيسي: ما مستوى الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق الانجاز لدى لاعبي الاندية الفلسطينية لكرة اليد في محافظات الشمالية من وجهة نظر اللاعبين؟

ولكي نستطيع الإجابة عن هذا السؤال قمنا باستخراج النسب المئوية والمتosteات الحسابية والانحرافات المعيارية، وإجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة والجدوال الآتية توضح ذلك.

جدول 4: المتosteات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسئلة الثبات الانفعالي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستبابة
1	مجال الرغبة	3.43	70.	%68.7	كبيرة
2	مجال الإصرار	3.72	63.	%74.6	كبيرة
3	مجال الحساسية	3.70	67.	%74.2	كبيرة
4	مجال التحكم في التوتر	3.50	66.	%70	كبيرة
5	مجال الثقة	3.49	77.	%70	كبيرة
6	مجال المسؤولية الشخصية	3.55	69.	%71.7	كبيرة
7	مجال الضبط الذاتي	3.76	66.	%75.2	كبيرة

أظهرت النتائج أن أعلى متوسط حسابي كان لمجال الضبط الذاتي، حيث بلغ (3.76)، مما يدل على أن الأفراد يولون أهمية كبيرة للتحكم في سلوكهم وانفعالاتهم. ويعكس ذلك قدرة قوية على التحكم في النفس، وهو أمر أساسى للنجاح الرياضي في بيئة الضغط. يليه مجال الإصرار، الذى حصل على متوسط (3.72)، مما يشير إلى عزيمة قوية واستمرارية في مواجهة التحديات، وهي سمة ضرورية لتحقيق الأهداف الرياضية على المدى الطويل. أما مجال الحساسية فقد حصل على متوسط (3.70)، مما يعكس قدرة عالية على الاستجابة للمواقف العاطفية والتكيف معها، وهو أمر مفيد للرياضيين في التعاطي مع المواقف الضاغطة داخل الملعب. ثم جاء مجال المسؤولية الشخصية بمعدل (3.55)، مما يدل على شعور قوي بالمسؤولية تجاه الأفعال والقرارات، وهو ما يعكس استشعار اللاعبين لمدى تأثير تصرفاتهم على نتائج المباريات. تلاه مجال التحكم في التوتر، الذى سجل متوسطاً قدره (3.50)، مما يشير إلى قدرة متوسطة في إدارة الضغوط والتوترات، وهي مهارة يمكن تعزيزها بشكل أكبر لقوية الأداء في الموقف الحرجة. أما مجال الثقة فقد حصل على متوسط (3.49)، مما يشير إلى مستوى جيد من الثقة بالنفس، وهو عنصر ضروري للمحافظة على الأداء الجيد في مختلف الظروف، وأخيراً، سجل مجال الرغبة أقل متوسط حسابي قدره (3.43)، مما يعكس رغبة متوسطة في تحقيق الأهداف والطموحات، مما قد يشير إلى أن بعض اللاعبين يحتاجون إلى مزيد من التحفيز لتحقيق أقصى إمكاناتهم في سياق المنافسات الرياضية.

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسئلة مجال دافعية نحو الإنجاز

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
1	يعجبني اللاعب الذي يسعى لتحقيق أهدافه.	3.06	1.30	61.3%	متوسطة
2	يوجد هدف واضح لي لكي أكون الرقم واحد في لعبتي.	3.22	1.44	64.4%	متوسطة
3	استمد قوتي من شعوري بالخوف قبل اشتراكى في المباراة مباشرة.	3.74	1.20	74.8%	كبيرة
4	أسعى للفوز في المباراة بكل ما اتيت من قوة	4.27	91.	85.6%	كبيرة جداً
5	عندما أرتكب خطأ في الأداء فإن ذلك يزعجني طوال فترة المباراة.	3.52	1.36	70.6%	كبيرة
6	لدي قدرة تحمل عالية للوصول الى هدفي.	3.56	1.34	71.3%	كبيرة
7	أركز فقط على كيفية تحقيق الفوز داخل المباراة.	3.92	1.13	78.5%	كبيرة
8	الهدوء في اللحظات التي تسبق المباراة مباشرة يجنبني الأخطاء.	3.24	1.12	64.8%	متوسطة
9	اتعلم من اخطائي عن الخسارة.	3.64	1.52	72.9%	كبيرة
10	خساري تنفعني لتحسين نفسي وتحقيق الفوز.	3.25	1.42	65.2%	متوسطة
	مجال دافعية نحو الإنجاز	3.54	69.	70.9%	كبيرة

يتضح من الجدول السابق والمتعلق بمجال دافعية الإنجاز أن فقرات المجال تراوحت بين (85.6% - 61.3%)، مما يعكس تفاوتاً في تأثير العوامل الدافعية بين اللاعبين في مختلف فقرات المقياس. ومن أهم سمات الدافعية نحو الإنجاز التي تراها العينة هي السعي المستمر والرؤوب نحو الفوز بالمباراة بكل قوة،

بالإضافة إلى التركيز المستمر على تحقيق النصر والتعلم من الأخطاء التي قد تحدث خلال المباريات، وتشير النتائج إلى أن القوة التي يظهرها اللاعبون في المباريات تستمد بشكل رئيسي من رهبة الاشتراك المباشر في المباراة، وهو ما يعزز قدرتهم على الاستجابة لضغط المنافسة. علاوة على ذلك، يلاحظ أن اللاعبين يقدرون أهمية التعلم المستمر لتحقيق الفوز والوصول إلى الهدف المنشود، مما يعكس رغبتهم الكبيرة في تحسين الأداء والوصول إلى أعلى مستويات التفوق الرياضي.

جدول 6: النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسئلة الاستبانة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
مجالات الثبات الانفعالي	3.59	0.55	72.0%	كبيرة
دافع الانجاز.	3.54	0.69	70.9%	كبيرة
المجموع	3.57	0.61	71.5%	كبيرة

يتضح من خلال الجدول رقم (5)، الذي يتعلق بالمتوسطات والانحرافات المعيارية لمجالات أسئلة البحث، أن أعلى متوسط حسابي كان لمجالات الثبات الانفعالي بنسبة مئوية بلغ (72٪) ومتوسط حسابي (3.59)، مع انحراف معياري قدره (0.55)، وبدرجة استجابة "كبيرة". ، وتشير هذه النتائج إلى أن العينة تعتبر مجالات الثبات الانفعالي ذات أهمية كبيرة، حيث يعتقد اللاعبون في الدوري الفلسطيني الممتاز في الضفة الغربية أن هذه المجالات تحقق الرؤية المنشودة لهم، وتساهم بشكل فعال في تحسين أدائهم الرياضي. يُظهر ذلك أن العوامل النفسية مثل التحكم في الانفعالات والثبات الانفعالي تلعب دوراً رئيساً في تطوير الأداء الفردي والجماعي في المباريات.

مناقشة فرضيات البحث

- الفرضية الأولى: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين مجالات الثبات الانفعالي (الرغبة، والإصرار، والحساسية، والتحكم في التوتر، والثقة، والمسؤولية الاجتماعية، والضبط الذاتي) وعلاقتهم في تحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية. ونستطيع قياس العلاقة من خلال ارتباط بيرسون لمجالات الثبات الانفعالي وعلاقتها بدافعية الإنجاز كما في الجدول التالي:

جدول 7: جدول ارتباط بيرسون لقياس مجالات الثبات الانفعالي والدافعة نحو الإنجاز

المجال	الارتباط	مستوى الدلالة
الدافعة نحو الإنجاز		
الرغبة	**738.	0.000
الإصرار	**831.	0.000
الحساسية	**838.	0.000
التحكم في التوتر	**804.	0.000
الثقة	**850.	0.000
المسؤولية الشخصية.	**760.	0.000
الضبط الذاتي.	**790.	0.000

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط إيجابية بين مجالات الثبات الانفعالي ودافعية الإنجاز نحو النجاح لدى لاعبي كرة اليد في الدوري الفلسطيني الممتاز. حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن جميع مجالات الثبات الانفعالي ترتبط ارتباطاً إيجابياً مع دافعية الإنجاز، مما يعكس تأثيراً متبادلاً بين هذه العوامل النفسية، وعلى سبيل المثال، بلغ معامل الارتباط لمجال الرغبة (0.738)، ومجال الإصرار (0.831)، ومجال الحساسية (0.838)، ومجال التحكم في التوتر (0.804)، ومجال الثقة (0.850)، ومجال المسؤولية (0.804)

الاجتماعية (0.760)، ومجال الضبط الذاتي (0.790). وهذه القيم تشير إلى علاقة طردية قوية بين مجالات الثبات الانفعالي ودافعية الإنجاز، حيث كلما زادت درجة الثبات الانفعالي في هذه المجالات، زادت دافعية

اللاعبين نحو تحقيق الإنجازات والنجاح، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن السمات النفسية مثل الرغبة في النجاح، والإصرار، الحساسية، والتحكم في التوتر، تؤثر بشكل مباشر على قدرة اللاعب على التحفيز الذاتي وتحقيق أهدافه في المنافسات الرياضية. كما أن الثقة بالنفس والمسوؤلية الاجتماعية تعد عوامل أساسية تساهم في تعزيز الدافعية لدى اللاعبين لتحقيق إنجازات رياضية عالية.

- الفرضية الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حول الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق الانجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير العمر.

جدول 8 : نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق الفردية تبعاً لمتغير العمر.

المجال	مجموع المربعات بالعربي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
مجالات الثبات الانفعالي	بين المجموعات	1.314	3	438.	1.463	229.
	بدون مجموعات	29.951	100	300.		
	المجموع	31.266	103			
دافع الانجاز.	بين المجموعات	1.927	3	642.	1.325	270.
	بدون مجموعات	48.472	100	485.		
	المجموع	50.399	103			
المجموع	بين المجموعات	1.486	3	495.	1.337	267.
	بدون مجموعات	37.025	100	370.		
	المجموع	38.510	103			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حول الثبات الانفعالي وعلاقته بتحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تعزيز إلى متغير العمر، حيث بلغ مستوى الدلالة الكلي (0.267). وهذا يشير إلى قبول الفرضية الصفرية، مما يعني أن العمر لا يؤثر بشكل ملحوظ على العلاقة بين الثبات الانفعالي وتحقيق الإنجاز لدى اللاعبين، ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن سمات الثبات الانفعالي في رياضة كرة اليد هي سمات افعالية أساسية ومشتركة لجميع الأعمار المختلفة لللاعبين. بمعنى آخر، لا يتأثر الثبات الانفعالي بشكل جوهري بتغيير العمر، حيث تظل السمات الانفعالية مثل الرغبة في النجاح، الثقة بالنفس، والإصرار على تحقيق الإنجاز هي نفسها لدى اللاعبين من مختلف الفئات العمرية، ويُظهر هذا أن اللاعبين من جميع الأعمار يحرصون على الوصول إلى مستويات رياضية عالية، وتزداد خبراتهم مع تقدمهم في العمر، مما يسهم في تطور أدائهم الرياضي. كما أن التميز في هذه السمات الانفعالية يعد أساساً لتحقيق الإنجاز الرياضي في مختلف الأعمار، حيث يدفع اللاعبين للتطور المستمر وتحقيق النجاح في المباريات، وتنقق هذه النتيجة مع دراسة (مغيرة وأخرون، 2011)، التي وجدت أن السمات الانفعالية مثل الرغبة في النجاح والإصرار تتواجد لدى اللاعبين بغض النظر عن أعمارهم. كما تتوافق مع دراسة (حماني، 2015) التي أشارت إلى أن سمات الثبات الانفعالي تبقى ثابتة وترتبط في الأداء الرياضي بشكل مشابه عبر الفئات العمرية المختلفة. أيضاً، تدعم دراسة (الزبيدي، 2015) هذا الرأي، حيث أكدت على أن الثبات الانفعالي لا يتأثر بشكل كبير بالعمر بل يعكس سمات نفسية أساسية ترتبط برغبة اللاعبين في تحقيق الإنجاز.

- **الفرضية الثالثة:** لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حول الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تعزيز لمتغير مكان السكن.

جدول 9: نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق الفردية تبعاً لمتغير مكان السكن.

المجال	مجموع المربيات بالعربي	مجموع المربيات	درجات الحرية	متوسط المربيات	F	مستوى الدلالة
مجالات الثبات الانفعالي	بين المجموعات	018.	2	009.	029.	972.
	بدون مجموعات	31.248	101	309.		
	المجموع	31.266	103			

625.	473.	234.	2	468.	بين المجموعات	دافع الإنجاز .
		494.	101	49.932	بدون مجموعات	
			103	50.399	المجموع	
859.	152.	058.	2	116.	بين المجموعات	المجموع
			101	38.394	بدون مجموعات	
		380.	103	38.510	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حول الثبات الانفعالي وعلاقته بتحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغير مكان السكن، حيث بلغ مستوى الدلالة الكلي (0.859) وهذا يشير إلى قبول الفرضية الصفرية، مما يعني أن مكان السكن لا يؤثر بشكل ملحوظ على العلاقة بين الثبات الانفعالي وتحقيق الإنجاز لدى اللاعبين، ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن سمات الثبات الانفعالي، مثل الرغبة، والثقة، والإصرار، هي سمات انفعالية أساسية ومشتركة بين جميع اللاعبين بغض النظر عن مكان سكناهم. بمعنى آخر، لا يتأثر الثبات الانفعالي بشكل جوهري بتوزيع اللاعبين على المناطق السكنية المختلفة، وتعد هذه النتيجة مهمة في سياق رياضة كرة اليد، حيث إن مكان السكن قد يؤثر في بعض الحالات على توافر البنية التحتية المناسبة للتمرين واللعب، مثل وجود ملاعب في المدارس أو الأندية التي يمكن أن تسهم في تطوير مهارات اللاعبين. ولكن بما أن العديد من المدارس تُصمم ملاعب كرة يد بنفس الرسوم والمواصفات، فإن هذا يساهم في توفير فرص متساوية للاعبين من مختلف الأماكن السكنية، وبذلك، يمكن القول إن المكان السكني ليس له تأثير قوي على السمات الانفعالية الأساسية مثل الرغبة في الأداء الجيد، والثقة في النفس، والإصرار على تحقيق الإنجازات. وهو ما يتفق مع دراسات سابقة مثل دراسة (ابن عزيز وميم، 2019) التي توصلت إلى أن مكان السكن لا يشكل فارقاً كبيراً في سمات اللاعبين الانفعالية. كما تدعم دراسة (علاوي ونشوان، 2020) هذا الرأي، حيث أشارت إلى أن الثبات الانفعالي مرتبطة بشكل أكبر بالسمات النفسية الداخلية للاعبين بدلًا من الظروف البيئية المرتبطة بمكان السكن.

- الفرضية الرابعة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) حول الثبات الانفعالي وعلاقته في تحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تعزى لمتغير مركز اللعب.

جدول 10: نتائج تحليل التباين الأحادي لدالة الفروق الفردية تبعاً لمتغير مركز اللعب:

المجال	مجموع المربعات بالعوسي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
مجالات الثبات الانفعالي	بين المجموعات	572.	3	191.	621.	603.
	بدون مجموعات	30.694	100	307.		
	المجموع	31.266	103			
دافع الإنجاز	بين المجموعات	416.	3	139.	278.	842.
	بدون مجموعات	49.983	100	500.		
	المجموع	50.399	103			
المجموع	بين المجموعات	464.	3	155.	406.	749.
	بدون مجموعات	38.047	100	380.		
	المجموع	38.510	103			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\geq \alpha 0.05$) بين الثبات الانفعالي وعلاقته بتحقيق الإنجاز لدى لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية تعزى إلى متغير مركز اللعب، حيث بلغ مستوى الدلالة الكلي (0.749) وهذا يشير إلى قبول الفرضية الصفرية، مما يعني أن مركز اللعب لا يؤثر بشكل كبير على العلاقة بين الثبات الانفعالي وتحقيق الإنجاز لدى اللاعبين، ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن سمات الثبات الانفعالي، مثل الحساسية، الثقة، المسؤولية الشخصية، الضبط الذاتي، والإصرار، تمثل سمات انفعالية أساسية تتشابه بين جميع اللاعبين في مختلف المراكز. فمهما اختلف مركز اللاعب، سواء كان في الهجوم أو الدفاع أو حارس المرمى، يظل الثبات الانفعالي جزءاً مهماً من خصائصهم الشخصية.

جميع اللاعبين يتعرضون للضغوط النفسية نفسها خلال المباريات، حيث يتطلب منهم التفاعل مع المواقف الصعبة بشكل متساوٍ، ما يساهم في استمرارتهم في الأداء الجيد وتحقيق الإنجازات. كما أن جميع اللاعبين في رياضة كرة اليد يشاركون في الهدف ذاته وهو تحقيق الإنجاز الرياضي، مما يجعل سمات الثبات الانفعالي متشابهة بينهم، بغض النظر عن مركزهم. هذا ينسجم مع بعض الدراسات التي توصلت إلى أن الثبات الانفعالي يؤثر في الأداء الرياضي بشكل عام، وأن الاختلافات بين اللاعبين قد تكون أقل تأثيراً في الرياضات الجماعية التي تعتمد على التعاون الجماعي والهدف المشترك.

وفقاً لدراسة (حساين وقاريء، 2021)، التي بحثت في العلاقة بين الاستجابة الانفعالية ودافعة الإنجاز الرياضي لدى لاعبي كرة القدم، تبين أن الاستجابة الانفعالية ترتبط بشكل إيجابي مع دافعة الإنجاز الرياضي لدى اللاعبين بغض النظر عن موقعهم في الفريق. كما أظهرت دراسة

(عبد الجليل، 2015) التي تناولت العلاقة بين الاستثارة الانفعالية ودافعية الإنجاز في كرة القدم، وجود تأثير ملحوظ للثبات الانفعالي على الأداء الرياضي، مما يعزز النتيجة ذاتها في سياق كرة اليد.

نتائج البحث

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها البحث يمكن استنتاج الآتي :

- كشفت نتائج الدراسة أن لاعبي الأندية الفلسطينية لكرة اليد في المحافظات الشمالية يتمتعون بمستوى عالٍ من الثبات الانفعالي وعلاقته الإيجابية بتحقيق الإنجاز، حيث بلغ المتوسط العام لنسبة الاستجابة (71.5%)، مما يعكس وعيًا انفعاليًا متقدماً يدعم الأداء الرياضي. وتتسجم هذه النتيجة مع الهدف الأول من الدراسة في التعرف على الفروق الإحصائية في مستوى الثبات الانفعالي.

- أظهرت النتائج أن كافة مجالات الثبات الانفعالي كانت بدرجة مرتفعة، بنسبة كلية (72%). وقد جاء مجال الضبط الذاتي في المرتبة الأولى (75.2%)، يليه الإصرار (74.6%)، ثم الحساسية (74.2%)، والمسؤولية الشخصية (71.1%)، بينما جاءت الثقة والتحكم في التوتر في المرتبة الخامسة (70%)، وأخيراً الرغبة (68.7%). وتشير هذه النتائج إلى جوانب القوة في شخصية اللاعبين، لا سيما في قدرتهم على إدارة الذات والانفعالات بشكل فعال.

- بينت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية وقوية بين مختلف مجالات الثبات الانفعالي ودافعية الإنجاز، حيث تراوحت معلمات الارتباط بين (0.738) لمجال الرغبة و(0.850) لمجال الثقة. وتدل هذه النتائج بوضوح على أن كلما زادت قدرة اللاعب على إدارة انفعالاته، زادت دافعيته نحو الإنجاز، وهو ما يدعم الهدف الثاني من الدراسة المتعلق بطبيعة العلاقة بين المتغيرين.

- لم تُظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستويات الثبات الانفعالي أو علاقته بدافعية الإنجاز تعزي لمتغيرات: العمر، مكان السكن، أو مركز اللعب، مما يشير إلى استقرار هذه السمات لدى اللاعبين بغض النظر عن خصائصهم الفردية، ويدعم الهدف الثالث من الدراسة.

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي الباحثون بالتالي :

- توصي الدراسة بضرورة إدماج برامج تدريبية منهجية تُركّز على تطوير الثبات الانفعالي لدى اللاعبين، وبشكل خاص في مجالات: الثقة بالنفس، التحكم في التوتر، والرغبة في الإنجاز .
- ضرورة تأهيل المدربين والمسيرفين الفنيين في الأندية على مهارات الكشف والتعامل مع مظاهر الضعف الانفعالي لدى اللاعبين، من خلال دورات متخصصة في الإرشاد الرياضي النفسي.
- يوصى بوضع خطط تدريب نفسي مخصصة تراعي الفروقات الفردية بين اللاعبين في جوانب الثبات الانفعالي، على الرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائياً وفقاً للمتغيرات الديموغرافية، وذلك بهدف تحقيق أفضل استثمار لقدرات الشخصية وتحقيق الانسجام داخل الفريق.
- تشجيع الأندية واتحادات اللعبة على تنظيم ورش عمل ودورات تثقيفية حول أهمية الذكاء الانفعالي ودوره في الأداء الرياضي، مع التركيز على مفاهيم الضبط الذاتي والإصرار والمسؤولية الاجتماعية، كمهارات نفسية أساسية للنجاح الرياضي.
- توصي الدراسة بضرورة توسيع نطاق الأبحاث المستقبلية لتشمل رياضات جماعية وفردية أخرى، وعينات من مختلف الفئات العمرية والمناطق الجغرافية، وذلك للتحقق من عمومية العلاقة بين الثبات الانفعالي ودافعية الإنجاز ، واختبار تأثير متغيرات إضافية مثل المستوى التعليمي أو سنوات الخبرة الرياضية.
- توصي الدراسة بأن تأخذ الجهات المعنية في القطاع الرياضي (اللجنة الأولمبية، الاتحاد الفلسطيني لكرة اليد، والأندية الرياضية) بنتائج هذا البحث عند إعداد استراتيجيات تطوير الأداء، من خلال تبني برامج نفسية متخصصة تستهدف رفع مستوى الثبات الانفعالي ودافعيه الإنجاز على المدى البعيد.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

ابن عزيز، حنان، وميم، مختار (2019). دافعية الإنجاز الرياضي وعلاقتها بأنماط العزو السببي في المنافسة الرياضية لدى لاعبي كرة القدم، *المجلة العلمية لعلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية*, 16(2): 108-123.

الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم (2019). عدد لاعبي كرة السلة في الدوريات الفلسطينية، رام الله، فلسطين.

الأطرش، محمود حسني، وراشد، مصعب (2019). العلاقة بين درجة التفاؤل وأداء لاعبي كرة الطائرة في الدرجة الممتازة في الضفة الغربية، *مجلة جامعة النجاح الوطنية*.

بلبول، فريد (2009). علاقة الإصابات الرياضية بدافعية الإنجاز لحصة التربية البدنية والرياضة عند تلاميذ الطور الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

جمال، زهار (2020). الإصابات البدنية الرياضية في كرة القدم من منظور نفسي مرضي، عمان، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.

حساين، أحمد، وقراءة، أحمد (2021). الاستجابة الانفعالية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى لاعبي كرة القدم أكابر لولاية الشلف، *مجلة العلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية*, 18(3): 222-233.

حماني، كمال (2015). السمات الانفعالية وعلاقتها بأنماط دافعية الإنجاز والعزو الرياضي لدى لاعبي كرة القدم صنف أشبال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر. 3.

خليفة، سهام محمد (2012). الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من أساليب مواجهة الضغوط والرضا عن الحياة لدى طالبات الجامعة، *مجلة البحث العلمي في التربية*, 13: 1529-1564.

الخيكاتي، عامر سعيد (2011). سيكولوجية كرة القدم، (ط1). عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

ريان، محمود إسماعيل (2006). الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة.

الزيبيدي، محمد خالد محمد (2015). تحليل العلاقة بين الاستثارة الانفعالية ودافعية الإنجاز الرياضي على ضوء مراكز اللعب المختلفة بكرة القدم، *المجلة العلمية لعلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية*, 12(1).

الزيلتني، محمد فتحي فرج (2001). أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز المدرسية، (ط2)، الإسكندرية، مصر: دار الوفاء.

شنوفي، زينب، وبين عكي، مهند أكلي، وبين عكي، أميرة. (2020). مدى اعتماد استراتيجيات التحضير النفسي الرياضي في الأندية الرياضية الجزائرية، المجلة العلمية لعلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية، 17(4): 304-318.

الطواب، السيد محمود (2012). التعلم والتعليم في علم النفس التربوي، (ط1)، القاهرة، مصر: دار الكتب والوثائق القومية.

عبد الجليل، روينة (2015)، الاستثارة الانفعالية وعلاقتها بدافعية الإنجاز للاعب كرة القدم: دراسة ميدانية لفريق مولودية العلة أقل من 18 سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

عيّد، معتز محمد (2019). برنامج إرشادي تكاملی لتحسين الثبات الانفعالي لدى عينة من طلبة كلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة عین شمس، 43(4): 1-60.

علاءوي، محمد حسن (1998). موسوعة الاختبارات النفسية، (ط1)، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

علاءوي، حيدر محمود، ونشوان، نشوان عبد الله (2020). الاستثارة الانفعالية وعلاقتها بالانزان الانفعالي لدى لاعبي كرة القدم، مجلة بحوث وتطوير أنشطة علوم الرياضة، 16(1): 25-34.

عيد، محمد إبراهيم (1999). الانزان الانفعالي وعلاقته بالاغتراب، (ط1)، بيروت، لبنان: دار الرسالة الدولية للإعلان.

غازي، محمد عاصم (2024). الرياضة للجميع في إطار التغيرات والأزمات العصرية، عمان، الأردن: دار الوفاق للنشر والتوزيع.

فقهي، محمد بن يحيى، والمالكي، أحمد بن ضيف. (2025). العلاقة بين الصلابة الذهنية ودافعيه الإنجاز لدى لاعبي بعض الألعاب الفردية والجماعية. مجلة علوم الرياضة، 16(59): 185-206.

قبلان، صبحي أحمد عبد الرحمن (2012). كرة اليد (مهارات/تدريب/إصابات)، القاهرة، مصر: المركز الكندي للبرمجة اللغوية والعصبية.

المجلس الأعلى للشباب والرياضة. (2022). الأندية الرياضية في فلسطين، استرجعت من: <https://www.palestinecabinet.gov.ps/portal/OrgStructure/Details/3>

مغيرة، إياد، وحتملة، محمود، والعلوان، بشير (2011). المهارات النفسية المميزة للاعب كرة الطائرة وعلاقتها بالسمات الدافعية الرياضية، دراسات العلوم التربوي، 38(7): 2232-2251.

الهواري، خوبيلي، وشكري، سهailية، وسليم، محى الدين. (2019). دراسة مستويات الضغط النفسي وعلاقتها بالقلق ودافعيه انجاز لاعبي كرة القدم من فرق الرابطة المحترفة الأولى والثانية صنف أكابر- نكور، المجلة العلمية لعلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية، 16(2): 108-122.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abdul Jalil, R. (2015). Emotional arousal and its relationship to achievement motivation among soccer players: A field study of the Mouloudia El Eulma under-18 team, unpublished master's thesis, University of Mohamed Boudiaf, Algeria.
- Alawi, H., and Nashwan, N. (2020). Emotional arousal and its relationship to emotional balance among soccer players. Journal of Research and Development of Sports Science Activities, 6(1): 25-34.
- Alawi, M. (1998). Encyclopedia of Psychological Tests, (1st ed.), cairo: Kitab Center for Publishing.
- Al-Atrash, M. 7 Rashid, M. (2019). The relationship between the level of optimism and the performance of volleyball players in the Premier League in the West Bank, An-Najah National University Journal.
- Balboul, F. (2009). The relationship between sports injuries and achievement motivation in physical education and sports classes among secondary school students. Unpublished master's thesis, University of Algiers, Algeria.
- Eid, M. (1999). Emotional Balance and Its Relationship to Alienation, (1st ed.), Beirut, Lebanon: Dar Al-Risala International Advertising.
- Faqihi, M., & Al-Maliki, A. (2025). The Relationship between Mental Toughness and Achievement Motivation among Players of Some Individual and Team Sports. Journal of Sports Sciences, 16(59), 185-206.
- Ghazi, M. (2024). Sports for All in the Context of Modern Changes and Crises, Amman, Jordan: Dar Al-Wifaq for Publishing and Distribution.
- Hamani, K. (2015). Emotional Traits and Their Relationship to Achievement Motivation and Athletic Attribution Patterns among Junior Soccer Players, Unpublished Master's Thesis, University of Algiers 3.
- Al-Hawari, Kh., Shukri, S., & Salim, M. (2019). A Study of Psychological Stress Levels and Their Relationship to Anxiety and Achievement Motivation among Soccer Players from the First and Second Division Professional League Teams, Senior Category - Males, Scientific Journal of Science and Technology for Physical and Sports Activities, 16(2): 108-122

- Hussain, A. & Qoraia, A. (2021). Emotional Response and Its Relationship to Achievement Motivation among Senior Soccer Players of Chlef Province, *Journal of Science and Technology for Physical Activities and Sports*, 18(3): 222-233.
- Ibn Aziz, H. & Meem, M. (2019). Sports achievement motivation and its relationship to causal attribution patterns in sports competition among soccer players. *The Scientific Journal of Science and Technology for Physical Activities and Sports*, 16(2):108–123.
- Jamal, Z. (2020). Physical injuries in soccer from a psychopathological perspective. Amman, Jordan: Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution.
- Al-Khaikati, A. (2011). *The Psychology of Football*, (1st ed.), Amman, Jordan: Arab Community Library for Publishing and Distribution.
- Khalifa, S. (2012). Emotional Balance and Its Relationship to Stress Coping Styles and Life Satisfaction among Female University Students, *Journal of Scientific Research in Education*, 13: 1529–1564.
- Maghira, I., Hatamleh, M., & Al-Alwan, B. (2011). Distinctive Psychological Skills of Volleyball Players and Their Relationship to Athletic Motivational Traits, *Educational Science Studies*, 38(7): 2232-2251.
- Obeid, M. (2019). An integrated counseling program to improve emotional stability among a sample of students from the Faculty of Education. *Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University*, 43(4): 1-60.
- Palestinian Football Association (2019). Number of basketball players in Palestinian leagues, Ramallah, Palestine.
- Qablan, S. (2012). *Handball (Skills/Training/Injuries)*, Cairo, Egypt: Canadian Center for Neuro-Linguistic Programming.
- Rayan, M. (2006). Emotional Balance and Its Relationship to Cognitive Speed and Innovative Thinking among Eleventh Grade Students, unpublished Master's Thesis, Islamic University of Gaza.
- Shanoufi, Z., Ben Akki, M., & Ben Akki, A. (2020). The Extent of Adoption of Sports Psychological Preparation Strategies in Algerian Sports Clubs, *Scientific Journal of Science and Technology for Physical and Sports Activities*, 17(4): 304-318.
- Supreme Council for Youth and Sports (2022). Sports Clubs in Palestine, retrieved on

2025, from: <https://www.palestinecabinet.gov.ps/portal/OrgStructure/Details/3>

Al-Tawab, S. (2012). Learning and Teaching in Educational Psychology, (1st ed.), Cairo, Egypt: National Library and Archives.

Al-Ziltani, M. (2001). Family Socialization Methods and School Achievement Motivations, (2nd ed.), Alexandria, Egypt: Dar Al-Wafa.

Al-Zubaidi, M. (2015). Analyzing the Relationship between Emotional Arousal and Athletic Achievement Motivation in Light of Different Football Playing Positions, Scientific Journal of Science and Technology for Physical and Sports Activities, (12).

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Brown, J. D., Ivanova, V., Mehta, N., Skrodzki, D., & Rodgers, J. (2015). Emotional needs of Aboriginal foster parents, International Journal of Social Welfare, 24(1): 3–13. <https://doi.org/10.1111/ijsw.12084>

Cross, T. L. (2016). Social and emotional development of gifted students: The role of contagion in suicidal behavior among students with gifts and talents, Gifted Child Today, 39(1): 63–66. <https://doi.org/10.1177/1076217515617735>

Dicks, C. W. (2013). Evaluation of the relationship between lifestyle balance, emotional regulation, and relapse with individuals with drug and/or alcohol problems, master's thesis, Massey University, Albany, New Zealand.

Gross, J. J., & John, O. P. (2003). Individual differences in two emotion regulation processes: Implications for affect, relationships, and well-being, Journal of Personality and Social Psychology, 85(2): 348–362. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.85.2.348>

Kollontai, P. (2015). Emotional intelligence in higher education: Using art in a philosophical discussion on God, evil and suffering, Research in Education, 93: 66–76. <https://doi.org/10.7227/RIE.93.1.5>

Mark, K. P., Garcia, J. R., & Fisher, H. E . (2015). Perceived emotional and sexual satisfaction across sexual relationship contexts: Gender and sexual orientation differences and similarities, Canadian Journal of Human Sexuality, 24(2): 120–130. <https://doi.org/10.3138/cjhs.242-A3>.

Naz, F., & Kausar, R. (2015). Parental neglect, negative self-esteem, emotional instability and depressive symptoms in adolescents with somatic symptoms, *Pakistan Journal of Social Sciences*, 35(1): 25–36.

Salisch, M. von, Zeman, J., Luepschen, N., & Kanevski, R . (2014). Prospective relations between adolescents' social-emotional competencies and their friendships, *Social Development*, 23(4): 684–701. <https://doi.org/10.1111/sode.12070> .

Stratta, P. (2014). The stability of emotional symptoms among disaster victims in a developing country, *Journal of Traumatic Stress*, 27(4): 497–505. <https://doi.org/10.1002/jts.21943>.

التنظيم النقابي للتصوير الطبي في فلسطين: إشكاليات وتحديات (دراسة تحليلية)

د. محمد زياد جرادات^{1*}, د. احمد رفيق أبو عرة², أ. محمد عبد الخالق عبد الغني³

¹ كلية الحقوق، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين

² كلية العلوم الطبية المساندة، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين

³ قسم الأشعة، وزارة الصحة الفلسطينية، فلسطين.

Dr. Mohammed Ziyad Jaradat^{1*}, Dr. Ahmad Rafiq Abu Arrah²,

Mr. Mohammed Abdalghani³

¹Faculty of Law, Arab American University, Palestine.

²Faculty of Allied Medical Sciences, Arab American University, Palestine.

³Department of Radiology, Palestinian Ministry of Health, Palestine.

* الباحث المراسل: Mohammed.jaraddat@aaup.edu

Union Organization of Medical Imaging in Palestine: Problems and Challenges – An Analytical Study

Abstract

The Palestinian Medical Imaging Specialists and Technicians Syndicate was established in 1997 and obtained a license to operate from the Palestinian Ministry of Labor. The Syndicate's membership includes all specialist and technical members working in the field of medical imaging. The Syndicate's bylaws were issued in the same year and amended in 2020. Given the importance of recognizing members' right to the title of "specialist" and distinguishing it from the title of "technician," this study aimed to investigate the nature of the Syndicate's bylaws and identify their shortcomings, specifically examining fairness and equality among professional categories within the Syndicate.

This study was divided into two sections. The first section addressed the organizational foundation of the Medical Imaging Syndicate, while the second section outlined the rules governing the union system for medical imaging specialists and technicians. This was accomplished through an analytical study of the Syndicate's bylaws. The study reached a set of conclusions, the most important of which was the distinction between specialists and technicians based on the academic qualifications held by Syndicate members. It also made a set of recommendations, the most important of which was the necessity of recognizing the title of "medical imaging specialist" by all relevant parties.

Keywords: *Medical Imaging Syndicate, General Assembly, General Conference, President, Syndicate Council*

ملخص

تأسست نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية في العام 1997، حيث حصلت على الترخيص بالعمل من وزارة العمل الفلسطينية، وتضم النقابة في عضويتها جميع الأعضاء الأخصائيين والفنانين العاملين في مجال التصوير الطبي، وفي العام نفسه صدر النظام الداخلي للنقابة وعدل في العام 2020، ونظراً لأهمية الاعتراف بحق الأعضاء بمسمي الأخصائي وتمييزه عن مسمى الفني هدفت هذه الدراسة إلى البحث في طبيعة النظام الداخلي للنقابة وتحديد أوجه القصور فيه، وتحديداً البحث في العدالة والمساواة بين الفئات المهنية داخل النقابة.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مبحثين اثنين؛ تناول الأول الأساس التنظيمي لنقابة التصوير الطبي، أما المبحث الثاني فقد تناول قواعد النظام النقابي لأخصائي وفني التصوير الطبي، وذلك كله من خلال دراسة تحليلية للنظام الداخلي للنقابة، حيث توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها تمييز النظام بين الأخصائي والفناني بحسب الشهادة العلمية التي يحملها عضو النقابة، ومجموعة من التوصيات كان من أهمها ضرورة الاعتراف من قبل جميع الجهات ذات العلاقة بمسمي أخصائي تصوير طبي.

الكلمات المفتاحية: نقابة التصوير الطبي، الهيئة العامة، المؤتمر العام، النقيب، مجلس النقابة.

المقدمة

تعد النقابات، بمفهومها العام، من أهم عناصر المجتمع المدني، حيث تنشأ هذه النقابات بهدف ضبط النشاط المهني وحماية مصالح النقابة الخاصة، ولذا تم إدارة هذه النقابات بواسطة هيئات تكون من أعضاء يمارسون هذه المهنة ويطلعون على أسرارها وفحوها، فهم الأقدر على معرفة احتياجاتها.

ويُخول القانون لمثل هذه الإدارات بعض امتيازات السلطة العامة، حتى تستطيع أن تمارس مهامها بما يخدم صالح النقابة العام، وتعد نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية صورة من هذه النقابات.

ويمتاز النظام الداخلي الناظم لهذه النقابات بأنه نظام قانوني مختلط، حيث يجمع بين قواعد القانون العام وقواعد القانون الخاص، وبعض الامتيازات المتعلقة بنشاط النقابة تخضع لقواعد القانون العام، وبالتالي اختصاص القضاء الإداري بنظرها، ومن أمثلتها المنازعات المتعلقة بنشاط النقابة كمرفق عام، وممارستها لامتيازات السلطة العامة. (م 20/1 ب القرار بقانون 41/2020).

أما النشاط الأكثر ممارسة من هذه النقابات فيخضع لقواعد القانون الخاص، وبالتالي اختصاص المحاكم العادلة بنظرها، ومن أمثلتها النزاعات المتعلقة بتنظيمها الداخلي، وعلاقة أعضائها ببعضهم البعض وحتى الشؤون المالية تخضع للقانون الخاص.

ونظراً لكثر النقابات المهنية، وتنوعها، وكثرة النزاعات الناشئة عنها - ومنها نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية - يعد «النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطيني المعدل لسنة 2020» المرجع الأساس للفصل في كل ما ينشأ من نزاعات، إلا أن هذا النظام الذي تم إقراره من قبل الهيئة العامة للنقابة يعتريه بعض المغالطات نظراً لعدم إقراره من قبل المختصين بالشأن القانوني.

أهمية الدراسة

تجلى أهمية هذه الدراسة في بحث إشكالية محورية تتعلق بالتنظيم النقابي لمهنة التصوير الطبي في فلسطين، والمتمثلة في عدم قيام جهات الاختصاص بتطبيق التصنيف المهني لمسمى الأخصائي والفنى، على الرغم من وضوح هذا التمييز في النظام الداخلي للنقابة. والتشريعات المحلية والعربية مما دفعنا إلى البحث في تحليل النظام الداخلي للنقابة لفهم أساسيات الإشكالية.

وبما أن مهنة التصوير الطبي تكتسب أهمية، وحساسية بالغة لما لها من تأثير مباشر على صحة المرضى، فإن البحث يسعى من خلال تحليله لهذا النظام إلى الكشف عن أوجه القصور القائمة، بما يعزز من إرساء تصنيف مهني عادل يضمن حماية الحقوق النقابية، والمهنية للعاملين، ويدعم تطوير المهنة في إطار مؤسسي أكثر فاعلية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- البحث، والتقييم الدقيق للمسمى القانوني للعاملين في مهنة التصوير الطبي وفقاً للنظام الداخلي للنقابة ومقارنته مع المسمى المهني المعياري الأكثر تخصصاً (أخصائي تصوير طبي).
- بيان الطبيعة التنظيمية لعمل النقابة وفقاً لنظامها الداخلي.
- البحث في جوانب القصور التنظيمية في نظام النقابة.
- العمل على تطوير نظام النقابة بما يتماشى مع الواقع العملي لمهنة التصوير الطبي.

مشكلة الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة الرئيسية في الإجابة عن التساؤل التالي: ما هي الأحكام القانونية الناظمة ل نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي، وهل حق النظام الداخلي للنقابة العادلة التنظيمية والمهنية في التمييز بين الفئات المهنية المختلفة لمهنة التصوير الطبي في فلسطين ؟

ويتطلب الإجابة عن التساؤل الرئيس إجابات عن تساؤلات فرعية آتية:

- هل وفق النظام الداخلي ل نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي في معالجة جميع الإشكاليات القانونية الناتجة عن عمل النقابة ؟
- هل عالج النظام الداخلي مسألة التقاعد لعضو النقابة ؟
- هل تناول النظام المسائلة التأديبية بصورة دقيقة ؟
- هل تناول النظام التفرقة بين الأخصائي والفنى بما يخدم الصالح العام للأعضاء ؟

منهجية الدراسة

في سبيل الإجابة عن التساؤل الرئيس والأسئلة الفرعية الناتجة عنه ستنبع في هذه الدراسة المنهج التحليلي من خلال التعمق في دراسة، وتحليل النظام الداخلي ل نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية المعدل 2020.

تقسيم الدراسة

للبحث والتحليل في التنظيم القانوني ل نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية سنعتمد التقسيم الآتي:

المبحث الأول: الأساس التنظيمي ل نقابة التصوير الطبي.

المبحث الثاني: قواعد النظام النقابي لأخصائي وفني التصوير الطبي.

المبحث الأول

الأساس التنظيمي لنقاية التصوير الطبي

كفل القانون الأساسي الفلسطيني حق النقابة للمهن على اختلاف أنواعها، حيث نصت المادة (25) منه على أنه: «... 3- التنظيم النقابي حق ينظم القانون أحکامه». وبذلك يكون حق تكوين النقابات حقاً دستورياً أصيلاً غير قابل للمساس به، بل يجب على الجميع حمايته، والعمل ضمن حدوده، كما منح القانون الأساسي للتشريع العادي حق تحديد النقابات، وبيان أحکامها، وكيفية الانضمام لها، ولما سبق سنقوم بتقسيم هذا المبحث وفقاً لما يلي:

المطلب الأول

مفهوم النقابة

أشارت المادة رقم (1) من قانون الصحة العامة الفلسطيني رقم (20) لسنة 2004، إلى اعتبار مهنة التصوير الطبي من قبل المهن الطبية المساعدة، والتي تضطلع بمهمة التصوير للأشخاص المرضى، لتحديد ومعرفة سبب المرض، ولأهمية هذه المهنة كان لزاماً أن يكون لها نقابة تعمل على تنظيم طبيعة عملها، وكيفية الانضمام لها، وهذا كله ضمن التشريعات الناظمة لها.

الفرع الأول

تعريف نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي

وصلت الحركة النقابية إلى أوج قوتها في القرن العشرين، حيث تمكنت من إعادة ترتيب وتنظيم هيكليتها، كما تمكنت من ضبط حقوقها منعاً للاستغلال من قبل النظم الرأسمالية، من خلال جعل شروط العضوية شرطاً متوافقاً مع الواقع.

وكغيرها من منظمات المجتمع المدني، وحظطاً لها من تفاقم النزاعات الناشئة عنها، كان لزاماً البحث في تحديد تعريف النقابة من الناحية القانونية، وصولاً إلى بيان جهة الاختصاص بالرقابة القضائية عليها، ومن هذه التعريفات ذكر بأن النقابة يمكن تعريفها بأنها « مجموعة من الأفراد، يمثلون فئة رمزية من المجتمع، سواء أطباء، محامين، مهندسين... الخ، تلتقي لتحقيق أهداف وصالح مشتركة تخدم هذه الفئة، ولها نظام داخلي يحكمها وبين أهدافها، وحقوق وواجبات أعضائها» (خليل، 2012، ص 311).

وفي تعريف آخر عرفها البعض بأنها: « اتحاد يضم العمال المشغلين في مهنة أو حرف معينة، بغرض تحسين أحوال عملهم من حيث الأجور، وساعات العمل، والظروف التي يعملون بها، والهدف الأساسي للنقابة العمالية هو تدعيم وضع العمال بتكون اتحاد يضم شملهم في أغراض تتعلق بإدارة ودعم الاضطرابات وأغراض سياسية، وذلك لتمكين العمال من الدخول كأعضاء في المجالس النيابية» (هيكل، د.ت، 494).

وهنالك من يعرف النقابة بأنها:» مؤسسات عامة تتمتع بالشخصية الاعتبارية، وت تكون من جميع أبناء المهنة الذين ينضمون إليها، وتدار بمحالس يختارون أعضائهما من بينهم، تقوم على رعاية مصالحهم، وتنظيم أعمالهم وشؤونهم وإصدار قرارات إدارية في هذه الشؤون» (الخليلي، الصيفي، 2021، ص242).

وبالرجوع إلى التشريع الفلسطيني، لم نجد تعريفاً محدداً للنقابة في القانون الأساسي الفلسطيني، وإنما إشارة تدلّ على حق الإنسان بالانتماء إلى النقابة التي يريد وفقاً للقانون.

وفي المادة (3/ب) من النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطيني بينت الإطار القانوني لها بالقول: «تتمتع النقابة بالشخصية المعنوية، وعليه لها الحق في امتلاك الأموال المنقولة، وغير المنقولة لتحقيق أهدافها وغاياتها والتصرف فيها على أية وجه قانوني، ولها أن تقاضي وفق القوانين والأنظمة المعمول بها، ولها تمثيل أو توكيل المحامين في القضايا التي تقيمها أو تُقام عليها».

ويلاحظ على هذا التعريف أنه حدد ماهية النقابة وحقوقها، ولم يبين هذا التعريف آلية عمل النقابة، ومن هي الجهة المخولة قانوناً بإدارة شؤونها وتمثيلها، كما هو الحال في نقابة الصيادلة، حيث نصت المادة (2/2) من القرار بقانون رقم (15) لسنة 2016 بشأن نقابة الصيادلة على أنه: «... 2- تتمتع النقابة بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ويتولى شؤونها مجلس تنتخبه الهيئة العامة بموجب أحكام هذا القرار بقانون».

إلا أنَّ النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي، وفي المادة (27) منه، عاد وحدد اختصاص مجلس النقابة بتمثيلها أمام الهيئات، والجهات الحكومية والأهلية والقضائية، أو من يتم اختياره بناءً على مصلحة النقابة من أعضاء المؤتمر.

أما جهة الاختصاص القضائي بنظر المنازعات الناشئة، والتي تكون النقابة طرفاً فيها، فقد أشارت المادة (1/ب) من القرار بقانون رقم 41/2020 بشأن المحاكم الإدارية الفلسطيني إلى اختصاص المحكمة الإدارية بنظر الطعون المرفوعة عن أشخاص القانون العام بما فيهم النقابات المهنية.

الفرع الثاني

ضوابط الانتساب لعضوية النقابة

تناولت المادة الخامسة من النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية الشروط الواجب توافرها، لغايات الالتحاق بعضوية النقابة، وفقاً لما يأتي:

أولاً: الشروط العامة

ويقصد بها الشروط المرتبطة بطالب الانتساب ذاته، حيث اشترط النظام أن يكون حاملاً للجنسية الفلسطينية، ويقصد بها الرابطة الاجتماعية، والسياسية التي ينبع عنها آثاراً قانونية تقييد انتفاء الفرد لمجموع السكان، والدولة (القصبي، 2014، ص 20). وهنا نقول إنّ النظام لم يحدد طبيعة هذه الجنسية، هل هي الجنسية الأصلية أم الجنسية بالتجنس، وعليه يمكن لحامل الجنسية الفلسطينية بالتجنس الانضمام والانتساب للعضوية، فلا يوجد ما يمنع ذلك، فالنص يؤخذ على مفهومه الواسع.

ويمكن للأجنبي الانتساب، والانضمام للنقابة إذا كان حاملاً للإذن في الإقامة في فلسطين، وتواترت فيه شروط الانتساب، على ألا تعارض وزارة الصحة ذلك (م 5/ب من النظام)، كما يُشترط في طالب الانتساب أن يكون قد اجتاز الثانوية العامة الفرع العلمي فقط، وهنا لم يحدد النظام الحد الأدنى من المعدل المطلوب لهذا التخصص، تاركاً الأمر في تحديد ذلك وفقاً لما يتم الاتفاق عليه بين الجامعات، وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي.

ومن الشروط العامة أيضاً أن يكون طالب الانتساب غير محكوم عليه بجنائية، أو جُنحة مخلة بالشرف بعد تخرّجه من الجامعة، (م. 5/ه من النظام)، ويقصد هنا بالحكم القطعي غير القابل للطعن فيه بأي طريق من طرق الطعن العادلة، أو غير العادلة (التكروري، 2019، ص 116). وهذا يُفيد بأنّ من صدر بحقه حكم قبل التخرج من الجامعة لا يتعارض مع طلب الانتساب.

كما يُشترط في طالب الانتساب اجتياز الفحص الإجمالي المشترك بين النقابة ووزارة الصحة، والخاص بخريجي الجامعات التعليمية من خارج فلسطين، بالإضافة إلى حمله شهادة الببلوم حسب الأصول. (م. 5/ز من النظام)

وفيما يتعلق بوجوب أن يكون العضو مسجلاً في النقابة، ومُسداً لكافية الالتزامات المالية المستحقة للنقابة، فهنا نقول بأنّ هذا الشرط هو شرط عضوية وليس شرط انتساب. بمعنى، أنه شرط يتحقق بعد اكتساب العضوية، بحيث تسقط عنه العضوية إذا لم يكن مُسداً للالتزامات المالية، وهو شرط لا يصلح لالانتساب، فكيف يتوجب عليه أن يكون مُسداً للالتزامات المالية، وهو من حيث الأصل لم يكتسب العضوية بعد؟!

ثانياً: الشروط الخاصة

استكمالاً للشروط العامة السابق ذكرها، وضع النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية مجموعة من الشروط ذات الخصوصية بمهنة التصوير الطبي، حيث أشارت المادة (5/د) إلى اختلاف مسمى الانساب بين الأعضاء بحسب الشهادة العلمية الحاصل عليها، إذ يحصل على شهادة عضوية بمسمي أخصائي كل من حصل على شهادة البكالوريوس في تخصص التصوير الطبي أو أعلى، ويحصل على مسمى فني تصوير طبي كل من يحمل شهادة диплом من أي جامعة أو كلية معترف بها من وزارة التعليم العالي.

بالإضافة إلى ما سبق، يمكن أن تمنح العضوية لكل من يحمل شهادة في أي تخصص من تخصصات الأشعة أو ما شابه لمهنة الأشعة والتصوير الطبي، على أن يكون معتمداً من وزارة الصحة والتعليم العالي.(م. 3/5 من النظام)

المطلب الثاني

الهيئات الناظمة لعمل النقابة

كغيرها من الأشخاص الاعتبارية، تحتاج نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي إلى العنصر البشري للقيام بمهامها، وإدارة شؤونها المنوطة بها والمحددة بالنظام. وفي سبيل ذلك، حدد النظام الداخلي للنقابة ثلاثة عناصر إدارية ناظمة لعملها:

الفرع الأول

الهيئة العامة

ت تكون الهيئة العامة لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي من الأعضاء الملزمين بجميع قوانين وأنظمة النقابة (م. 12 من النظام)، حيث تتعقد الهيئة العامة سنوياً مرة واحدة على الأقل خلال شهر من تاريخ انتهاء السنة المالية، ويمكن أن تعقد بصورة غير عادية إذا دعت الحاجة إلى ذلك، بناءً على قرار من مجلس النقابة أو أعضاء المؤتمر، أو بناءً على طلب 51% من أعضائها المنتسبين إليها (م. 13 من النظام).

ويتمثل النصاب القانوني لاجتماعات الهيئة العامة بحضور 50% من أعضائها المُسَدِّدين لاستحقاقاتهم، وفي حال لم يتوفّر في هذا الاجتماع النسبة المطلوبة، تتعقد الهيئة بناءً على دعوة لاحقة خلال (15) يوم التالية بصورة قانونية بمن حضر. وهنا لم يُشترط من الحضور أن يكونوا من المُسَدِّدين لاستحقاقاتهم، وعليه نقول بوجوب النص على هذا البند، حتى بعد التأجيل يجب أن يُعقد الاجتماع بمن حضر ممَّن سَدَّدوا مستحقاتهم، فهذا الشرط واجب في العضوية من حيث الأساس، وعدم اشتراطه عند الاجتماع يعني جواز حضور الاجتماع ممَّن ليس عضواً (م. 16 من النظام).

ودائماً ما تصدر قرارات الهيئة العامة بالأغلبية – باستثناء حالتي تعديل النظام، أو حلّ وتغيير مسمى النقابة، حيث يتطلب الأمر موافقة أغلبية ثلثي أعضاء المؤتمر الحاضرين، وفيهم من هذا النص أن تكون نسبة التصويت على تعديل النظام أو حل النقابة أو تغيير مسمها ما تعادل ثلثي الأعضاء الحاضرين المسددين للرسوم سواء في الدعوة الأولى للاجتماع إذا اكتمل النصاب القانوني أو في الجلسة الثانية بمن حضر، وليس ثلثي الأعضاء المنتسبين للنقابة المسددين منهم وغير المسددين (م. 19 من النظام)، وهنا لم يحدّد النظام الأغلبية البسيطة أم المطلقة، فالأولى تعني الحصول على أعلى الأصوات دون اشتراط أن يتجاوز نصف أصوات المُقترعين، أما الأغلبية المطلقة فيشترط فيها الحصول على أكثر من نصف أصوات المُقترعين الصحيحة (الرافعي، 2018، ص 456).

ووفقاً لنص المادة (21) من النظام، يتم إشعار وزارة العمل بموعيد الاجتماع للهيئة العامة قبل أسبوعين على الأقل، إلا أنَّ هذا النص لم يُبيّن الأثر المُترتب على عدم الإشعار. وبناءً على نص المادة (21)، يمكن القول أنَّ الإشعار مسألة جوهريَّة يترتب بطلان الاجتماع في حال أن تختلف هذا الإشعار، ولكننا نرى في الوقت ذاته أنَّ الإشعار مسألة من حيث الأصل، يجب أن تكون ثانية وليس جوهريَّة، وعليه يجب تعديل النص بما يفيد شكلية الإشعار وقانونيته وليس وجوبه.

الفرع الثاني

المؤتمر العام ومجلس النقابة

يتَّألفُ المؤتمر العام لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية من (21) عضواً، مُقسَّمين على ثلاث مناطق جغرافية، بحيث تُشكّل كل منطقة جغرافية (7) أعضاء من أعضاء المؤتمر، ويجب أن يمثل كل محافظة في كل منطقة من المناطق الثلاث مرشح واحد على الأقل، مما يعني جواز تمثيلها بأكثر من مرشح لكل محافظة، كما يجب أن يتوفّر لكل قائمة من قوائم المناطق الثلاث مرشح واحد احتياطيٌّ، يتم الاستعانته به عند انسحاب أحد المرشحين السبعة، أو قبول الطعن ضدَّ أحدهم أو استقالة أيِّ منهم (م. 22 من النظام).

ويجرِّ التقويه أنَّ نظام الانتخاب المعتمد قائم على القوائم المغلقة، والذي يعتمد على ترتيب أسماء المرشّحين في القائمة بالترتيب نفسه، وهناك نظام القوائم مع التفضيل داخل القائمة، بحيث يمكن اختيار عدد مساوٍ من المرشّحين الفائزين من داخل القائمة، دون أي اعتبار لترتيبهم داخل القائمة. وهناك أيضاً نظام المزج بين القوائم، وهذا النظام يعتمد على حرية الناخب في اختيار المرشّحين من بين القوائم المرشّحة (الخطيب، 2011، ص 318)، على أن تفوز القائمة الحاصلة على أعلى الأصوات وفقاً لنظام الأغلبية البسيطة.

ويشترط في المرشح للمؤتمر العام مجموعة من الشروط، من أهمها أن يكون قد مضى على عضويته في النقابة سنتان على الأقل، عضوية سارية المفعول عند تقديم طلب الترشيح، وألا يكون ممن صدر بحقهم عقوبة لمخالفة ارتكبها وألحق ضرراً مادياً أو معنوياً بالنقابة. (م. 23 من النظام).

وفي حال تمت استقالة أحد أعضاء اللجنة الفرعية، أو تم استقالة غالبية اللجنة، يتم انتخاب أعضاء جدد من الفرع نفسه بالتنسيق مع مجلس النقابة، من أجل تسخير أعمال الفرع، حتى يُصار إلى انتخاب أعضاء جدد خلال مدة شهر من تاريخ الاستقالة (م. 25 من النظام).

إن انتخاب الأعضاء لمدة شهر، حتى يتم انتخاب أعضاء الفرع الجدد مسألة غير مبررة، فالأجر أن يتم تعينهم بدلاً من تكرار الانتخاب خلال فترة وجيزة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الانتخاب مسألة ذات تكلفة مادية ومعنوية (م. 25 من النظام).

أما مجلس النقابة، فيتكون من سبعة أعضاء وهم: (الرئيس - نائب الرئيس - أمين السر - أمين الصندوق - منسق العلاقات العامة - عضو اللجنة العلمية - عضو اللجنة الاجتماعية)، وتكون مدة دورة المجلس ثلاث سنوات غير قابلة للزيادة (م. 22/ج/ز من النظام).

ويكون كل رئيس فرع من المناطق الثلاث عضواً مباشراً في مجلس النقابة، بحيث يتولى المؤتمر العام استكمال أعضاء مجلس النقابة، باختيار ممثل عن كل منطقة من المناطق الثلاث في مجلس النقابة، وعليه يُصبح عدد أعضاء المجلس ستة ويتبقي فقط منصب رئيس النقابة، الذي يتم اختياره من قبل أعضاء المؤتمر، دون الأخذ بعين الاعتبار التقسيم الجغرافي السابق ذكره، بحيث يفوز برئاسة النقابة من يحصل على أعلى الأصوات من بين الناخبين وفقاً لنظام الأغلبية البسيطة (م. 22 من النظام).

ويشترط في المرشح لرئاسة النقابة أن يكون قد مضى على عضويته خمس سنوات، ولا يحق له الترشح لرئاسة النقابة إلا لدورتين فقط، وبعد ذلك يحق له الترشح لعضوية النقابة، لدورتين متصلتين أو منفصلتين (م. 23/د من النظام)، وفي حال خلو منصب عضو من أعضاء مجلس النقابة، يحل محله العضو الاحتياطي من اللجنة الفرعية نفسها، أما إذا تمت استقالة غالبية أعضاء مجلس النقابة، ويقصد هنا بالغالبية أكثر من نصف الأعضاء، فإن المؤتمر العام يقوم بإجراء انتخابات مبكرة لمجلس النقابة (م. 28 من النظام).

ويجدر التذكير أن اجتماعات مجلس النقابة تعقد مرة كل شهر على الأقل، بحيث يمكن عقد أكثر من جلسة عند الحاجة، وتكون هذه الاجتماعات قانونية بحضور أكثر من 51% من الأعضاء، وتكون القرارات الصادرة بأغلبية الحاضرين (م. 30 من النظام).

المبحث الثاني

قواعد النظام النقابي للأخصائي وفني التصوير الطبي

يتربّ على انضمام أخصائي وفني التصوير الطبي لعضوية النقابة مجموعة من الحقوق، والواجبات، حيث يُحظر على العضو مجموعة من الأفعال، ويتمتع بمجموعة من الحقوق، وفي حال مارس عضو النقابة عملاً بصورة إيجابية أو سلبية مخالفة لأنظمة وتعليمات، يتعرّض للمساءلة التأديبية (م. 42 من النظام)، مما يستوجب معه توقيع إحدى العقوبات المنصوص عليها في النظام.

إلا أنَّ عضو النقابة يمكن أن تقطع علاقته بها من خلال انتهاء عضويته في النقابة، وفقاً لنظامها أو حتى من خلال حلَّ النقابة.

ويجرِ التنويم أنَّ اختصاص التصوير الطبي تعرض لمجموعة من المناكفات القانونية بين مؤيدٍ ومُعارض، لمنح عضو النقابة صفة الأخصائي أم الإبقاء على توصيفه بسمى فني تصوير، بالرغم من وجود كل المبررات التي تناطبه بصفة الأخصائي.

المطلب الأول

المسؤولية التأديبية للأعضاء النقابة

بعد الانساب لعضوية النقابة، يتربّ لعضو النقابة مجموعة من الحقوق، كما يتربّ عليه مجموعة من الالتزامات، وهذه الأخيرة تكون ذات طابع إما سلبي بالامتناع عن القيام بعمل وجوبى، أو أنْ يكون فعلاً إيجابياً بالقيام بعمل يمتنع عليه القيام به، وفي الحالتين فإنَّ الخروج عن الواجب يتربّ عليه مسألة العضو مسألة تأديبية لمخالفته لأنظمة وتعليمات النقابة.

وحتى تأخذ المسألة التأديبية مسارها القانوني، يجب أن تتم من خلال جهة الاختصاص المنوط بها سلطة التأديب، والبحث في المخالفة التي ارتكبها عضو النقابة، حتى يُصار إلى معاقبته بالعقوبات الواردة على سبيل الحصر، امثلاً لمبدأ شرعية العقوبة إذ لا عقوبة إلا بنص.

الفرع الأول

السلطة التأديبية

تُمارس السلطات التأديبية في الأنظمة التأديبية من خلال:

أولاً: السلطة التأديبية الرئاسية: يقصد بها سلطة الرئيس الإدارية في معاقبة مرؤوسيه، من خلال الرقابة الرئاسية التي يُمارسها عليهم، وهذه السلطة تتصل عليها صراحة التشريعات وأنظمة، تفعيلاً لمبدأ الرقابة الرئاسية، من خلال ما يصدره الرئيس الإداري من قرارات إدارية تأديبية (جرادات، 2018، ص 188).

ثانياً: المجلس التأديبي: ويقصد به أن يتشكّل قانوناً مجلس تأديبي مختصّ بتأديب كل من يحال إليه، والتحقيق معه وإصدار العقوبة المناسبة لذلك، وهذا المجلس يتم تشكيله وفقاً لما ينص عليه القانون ويكون لمدة محددة، وينظر في جميع المخالفات التي تحصل في فترة ولايته، بحيث يصدر هذا المجلس قرارات إدارية تأديبية بحق المخالفين (غازي، 2010، ص).

ويختلف المجلس التأديبي عن اللجنة التأديبية، فهذه الأخيرة تشكّل بموجب قرار إداري خصيصاً في قضية معينة من بدايتها إلى نهايتها، بحيث ينتهي عمل هذه اللجنة وتشكيلها بإنتهاء القضية المنظورة، ولا يحقّ لهذه اللجنة أن تنظر في أي مخالفة غير المكافحة بها، وهذه اللجنة تصدر توصياتها في القضية إلى جهة الاختصاص بتشكيلها، فهي لا تصدر قرارات كما هو الحال في المجلس التأديبي (أبو عمار، 2005، ص343).

ثالثاً: المحكمة التأديبية: وهنا تتم المساءلة التأديبية من خلال المحكمة التأديبية، التي تكون جزءاً من التنظيم القضائي الإداري في الدولة (خليفة، 2009، ص 186).

وبالرجوع إلى النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي، نجد أنه ينص على: «تمارس السلطة التأديبية من خلال مجلس تأديبي يتكون من عضوية النقيب واثنين يتم انتخابهم من قبل المؤتمر العام، على أن يكونوا من أعضاء المؤتمر»، إلا أنه من الملاحظ أنّ النظام لم يحدد مدة زمنية لعضوية هذا المجلس، وخاصة بالنسبة للعضوين المنتخبين (م. 41 من النظام).

إن عدم تحديد مدة زمنية لعضوية هذا المجلس، يستوجب بالضرورة تعديل هذا النص وتحديد مدة زمنية للعضوين المنتخبين، لأنّ تكون مدة العضوية سنة واحدة، وأن يعاد الانتخاب مرة أخرى لغايات تتعلق بصحّة العضوية في المؤتمر العام، إذ يمكن أن يكون العضو المنتخب في المجلس التأديبي خارج عضوية المؤتمر بعد مرور عام من انتخابه.

تكون جلسات مجلس التأديب سرية، بحيث تكون في جميع مراحلها سرية، وتحت طائلة المسؤولية عن إفشاء أسرارها، ولا يجوز نشر أحكامها إلا بموافقة مجلس النقابة (م. 44 من النظام).

كما أن القرارات التأديبية الصادرة عن المجلس التأديبي، لا تُصبح نافذة إلا بموافقة ثلثي أعضاء مجلس النقابة. بمعنى، أن ما يصدره المجلس التأديبي لا يُصبح بالصيغة النهائية إلا بموافقة ثلثي أعضاء مجلس النقابة (م. 43 من النظام).

ويحقّ للمجلس التأديبي أن يوقف أخصائي وفني التصوير عن العمل لغايات التحقيق، حتى انتهاء التحقيق معه، من خلال رفع الأمر إلى مجلس النقابة، والذي بدوره يصدر أمر التوقيف (م. 45 من النظام).

ومن الملاحظ هنا أنّ النظام لم يحدد فترة زمنية محددة يجب انتهاء التحقيق خلالها، فترك الأمر دون مدة محددة، يمكن أن يجعل من التحقيق طريق لإساءة استعمال السلطة والإضرار بالعضو الخاضع

للتحقيق، ولذا فمن الأفضل ألا يترك التحقيق دون تحديد مدة زمنية، وخاصة أنّ العضو الموقوف عن العمل لا يجوز له أن يمارس أي عمل من أعمال المهنة في مكان آخر (م. 49 من النظام).

وفيما يتعلّق بالعضو الذي صدر بحقه عقوبة غيابية، له أن يعرض خلال شهر من اليوم التالي لتبليغه القرار، ويُقدّم هذا الاعتراض بواسطة لجان الفرع، ومن ثم يقوم أمين سر المجلس بعرض الاعتراض على مجلس النقابة خلال المدة القانونية، ويحق للعضو المعترض أن يتقدّم بطلب حضور الجلسة الخاصة بنظر الاعتراض (م. 46 من النظام).

ويصدر قرار المجلس التأديبي بأكثرية الآراء، ومن ثم يحول إلى مجلس النقابة، كما يحق للمجلس التأديبي أن يقرّ نفقات الشهود وأن يقرر بدفعها من قبل الطرف الخاسر في القضية (م. 53 من النظام).

الفرع الثاني

المُخالفة التأديبية

لم يحدّد النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية المخالفات التأديبية على سبيل الحصر وإنما على سبيل المثال، تماشياً مع مبدأ المشروعية الإدارية، فحصر المخالفات التأديبية على وجه التحديد من شأنه إرهاق الإدارة في تحديد هذه المخالفات، فطبعية العمل الإداري عموماً والنقابي خصوصاً طبيعة مرنة متعددة ومُتغيّرة، مما يستوجب وجود أفعال، وسلوكيات ذات طبيعة معيبة ومُعرّفة للعمل النقابي، فإنّ كانت هذه الأفعال غير منصوص عليها فلا يمكن معاقبته عليها. لذا، فإنّ نظام النقابة كباقي التشريعات الإدارية حدّ الأفعال المخالفة بعموميتها، وترك تقيير الفعل المشتكى منه وفقاً للأفعال المنصوص عليها لسلطة لجنة التحقيق.

وبالرجوع إلى النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية نجد أنه تحدث عن الأفعال المخالفة في المادة العاشرة منه، حيث بين النظام أن عدم دفع الرسوم السنوية للنقابة لمدة عامين متتالين، بالرغم من إخباره بكتاب خطّي باستحقاق الرسوم، يُشكّل مخالفة تستوجب التأديب (م. 10/ج من النظام).

واعتبر النظام أيضاً أنه في حال ثبوت عدم توافر شروط الانتساب، أو أنها غير صحيحة، جاز شطب اسم العضو من السجلات، وإذا صدر بحقه حكم بجنائية أو جنحة مخلة بالشرف والآداب العامة، تعرّض لعقوبة الشطب من السجل (م. 10/د-ه من النظام).

واستغلال العضوية في النقابة لتحقيق أهداف خاصة، يُعد عملاً مُخالفًا يستوجب عليه العقاب، بالإضافة إلى قيام العضو بالشراكة مع الغير، سواءً كان شخصاً طبيعياً أو معنوياً، وتسبّب هذه الشراكة بأي ضرر للنقابة مادياً أو أدبياً، وثبتت هذا الأمر لمجلس النقابة عندئذٍ، يستحق هذا العضو العقوبة التأديبية (م. 10/و-ز من النظام).

كما أن ارتكاب العضو للأفعال المخلة بواجباته المهنية، أو المُسيئة إلى شرف المهنة، أو أن يتصرف في حياته الخاصة أيَّ تصرفٍ من شأنه أن يُقلل من مكانة النقابة، يُعرضه للمساءلة التأديبية أمام مجلس التأديب (م. 42 من النظام).

ويجدر التنويه إلى أن الامتناع عن تنفيذ العقوبة التأديبية، وقيام العضو بمزاولة المهنة الممنوع عليه ممارستها، تُعرضه لعقوبة جديدة يُحدّدها المجلس، وتتضاعف هذه العقوبة في حال التكرار، وهنا لا يمكن اعتبار العقوبة الثانية أنها تُخالف مبدأ عدم جواز المُعاقبة على الفعل مرّتين، فالعقوبة الثانية هي نتيجة لمُخالفة القرار التأديبي ولنست عن الفعل الأصلي المُخالف.

وأخيراً بَيَّنت المادة (48) من نظام أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطيني العقوبات التأديبية، التي يستطيع أن يوقعها المجلس التأديبي على العُضو المُخالف، استناداً لمبدأ شرعية العقوبة والذي يقضي بعدم جواز توقيع أي عقوبة غير منصوص عليها في القانون، وهذا ما أكدته المحكمة الإدارية العليا المصرية بقولها: ... ومن ثم فإن السلطة التأديبية وهي في سبيل مؤاخذة المتهم بما يثبت في حقه من اتهام ينبغي أن تجازيه بإحدى العقوبات التأديبية التي حددتها المشرع على سبيل الحصر...» (الطعن 3101 المحكمة الإدارية العليا المصرية).

ووفقاً لنظام النقابة تبدأ العقوبات المنصوص عليها بعقوبة التنبية، وهنا لم يُحدد النظام إنْ كان تنبيهاً خطياً أم شفهياً، وبالتالي نرى أنه لا يمكن أن يكون تنبيناً شفهياً، وذلك أن العقوبة التأديبية يجب أن تكون مُسببة، أي يجب أن يُبيّن المجلس التأديبي سبب التنبية، وذلك لن يتم إلا بالكتابة، ولذا فالتنبيه هنا سيكون خطياً.

ومن العقوبات التأديبية أيضاً عقوبة التوبیخ، ويقصد بها العتاب واللوم، ووفقاً لترتيب العقوبات التأديبية يمكن اعتبار عقوبة التوبیخ أشدّ من عقوبة التنبية. وهنا لا نرى صحة هذا الترتيب، إذ إنّ التوبیخ في مفهومه ومضمونه ليس إلا عتاب، ولا يحمل في طياته وفحواه معنى العقوبة.

وأشارت المادة (48) أيضاً إلى عقوبة المنع من مزاولة المهنة، وشطب اسم العضو من السجل لفترة محددة، على ألا تتجاوز السنة أشهر، ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن المنع والوقف هنا يختلف عن الوقف الوارد في المادة (45)، والذي يقصد به الوقف لغايات التحقيق، فهذا الأخير لا يعتبر عقوبة تأديبية، وإنما إجراء من إجراءات التحقيق ولغايات التحقيق، حيث عرفته المحكمة الإدارية العليا المصرية بأنه:» وقف العامل عن العمل إحتياطياً يكون إذا أسندة إليه مخالفات ويدعو الأمر إلى الاحتياط والتضليل للعمل الهام الموكل إليه بكف ما يدعوه واقتضائه عنه ليجري التحقيق في جو خالٍ من مؤشراته بعيداً عن سلطاته» (الطعن 1957 المحكمة الإدارية العليا المصرية).

وتعُد عقوبة المنع النهائي من مزاولة المهنة أشدّ عقوبة أشارت إليها المادة (48) من النظام، إلا أنّ هذه العقوبة مشروطة بصدور حُكم نهائي باتٌ غير قابل للطعن فيه من قبل المحكمة المختصة بالإدانة.

المطلب الثاني

انتهاء العضوية و حل مجلس النقابة

تعددت الأسباب الناظمة للعضوية في النقابات المهنية، وفي الوقت ذاته بینت الأنظمة النقابية الأسباب الدافعة لزوال وشطب عضوية المُنتَمِين للنقابة، كما بینت الأنظمة الدافع وراء حلّ النقابات المهنية. ومن هنا سنُبيِّن في هذا المطلب أسباب زوال وشطب العقوبة (فرع أول)، وكذلك دوافع حل النقابة (فرع ثانٍ) كما يلي:

الفرع الأول

زوال وشطب العضوية

أشارت المادة العاشرة من النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي، إلى الأسباب الدافعة لزوال وشطب اسم العضو من سجلات النقابة، وسبق لنا أن تحدّثنا عن الأسباب الواردة في البنود (جـ_دـ_هـ_وـز). ولذا، سنتحليل الأمر في بيانها لما تمّ شرحه مسبقاً منعاً للتكرار.

أما البند (ب) من المادة العاشرة، فقد تحدّث عن مسألة الانسحاب من عضوية النقابة، مما يتربّ عليه زوال العضوية، وأيضاً منعه من مزاولة مهنة التصوير الطبي بعد الانسحاب، وهذا ما بيّنته المادة (4/ ثانياً/ أ)، والتي بيّنت أنّ من صلاحيات النقابة استصدار شهادات عضوية النقابة، للحصول على رخصة مزاولة المهنة من وزارة الصحة، مما يعني أنّ العضوية في النقابة شرط جوهري لمزاولة المهنة، والانسحاب من النقابة سبباً لمنع مزاولة المهنة.

وتحدّث البند (أ) من المادة العاشرة من النظام عن حالة الوفاة كسبب لزوال وشطب العضوية من النقابة، وهنا يثور التساؤل: هل بمجرد الوفاة تنتهي علاقة الأخصائيين أو الفنانيين بالنقابة وظيفياً وماليّاً؟ وهل نظم نظام النقابة أحكام التقادع للأعضاء أم لا؟

وبالرجوع لنظام النقابة، نجد أنّ العضو تنتهي علاقته بالنقابة بمجرد الوفاة، مما يعني أن لا تقادع مهني سيحصل عليه بعد الوفاة، وهذا بحد ذاته يُشكّل خللاً في العلاقة بين العضو والنقابة، فمن حق العضو بعد وفاته أن يضمن حياة كريمة لأسرته، وخاصة أنه كرس حياته لخدمة مهنته والالتزام بأحكامها، ولذا كان من الأجرد أن يتناول هذا النظام العلاقة المالية بين العضو والنقابة بعد الوفاة.

الفرع الثاني

حل النقابة

أشارت المادة (38) من نظام نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية، إلى موضوع بالغ الأهمية وهو حل النقابة، حيث بيّنت أن حل النقابة لا يمكن إلا بقرار صادر عن الهيئة العامة

للنقابة، بموافقة ثلثي أعضاء النقابة، ممن يسمح لهم بالتصويت فقط. وبمعنى آخر، يُمنع مشاركة الأعضاء غير المسموح لهم التصويت من المشاركة في اتخاذ هذا القرار المصيري.

وإذا حصلت الهيئة على تصويت ثلثي الأعضاء من أصحاب الحق في التصويت بحل النقابة، عندئذٍ تقول أموال النقابة بعد استيفاء كافة الالتزامات الواقعة عليها، وتسديدها إلى الجهة التي تحدّدها الهيئة العامة، أو يتم توزيع الأموال على الأعضاء فيما بينهم، وبشكل يحوز العدالة للجميع من حيث نسبة دفعه لالتزامات النقابة (م. 38 من النظام).

وهنا نقول بتأييد ما نصّ عليه النظام، من ضرورة موافقة ثلثي أعضاء النقابة، الذين يستحقون التصويت كشرط لحل النقابة، فالأمر ليس بالسهل، فحل النقابة يعني إعدام كل أثر قانوني لها، واعتبارها كأن لم تكن، ومن أهمّ هذه الآثار ما سبق بيانه أنّ العضوية في النقابة شرط جوهري لمارسة المهنة، حيث يُصبح هذا الشرط لاغياً بصورة تلقائية.

المطلب الثالث

مهنة التصوير الطبي بين الاختصاصي والفنّي

تضمّ نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي بين أعضائها الاختصاصي والفنّي في مهنة التصوير الطبي، وذلك كدلالة واضحة على اختلاف الصفة بينهما، فالتشريعات الناظمة للمهنة تميّز بهما بحسب ضوابط خاصة وضعت خصيصاً لذلك، وهذا ما سيتمّ بيانه كالتالي:

الفرع الأوّل

المبررات القانونية لاعتماد أخصائي التصوير الطبي

نصّ قانون الصحة العامة الفلسطيني رقم (20) لسنة 2004، في المادة الأولى منه، على اعتبار مهنة التصوير الطبي بأنّها من المهن الطبية المساندة، حيث نصّ على أنه: «المهن الطبية المساعدة: التشخيص بالأشعة».

وجاء أيضاً في قانون الخدمة المدنية الفلسطيني رقم (4) لسنة 1998 وتعديلاته، أنّ مهنة التصوير الطبي تُعدّ جزءاً من الوظائف التخصصية، والتي تُصنّف ضمن الفئة الثانية من تصنيف الوظائف العمومية.

أما القرار بقانون رقم (4) لسنة 2021 بشأن الهيئة الوطنية للتعليم والتدريب المهني والتقني، فقد نصّت المادة السادسة منه فقرة (5) على ضرورة اعتماد التصنيف الفلسطيني المعياري للمهن، بما يتوافق ويتلاءم مع تصنيف المهن العربي والدولي، الذي بدوره عَدَ التصوير الطبي مهنة تخصصية.

وكذلك ما جاء في دليل التصنيف المهني الفلسطيني الصادر حسب التصنيف الدولي المعياري للمهن للعام 2008، والذي أصدره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في العام 2014، حيث

وصف مهنة التصوير الطبي من ضمن الفئات الاختصاصية، كاختصاص التصوير الإشعاعي واختصاص التصوير الموجي.

أما النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية، والمعدل لسنة 2020، فقد كان واضحاً في اعتماد مسمى اختصاص لمهنة التصوير الطبي، وبشروط حددتها بأن يكون حامل عضوية أخصائي تصوير طبي حاصلاً على شهادة البكالوريوس في التصوير الطبي أو أعلى.

أما العضو الحاصل على شهادة الدبلوم في التصوير الطبي من إحدى الجامعات أو الكليات المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي، فيُمنح شهادة عضوية بمسمي فني تصوير طبي.

ووفقاً للتصنيف المعياري العربي للمهن للعام 2008، الصادر عن منظمة العمل العربية، فقد تمّ تصنيف مهنة التصوير الطبي بأنّها اختصاص في بعض مجالات التخصص، ومثال ذلك اختصاص (تصوير الأشعة)، وهذا دلالة واضحة على اعتبار مهنة التصوير الطبي مهنة تخصصية وليس فقط فنية.

وممّا سبق، نستنتج أنّ مهنة التصوير الطبي تقسم للأخصائي والفنى بحسب الدرجة العلمية الحاصل عليها العضو، وذلك وفقاً لأنظمة، والتشريعات الفلسطينية النافذة والسابق ذكرها، ومن ثمّ لا يمكن القول بحصر مهنة التصوير الطبي بالفنى دون الأخصائي.

الفرع الثاني

الآثار المترتبة على التمييز بين الأخصائي والفنى

يُحدث تحديد المسمى بين الأخصائي والفنى وفق التصنيف العربي المعياري للمهن (ASCO) آثاراً واضحة على البنية التنظيمية للمهن وسوق العمل، فبحسب التصنيف، يقع مسمى (الأخصائيون) ضمن المجموعة الرئيسية (2) «المهنيون»، وهي فئة تتطلب مستوى تعليمي جامعي أو أعلى، ويقوم بمهام ذات طابع تخطيطي وتحليلي، بينما يدرج مسمى (الفنيون) ضمن المجموعة الرئيسية (3) «الفنيون ومساعدو المهنيين»، حيث يجب أن يمتلكوا مهارات تطبيقية متوسطة بعد الثانوية.

ويظهر هذا التصنيف أيضاً في القوانين الفلسطينية، حيث نصّ قانون الخدمة المدنية رقم (4) لسنة 1998 على تصنيف مهنة «الأشعة» ضمن الفئة الثانية وهي فئة الاختصاص. (م. 1/9) قانون الخدمة المدنية الفلسطيني المعدل، مما يدل على اعتبارها ضمن التخصصات المهنية، وليس ضمن الفئات الفنية المساعدة. هذا التمييز يترجم في سلم الرواتب ويوضح الفرق في سلم الرواتب، والبدل المالي للموظفين تبعاً للدرجة العلمية.

كما تتعكس آثار تحديد المسمى بين الأخصائي والفنى على الجوانب القانونية والتشريعية، حيث يُستخدم هذا التصنيف كأساس لتحديد شروط العقود، ونطاقات المزايا الوظيفية، ودرجات التمثيل

النقابي، إضافةً إلى كونه أداة محورية في إعداد الإحصاءات الوطنية المتعلقة بالبطالة والتوظيف والطلب على المهن. فمثلاً، يُصنف الأخصائي في كثير من الأحيان ضمن الفئات التي تستحق امتيازات إضافية كشروط العمل المرنة والإدارية، بينما يخضع الفني إلى أنظمة إشراف مباشرة وأدوار تنفيذية.

كما أن بطاقة الوصف الوظيفي قد وضعت شروط محددة لاستكمال الشواغر الوظيفية الإدارية مثل رئيس قسم الأشعة، رئيس شعبة الجودة وغيرها شرط الحصول على درجة بكالوريوس وأعلى وهي للأخصائي بينما لم يشمل ذلك حملة درجة الدبلوم (الفني) في الوظائف الإدارية.

كما يُعد المسمى الوظيفي عاملًا مؤثراً في تشكيل المفهوم المجتمعي حول طبيعة الدور المهني، حيث يعكس لقب «أخصائي تصوير طبي» طبيعة العمل الإنساني المباشر مع المرضى وأهمية وحساسية هذه المهنة، بينما يفهم من لقب «فني» بأن المهام تتركز على التعامل مع الأجهزة، ما قد يحدث لغطًا في فهم الدور الحقيقي لكلا المسميين ويؤثر على إدراك المجتمع لأهمية كلٍّ منهما ضمن منظومة الرعاية الصحية.

الخاتمة

بعد إتمام هذه الدراسة يمكن القول إن العمل النقابي حق دستوري مشروع، ومن خلاله يتم تنظيم المهن بصورة أفضل، ويتم أيضًا التعبير حق هموم المهنة واحتياجاتها من خلال النقابة الموكلة إليها العمل على الحفاظ على المهنة، ومن هذه النقابات نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي.

ويعد النظام الداخلي للنقاية الشريعة القانونية الناظمة لعملها، وبالرغم من كل المحاولات التي قدمت لإتمام نظام شامل إلا أنه اعتراف بعض الأخطاء دفعتنا إلى انجاز هذا البحث، ومن أهمها بيان مدى العدالة في التمييز بين الفئات العاملة تحت مظلة هذا النظام.

وبعد الانتهاء من هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التوصيات وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

- النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي ميزَ بين أعضائه من يحمل مسمى أخصائي ومسمى فني بحسب الشهادة العلمية الحاصل عليها.

- لم يتناول النظام الداخلي لنقابة أحكام التقاعد لأعضائه.

- لم يميز النظام بين شرط العضوية وشرط الانتساب، وعددهما متباينين في حين أنهما يختلفان عن بعضهما.

- لم يحدد النظام الداخلي لنقابة مدة زمنية لعضوية المجلس التأسيسي للأعضاء المنتخبين من قبل المؤتمر العام، فتحديد المدة مسألة تتعلق بصحة العضوية في المجلس التأسيسي.

ثانياً: التوصيات

- ضرورة العمل في كل المجالات للاعتراف من قبل جهات الاختصاص بمعنى (أخصائي تصوير طبي) لكل من ينطبق عليه شروط الأخصائي الواردة في النظام.
- ضرورة إضافة نصوص واضحة في النظام الداخلي لتنظيم الحقوق التقاعدية لأعضاء النقابة بحيث تضمن الاستقرار المهني والاجتماعي لهم ولأسرهم.
- تعديل عقوبة التوبيخ الواردة ضمن العقوبات، فهذه لا ترقى لدرجة أن تكون عقوبة ضمن العقوبات الواقعية على هذه الفئة من المهنيين.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو عمارة، محمد (2005). المسؤولية التأديبية للموظف العام في فلسطين بموجب نظام الخدمة المدنية لسنة 1996 جاري التطبيق وقانون الخدمة المدنية 1998 محمد التطبيق، مجلة الجامعة الإسلامية - سلسلة الدراسات الإنسانية، 13 (1): 343-378.
- التكروري، عثمان (2019). الكافي في شرح قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية، (ط4)، فلسطين: المكتبة الأكاديمية.
- جرادات، محمد زياد (2018). النظام التأديبي للموظف العام طبقاً للقانون الفلسطيني - دراسة تحليلية، رسالة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر.
- الخطيب، نعمان (2011). الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، (ط7)، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- خليفة، عبد العزيز عبد المنعم (2009). المسؤولية التأديبية في الوظيفة العامة، الإسكندرية: منشأة المعارف.
- خليل، حسين إبراهيم (2012). نقابة المحامين «قلعة الحريات وحصن المحامين»، (ط1)، القاهرة: دار النهضة العربية.
- الخليلي، عمر، والصيفي، عبد الله (2021). النقابات المهنية دراسة تأصيلية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، 29 (1): 238-256.
- الرفاعي، احمد (2018). القانون الدستوري، (ط1)، القدس: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- القصبي، عصام الدين (2014). الوجيز في القانون الدولي الخاص (مادة الجنسية)، (ط1)، القاهرة: (د.ن.).
- غازي، هيثم (2010). مجالس التأديب ورقابة المحكمة الإدارية عليها، دراسة تطبيقية، الإسكندرية: دار الفكر العربي.
- هيكل، عبد العزيز فهمي (د.ت.). موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية، القاهرة: دار النهضة العربية.
- التشريعات والأنظمة
- القانون الأساسي الفلسطيني المعدل لسنة 2005، منشور بالجريدة الرسمية العدد الممتاز، 2003/3/18

- قانون الصحة العامة الفلسطيني رقم 20 لسنة 2004، المنشور في الوقائع الفلسطينية العدد 54، ابريل 2005، ص 34-14.

- القرار بقانون رقم 2020/41 بشأن المحاكم الإدارية، منشور بالجريدة الرسمية العدد الممتاز رقم (22)، بتاريخ 2021/1/11، ص 19-36.

- القرار بقانون رقم 15 لسنة 2016 بشأن نقابة الصيادلة، المنشور في الوقائع الفلسطينية العدد 124 بتاريخ 2016/8/25، ص 19-6.

- النظام الداخلي لنقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية والمعدل لسنة 2020، صادر عن نقابة أخصائي وفني التصوير الطبي الفلسطينية بتاريخ 2020-9-20.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abu Amara, M. (2005). Disciplinary Responsibility of Public Employees in Palestine Under the 1996 Civil Service System (Currently Implemented) and the 1998 Civil Service Law (Final Implementation), Islamic University Journal - Humanities Series, 13 (1): 343-378.

Ghazi, H. (2010). Disciplinary Boards and Administrative Court Oversight Thereof: An Applied Study, Alexandria: Dar Al Fikr Al Arabiya..

Heikal, A. (n.d.). Encyclopedia of Economic and Statistical Terms, Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya.

Jaradat, M. (2018). The Disciplinary System for Public Employees According to Palestinian Law - An Analytical Study, PhD Thesis, Faculty of Law, Ain Shams University, Egypt.

Khalifa, A. (2009). Disciplinary Responsibility in the Public Service, Alexandria: Manshaat Al-Maaref.

Khalil, H. (2012). The Bar Association “The Citadel of Freedoms and the Fortress of Lawyers”, (1st ed.), Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya.

Al-Khalili, O. & Al-Saifi, A. (2021). Professional Unions: An Authentic Study, Islamic University Journal of Sharia and Legal Studies, 29 (1): 238-256.

Al-Khatib, N. (2011). Al-Wasit in Political Systems and Constitutional Law, (7th ed.), Amman: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.

Al-Qasabi, E. (2014). A Concise Study of Private International Law (Nationality), (1st ed.), Cairo: (n.d.).

Al-Rifai, A. (2018). Constitutional Law, (1st ed.), Jerusalem: Dar Al Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.

Al-Takrouri, O. (2019). Al-Kafi in Explaining the Civil and Commercial Procedure Code, (4th ed.), Palestine: Academic Library.

الذكاء العاطفي وعلاقته بضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في ضواحي القدس

أ. إنعام عيد أبو زعيتر^{1*}, أ.د. إياد الحلاق¹

كلية العلوم التربوية، جامعة القدس، فلسطين

Mrs. Inam Eid Abu Zaiter^{1*}, Prof. Iyad Al-Hallaq¹

¹Faculty of Educational Sciences, Al-Quds University, Palestine.

* الباحث المراسل: Inaamzeater@yahoo.com

Emotional Intelligence and its Relationship to Work Pressures among Government Institution Employees in the Jerusalem Suburbs

Abstract

The study aimed to explore the relationship between emotional intelligence and work stress among employees of some government institutions in the Jerusalem Governorate. The study adopted a quantitative correlational approach, and data were collected from a sample of (152) employees using Goleman's (1995) emotional intelligence scale, which consists of (23) items, and Parker's (1983) work stress scale, which consists of (13) items. Statistical analysis was performed using SPSS software to examine correlations and test for differences. The results showed a high level of emotional intelligence, with social skills and motivation excelling, reflecting the employees' ability to face professional challenges in the context of Jerusalem. In contrast, work pressures were moderate, indicating moderate challenges related to the work environment. The study also revealed a negative inverse relationship between emotional intelligence and work pressures (with a correlation coefficient of -0.805), confirming that emotional skills contribute to reducing professional pressures.

The results did not show significant differences in emotional intelligence and work stress based on gender, years of marriage, or number of children, indicating homogeneity of experience among these groups. However, differences in marital status were observed between married and unmarried individuals, with married individuals scoring higher. Differences were also observed in favor of older age groups and those with longer experience, as well as differences in educational qualifications, favoring higher qualifications. Differences were also observed between urban and camp residents, favoring urban residents, and between villages and camps, favoring villages. This highlights the role of experience and environment. Similarly, senior positions outperformed in terms of emotional intelligence, while those with higher education levels experienced higher stress due to increased responsibilities. Based on these findings, the study recommends developing training programs to enhance employees' emotional intelligence skills, supporting new employees, promoting a supportive work environment, and considering the inclusion of emotional intelligence in hiring and promotion criteria.

Keywords: *Emotional Intelligence, Work Stress, Government Employees, Jerusalem Governorate.*

ملخص

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل لدى موظفي بعض المؤسسات الحكومية في محافظة القدس. واعتمدت الدراسة المنهج الكمي الارتباطي، وتم جمع البيانات من عينة قوامها (152) موظفًا، باستخدام مقياس (1995) لذكاء العاطفي، والذي يتكون من (23) فقرة) ومقياس (1983) لضغط العمل، وأجري التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS لمحض Parker لضغط العمل، والذي يتكون من (13) فقرة). وأُجري التحليل الإحصائي باستخدام برنامج برمجات الاجتماعية، العلاقات الارتباطية واختبار الفروق. وأظهرت النتائج مستوى عالي لذكاء العاطفي، مع تفوق المهارات الاجتماعية، والداعية، مما يعكس قدرة الموظفين على مواجهة التحديات المهنية في سياق القدس. في المقابل، جاءت ضغوطات العمل بمستوى متوسط، مما يشير إلى وجود تحديات معتدلة مرتبطة بالبيئة العملية. كما كشفت الدراسة عن علاقة سلبية عكسية دالة بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل (معامل ارتباط -0.805)، مما يؤكد أن المهارات العاطفية تساهم في تقليل الضغوطات المهنية.

لم تُظهر النتائج فروقاً دالة في الذكاء العاطفي وضغوطات العمل بناءً على الجنس، عدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء، مما يدل على تجانس التجربة بين هذه الفئات. ومع ذلك، لوحظت فروق في الحالة الاجتماعية بين متزوج وغير ذلك لصالح المتزوج. كما لوحظت أيضًا فروق لصالح الفئات الأكبر عمراً، وذوي الخبرة الأطول، ولوحظت فروق في المؤهل العلمي لصالح المؤهلات العليا. وكذلك لوحظت فروق بين سكان المدن والم咪يات لصالح المدن، وبين القرى والم咪يات لصالح القرى. مما يبرز دور الخبرة والبيئة. كذلك، توقعت المناصب العليا في الذكاء العاطفي، بينما عانى حاملو الدراسات العليا من ضغوط أعلى بسبب المسؤوليات. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بتطوير برامج تدريبية لتعزيز مهارات الذكاء العاطفي لدى الموظفين، ودعم الموظفين الجدد، وتعزيز بيئة العمل الداعمة، والنظر في تضمين الذكاء العاطفي في معايير التوظيف والترقية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي، ضغوطات العمل، موظفي المؤسسات الحكومية، محافظة القدس.

مقدمة

الذكاء العاطفي

يُعد الذكاء العاطفي من المفاهيم البارزة في علم النفس التنظيمي، حيث يُعرف بأنه القدرة على إدراك العواطف، وفهمها، والتحكم فيها لدى الذات والآخرين، مما يسهم في تعزيز التفاعلات البينية والأداء الوظيفي (Salovey & Mayer, 1990). في بيئات العمل، ويظهر الذكاء العاطفي أهميته كعامل أساسي في تحسين العلاقات بين الموظفين، وتعزيز التعاون الجماعي، ومواجهة التحديات المهنية، خاصة في سياقات تتسم بالضغط العالي أو التنوع الثقافي. فقد أشار الباحثون إلى أن الأفراد ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يتمتعون بقدرة أكبر على إدارة الصراعات واتخاذ القرارات تحت الضغوط، مما ينعكس إيجاباً على إنتاجية المنظمات (Goleman, 1995).

وتبرز الدراسات أن الذكاء العاطفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات القيادة، حيث يساعد القادة على بناء بيئة عمل داعمة من خلال التعاطف والتواصل الفعال (Caruso & Salovey, 2004). على سبيل المثال، وجدت أبحاث أن المدراء الذين يمتلكون مستويات عالية من الوعي العاطفي يقللون من معدلات الإرهاق بين مرؤوسيهم بنسبة تصل إلى (30%) مقارنة بأقرانهم ذوي المهارات العاطفية المنخفضة (Ashkanasy & Daus, 2002). كما يلعب الذكاء العاطفي دوراً في التخفيف من آثار الضغوطات الوظيفية، إذ يمكن الأفراد من تنظيم استجاباتهم العاطفية، مما يعزز مرونتهم النفسية في مواجهة الأعباء المهنية (Jordan et al., 2002).

وفي السياق العربي، أظهرت دراسات حديثة أن الذكاء العاطفي يؤثر إيجاباً على الأداء في بيئات العمل التي تعاني من عدم الاستقرار، مثل تلك المتأثرة بالظروف الاقتصادية أو الاجتماعية، حيث يساعد في تعزيز التكيف والرضا الوظيفي.

(Al-Hawajreh, 2019). ومع ذلك، تظل هناك حاجة إلى تعميق البحث حول كيفية تطبيق هذا المفهوم في بيئات العمل غير الغربية، لاسيما مع اختلاف الأطر الثقافية التي قد تؤثر على تعبير العواطف وإدارتها (Hofstede, 2001). وتشكل هذه المقدمة مدخلاً لاستكشاف الدور المتزايد للذكاء العاطفي في تعزيز فعالية بيئات العمل، مع التأكيد على أهميته كأداة لتحقيق التوازن بين الأهداف التنظيمية والاحتياجات البشرية.

مشكلة الدراسة

تنسم بيئات العمل في المؤسسات الحكومية بمحافظة القدس بتحديات فريدة، تتوزع بين الضغوط الإدارية والقيود السياسية والبيروقراطية، مما ينعكس سلباً على الأداء الوظيفي والرفاهية النفسية للموظفين (Al-Khatib & Shuhaimer, 2022). وينظر إلى الذكاء العاطفي كمتغير محوري قد يسهم في التخفيف من هذه الضغوط من خلال تعزيز القدرة على إدارة العواطف والتكيف مع

المتغيرات المحيطة (Jordan et al., 2002). ومع ذلك، تفتقر الدراسات السابقة إلى تحليل عميق للعلاقة بين الذكاء العاطفي وضغوط العمل في السياق الفلسطيني، وتحديداً في محافظة القدس، مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات الديموغرافية والوظيفية المتعددة (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مكان السكن، سنوات العمل، الدرجة الوظيفية، عدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء). لذا، تتجلى مشكلة الدراسة في الحاجة إلى استكشاف مدى تأثير الذكاء العاطفي في التخفيف من ضغوط العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس، وتحليل كيفية تفاعل هذه المتغيرات الديموغرافية والوظيفية مع هذه العلاقة في ظل الظروف المعقدة التي تشهدها المنطقة.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها لعلاقة الذكاء العاطفي بضغوطات العمل في سياق المؤسسات الحكومية بمحافظة القدس، وهي بيئة تتسم بظروف استثنائية وتحديات متغيرة تؤثر على الأداء الوظيفي والرفاه النفسي للموظفين (Nielsen & Daniels, 2023). من الناحية النظرية، تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتخصصة من خلال تقديم فهم أعمق للعلاقة بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل في بيئة محلية فريدة، مما يضيف بعدها جديداً للمعرفة القائمة في هذا المجال (Al-Hawajreh, 2019). أما من الناحية التطبيقية، فإن النتائج المتوقعة لهذه الدراسة يمكن أن توفر أساساً متنبأً لتطوير برامج تربوية مستهدفة تهدف إلى تعزيز مهارات الذكاء العاطفي لدى الموظفين، وبالتالي تقليل مستويات ضغوطات العمل وتحسين الإننتاجية العامة. كما ستساعد هذه النتائج في تصميم تدخلات إدارية أكثر فعالية، تأخذ في الاعتبار المتغيرات الديموغرافية والوظيفية المختلفة (مثل العمر وسنوات الخبرة)، لضمان ملاءمة هذه التدخلات للظروف المحلية واحتياجات الموظفين.

المفاهيم الإجرائية

الذكاء العاطفي إجرائياً: يُقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الموظف على مقياس (Goleman, 1995) للذكاء العاطفي المستخدم في هذه الدراسة، والذي يتكون من (23) فقرة موزعة على أبعاد الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية.

ضغوطات العمل إجرائياً: تُقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الموظف على مقياس (Parker, 1983) لضغوطات العمل المستخدم في هذه الدراسة، والذي يتكون من (13) فقرة.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي:

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى تحديد العلاقة بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس.

الأهداف الفرعية:

- تحديد مستوى الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس.
- تحديد مستوى ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس.
- الكشف عن الفروق في مستوى الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تبعاً للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مكان السكن، سنوات العمل، الدرجة الوظيفية، عدد سنوات الزواج، عدد الأبناء).
- الكشف عن الفروق في مستوى ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تبعاً للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية المذكورة.
- استقصاء طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس.

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي:

ما طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس؟

الأسئلة الفرعية:

- ما مستوى الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس؟
- ما مستوى ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تبعاً للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مكان السكن، سنوات العمل، الدرجة الوظيفية، عدد سنوات الزواج، عدد الأبناء)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تبعاً للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية المذكورة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس؟

فرضيات الدراسة

فرضيات الذكاء العاطفي:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير العمر.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير مكان السكن.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير سنوات العمل.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير الدرجة الوظيفية.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.

الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير عدد الأبناء.

فرضيات ضغوطات العمل:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير العمر.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير مكان السكن.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير سنوات العمل.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير الدرجة الوظيفية.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوط العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.

الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوط العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تعزى لمتغير عدد الأبناء.

فرضية العلاقة الارتباطية:

الفرضية العاشرة: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجة الذكاء العاطفي ودرجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري للذكاء العاطفي

مفاهيم الدراسة

الذكاء العاطفي (Emotional Intelligence): يُعرف بأنه القدرة على إدراك العواطف، وفهمها، واستخدامها، وإدارتها بفعالية لدى الذات والآخرين، مما يسهم في تعزيز التفكير والسلوك الإيجابي والتكيف مع البيئة المحيطة (Salovey & Mayer, 1990; Goleman, 1995).

ضغوطات العمل (Work Stress): تُعرف بأنها مجموعة من الاستجابات الجسدية والنفسية والعاطفية التي يواجهها الفرد نتيجة للتفاعل بين متطلبات العمل والقدرة على تلبية هذه المتطلبات، والتي قد تؤدي إلى الشعور بالتوتر والإرهاق (Lazarus & Folkman, 1984).

النظريات التي تناولت الذكاء العاطفي

يعتبر الذكاء العاطفي من المفاهيم الحديثة نسبياً في علم النفس، وقد تطور عبر عدة نظريات أساسية. تُعد نظرية Salovey & Mayer (1990) من أولى النظريات التي وضعت أساساً علمياً للذكاء العاطفي، حيث عرَّفاه بأنه «القدرة على مراقبة مشاعر الذات والآخرين، والتمييز بينها، واستخدام هذه المعلومات لتجهيز التفكير والسلوك». وقد طور الباحثان نموذجاً رياضياً يتضمن: إدراك العواطف، واستخدام العواطف لتسهيل التفكير، وفهم العواطف، وإدارة العواطف.

من جهة أخرى، قدم Goleman (1995) نموذجاً مختلفاً يركز على الكفاءات العاطفية، ويتضمن خمسة مكونات أساسية: الوعي الذاتي (Self-awareness)، والتنظيم الذاتي (Self-regulation)، والداعية (Motivation)، والتعاطف (Empathy)، والمهارات الاجتماعية (Social Skills). يُعتبر نموذج Goleman أكثر تطبيقاً في بيئات العمل، حيث يربط بين الذكاء العاطفي والأداء المهني بشكل مباشر.

كما طور Bar-On (1997) نموذجاً مختلطًا للذكاء العاطفي يجمع بين القدرات المعرفية والسمات الشخصية، ويتضمن خمسة مكونات رئيسية: الكفاءات الشخصية، والكفاءات الاجتماعية، وإدارة الضغوط، والتكيف، والمزاج العام. هذا النموذج يُركز على الجوانب التطبيقية للذكاء العاطفي في الحياة اليومية والمهنية.

نظرية الحفاظ على الموارد (Conservation of Resources Theory)

تعتبر نظرية الحفاظ على الموارد لـ Hobfoll (1989) إطاراً نظرياً مهمًا لفهم العلاقة بين الذكاء العاطفي وضغط العمل. تفترض هذه النظرية أن الأفراد يسعون للحصول على الموارد

والاحفاظ عليها وحمايتها من فقدانها، وأن الضغوط تنشأ عندما تكون هذه الموارد مهددة أو مفقودة أو غير كافية لتلبية المتطلبات. في هذا السياق، يمكن اعتبار الذكاء العاطفي مورداً شخصياً قيماً يساعد الأفراد على التعامل مع الضغوط بفعالية أكبر.

ثانياً: الإطار النظري لضغوطات العمل

نظريّة التقييم المعرفي (Cognitive Appraisal Theory)

طور (Lazarus & Folkman, 1984) نظرية التقييم المعرفي التي تفسر كيفية تفاعل الأفراد مع الضغوطات. تشير هذه النظرية إلى أن الضغوطات تنتج من التفاعل بين الفرد والبيئة، وأن الاستجابة للضغوطات تعتمد على تقييم الفرد للموقف (التقييم الأولي) وتقييم قدرته على التعامل معه (التقييم الثاني). هذه النظرية تُبرز أهمية الذكاء العاطفي في تحسين قدرة الأفراد على تقييم المواقف الضاغطة والتعامل معها بطريقة أكثر فعالية.

نموذج الطلب-التحكم-الدعم (Job Demand-Control-Support Model)

طور (Karasek & Theorell, 1990) نموذجاً يفسر ضغوطات العمل من خلال ثلاثة أبعاد: متطلبات العمل، والتحكم في العمل، والدعم الاجتماعي. يشير هذا النموذج إلى أن الضغوطات تنشأ عندما تكون متطلبات العمل عالية، والتحكم منخفضاً، والدعم الاجتماعي محدوداً. في هذا الإطار، يمكن للذكاء العاطفي أن يعزز من قدرة الأفراد على التحكم في استجاباتهم العاطفية وبناء علاقات داعمة في بيئه العمل.

ثالثاً: الدراسات السابقة

الدراسات الحديثة (2025-2024)

دراسة (Nielsen & Daniels, 2025): هدفت إلى فحص تأثير الذكاء العاطفي على الرضا الوظيفي ومقاومة الضغوطات لدى (450) موظفاً في القطاع الصحي بالدنمارك. استخدمت الدراسة المنهج الطولي على مدى عامين، وأظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي يُبني بشكل إيجابي بالرضا الوظيفي ($\beta = 0.67$) ويقلل من مستويات الإرهاق المهني بنسبة (35%). كما أشارت إلى أن التدريب على مهارات الذكاء العاطفي يحسن من الأداء الوظيفي بشكل مستدام.

دراسة (Chen et al., 2024): أُجريت على عينة من (320) مديراً في الشركات التكنولوجية الصينية لاستكشاف دور الذكاء العاطفي في إدارة ضغوط العمل. أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية قوية بين الذكاء العاطفي وضغط العمل ($r = -0.78$)، وأن المديرين ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يُظهرون مستويات أقل من القلق والتوتر، ويتمكنون بقدرة أكبر على اتخاذ القرارات تحت الضغط.

دراسة (Rodriguez & Martinez, 2024): فحصت العلاقة بين الذكاء العاطفي وضغوط العمل لدى (280) معلماً في المدارس الثانوية بإسبانيا. استخدمت الدراسة مقاييس Meyer - Salovey للذكاء العاطفي ومقاييس Maslach للإرهاق المهني. أشارت النتائج إلى أن المعلمين ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يُعانون من مستويات أقل من الإرهاق العاطفي والجسدي، ويُظهرون مرونة أكبر في التعامل مع التحديات الصافية.

الدراسات العربية الحديثة (2023-2021)

دراسة الطرش (2023): بعنوان «دور الذكاء العاطفي في التخفيف من ضغوط العمل للعاملين في المؤسسات الحكومية الجزائرية». شملت الدراسة (195) موظفاً حكومياً، واستخدمت مقاييس Goleman للذكاء العاطفي ومقاييس Cohen للضغط المدركة. أظهرت النتائج مستوى متوسط للذكاء العاطفي ($M = 3.45$) ومستوى مرتفع لضغط العمل ($M = 3.78$). كما كشفت عن علاقة سلبية دالة بين المتغيرين ($r = -0.72$)، مما يُشير إلى أن تطوير مهارات الذكاء العاطفي يمكن أن يُساهم في تقليل الضغوط المهنية.

دراسة العتيبي (2022): أُجريت في المملكة العربية السعودية على عينة من (240) موظفاً في القطاع المصرفي لدراسة «أثر الذكاء العاطفي على الأداء الوظيفي وضغط العمل». استخدمت الدراسة التصميم الارتباطي، وأظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي يفسر (58%) من التباين في مستويات ضغوط العمل. كما أشارت إلى أن بُعد التعاطف كان الأكثر تأثيراً في تقليل الضغوط، يليه بُعد إدارة العواطف.

دراسة أبو زيد (2021): هدفت إلى «تحليل العلاقة بين الذكاء العاطفي وضغط العمل لدى الأطباء في المستشفيات المصرية». شملت العينة (180) طبيباً من مختلف التخصصات، واستخدمت مقاييس Bar-On للذكاء العاطفي ومقاييس Parker لضغط العمل. أظهرت النتائج أن الأطباء ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يُعانون من مستويات أقل من الإرهاق المهني والضغط النفسي، وأن التدريب على مهارات الذكاء العاطفي يُحسن من جودة الرعاية المقدمة للمرضى.

الدراسات الدولية السابقة (2020-2018)

دراسة (Johnson & Smith, 2020): أُجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على عينة من (380) موظفاً في الشركات متعددة الجنسيات لدراسة «تأثير الذكاء العاطفي على الأداء التنظيمي وإدارة الضغوط». استخدمت الدراسة المنهج التجاري مع مجموعة ضابطة، وأظهرت النتائج أن البرامج التدريبية للذكاء العاطفي تُقلل من مستويات الضغوط بنسبة (42%) وتحسن من الإنتاجية بنسبة (28%).

دراسة (Kumar & Patel, 2019) فحصت العلاقة بين الذكاء العاطفي وضغط العمل لدى (250) مهندساً في شركات التكنولوجيا الهندية. أظهرت النتائج أن المهندسين ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يُظهرون مرونة أكبر في التعامل مع المشاريع المعقدة والمواعيد النهاية الضيقة، وأن مهارات التعاطف والتواصل تلعب دوراً محورياً في تقليل الصراعات في فرق العمل.

دراسة (Thompson et al., 2018) أُجريت في كندا على عينة من (200) مريض لاستكشاف «دور الذكاء العاطفي في التخفيف من ضغوط العمل في البيئات الصحية». استخدمت الدراسة التصميم المختلط (كمي ونوعي)، وأشارت النتائج إلى أن المرضيات ذات الذكاء العاطفي المرتفع يُظهرون مستويات أقل من الإرهاق المهني ورضا أكبر عن العمل، كما يُقدمن رعاية أفضل للمرضى.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتضح وجود اتفاق واسع بين الباحثين حول الدور الإيجابي للذكاء العاطفي في تقليل ضغوط العمل عبر مختلف البيئات المهنية والثقافية. تُظهر معظم الدراسات وجود علاقة سلبية قوية بين الذكاء العاطفي وضغط العمل، مع معاملات ارتباط تتراوح بين (-0.65) و (-0.82)، مما يُشير إلى ثبات هذه العلاقة عبر السياقات المختلفة.

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب مهمة:

- تُركز على السياق الفلسطيني وتحديداً محافظة القدس، وهي منطقة تتسم بظروف سياسية واجتماعية فريدة لم تحظ بالاهتمام الكافي في الأدبيات السابقة.
- تتناول المؤسسات الحكومية التي تواجه تحديات خاصة في هذا السياق.
- تحلل تأثير مجموعة واسعة من المتغيرات الديموغرافية والوظيفية التي لم تدرس مجتمعة في دراسات سابقة.

كما تُسهم الدراسة الحالية في سد الفجوة البحثية في الأدبيات العربية، حيث تُظهر المراجعة أن معظم الدراسات العربية ركزت على القطاعات الصحية والتعليمية، بينما أهملت القطاع الحكومي نسبياً. إضافة إلى ذلك، تستخدم الدراسة الحالية مقاييس معتمدة ومُترجمة بعناية لضمان الصدق الثقافي والمفاهيمي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي الوصفي الارتباطي، وهو المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة وأهدافها. يُعتبر هذا المنهج مناسباً لفحص العلاقات بين المتغيرات دون التدخل في

الظروف الطبيعية لحوثها، مما يتيح فهماً أعمق للعلاقة بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل في بيئتها الطبيعية. كما يمكن هذا المنهج من تحليل الفروق بين المجموعات المختلفة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية.

مجتمع الدراسة والعينة

تكون مجتمع الدراسة من الموظفين العاملين في المؤسسات الحكومية في ضواحي محافظة القدس، ويبلغ عددهم (253) موظفاً وموظفة، يشملون مختلف الفئات الوظيفية والمستويات الإدارية في هذه المؤسسات. تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة لضمان التمثيل العادل للمجتمع، حيث بلغت عينة الدراسة (152) مفردة، أي ما يعادل حوالي (51.4%) من إجمالي المجتمع، وهو حجم مناسب إحصائياً وفقاً لجداول Krejci and Morgan لتحديد حجم العينة عند مستوى ثقة (95%) وهامش خطأ (5%). تم توزيع أدوات الدراسة إلكترونياً على أفراد العينة، مما يتيح جمع البيانات بكفاءة مع مراعاة الظروف الجغرافية واللوجستية في ضواحي محافظة القدس.

جدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

المتغير	المجموع	الجنس	العمر	الحالة الاجتماعية
الجنس	ذكر	71.7	من 30-39	متزوج
	انثى	28.3	من 40-49	غير ذلك
	المجموع	100%	من 50 فأكثر	المجموع
العمر	أقل من 30	13.8	30-39	أعزب
	من 30-39	31.6	40-49	غير ذلك
	المجموع	100%	50 فأكثر	المجموع
الحالة الاجتماعية	غير ذلك	7.9	50 فأكثر	غير ذلك
	متزوج	71.1	30-39	متزوج
	المجموع	100%	40-49	غير ذلك

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	دبلوم فأقل	26	17.1
	بكالوريوس	83	54.6
	دراسات عليا	43	28.3
	المجموع	152	100%
مكان السكن	مدينة	61	40.2
	قرية	82	53.9
	مخيم	9	5.9
	المجموع	52	100%
سنوات العمل	5 فأقل	35	23.0
	من 5-6	52	34.2
	من 6-10	43	28.3
	26 فأكثر	22	14.5
الدرجة الوظيفية	المجموع	152	100%
	مراسل	12	7.9
	موظف إداري	60	39.5
	رئيس قسم	49	32.2
عدد سنوات الزواج	مدير فاعلي	31	20.4
	المجموع	152	100%
	5 فأقل	48	31.5
	من 5-6	20	13.2
عدد الأبناء	من 6-11	22	14.5
	16 فأكثر	62	40.8
	المجموع	152	100%
	أقل من 3	58	38.2
عدد الأبناء	من 3-5	74	48.6
	أكثر من 5	20	13.2
	المجموع	152	100%

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس الذكاء العاطفي

استخدمت الدراسة مقياس (Goleman, 1995) للذكاء العاطفي، والذي يتكون من (23) فقرة موزعة على خمسة أبعاد: الوعي الذاتي (5 فقرات)، والتنظيم الذاتي (5 فقرات)، والداعية (4 فقرات)، والتعاطف (4 فقرات)، والمهارات الاجتماعية (5 فقرات). يستخدم المقياس سلم ليكرت الخماسي، حيث تتراوح الدرجات من (1) (لا أوفق بشدة) إلى (5) (أوفق بشدة). تم ترجمة المقياس إلى العربية وتحكيمه من قبل مختصين.

ثانياً: مقياس ضغوطات العمل

تم استخدام مقياس (Parker, 1983) لضغوطات العمل، والذي يتكون من (13) فقرة تقيس مختلف جوانب الضغوطات المهنية، مثل عبء العمل، وضغط الوقت، وصراع الأدوار، وغموض الدور، والعلاقات مع الزملاء والرؤساء. يستخدم المقياس سلم ليكرت الخماسي، حيث تتراوح الدرجات من (1) (لا ينطبق إطلاقاً) إلى (5) (ينطبق بشدة). تم تعريب المقياس وتكيفه ليناسب البيئة الفلسطينية.

صدق أدوات الدراسة

الصدق الظاهري

تم عرض أدوات الدراسة على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس التطبيقي والقياس النفسي، بلغ عددهم (8) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية. طلب من المحكمين تقييم وضوح الفقرات، ومدى انتماها للبعد المحدد، وملاءمتها للبيئة الفلسطينية. تم الآخذ بمخالحظات المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة على بعض الفقرات لتحسين وضوحتها ودقتها.

صدق البناء

تم التحقق من صدق البناء باستخدام التحليل العاملی الاستکشافی (Exploratory Factor Analysis) على عينة استطلاعية مكونة من (50) موظفاً. أظهرت النتائج أن مقياس الذكاء العاطفي يتكون من خمسة عوامل تفسر (68.4%) من التباين الكلی، مما يؤكد البنية العاملية للمقياس. كما أظهر مقياس ضغوط العمل بنية عاملية أحادية تفسر (58.7%) من التباين، مما يشير إلى تمسك المقياس.

ثبات أدوات الدراسة

تم حساب ثبات أدوات الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha). بلغ معامل الثبات لمقياس الذكاء العاطفي الكلي (0.89)، وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد الفرعية بين (0.76) و(0.84)، وهي معاملات مقبولة إحصائياً. كما بلغ معامل الثبات لمقياس ضغوط العمل (0.87)، مما يشير إلى ثبات عالٍ للأداة.

إجراءات تطبيق الدراسة

تم الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة من المؤسسات الحكومية المشاركة في الدراسة. تم تدريب فريق من الباحثين المساعدين على إجراءات التطبيق لضمان الانساق في جمع البيانات. تم توزيع الاستبيانات على أفراد العينة في موقع عملهم، مع التأكيد على سرية المعلومات وطوعية المشاركة. استغرقت عملية جمع البيانات شهرین (من مارس إلى أبريل 2023)، وبلغت نسبة الاستجابة (92.5%).

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (23) لتحليل البيانات. شملت الأساليب الإحصائية المستخدمة: الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية)، واختبار (t) للعينات المستقلة لفحص الفروق بين مجموعتين، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لفحص الفروق بين أكثر من مجموعتين، ومعامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقات الارتباطية. تم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لجميع الاختبارات.

محددات الدراسة

تحدد نتائج هذه الدراسة بعدة عوامل: المحدد المكانی (محافظة القدس)، والمحدد الزمني (العام الدراسي 2023)، والمحدد البشري (موظفي بعض المؤسسات الحكومية)، والمحدد الموضوعي (العلاقة بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل). كما تتحدد أدوات القياس المستخدمة وخصائصها السيكومترية، وبحجم العينة وطريقة اختيارها.

نتائج الدراسة وتفسيرها

تُقدم هذه الدراسة تحليلاً عميقاً للعلاقة بين الذكاء العاطفي وضغط العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في ضواحي محافظة القدس، وتُسهم في إثراء الأدبيات العلمية من خلال تقديم نتائج ذات دلالة نظرية وتطبيقية. تُظهر النتائج أن الذكاء العاطفي يلعب دوراً محورياً في التخفيف من ضغوطات العمل، وهو ما يتوافق مع النظريات والدراسات السابقة التي أكدت على أهمية الكفاءات العاطفية في إدارة التحديات المهنية.

ما درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس؟

أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في ضواحي محافظة القدس كان عالياً بمتوسط (3.72) ونسبة (74.4%). هذه النتيجة تشير إلى أن الموظفين يمكنهم قدرة جيدة على إدراك عواطفهم وعواطف الآخرين، وفهمها، وإدارتها بفعالية. يمكن تفسير

هذا المستوى المرتفع في سياق بيئه العمل في القدس، التي تتسم بتحديات مستمرة تتطلب مرونة نفسية وقدرة عالية على التكيف. يُعزز هذا التفسير ما أشارت إليه دراسة Al-Hawajreh (2019) التي أكدت أن الذكاء العاطفي يؤثر إيجاباً على الأداء في بيئة العمل غير المستقرة.

كما أظهرت النتائج أن من ضمن أبعاد الذكاء العاطفي التي حصلت على متوسط حسابي مرتفع المهارات الاجتماعية (3.83) تليها الدافعية (3.77). يمكن أن يعزى ذلك إلى طبيعة العمل الحكومي الذي يتطلب تفاعلاً مستمراً مع الجمهور والزملاء، مما يُنمي هذه المهارات. أما الدافعية، فقد تكون مرتبطة بالالتزام المهني والرغبة في تحقيق الأهداف رغم التحديات. هذه النتائج تتوافق مع نموذج (Goleman, 1995) الذي يُبرز أهمية هذه الأبعاد في تحقيق النجاح المهني.

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس تُعزى لمتغير الجنس.

تم فحص الفرضية الأولى بحساب نتائج اختبار «ت» والمتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الجنس.

تبين أن قيمة «ت» للدرجة الكلية (1.137)، ومستوى الدلالة (0.257)، أي أنه لا توجد فروق في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الجنس، وكذلك للمجالات، وبذلك تم قبول الفرضية الأولى.

نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير العمر.

تم فحص الفرضية الثانية بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير العمر.

تبين أن قيمة ف للدرجة الكلية (2.969) ومستوى الدلالة (0.034) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير العمر، وكذلك لمجالي (الدافعية، المهارات الاجتماعية)، وبذلك تم رفض الفرضية الثانية. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق، وتبيّن أن الفروق في الدرجة الكلية كانت بين (من 30-39) و(أقل من 30) لصالح (من 30-39)، وبين (من 40-49) و(أقل من 30) لصالح (من 40-49)، وبين (من 50

فأكثر) وأقل من (30) لصالح (من 50 فأكثر). في مستوى الذكاء العاطفي. هذه النتيجة منطقية وتتوافق مع فكرة أن الذكاء العاطفي يتتطور مع الخبرة الحياتية والمهنية، حيث يُصبح الأفراد أكثر قدرة على فهم وإدارة عواطفهم وعواطف الآخرين بمرور الوقت.

نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

تم فحص الفرضية الثالثة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

تبين أن قيمة ف للدرجة الكلية (2.790) ومستوى الدلالة (0.065) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وكذلك للمجالات ما عدا مجال إدارة الذات، وبذلك تم قبول الفرضية الثالثة. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق، وكانت بين (متزوج) و(غير ذلك) لصالح (متزوج). هذا يعكس أن المتزوجين يمتلكون مهارات أفضل في التحكم الذاتي، ربما بسبب المسؤوليات الأسرية التي تتطلب تنظيماً وتحكماً أكبر في السياق الثقافي للقدس.

نتائج الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

تم فحص الفرضية الرابعة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

تبين أن قيمة ف للدرجة الكلية (9.142) ومستوى الدلالة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير المؤهل العلمي، وكذلك للمجالات ما عدا مجال إدارة الذات، وبذلك تم رفض الفرضية الرابعة. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق، وتبيّن أن الفروق في الدرجة الكلية كانت بين (بكالوريوس) و(دبلوم فأقل) لصالح (بكالوريوس)، وبين (دراسات عليا) و(دبلوم فأقل) لصالح (دراسات عليا). هذا يعكس أن المؤهلات الأعلى ترتبط بمستويات أفضل من الذكاء العاطفي، ربما بسبب التعرض لتدريب أكثر شمولية.

نتائج الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير مكان السكن.

تم فحص الفرضية الخامسة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير مكان السكن.

تبين أن قيمة F للدرجة الكلية (3.073) ومستوى الدلالة (0.049) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير مكان السكن، وكذلك لمجال الدافعية، وبذلك تم رفض الفرضية الخامسة. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق، وتبين أن الفروق في الدرجة الكلية كانت بين (مدينة) و(مخيم) لصالح (مدينة)، وبين (قرية) و(مخيم) لصالح (قرية). هذه نتيجة منطقية لأن بيوت السكن الأكثر استقراراً قد تُعزز الذكاء العاطفي، خاصة الدافعية، بسبب توفر الموارد والدعم الاجتماعي. وقد تُفسر انخفاض الذكاء العاطفي لسكان المخيمات بسبب التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

نتائج الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير سنوات العمل.

تم فحص الفرضية السادسة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير سنوات العمل.

تبين أن قيمة F للدرجة الكلية (4.680) ومستوى الدلالة (0.004) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير سنوات العمل، وكذلك للمجالات ما عدا مجال إدارة الذات، وبذلك تم رفض الفرضية السادسة. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق، وتبين أن الفروق في الدرجة الكلية كانت بين (من 16-25) و (5 فأقل) لصالح (من 16-25)، وبين (26 فأكثر) و (5 فأقل) لصالح (26 فأكثر). يظهر تفوق سنوات العمل والمناصب العليا في الذكاء العاطفي، مما يُمكن تقسيمه إلى هذه المناصب يتطلب مستويات عالية من المهارات القيادية والاجتماعية والخبرة التي تُعد جزءاً أساسياً من الذكاء العاطفي.

نتائج الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الدرجة الوظيفية.

تم فحص الفرضية السابعة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الدرجة الوظيفية. تبين أن قيمة ف للدرجة الكلية (14.468) ومستوى الدلالة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الدرجة الوظيفية، وكذلك للمجالات، وبذلك تم رفض الفرضية السابعة. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق، وتبين أن الفروق في الدرجة الكلية كانت بين (موظف إداري) و(مراسل) لصالح (موظف إداري)، وبين (رئيس قسم) و(مراسل) لصالح (رئيس قسم)، وبين (مدير فأعلى) و(مراسل) لصالح (مدير فأعلى). عانى حاملو الدراسات العليا من ضغوط أعلى بسبب المسؤوليات، وهي نتيجة تشير إلى أن زيادة المسؤوليات قد تولد ضغوطاً إضافية حتى لو كان الفرد يمتلك مؤهلات علمية عالية، كما يمكن تفسيره بأن ذلك يعود إلى الحاجة إلى مهارات عاطفية متقدمة مثل التحفيز والقيادة في المناصب العليا.

نتائج الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.

تم فحص الفرضية الثامنة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.

تبين أن قيمة ف للدرجة الكلية (1.111) ومستوى الدلالة (0.347) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج، وكذلك للمجالات، وبذلك تم قبول الفرضية الثامنة.

نتائج الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد الأبناء.

تم فحص الفرضية التاسعة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد الأبناء.

تبين أن قيمة ف للدرجة الكلية(1.962) ومستوى الدلالة (0.144) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيةً في متوسطات درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد الأبناء، وكذلك للمجالات، وبذلك تم قبول الفرضية التاسعة.

لم تُظهر النتائج فروقاً دالة في الذكاء العاطفي وضغط العمل بناءً على الجنس، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الزواج، أو عدد الأبناء. هذا التجانس يمكن أن يُشير إلى أن تأثير الذكاء العاطفي في إدارة الضغوط يتجاوز هذه المتغيرات الشخصية في السياق المدروس، أو أن الظروف العامة للعمل في المؤسسات الحكومية بالقدس تؤثر على الجميع بشكل متقارب.

نتائج الفرضيات المتعلقة بضغوطات العمل

ما درجة ضغط العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس؟

جاء مستوى ضغوطات العمل بمتوسط حسابي (2.66) وهي درجة متوسطة وبنسبة (53.2%)، مما يُشير إلى وجود تحديات معتدلة مرتبطة بالبيئة العملية. هذه النتيجة تعد منطقية في ظل الظروف التي تعمل فيها المؤسسات الحكومية في ضواحي القدس، والتي قد تشمل ضغوطاً إدارية، وقيوداً بيروقراطية، وتحديات سياسية. تتفق هذه النتيجة مع ما ذكرته دراسة (Al-Khatib & Shuhaiber, 2022) حول تأثير هذه التحديات على الأداء والرفاهية النفسية للموظفين.

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الجنس.

تم فحص الفرضية الأولى بحساب نتائج اختبار «ت» والمتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الجنس.

تبين أن قيمة «ت» للدرجة الكلية (0.276)، ومستوى الدلالة (0.783)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الجنس، وبذلك تم قبول الفرضية الأولى.

نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير العمر.

تم فحص الفرضية الثانية بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير العمر.

تبين أن قيمة ف للدرجة الكلية (0.203) ومستوى الدلالة (0.894) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير العمر، وبذلك تم قبول الفرضية الثانية.

نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

تم فحص الفرضية الثالثة بحساب المتطلبات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

يلاحظ أن قيمة ف للدرجة الكلية (0.958) ومستوى الدلالة (0.386) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وبذلك تم قبول الفرضية الثالثة.

نتائج الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

تم فحص الفرضية الرابعة بحساب المتطلبات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

تبين أن قيمة ف للدرجة الكلية (5.449) ومستوى الدلالة (0.005) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائية في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير المؤهل العلمي، وبذلك تم رفض الفرضية الرابعة. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق، وتبيّن أن الفروق كانت بين (دراسات عليا) و(دبلوم فأقل) لصالح (دراسات عليا)، وبين (دراسات عليا) و(بكالوريوس) لصالح (دراسات عليا).

نتائج الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متطلبات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير مكان السكن.

تم فحص الفرضية الخامسة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير مكان السكن.

تبين أن قيمة F للدرجة الكلية (2.087) ومستوى الدلالة (0.128) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير مكان السكن، وبذلك تم قبول الفرضية الخامسة.

نتائج الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير سنوات العمل.

تم فحص الفرضية السادسة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير سنوات العمل.

تبين أن قيمة F للدرجة الكلية (0.830) ومستوى الدلالة (0.479) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير سنوات العمل، وبذلك تم قبول الفرضية السادسة.

نتائج الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الدرجة الوظيفية.

تم فحص الفرضية السابعة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الدرجة الوظيفية. يلاحظ أن قيمة F للدرجة الكلية (1.234) ومستوى الدلالة (0.300) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير الدرجة الوظيفية، وبذلك تم قبول الفرضية السابعة.

نتائج الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.

تم فحص الفرضية الثامنة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج. يلاحظ أن قيمة F للدرجة الكلية (0.284) ومستوى الدلالة (0.837) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج، وبذلك تم قبول الفرضية الثامنة.

نتائج الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد الأبناء.

تم فحص الفرضية التاسعة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد الأبناء. يلاحظ أن قيمة F للدرجة الكلية (0.256) ومستوى الدلالة (0.775) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس يعزى لمتغير عدد الأبناء، وبذلك تم قبول الفرضية التاسعة.

فرضية العلاقة الارتباطية

نتائج الفرضية العاشرة: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجة الذكاء العاطفي ودرجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس.

تم فحص الفرضية بحساب معامل ارتباط بيرسون والدلالة الاحصائية بين درجة الذكاء العاطفي ودرجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس، تبين أن قيمة معامل ارتباط بيرسون للدرجة الكلية (-0.805)، ومستوى الدلالة (0.000)، أي أنها دالة احصائياً، أي أنه يوجد علاقة سلبية عكسية بين درجة الذكاء العاطفي ودرجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس، أي أنه كلما زادت درجة الذكاء العاطفي لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس قلل ذلك من درجة ضغوطات العمل لدى موظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس، والعكس صحيح، وكذلك لجميع المجالات.

كشفت الدراسة عن علاقة سلبية عكسية دالة بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل (معامل ارتباط -0.805)، مما يؤكد أن المهارات العاطفية تُساهم بشكل كبير في تقليل الضغوط المهنية. هذه النتيجة تُعد من أهم النتائج وتتوافق بشكل قوي مع الدراسات السابقة مثل دراسة Chen et al.

(Rodriguez & Martinez, 2024) ودراسة (al., 2024) اللتين أظهرتا علاقة سلبية قوية بين الذكاء العاطفي وضغوط العمل في سياقات مهنية مختلفة.

يمكن تفسير هذه العلاقة بأن الموظفين ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يمتلكون قدرة أفضل على تنظيم استجاباتهم العاطفية للمواقف الضاغطة، وتقييم التحديات بشكل أكثر إيجابية، مما يقلل من إدراهم للضغط. كما أن قدرتهم على التعاطف وبناء علاقات اجتماعية داعمة تُسهم في توفير شبكة دعم تخفف من حدة الضغوط، وهو ما يتفق مع نموذج الطلب-التحكم-الدعم (Karasek & Theorell, 1990).

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، نقدم التوصيات التالية:

- تطوير برامج تدريبية: يُوصى بتصميم وتطبيق برامج تدريبية متخصصة لموظفي المؤسسات الحكومية في محافظة القدس، تركز على تنمية مهارات الذكاء العاطفي، خاصة الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي، والمهارات الاجتماعية. يمكن أن تُساهم هذه البرامج في تعزيز قدرة الموظفين على إدارة ضغوط العمل بفعالية أكبر.
- دعم الموظفين الجدد: نظراً لأن الفئات الأصغر سنًا والأقل خبرة أظهرت مستويات أقل من الذكاء العاطفي، يُوصى بتوفير برامج توجيه ودعم خاصة للموظفين الجدد، لمساعدتهم على تطوير مهاراتهم العاطفية والتكيف مع بيئه العمل.
- تعزيز بيئة العمل الداعمة: يُوصى بتعزيز ثقافة تنظيمية داعمة تشجع على التواصل الفعال، والتعاطف بين الزملاء، وتقديم الدعم الاجتماعي، مما يُسهم في تقليل ضغوطات العمل ويعزز الرفاهية النفسية للموظفين.
- إجراء دراسات مستقبلية: يُوصى بإجراء دراسات مستقبلية تتناول الذكاء العاطفي وضغوطات العمل في قطاعات أخرى غير حكومية في فلسطين، واستخدام مناهج بحثية مختلفة (مثل المنهج النوعي) لتعزيز الفهم حول هذه العلاقة.
- تضمين الذكاء العاطفي في معايير التوظيف: يمكن للمؤسسات الحكومية النظر في تضمين تقييم الذكاء العاطفي كجزء من معايير التوظيف والترقية، لضمان اختيار وتطوير الكفاءات التي تُساهم في بيئة عمل صحيحة ومنتجة.

الخاتمة

تُعد هذه الدراسة إضافة قيمة للأدبيات العلمية المتعلقة بالذكاء العاطفي وضغوطات العمل، خاصة في سياق المؤسسات الحكومية بمحافظة القدس. وقد أكدت النتائج على العلاقة السلبية القوية بين الذكاء العاطفي وضغوطات العمل، مما يُبرز الدور المحوري لمهارات العاطفية في تعزيز الرفاهية النفسية والإنتاجية في بيئات العمل الصعبة. كما كشفت الدراسة عن أهمية بعض المتغيرات الديموغرافية والوظيفية في تشكيل هذه العلاقة، مما يُشير إلى ضرورة تبني استراتيجيات تدريبية مرنّة ومُصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الفئات المختلفة من الموظفين. كما إن تطبيق التوصيات المستخلصة من هذه الدراسة، مثل تطوير برامج تدريبية للذكاء العاطفي وتعزيز بيئة العمل الداعمة، يمكن أن يُسهم بشكل فعال في بناء قوة عاملة أكثر مرنة وقدرة على التكيف في مواجهة التحديات المهنية المستقبلية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو زيد، محمد عبد الرحمن (2021). تحليل العلاقة بين الذكاء العاطفي والإجهاد الوظيفي بين الأطباء في المستشفيات المصرية، مجلة علم النفس التطبيقي، 15(3): 45-68.
- الطرش، محمد لطفي (2023). دور الذكاء العاطفي في تقليل إجهاد العمل للموظفين في المؤسسات الحكومية الجزائرية، المجلة العربية لعلم النفس التطبيقي، 8(2): 112-135.
- العتيبي، سعد بن محمد (2022). تأثير الذكاء العاطفي على الأداء الوظيفي والإجهاد الوظيفي في القطاع المصرفي السعودي، مجلة الإدارة العامة، 62(4): 789-815.

ثانياً: المراجع العربية مترجمة

- Abu Zeid, M. A. (2021). Analysis of the relationship between emotional intelligence and work stress among doctors in Egyptian hospitals. *Journal of Applied Psychology*, 15(3): 45–68.
- Al-Otaibi, S. M. (2022). The effect of emotional intelligence on job performance and work stress in the Saudi banking sector. *Journal of Public Administration*, 62(4): 789–815.
- Al-Tarsh, M. L. (2023). The role of emotional intelligence in reducing work stress for employees in Algerian government institutions. *Arab Journal of Organizational Psychology*, 8(2): 112–135.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Ashkanasy, N. M. & Daus, C. S. (2002). Emotion in the workplace: The new challenge for managers. *Academy of Management Executive*, 16(1): 76-86.
- Bar-On, R. (1997). *The Emotional Quotient Inventory (EQ-i): Technical manual*. Toronto: Multi-Health Systems.
- Caruso, D. R., & Salovey, P. (2004). *The emotionally intelligent manager: How to develop and use the four key emotional skills of leadership*. San Francisco: Jossey-Bass.
- Chen, L., Wang, H., & Zhang, M. (2024). Emotional intelligence and work stress management among technology managers in China. *Asian Journal of Business Psychology*, 15(2): 89-107.
- Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence: Why it matters more than IQ*. New York: Bantam Books.
- Al-Hawajreh, K. M. (2019). The impact of emotional intelligence on job performance in unstable work environments: Evidence from the Middle East. *International Journal of Psychology*, 54(3): 234-248.

- Hobfoll, S. E. (1989). Conservation of resources: A new attempt at conceptualizing stress. *American Psychologist*, 44(3): 513-524.
- Hofstede, G. (2001). Culture's consequences: Comparing values, behaviors, institutions and organizations across nations (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Johnson, R. A., & Smith, T. L. (2020). The impact of emotional intelligence training on organizational performance and stress management. *Journal of Applied Psychology*, 105(8): 892-908.
- Jordan, P. J., Ashkanasy, N. M., & Härtel, C. E. J. (2002). Emotional intelligence as a moderator of emotional and behavioral reactions to job insecurity. *Academy of Management Review*, 27(3): 361-372.
- Karasek, R., & Theorell, T. (1990). Healthy work: Stress, productivity, and the reconstruction of working life. New York: Basic Books.
- Al-Khatib, S. & Shuhaimi, A. (2022). Work stress and psychological well-being among government employees in Jerusalem: A cross-sectional study. *Middle Eastern Studies*, 58(4): 567-584.
- Kumar, S., & Patel, R. (2019). Emotional intelligence and work stress among engineers in Indian technology companies. *International Journal of Engineering Psychology*, 12(4): 156-173.
- Lazarus, R. S., & Folkman, S. (1984). Stress, appraisal, and coping. New York: Springer Publishing Company.
- Nielsen, K., & Daniels, K. (2025). Emotional intelligence, job satisfaction, and stress resilience: A longitudinal study in healthcare. *European Journal of Work and Organizational Psychology*, 34(1): 23-41.
- Parker, D. F. (1983). Work stress scale: Development and validation. *Journal of Occupational Psychology*, 56(2): 145-158.
- Rodriguez, M., & Martinez, C. (2024). Emotional intelligence and burnout among secondary school teachers in Spain. *Educational Psychology Review*, 36(2): 234-251.
- Salovey, P., & Mayer, J. D. (1990). Emotional intelligence. *Imagination, Cognition and Personality*, 9(3): 185-211.
- Thompson, S., Brown, A., & Wilson, J. (2018). The role of emotional intelligence in reducing work stress in healthcare environments: A mixed-methods study. *Journal of Nursing Management*, 26(5): 567-578.

البناء القيمي لدى طلاب جامعيي «الاستقلال» و«بيرزيت» من منظورهم الشخصي: دراسة مقارنة

د. صلاح ذيب شوامرة

قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الاستقلال، فلسطين

Dr. Salah Shawamri

Department of Psychology, Faculty of Humanities, Al-Istiqbal University,
Palestine

Salah.shawamri@pass.ps

Value Construction among Students of Al-Istiqlal and Birzeit Universities from Their Perspective: A Comparative Study

Abstract

The study aimed to explore the reality of value construction among students at Al-Istiqlal and Birzeit Universities, considering the variables of university, gender, and major. The researcher adopted the descriptive-analytical approach, using a questionnaire consisting of 46 items distributed across five dimensions. The questionnaire was administered to a randomly selected sample of 200 male and female students. The results revealed a high level of value construction in the intellectual, ideological, social, aesthetic, and national dimensions, while a noticeable decline was observed in personal values, particularly among female students at Birzeit University. The findings indicated statistically significant differences in some dimensions based on the study variables. Students majoring in humanities (Law and Psychology) showed higher levels of national and personal values compared to students of Information Systems. Moreover, the policies and environment at Al-Istiqlal University contributed to promoting aesthetic values and discipline among students. The study recommends strengthening positive values among university youth through comprehensive educational, cultural, and pedagogical policies, with a particular focus on developing programs to build personal values and support technical majors with initiatives that enhance national and humanitarian awareness, under the supervision of the Ministry of Higher Education and the universities.

Keywords: *Value Formation, Students, University Student, Al-Istiqlal University, Birzeit University, Community Values.*

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعيي الاستقلال وبيرزيت في ضوء متغيرات الجامعة والجنس والتخصص. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستخدماً استبانة مكونة من (46) فقرة موزعة على خمسة أبعاد، تألفت على عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (200) طالب وطالبة.

أظهرت النتائج أن البناء القيمي جاء بمستوى مرتفع في الأبعاد الفكرية والعقائدية والاجتماعية والجمالية والوطنية، في حين سُجل انخفاض ملحوظ في القيم الشخصية، وكان أكثر وضوحاً لدى طالبات جامعة بيرزيت. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الأبعاد تبعاً لمتغيرات الدراسة؛ إذ تميز طلبة التخصصات الإنسانية (القانون وعلم النفس) في القيم الوطنية والشخصية مقارنة بطلبة تخصصات نظم المعلومات. كذلك أظهرت النتائج أن البيئة الجامعية في جامعة الاستقلال تسهم بوضوح في تعزيز القيم الجمالية والانضباط لدى الطلبة.

وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز القيم الإيجابية لدى الشباب الجامعي من خلال سياسات تعليمية وثقافية وتربوية متكاملة، مع التركيز على تطوير برامج تُعنى بتنمية القيم الشخصية، ودعم التخصصات التقنية بمبادرات تسهم في ترسیخ الوعي الوطني والإنساني، وذلك تحت إشراف وزارة التعليم العالي والجامعات.

الكلمات المفتاحية: البناء القيمي، الطالب الجامعي، جامعة الاستقلال، بيرزيت، القيم المجتمعية.

مقدمة

تُعدّ القيم من أبرز المركبات التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية، فهي الموجه الأساس للسلوك الفردي والجماعي. ومع تسارع التغيرات الثقافية والتكنولوجية، تتزايد الحاجة إلى دراسة القيم، خصوصاً لدى فئة الشباب الجامعي الذين يمثلون عماد المجتمع وأرساله البشري والمعرفي. وقد رصد الباحث خلال عمله الأكاديمي تقليقاً في أنماط القيم السلوكية والاجتماعية بين الطلبة، مما أثار تساؤلات حول مدى ثبات هذه القيم أو تغييرها، ودفعه إلى إجراء هذه الدراسة.

ومنذ مطلع الألفية الثالثة، تركت التحولات العالمية، ولا سيما المرتبطة بالثورة الرقمية والعلمية، أثراً عميقاً في أنماط التفكير والعادات والقيم، وهو ما انعكس بوضوح على وعي الشباب الجامعي وسلوكهم القيمي (الفريحات، 1998؛ إسماعيل، 2003؛ الزيود، 2005). ويُعدّ الشباب الجامعي الفئة الأكثر عرضة للتأثيرات الثقافية المعاصرة، خاصة مع اتساع نطاق وسائل الإعلام والانفجار المعرفي، الأمر الذي يستدعي استجابات واعية ومنهجية من المؤسسات الأكademية.

تلعب الجامعات دوراً محورياً في بناء المنظومة القيمية للشباب، ليس فقط عبر التعليم الأكاديمي، بل من خلال تعزيز الاتجاهات الفكرية والقيمية التي تُسهم في بناء الإنسان والمجتمع (جراد، 2013). وانطلاقاً من هذا الدور، يرى الباحث أن من واجب الجامعات تعزيز رسالتها التربوية والقيمية بما يجعلها رافعةً أساسية لتعزيز منظومة القيم في بيئاتها المجتمعية.

مشكلة الدراسة

انطلقت هذه الدراسة من ملاحظة الباحث وجود تغير في أولويات القيم لدى الطلبة الجامعيين، ولا سيما مع تزايد التأثيرات الخارجية مثل الغزو الفكري، والتطور التكنولوجي، ووسائل الإعلام. وقد تساهم هذه العوامل في تراجع بعض القيم الأساسية، مما يستوجب دراستها علمياً لفهم واقع البناء القيمي لدى هذه الفئة.

بناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال وبيرزيت؟

ويترفع عن هذا التساؤل الرئيس السؤال الفرعي الآتي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في البناء القيمي لدى طلبة الجامعتين تُعزى إلى متغيرات (الجامعة، الجنس، التخصص)؟

فرضيات الدراسة

سعت الدراسة إلى اختبار الفرضية الصفرية الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال وبيرزيت تُعزى إلى متغيرات (الجامعة، الجنس، التخصص).

أهداف الدراسة

- جاءت هذه الدراسة لتحقيق هذه الأهداف:
- التعرف إلى واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال وبيرزيت.
 - مقارنة البناء القيمي تبعاً لمتغيرات الجامعة والجنس والتخصص.
 - تطوير أداة علمية لقياس البناء القيمي لدى الطلبة الجامعيين.
 - تقديم توصيات عملية للجهات المختصة، مثل وزارة التعليم العالي والجامعات والباحثين التربويين.

أهمية الدراسة

- الأهمية النظرية: تقدم هذه الدراسة تصوراً حديثاً للبناء القيمي في السياق الجامعي الفلسطيني، وتبرز الفروقات القيمية وفق الخلية الأمنية أو المدنية للجامعة.
- الأهمية التطبيقية: تساعد نتائج الدراسة في توجيه صانعي السياسات التعليمية والتربوية نحو تصميم أنشطة تعزز القيم الإيجابية وتحدّ من التراجع القيمي، لا سيما لدى الطلبة في التخصصات التقنية.

حدود الدراسة

- البشرية: اقتصرت على عينة من طلبة تخصصات القانون، والعلوم الإنسانية، ونظم المعلومات في جامعي الاستقلال وبيرزيت.
- المكانية: جامعة الاستقلال (أريحا)، وجامعة بيرزيت (رام الله) – فلسطين.
- الزمانية: أُجريت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2024/2025.
- الإجرائية: اقتصرت نتائج الدراسة على الأداة المستخدمة (الاستبانة) وطبيعة التحليل الإحصائي المطبق على بيانات العينة.

مصطلحات الدراسة

- القيم: المبادئ والقناعات الأساسية التي تشكّل مرجعاً عاماً للسلوك، وتُستخدم معياراً للحكم على الأفعال بكونها مرغوبة أو غير مرغوبة (عيش، 2023).
- البناء القيمي: مجموعة المعتقدات والمبادئ التي يتبناها الفرد تجاه الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، مرتبة وفق سلم للأهمية تحدده الجماعة وتفرضه بقوة على الفرد والمجتمع (الهواري، 2015).
- الطالب الجامعي: هو الفرد الذي أنهى المرحلة الثانوية (علمي أو أدبي) والتحق بإحدى الكليات أو المعاهد التابعة لوزارة التعليم العالي بغرض الحصول على درجة البكالوريوس في أحد التخصصات الأدبية أو العلمية (الزيبيدي، 2022).

- **القيم المجتمعية:** المبادئ التوجيهية التي تضبط سلوك الأفراد في المجتمع وتحدد المقبول والمرفوض وفق المعايير الأخلاقية والثقافية والدينية، وتشكل أساس الحكم على الأفعال ..(Shah, 2017)

- **التعريف الإجرائي للبناء القيمي:** هو متوسط استجابات عينة الدراسة على المقياس الذي أعد خصيصاً لهذه الدراسة، والمتضمن أبعاد القيم الفكرية والعقائدية والاجتماعية والجمالية والشخصية والوطنية.

الدراسات السابقة

شهدت العقود الأخيرة اهتماماً متزايداً بدراسة منظومة القيم لدى طلبة الجامعات نظراً لدورها في بناء الفرد والمجتمع. تناولت الدراسات هذا الموضوع من زوايا متعددة، سواء عبر تحليل القيم بذاتها أو ضمن سياقات اجتماعية وتربوية. ومن أبرزها:

- **علي وآخرون (2024):** تناولوا دور الجامعة في تنمية القيم الاجتماعية، وأكدوا أن الطلبة أكثر عرضة للتغيرات القيمية، مع دور بارز للجامعة في تعزيز القيم الإيجابية.

- **حسن ونور (2024):** بحثا العلاقة بين التعليم الجامعي وتعزيز القيم الأخلاقية لدى عينة من 400 طالب وطالبة، وأظهروا نتائجهما أن التعليم الجامعي يعزز قيم العدالة والمساوة.

- **مصطفى (2024)::** درست أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل قيم الشباب الجامعي، وكشفت عن دور مزدوج لها؛ فهي تسهم في تنمية قيم إيجابية للتواصل، لكنها قد تؤدي إلى تراجع بعض القيم الذاتية.

- **الشوا وزيادة (2013):** تناولا دور جامعة الاستقلال في تعزيز القيم الشخصية، وأظهرتا نتائجهما أن الجامعة تركز على القيم الأمنية والمهنية، دون فروق دالة بحسب الجنس أو التخصص.

- **زيدان وشحادة (2013):** درسا دور جامعة القدس في تعزيز قيم الوسطية، وأظهرتا نتائجهما أن المستوى المتوسط مع فروق لصالح الذكور وطلبة المستويات العليا.

- **قمحية (2003):** تناولت واقع البناء القيمي لدى 700 طالب جامعي فلسطيني، وأظهرت أن قيم الدين والعمل للأخر كانت الأكثر حضوراً، بينما ضعفت القيم الجمالية.

التعليق واستخلاص الفائدة من الدراسات السابقة

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد أبعاد المقياس الخاص بالدراسة الحالية، وبناء أدوات القياس وصياغة الفرضيات. كما شكلت هذه الدراسات أساساً مرجعياً للتحقق من صدق الاتساق النظري والإطار المفاهيمي للبناء القيمي لدى طلبة الجامعات.

أوجه التماطع والاختلاف: عند تحليل مجلد الدراسات السابقة، يتضح أن الدراسة الحالية تتلقاط مع دراسة علي وآخرون (2024) في إبراز الدور المؤسسي للجامعة في تعزيز القيم، وتتلقاط هذه الدراسة مع دراسة مصطفى (2024) فيتناولها لتشكيل قيم الشباب الجامعي، وتحديداً في فهم التحديات القيمية التي تواجه هذه الفئة، حيث أشارت دراستها إلى تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة على القيم، وهو ما يتسق مع ما توصلت إليه دراستنا حول وجود تدنٍ واضح في القيم الشخصية لدى الطلبة في العصر الرقمي، مما يؤكد الحاجة إلى تدخلات تعزيز هذه القيم. كما تتميز هذه الدراسة من حيث شمولية المتغيرات (القيم الفكرية، العقائدية، الجمالية، الاجتماعية، الوطنية والشخصية) ومنهجية المقارنة بين جامعتين (الاستقلال وبيرزيت). إضافةً إلى ذلك، تمثل هذه الدراسة تحدياً للرؤية البحثية مقارنة بالدراسات الأقدم مثل قمحة (2003) وزيدان وشحادة (2013)، من حيث استيعابها لتغيرات الواقع الاجتماعي والتافي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمتها لطبيعة أهدافها، إذ يتيح هذا المنهج وصف الظاهرة المدرستة كما هي، وجمع البيانات الكمية الالزمة، وتحليلها للوصول إلى استنتاجات علمية تُسهم في تفسير واقع البناء القيمي لدى طلبة الجامعات.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة الاستقلال وبيرزيت في فلسطين خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2024/2025). أما العينة فقد اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة، وبلغ حجمها (200) طالب وطالبة من تخصصات: القانون، والعلوم الإنسانية، ونظم المعلومات. وقد روعي في اختيار العينة تمثيل الجنسين وتنوع التخصصات بما يضمن تحقيق أهداف الدراسة.

في جامعة الاستقلال، بلغ إجمالي عدد الطلبة في التخصصات المستهدفة (127) طالباً، موزعين على النحو التالي: * القانون: 50 طالباً * علم النفس: 25 طالباً * نظم المعلومات: 52 طالباً.

أما في جامعة بيرزيت، فقد بلغ عدد الطلبة في التخصصات نفسها (1861) طالباً، موزعين على النحو التالي:

* القانون: 410 طلاب * علم النفس: 178 طالباً * نظم المعلومات: 1273 طالباً

تم توزيع (200) استبانة على الطلبة ضمن التخصصات المذكورة في كلا الجامعتين، وتم استرداد جميع الاستبيانات الموزعة.

ويوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجامعة، في حين يوضح الجدول رقم (2) التوزيع حسب متغيري الجنس والتخصص.

جدول 1: توزيع العينة حسب متغير الجامعة

الجامعة	العدد	النسبة المئوية
الاستقلال	97	48.5%
بيرزيت	103	51.5%
المجموع	200	100.0%

جدول 2: توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة (جامعة الاستقلال + جامعة بيرزيت)

المتغير	الفئة	العدد (جامعة الاستقلال)	النسبة المئوية (جامعة الاستقلال)	العدد (جامعة بيرزيت)	النسبة المئوية (جامعة بيرزيت)
الجنس	ذكر	42	43.3%	26	25.2%
	أنثى	55	56.7%	77	74.8%
	المجموع	97	100.0%	103	100.0%
التخصص	علم نفس	25	25.8%	18	17.5%
	نظم معلومات	28	28.9%	35	34.0%
	قانون	44	45.4%	50	48.5%
	المجموع	97	100.0%	103	100.0%

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة (الاستبانة) بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، واستطلاع رأي عينة من الخبراء والأكاديميين. وتكونت الأداة في صورتها النهائية من (46) فقرة موزعة على (5) أبعاد متنوعة.

بناء الاستبانة وأبعادها

تم تصميم وبناء الاستبانة وفق الخطوات المنهجية الآتية:

- تحديد المتغيرات الرئيسية التي شملتها الاستبانة.

- صياغة فقرات الاستبانة.

- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية.

- عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المؤهلين والممارسين للمهنة لتقديمها.

وقدُ أجريت التعديلات الالازمة من قبل الباحث (إضافة وتعديل وحذف بعض الفقرات)، حيث بلغ عدد فقرات الاستبانة في صورتها النهائية (46) فقرة موزعة على خمسة محاور على النحو الآتي:

- البعد الأول: القيم الفكرية العقائدية: الفقرات (1-7)
- البعد الثاني: القيم الاجتماعية: الفقرات (8-16)
- البعد الثالث: القيم الجمالية: الفقرات (17-26)
- البعد الرابع: القيم الشخصية: الفقرات (27-35)
- البعد الخامس: القيم الوطنية: الفقرات (36-46)

تم إعطاء كل فقرة وزناً وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، حيث تم توزيع الدرجات على الفقرات كما يلي: موافق بشدة (5 درجات) - موافق (4 درجات) - محايد (3 درجات) -عارض (درجات) -عارض بشدة (درجة واحدة).

صدق الأداة

للتأكد من صدق الأداة، عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال علم النفس والتربية لبيان مدى صلاحية الفقرات لقياس أبعاد البناء القيمي، وأجريت التعديلات الالازمة وفق ملاحظاتهم.

ثبات الأداة

تم تقدير ثبات الاستبانة على أفراد العينة باستخدام معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي. حيث أظهرت النتائج أن معامل الثبات الكلي بلغ (0.7866)، كما تراوحت درجات ثبات الأبعاد بين (0.78 و 0.86)، وهو ما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V.20)، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية.
- تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).
- اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين (Independent T-test).
- اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.
- معامل ارتباط ألفا كرونباخ لإيجاد معامل ثبات الاستبانة.

متغيرات الدراسة

1. متغيرات مستقلة (Independent variables)

- الجامعة: أ- الاستقلال ب- بيرزيت
- الجنس: أ- ذكر ب- أنثى
- التخصص أ- علم نفس ب- نظم معلومات ج- قانون

2. متغيرات تابعة (Dependent variables)

- تمثل في استجابات أفراد عينة الدراسة على المقياس الذي أعده الباحث.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تحليل نتائج الدراسة

بعد تفريغ البيانات التي جمعت بواسطة أداة البحث (الاستبانة) وتبيينها، جرى تحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك من خلال تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة فرضيات الدراسة.

ولغرض تفسير النتائج، تم اعتماد المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة وفق المعيار الآتي:

- (80%) فأكثر درجة أثر كبيرة جداً.
- (من 70%-79.99%) درجة أثر كبيرة.
- (من 60%-69.99%) درجة أثر متوسطة.
- (من 50%-59.99%) درجة أثر قليلة.
- (أقل من 50%) درجة أثر قليلة جداً

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال وبيرزيت من وجهة نظرهم، من خلال دراسة مقارنة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس

ما واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال وبيرزيت؟

أظهرت النتائج، كما هو موضح في الجدول رقم (3)، أن المتوسطات الحسابية للأبعاد القيمية (الفكريّة والعقائدية، والاجتماعيّة، والجماليّة، والوطنيّة) كانت مرتفعة، بينما جاء بُعد القيم الشخصيّة في مستوى متوسط لدى كلا الجامعتين.

يُعزى ارتفاع المتوسطات الحسابية في معظم الأبعاد إلى معايير القبول الصارمة في الجامعتين؛ فجامعة بيرزيت تشرط معدلات قبول مرتفعة نسبياً، إضافة إلى متطلبات تعزز الجانب القيمي، بينما تخضع جامعة الاستقلال طلبتها لآليات قبول دقيقة تشمل التشييك الأمني والاختبارات المتعددة.

أما تدني القيم الشخصيّة فيُعزى إلى غياب برامج تعليمية موجهة نحو هذا البُعد، إضافة إلى تأثير الغزو الثقافي والإعلامي الذي يعزز قيم الفردية المفرطة والتحرر غير المنضبط، بما يؤدي إلى تبني بعض الطلبة قيم دخيلة تتعارض مع المنظومة القيمية العربيّة والإسلاميّة. وتنقق هذه النتيجة مع دراسة الشوا وزيادة (2013)، وتختلف مع نتائج زيدان وشحادة (2013).

جدول 3: المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأبعاد الاستبانة

المجال	الجامعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
القيم الفكرية والعقائدية	جامعة الاستقلال	4.11	.384	درجة مرتفعة
	جامعة بيرزيت	4.12	.371	درجة مرتفعة
القيم الاجتماعيّة	جامعة الاستقلال	4.05	.428	درجة مرتفعة
	جامعة بيرزيت	4.18	.485	درجة مرتفعة
القيم الجمالية	جامعة الاستقلال	4.21	.397	درجة مرتفعة
	جامعة بيرزيت	4.19	.464	درجة مرتفعة
القيم الشخصيّة	جامعة الاستقلال	3.36	.563	درجة متوسطة
	جامعة بيرزيت	3.32	.551	درجة متوسطة
القيم الوطنيّة	جامعة الاستقلال	3.75	.410	درجة مرتفعة
	جامعة بيرزيت	3.67	.461	درجة مرتفعة
الدرجة الكلية	جامعة الاستقلال	3.89	.282	درجة مرتفعة
	جامعة بيرزيت	3.89	.283	درجة مرتفعة

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

الفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال وبيرزيت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى لمتغير الجامعة.

جدول 4: نتائج اختبار (t) لمجموعتين مستقلتين للفروق على الدرجة الكلية لمتغير الجامعة

المجال	المتغير المستقل	عدد الاستبيانات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
القيم الفكرية والعقائدية	جامعة الاستقلال	97	4.11	0.384	-1.96	0.363
	جامعة بيرزيت	103	4.12	0.371		
القيم الاجتماعية	جامعة الاستقلال	97	4.05	0.428	-1.970	0.603
	جامعة بيرزيت	103	4.18	0.485		
القيم الجمالية	جامعة الاستقلال	97	4.21	0.397	0.391	0.045
	جامعة بيرزيت	103	4.19	0.464		
القيم الشخصية	جامعة الاستقلال	97	3.36	0.563	0.413	0.564
	جامعة بيرزيت	103	3.32	0.551		
القيم الوطنية	جامعة الاستقلال	97	3.75	0.410	1.273	0.754
	جامعة بيرزيت	103	3.67	0.461		
الدرجة الكلية	جامعة الاستقلال	97	3.89	0.281	-0.15	0.502
	جامعة بيرزيت	103	3.89	0.282		

أظهر الجدول رقم (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في بعد القيم الجمالية، وتُعزى هذه الفروق لمتغير الجامعة، حيث بلغ مستوى الدلالة (0.045). هذا يعني أننا نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذا البعد بين طلبة جامعي الاستقلال وبيرزيت.

وجاءت هذه الفروق لصالح جامعة الاستقلال، حيث بلغ المتوسط الحسابي لقيم الجمالية لديها (4.21)، بينما بلغ (4.19) لدى جامعة بيرزيت. ومع ذلك، نلاحظ أن الفرق بين المتوسطين متقارب للغاية.

في المقابل، نقبل الفرضية الصفرية للأبعاد القيمية الأخرى (غير القيم الجمالية) لنفس المتغير (الجامعة)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعتين في تلك الأبعاد.

ويرجع الباحث ذلك إلى البيئة التنظيمية والانضباطية الصارمة في جامعة الاستقلال، والتي تعدّ عاملًا مؤثرًا في تشكيل وبلورة منظومة القيم لدى طلبتها. فالجامعة تلزم الطلبة بالزي الموحد، ما يعزّز لديهم الشعور بالتماهي والانسجام مع زملائهم، ويُشكّل مشهدًا بصريًّا متكاملاً يعكس وحدة المظهر والمضمون. وتُسهم كذلك الأنشطة اليومية كالعرض العسكري الصباحية والتدريبات النظامية في تعزيز هذا الانسجام من خلال توحيد أنماط الحياة، مثل الملبس والمأكل والمنامة، وحتى الأهداف السلوكية والتربوية، الأمر الذي يرسّخ لدى الطلبة شعورًا بالتكامل النفسي والفكري والروحي.

أما بالنسبة لعدم ظهور فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد الأخرى، فيُعزى ذلك إلى أن طلبة جامعيي الاستقلال وبيرزيت يمثلون شريحة اجتماعية متباينة، وينحدرون من بيئة ثقافية واحدة تقاسم العادات والتقاليد والقيم المجتمعية ذاتها، مما يقلل من احتمالية التباين في القيم بين الطلبة، ويُفسّر تشابه مخرجاتهم القيمية في كثير من الجوانب، رغم اختلاف السياقات الأكademية والإدارية بين الجامعتين. تنسق هذه النتيجة مع دراسة الشوا وزيادة (2013) التي أوضحت هيمنة القيم الأمنية والمهنية لدى طلبة جامعة الاستقلال، كما تدعم ما أشار إليه على وأخرون (2024) حول دور الجامعة في تنمية القيم الاجتماعية والوطنية.

الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعيي الاستقلال وبيرزيت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تعزى لمتغير الجنس.

جدول 5: الفروق في متواسطات أبعاد البناء القيمي الكلي حسب متغير الجنس لدى طلبة جامعة بيرزيت

المجال	المتغير المستقل	عدد الاستثمارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
القيم الفكرية والعقائدية	ذكر	26	3.99	0.353	-1.967	0.989
	أنثى	77	4.16	0.370		
القيم الاجتماعية	ذكر	26	4.14	0.384	-0.422	0.358
	أنثى	77	4.19	0.516		
القيم الجمالية	ذكر	26	4.15	0.440	-0.522	0.627
	أنثى	77	4.20	0.474		
القيم الشخصية	ذكر	26	3.42	0.412	1.077	0.028
	أنثى	77	3.29	0.589		
القيم الوطنية	ذكر	26	3.56	0.461	-1.340	0.857
	أنثى	77	3.70	0.459		

المجال	المتغير المستقل	عدد الاستثمارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	ذكر	26	3.85	0.237	-0.840	0.199
	أنثى	77	3.89	0.282		

يظهر الجدول رقم (5) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في بُعد القيم الشخصية تُعزى لمتغير الجنس في جامعة بيرزيت، إذ بلغ مستوى الدلالة (0.028) لصالح الذكور.

في حين يشير الجدول رقم (6) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في البناء القيمي لدى طلبة جامعة الاستقلال تُعزى لمتغير الجنس. وبذلك، نقبل الفرضية الصفرية التي تقول إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال وبيروزيت تُعزى لمتغير الجنس.

جدول 6: الفروق في متوازنات أبعاد البناء القيمي الكلي حسب متغير الجنس لدى طلبة جامعة الاستقلال

اسم المجال	المتغير المستقل	عدد الاستثمارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
القيم الفكرية والعقائدية	ذكر	42	4.09	0.413	-0.393	0.415
	أنثى	55	4.12	0.363		
القيم الاجتماعية	ذكر	42	4.13	0.440	1.598	0.093
	أنثى	55	3.99	0.413		
القيم الجمالية	ذكر	42	4.24	0.344	0.629	0.070
	أنثى	55	4.19	0.435		
القيم الشخصية	ذكر	42	3.55	0.553	3.114	0.911
	أنثى	55	3.21	0.529		
القيم الوطنية	ذكر	42	3.79	0.418	1.014	0.399
	أنثى	55	3.71	0.404		
الدرجة الكلية	ذكر	42	3.96	0.299	2.074	0.133
	أنثى	55	3.84	0.259		

ويُعزو الباحث هذا التباين إلى البنية الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع العربي، التي ترسّخ مفاهيم النوع الاجتماعي التقليدية، وتفرض على الإناث نماذج سلوكية محددة مستندة إلى مفاهيم الشرف والعار والكبش. هذه الضغوط المجتمعية، التي تمارس غالباً بصورة خارجية، قد

تؤدي إلى خضوع الفتاة للامتثال الاجتماعي دون أن يقابل ذلك بناء متين لضبط ذاتي داخلي، ما يجعلها - في ظل الانفتاح المجتمعي وغياب الرقابة الأسرية - عرضة لتبني أنماط سلوكية متناقضة أحياناً، قد تتطوّر على استجابات غير متزنة للحرية، أو انخراط في توجهات فكريّة وافدة مثل بعض الحركات النسوية المتطرفة.

في المقابل، لم تُظهر نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإإناث لدى طلبة جامعة الاستقلال، وهو ما يُعزّز الباحث إلى الخصوصية التربوية لهذه الجامعة، التي تُولى اهتماماً كبيراً بتعزيز القيم الشخصية من خلال الجمع بين الضبط الداخلي المنهجي، والتقنين الخارجي عبر القوانين والانضباط العسكري، مما ينعكس على تقارب البنية القيمية بين الجنسين داخل هذا السياق الأكاديمي الخاص.

أما بخصوص عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد القيمية الأخرى بين الجنسين في كلتا الجامعتين، فيُفسّر ذلك بطبيعة الواقع الفلسطيني الاستثنائي، الذي يفرض مشاركة المرأة في معاناة الاحتلال والتحديات اليومية، كفقدان الأمن، والاعتقال، وتحمّل أعباء أسرية متزايدة. هذا الواقع أسهم في تقليل الفجوة التقليدية بين أدوار الجنسين، وأكسب المرأة الفلسطينية قوة داخلية وخبرة حياتية مميزة تُقارب في بعض جوانبها تجربة الرجل، مما يفسّر تقارب منظومة القيم بين الجنسين في أوساط الشباب الجامعي الفلسطيني. تختلف هذه النتيجة مع كل من دراسة قمحية (2003) وزيدان وشحادة (2013) اللتين لم تجدَا فروقاً بحسب الجنس، مما قد يشير إلى تحول حديث في وعي الأدوار القيمية.

الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال وبيرزيت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تُعزى لمتغير التخصص.

جدول 7 : نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لفحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير التخصص (جامعة بيرزيت).

المجال	مصدر التباين	مجموع	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
القيم الفكرية والعقلانية	بين المجموعات	0.818	2	0.409	3.094	0.050
خلال المجموعات	المجموع	13.213	100	0.132		
		14.031	102			
القيم الاجتماعية	بين المجموعات	0.387	2	0.194	0.821	0.443
خلال المجموعات	المجموع	23.601	100	0.236		
		23.988	102			

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
القيم الجمالية	بين المجموعات	0.432	2	0.216	1.004	0.370
	خلال المجموعات	21.521	100	0.215		
	المجموع	21.954	102			
القيم الشخصية	بين المجموعات	0.003	2	0.002	0.005	0.995
	خلال المجموعات	30.972	100	0.310		
	المجموع	30.976	102			
القيم الوطنية	بين المجموعات	2.362	2	1.181	6.114	0.003
	خلال المجموعات	19.316	100	0.193		
	المجموع	21.679	102			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.513	2	0.257	3.354	0.039
	خلال المجموعات	7.650	100	0.077		
	المجموع	8.163	102			

جدول 8: نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لفحص دلالة الفروق تبعاً لمتغير التخصص (الاستقلال)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
القيم الفكرية والعقائدية	بين المجموعات	0.221	2	0.110	0.745	0.477
	خلال المجموعات	13.913	94	0.148		
	المجموع	14.134	96			
القيم الاجتماعية	بين المجموعات	0.422	2	0.211	1.154	0.320
	خلال المجموعات	17.181	94	0.183		
	المجموع	17.603	96			
القيم الجمالية	بين المجموعات	0.551	2	0.276	1.773	0.175
	خلال المجموعات	14.607	94	0.155		
	المجموع	15.158	96			
القيم الشخصية	بين المجموعات	2.498	2	1.249	4.199	0.018
	خلال المجموعات	27.962	94	0.297		
	المجموع	30.460	96			

المجال	مصدر التباین	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
القيم الوطنية	بين المجموعات	1.228	2	0.614	3.864	0.024
	خلال المجموعات	14.936	94	0.159		
	المجموع	16.164	96			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.596	2	0.298	3.985	0.022
	خلال المجموعات	7.032	94	0.075		
	المجموع	7.628	96			

كشف الجدول رقم (7) عن فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في بُعد القيم الوطنية والدرجة الكلية لدى طلبة جامعة بيرزيت، وتُعزى هذه الفروق لمتغير التخصص. فقد بلغ مستوى الدلالة لمجال القيم الوطنية (0.003)، وللدرجة الكلية (0.039)، وكلاهما أقل من 0.05.

في المقابل، أوضح الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة جامعة الاستقلال في مجالات القيم الشخصية، والقيم الوطنية، والدرجة الكلية، وتُعزى هذه الفروق لمتغير التخصص. حيث بلغ مستوى الدلالة (0.018) لمجال القيم الشخصية، و (0.024) لمجال القيم الوطنية، و (0.022) للدرجة الكلية، وجميعها أقل من 0.05.

وبذلك نرفض الفرضية الصفرية التي تقول إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في واقع البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال وبيرزيت وتُعزى لمتغير التخصص.

جدول 9: نتائج اختبار المقارنات البعدية للفروق في أبعاد البناء القيمي حسب متغير التخصص (جامعة بيرزيت)

المجال	المتغير	علم النفس	نظم المعلومات	قانون
القيم الوطنية	علم النفس			
	نظم المعلومات	-257*	-	-335*
الدرجة الكلية	قانون			
	علم النفس			
	نظم المعلومات			-146*
	قانون			

بين الجدول رقم (9) أن الفروق في بُعد القيم الوطنية جاءت لصالح طلاب علم النفس والقانون على حساب طلاب نظم المعلومات. وفيما يخص الدرجة الكلية، جاءت الفروق لصالح طلاب القانون على حساب طلاب نظم المعلومات. كذلك

جدول 10: نتائج اختبار المقارنات البعدية للفروق في أبعاد البناء القيمي حسب متغير التخصص (جامعة الاستقلال)

المجال	المتغير	علم النفس	نظم المعلومات	قانون	قانون
القيم الشخصية	علم النفس				
	نظم المعلومات		- .382*-		
	قانون				
القيم الوطنية	علم النفس				
	نظم المعلومات	- .272*	- .230*		
	قانون				
الدرجة الكلية	علم النفس				
	نظم المعلومات	- .179*	- .170*		
	قانون				

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الجدول رقم (10) وجود فروق دالة إحصائياً في بُعد القيم الشخصية لصالح طلبة تخصص القانون مقارنة بطلبة نظم المعلومات. كما أظهرت النتائج وجود فروق في بُعد القيم الوطنية لصالح كل من طلبة علم النفس والقانون مقارنة بطلبة نظم المعلومات. أما فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمستوى القيم، فقد بينت النتائج تفوق طلبة علم النفس والقانون على نظرائهم من تخصص نظم المعلومات.

وتتفق هذه النتائج مع ما ورد في الجدولين (9 و10) من تقاطع في الفروق في مجال القيم الوطنية في كل من جامعي بيرزيت والاستقلال، حيث كانت هذه الفروق دائماً لصالح طلبة علم النفس والقانون على طلبة نظم المعلومات.

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى طبيعة كل من تخصصي علم النفس والقانون، كونهما من التخصصات الإنسانية التي تتناول موضوعات ذات صلة مباشرة بالإنسان، مثل المشاعر، والسلوك، والعدالة، والحقوق، وال حاجات النفسية والاجتماعية. فدراسة علم النفس تعزز الوعي الذاتي والفهم العميق للآخرين، وتعمّي القيم الأخلاقية والاجتماعية. كما أن القانون يرتكز على مبادئ العدالة وحماية الحقوق الإنسانية، مما يجعله أكثر التصاقاً بمنظومة القيم المجتمعية.

في المقابل، فإن تخصص نظم المعلومات، الذي يصنف ضمن التخصصات التقنية البحتة،

يركّز بصورة أساسية على التعامل مع البيانات، والأرقام، والخوارزميات، والنظم البرمجية، ما قد يقلل من انحراف الطلبة فيه في مناقشة المفاهيم القيمية والاجتماعية، أو تنمية الوعي القيمي بنفس الدرجة التي تُتاح لطلبة التخصصات الإنسانية. تتفق هذه النتائج مع دراسة حسن ونور (2024) وتختلف مع قمبحة (2003) التي لم تسجل فروقاً بحسب التخصص.

الاستنتاجات

بعد الاطلاع على نتائج التحليل الإحصائي، فقد خرج الباحث بالاستنتاجات التالية:

أولاً: ارتفاع البناء القيمي في أبعاد محددة:

تشير نتائج الدراسة إلى أن مستوى البناء القيمي لدى طلبة جامعي الاستقلال ويزيت كان مرتفعاً في عدد من الأبعاد، أبرزها: القيم الفكرية، والعقائدية، والاجتماعية، والجمالية، والوطنية. ويعكس هذا الارتفاع حضوراً إيجابياً لتلك القيم في وعي الطلبة وسلوكهم اليومي، مما يدل على فاعلية الأطر التعليمية والتربوية التي تتبناها الجامعتان في هذا المجال. وقد جاءت هذه النتيجة متسقة مع ما توصلت إليه دراسات علي وآخرون (2024) وحسن (2024)، اللتان أكدتا على تنامي حضور القيم الاجتماعية والفكريّة لدى الطلبة الجامعيين. إلا أن هذه النتيجة تختلف جزئياً مع ما ورد في دراسة قمبحة (2003)، التي أشارت إلى ضعف نسبي في تمثيل القيم الجمالية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية آنذاك، وهو ما قد يعكس تحسناً طرأ خلال العقدين الأخيرين.

ثانياً: تدني مستوى القيم الشخصية:

أظهرت النتائج وجود تدنٍ نسبي في مستوى القيم الشخصية لدى طلبة الجامعتين، وكان هذا التدني أكثروضوحاً لدى طالبات جامعة بيرزيت، وهو ما يشير إلى حاجة ماسة لتعزيز هذا البعد في البرامج التربوية والإرشادية، لا سيما في ضوء المتغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة. وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة مصطفى (2024)، التي رصدت أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تراجع بعض القيم الذاتية لدى الشباب الجامعي.

ثالثاً: تمييز القيم الجمالية لدى طلبة جامعة الاستقلال:

أظهرت نتائج الدراسة تفوق طلبة جامعة الاستقلال على نظرائهم في جامعة بيرزيت في تمثل القيم الجمالية، الأمر الذي يمكن تفسيره بطبيعة البيئة الأكademية المنضبطة في جامعة الاستقلال، والممارسات السلوكية اليومية التي تشجع على الانضباط والنظام، مما يعزز هذا النوع من القيم. وتتفق هذه النتيجة بشكل غير مباشر مع ما أشار إليه الشوا وزيادة (2013)، اللذان ركزا على دور الجامعة في تنمية القيم الشخصية لدى الطلبة، بما فيها الجمالية، مع اختلاف في السياق والمحددات.

رابعاً: تأثير التخصص الأكاديمي على القيم الوطنية:

كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة في تمثل القيم الوطنية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي، حيث سجل طلبة تخصص نظم المعلومات مستوىً أدنى مقارنة بطلبة تخصصي القانون وعلم النفس في كلا الجامعتين. وهذه النتيجة تُعد إسهاماً جديداً في حقل دراسات القيم، حيث لم تُنشر الدراسات السابقة إلى تأثير واضح للتخصص في هذا البُعد القيمي، مما يُبرز الحاجة إلى إعادة النظر في محتوى المقررات الأكademie ذات الصلة بالقيم والانتماء الوطني، وخاصة في التخصصات التقنية.

التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، يوصى بما يلي:

- تعزيز القيم الشخصية لدى الطلبة من خلال إدماج وحدات تعليمية وتربيوية موجهة ضمن الخطط الدراسية تركز على تنمية مهارات الضبط الذاتي، وتحمل المسؤولية، واتخاذ القرار الأخلاقي، خصوصاً لدى طالبات جامعة بيرزيت، بهدف رفع مستوى هذا البُعد القيمي.
- تصميم برامج إرشادية وتوعوية تستهدف طلبة تخصص نظم المعلومات، تهدف إلى تنمية الانتماء الوطني وتعزيز الوعي بالقيم الوطنية، وذلك عبر ربط التخصصات التقنية بالسياق الوطني والإنساني، من خلال أنشطة تطبيقية وأمثلة حياتية تعزز البُعد القيمي.
- الاستقدادة من النموذج القيمي في جامعة الاستقلال عبر دراسة عناصر البيئة الأكاديمية والتربوية التي تسهم في تعزيز القيم الجمالية والانضباط الشخصي، ومحاولة نقل بعض تلك الممارسات الإيجابية إلى الجامعات الأخرى، كإدخال أنشطة جماعية منظمة تعزز من الانسجام والتناسق في السلوك الطلابي.
- إجراء المزيد من الدراسات النوعية والتطبيقية في موضوع البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية، لضمان تطوير استراتيجيات تربوية أكثر فعالية في تعزيز القيم بمختلف أبعادها.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إسماعيل، فادي (2003). البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، والتعليم عن بعد، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم، والتعليم عن بعد، دمشق.
- جراد، نايف (2013). المؤتمر العلمي الثالث، كلمة رئيس المؤتمر.
- حسن، نور (2024). تأثير التعليم الجامعي على القيم الأخلاقية لدى الشباب، مجلة العلوم الاجتماعية، 12(2): 51-66.
- الزبيدي، صباح (2022). دور الأستاذ الجامعي في تنمية مسامين الديمقراطية لدى الطالب الجامعي في ضوء المجتمع الديمقراطي. مجلة البحث التربوية والنفسية، 72(72): 335 - 367.
- الزيود، ماهر (2005). الشباب والقيم في عالم متغير، عمان: دار الشروق .
- زيدان، عفيف، وشحادة، سونيا (2013). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم الوسطية لدى طلبتها، جامعة القدس.
- ال Shawa, Ahmad, و زياده, روحى (2013). دور جامعة الاستقلال للعلوم الامنية في تنمية القيم الشخصية لدى الطلبة فيها من وجهات نظرهم، جامعة الاستقلال، أريحا.
- علي، سارة ، ومطروح، أحمد ، وغزوان، أنس (2024). دور الجامعة في التنشئة وترسيخ القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث، 4(6): 1326-1349.
- عيش، سحر (2023). القيم الاجتماعية، مجلة القراءة والمعرفة، 23(256): 219-245.
- الفرحيات، تهاني (1998). مستوى الاعتقاد لمنظومة القيم التربوية الإسلامية ودرجة ممارستها لدى طلبة الجامعات الحكومية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- قمحية، جهاد (2003). البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.
- مصطففي، أسماء (2024). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على تشكيل قيم الشباب الجامعي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، 8(8): 275-321.
- الهواري، لمياء (2015). مستوى استخدام طلبة جامعة مؤتة لشبكتي الواتساب والفيسبوك وعلاقته بكل من البناء القيمي وفعالية الذات الأكademie، مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، 34(164)، 209-229.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Aish, S. (2023). Social values, Journal of Reading and Knowledge, 23(256): 219-245.
- Ali, S., Matrood, A., & Ghazwan, A. (2024). The role of the university in socialization and instilling social values among university youth, Hikma Journal for Studies and Research, 4(06): 1326–1499.
- Al-Faraihat, T. (1998). The level of belief in the system of Islamic educational values and the degree of their practice among governmental university students in Jordan, Unpublished master's thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Hassan, N. (2024). The impact of university education on ethical values among youth, Journal of Social Sciences, 12(2): 51-66.
- Al-Hawari, L. (2015). The level of use of WhatsApp and Facebook by Mutah University students and its relationship to both value construction and academic self-efficacy, Journal of the Faculty of Education - Al-Azhar University, 34(164,1): 209-229.
- Ismail, F. (2003). Information and communication technology infrastructure in education, and distance learning. Working paper presented at the Regional Symposium on Employing Information and Communication Technologies in Education and Distance Learning, Damascus.
- Jaradat, N. (2013, December 2). The Third Scientific Conference, Conference Chairman's speech.
- Mustafa, A. (2024). The use of social media networks and its reflection on shaping the values of university youth, The Scientific Journal for Journalism Research, (8):275-321.
- Al-Qamhiya, J. (2003). The value system among Palestinian university students, Unpublished master's thesis, An-Najah National University, Nablus.
- Al-Shawa, A., & Ziada, R. (2013). The role of Al-Istiqbal University for Security Sciences in developing personal values among its students from their perspectives, Al-Istiqbal University, Jericho.
- Al-Zayoud, M. (2005). Youth and values in a changing world, Dar Al-Shorouk.
- Zidan, A., & Shehadeh, S. (2013). The role of Palestinian universities in promoting moderation values among their students, Al-Quds University.
- Al-Zubaydi, S. (2022). The role of the university professor in developing the contents of democracy among university students in light of the democratic society, Journal of Educational and Psychological Researches, (72): 335-367.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Shah, S. T., & Khurshid, F. (2017). Societal curriculum: Effects of television on social values system in Pakistani society, Bulletin of Education and Research, 39(1): 77–88.

تأثير تنمية عضلات المركز باستخدام تدريبات التابات على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة فلسطين التقنية

د. علاء عيسى

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة فلسطين التقنية – خضوري، فلسطين

Dr. Alaa Issa

College of Physical Education and Sports Science , Palestine Technical University-Kadoorie, Palestine

a.issa@ptuk.edu.ps

The Effect of Developing Core Muscles Using Tabata Exercises on the Skill Level of Front Somersault Performance on the Vaulting Table among Students of the Faculty of Physical Education and Sports Sciences at Palestine Technical University.

Abstract

This study aimed to investigate the effect of developing core muscles using Tabata exercises on the skill level of front somersault performance on the vaulting table among students of the Faculty of Physical Education and Sports Sciences at Palestine Technical University. The researcher employed an experimental approach by administering both pre- and post-tests to two groups: the experimental group and the control group, comprising a total of 30 male students selected intentionally. Physical fitness tests were used as a data collection tool. The study results revealed statistically significant differences between the pre- and post-tests in favor of the post-test means for all physical variables under investigation within the experimental group. Similarly, statistically significant differences were also found in the control group between the pre- and post-tests in favor of the post-test means. Furthermore, the results indicated statistically significant differences between the post-test means of the experimental and control groups in all physical variables studied, favoring the experimental group. The researcher recommends conducting future studies on the effect of Tabata training on other gymnastics skills or different sports, in order to generalize the findings of this study and expand the application of this training method within sports and educational institutions.

Keywords: Core Muscles, Tabata, Vaulting Table.

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير تنمية عضلات المركز باستخدام تدريبات التتاباتا على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز لدى طلبة كلية التربية البنية وعلوم الرياضة - جامعة فلسطين التقنية، واستخدم الباحث المنهج التجاريي وذلك من خلال استخدام القياس القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة وعددهم (٣٠) طالباً، وتم اختيارهم بالطريقة العدمية، كما استخدم الباحث الاختبارات البنية كاداة لجمع البيانات، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي لصالح متوسط القياس البعدى لجميع المتغيرات البنية قيد الدراسة لدى أفراد عينة الدراسة للمجموعة التجريبية كما توجد فروق دلالة إحصائية بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي لصالح متوسط القياس البعدى لجميع المتغيرات البنية قيد الدراسة لدى أفراد عينة الدراسة للمجموعة الضابطة، كما أظهرت النتائج أنه توجد فروق دلالة إحصائية بين متوسطي القياس البعدى لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في جميع المتغيرات البنية قيد الدراسة لدى أفراد عينة الدراسة وصالح متوسط القياس البعدى للمجموعة التجريبية ويوصي الباحث بإجراء دراسات مستقبلية عن تأثير تدريبات التتاباتا على مهارات أخرى في الجمباز و الرياضيات المختلفة بهدف تعميم نتائج هذه الدراسة وتوسيع نطاق تطبيق هذا النوع من التدريب في المؤسسات الرياضية والتعليمية.

الكلمات المفتاحية: عضلات المركز، التتاباتا، جهاز طاولة القفز .

المقدمة

تعتبر طرائق التدريب هي الوسيلة الرئيسية والأساسية المستخدمة في عملية التأثير في المستوى البدني والمهاري والوظيفي للرياضي ، كما تعتبر رياضة الجمباز من أنواع الرياضة الفنية الجمالية الصعبة، والتي تتطلب من الرياضي مهارات عالية وإعداد بدني ومهاري ونفسي من أجل ممارستها، وتنطلب عنصر القوة العضلية والسرعة والرشاقة و التحمل بالإضافة إلى الجرأة والشجاعة والتصميم من أجل الوصول إلى مستويات متقدمة، ومن أجل الوصول باللاعبين إلى مستوى الإتقان المهاري العالي الذي يقع على عاتق المدربين مع الأخذ بعين الاعتبار المواهب والاستعدادات الضرورية لرياضة الجمباز ، والتركيز على الصفات البدنية.

وينظر هودج (Hodges, 2003) أن عضلات المركز هي عبارة عن صندوق عضلات البطن من الأمام وعضلات الفخذ وعضلات ثبيت العمود الفقري في الخلف والحجاب الحاجز من أعلى ، وبدون كفاءة هذه العضلات فإن العمود الفقري يصبح غير مستقر وغير قادر على حمل الطرف العلوي للجسم.

ويضيف (Tarnanen, et al, 2012) : أن البرامج الوظيفية تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي :

- ثبات المركز (Core stability)

وهي حركات تؤدي بتكرارات قليلة، وشدة بسيطة أو متوسطة مع التقدم التدريجي في الأداء وتهدف إلى تحقيق الثبات الذاتي والتحكم العصبي العضلي في عضلات المركز .

- قوة المركز (Core Strength)

وهي حركات ذات ديناميكية أكثر وتستخدم مقاومات خارجية في جميع المستويات الحركية وتهدف إلى تحقيق القوة العضلية والتكامل الحركي .

- قدرة المركز (Core Power)

وهي عبارة عن حركات تتميز بإنتاج القوة وتحويلها إلى سرعة فورية .

كما يذكر سيد (2019) أن المستوى البدني يلعب دور مهم وأساسي في مستوى الأداء المهاري للأنشطة الرياضية المختلفة لاعتماد الأداء المهاري على توافر مستوى عالٍ منها حتى يمكن اللاعب من أداء المهارات بسهولة لتحقيق الإنجاز في النشاط الرياضي التخصصي .

ويضيف أبو المجد (2021) أن الإعداد البدني هو الأساس للوصول باللاعب إلى المستويات العليا وذلك من خلال رفع وتطوير مستوى الإعداد البدني والذي ينعكس على مستويات الأداء المهاري ، فالمدرب الناجح يعده عملية الإعداد البدني العام والخاص لإكساب اللاعب مستوى مرتفع

من العناصر البدنية والوظيفية والتي تعتمد على إكساب اللاعب قدرًا من الطاقة الهوائية واللاهوائية وفقاً لما تتطلبه طبيعة الأداء المتخصص.

وفي هذا الصدد يشير مصطفى (2016) إلى أنَّ أساليب التدريب الرياضي تطورت بشكلٍ ملحوظٍ لتكون ملائمة للاعبين وأصبح المدرب مُتابعاً لكل ما هو جديد ليقدم الأفضل والأحسن في هذا المجال ورفع مستوى اللاعبين.

ويذكر فوستر وآخرون (Foster et. Al 2015)؛ تعد تدريبات تاباتا من أساليب التدريب المفضلة لدى الكثير لتميزها بسهولة أدائها ، ولا تحتاج للكثير من الوقت حيث أنها تعتبر أكثر فاعالية للا وقت بشكل كبير كما أنها لا تحتاج لأي معدات أو مكان خاص محدد للتدريب.

وعن هول (Hall,2015) أن تدريبات التاباتا توفر للجسم تمرينًا فعالاً في فترة زمنية قصيرة، وبطريقة التدريب المتقطع عالي الكثافة ل توفير تمرين كامل، لبناء القوة وتحسين حالة القلب والتخلص من الدهون مع الحفاظ على مستويات اللياقة البدنية.

في حين ذكر ميلر وآخرون (Miller et al,2015) أن تدريبات التاباتا عالية الكثافة تؤدي بفترات زمنية تتراوح ما بين (8: 20) دقيقة وتشتمل على مجموعات بزمن أربعة دقائق وتؤدي بأقصى جهدٍ مع راحةٍ دقيقةٍ واحدةٍ بين المجموعات، بحيث تدفع الجسم لزيادة الاحتياج للأكسجين مما يعمل على تحسين أداء القلب والأوعية الدموية وزيادة حرق الدهون وإكساب الجسم للياقة بدنية عالية.

ويضيف أولسون (Olsen,2014) أن أسلوب التاباتا تهدف إلى مضاعفة معدل الأيض لمدة ثلاثة دقيقتين بعد الأداء ، بالإضافة إلى تطبيقها بهدف تحسين الأحجام والسعات الرئوية ، ومعدل استهلاك الأكسجين مما يحسن القدرة الهوائية، بالإضافة إلى تحسين القدرة اللاهوائية وتحسين مستوى الجلوكوز في الدم وبالتالي يكون التميز لهذه الطريقة بالجمع بين التحسين للقدرات الهوائية واللاهوائية في نفس الوقت.

ويجمع كل من جيمي وآخرون (Jemni,et al 2016) على أن رياضة الجمباز تتطلب مستوى عالي من الإعداد البدني والمهاري، حيث تظهر أهميتها في نتائج المنافسات ، فتعلم المهارات الحركية وأدائها بشكل صحيح يتطلب تدريب مكثف لتنمية وظائف الجهاز العصبي والعضلي للوصول إلى المستوى العالي من القوة والمرنة والسرعة وتحمل القوة .

ويضيف فولبي (Vulpe, 2016) أن رياضة الجمباز الفني من الأنشطة التي تتطلب مستوى عالي من القدرات البدنية كالرشاقة والمرنة والتوازن بالإضافة إلى قدرٍ كبيرٍ من الانسيابية في الأداء.

ويعتبر جهاز طاولة القفز من الأجهزة التي تحتاج إلى اهتمام خاص باعتباره الجهاز الوحيد من أجهزة الجمباز الذي يتطلب الأداء عليه مهارةً واحدةً فقط ، ويطلب الأداء عليه قفزتين و تستغرق

المهارة من (4 : 6) ثواني وقد يوفق اللاعب في إحدى القفزتين ويحصل على درجة عالية في حين أنه لكي يحصل على هذه الدرجة على أي جهاز آخر نجده يبذل جهداً مضاعفاً ، لذا عليه الإكثار من أوقات التدريب على هذا الجهاز ، وهذا ما أكد عليه (شحاته، 2011) على أن جهاز طاولة القفز ذات صفة وطبيعة خاصة في رياضة الجمباز حيث يتطلب الأداء عليه مهارة واحدة فقط مما يستدعي ارتباطه بصفات بدنية كثيرة ومرتبطة بالصفات البدنية التي تتطلبها الأجهزة الأخرى.

مشكلة الدراسة

إن ضعف قوة عضلات المركز لدى لاعبي الجمباز تؤدي إلى (التدبب) في مستوى الأداء وفي بعض الأحيان يرجع هذا إلى خلل في ميكانيكية حركة الجسم، وأنّ ضعف ميكانيكية حركة الجسم تترجم عن ضعف في قوة عضلات المركز وليس هناك شك حتى لو لم تكن واضحة دائماً، فإنّ ضعف نتائج قوة عضلات المركز تؤدي إلى فقدان الطاقة في رياضة الجمباز.

ويذكر زلط(2019) أن تدريبات التابات هي من أفضل أساليب التدريب المقطوع التي تعمل على تحسين الصفات البدنية القوة وتحمل القوة المرنة والرشاقة والتوازن وذلك كونها تتمتع بالسهولة والبساطة إذ أنها لا تحتاج لمكان خاص بالتدريب أو معدات كما أنها لا تحتاج لكثير من الوقت ومع ذلك نحصل على نتائج جيدة .

ومن خلال عمل الباحث كمحاضر لمساق الجمباز في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة قسم التدريب الرياضي ، فقد لاحظ انخفاض مستوى الأداء المهاري للطلاب على جهاز طاولة القفز ، حيث لاحظ الباحث أنها تفتقر إلى التدريبات الخاصة بعضلات المركز والتي يرى الباحث أن لها ارتباطا قويا بالأداء الفني للجمباز ، والتي تعمل على زيادة القوة و القدرة على الثبات والاتزان و بالتالي تحسين الأداء الفني ، مما دفع الباحث إلى قراءة الدراسات والمراجع المستقيدة عن كيفية تدريب عضلات المركز والتي تمثل في عضلات الجزء الأمامي والخلفية والداخلية والخارجية منها لتنمية الجزء وقويته مما يؤثر تأثيراً إيجابياً على قوة المركز وثباته.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من تلاقي عدة محاور بحثية وتطبيقية معاصرة في مجالات علوم الحركة والتربية البدنية، إذ تُعد عضلات المركز (Core Muscles) الركيزة الأساسية في الأداء الحركي لدى الرياضيين عامه، ولاعبي الجمباز على وجه الخصوص، نظراً لدورها الحاسم في الثبات الجسمي، والتحكم الحركي، ونقل القوة بين الأطراف، مما ينعكس بشكل مباشر على دقة وكفاءة الأداء المهاري. وتزداد هذه الأهمية عندما يتعلق الأمر بمهارات تتطلب مستويات عالية من التوازن العصبي العضلي، والتحكم الحركي الدقيق، مثل مهارة الشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز، التي تتضمن مراحل مركبة من الدفع، والطيران، والتوازن، والهبوط. كما تكسب الدراسة أهميتها من

خلال توظيف أسلوب التاباتا، الذي يُعد من أبرز أنماط التدريب الفوري مرتفع الشدة (HIT) والذي أثبت فعاليته في تحسين الصفات البدنية بشكل ملحوظ خلال فترات زمنية قصيرة نسبياً. ويُعد دمج تربيات التاباتا الموجهة لعضلات المركز توجّهاً حديثاً لم يُتناول بشكل كافٍ في الأدبيات العربية، لا سيما في سياق تحسين الأداء المهاري في الجمباز الفني لدى طلبة التربية البدنية. وتكمّن أهمية هذه الدراسة كذلك في بعدها الأكاديمي والتطبيقي، إذ ترقد المجال العلمي بنتائج قد تsem في بناء برامج تدريبية فعالة يمكن تطبيقها ضمن المناهج الجامعية في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة، بما يدعم تطوير الأداء المهاري لدى الطلبة، ويعزز من كفاءتهم الحركية، ويُسهم في إعدادهم مهنياً كمعلمين ومدربين أكثر فاعلية. وعليه، فإن هذه الدراسة لا تُsem فقط في ردم الفجوة المعرفية في مجال أثر تربيات التاباتا على عضلات المركز، بل تقدّم إضافة نوعية لتطوير الممارسات التربوية والتعليمية الجامعية، وتفتح المجال لمزيد من الأبحاث التطبيقية التي تستهدف تحسين الأداء المهاري في الألعاب الفردية والحركة خاصةً رياضة الجمباز.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف إلى تأثير تتميمية عضلات المركز باستخدام تربيات التاباتا على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة التجريبية.
- التعرف إلى تأثير عضلات المركز باستخدام التربيات التقليدي على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة الضابطة.
- التعرف إلى الفروق بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على القياس البعدى.

فروض الدراسة

- توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي في تأثير تتميمية عضلات المركز باستخدام تربيات التاباتا على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة التجريبية ولصالح القياس البعدى.
- توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي في تأثير عضلات المركز باستخدام التربيات التقليدية على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة الضابطة ولصالح القياس البعدى.
- توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على القياس البعدى ولصالح أفراد المجموعة التجريبية.

مجالات الدراسة

- **المجال البشري:** اقتصرت الدراسة على طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية - خضوري.

- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة وقياساتها والبرنامج التدريسي المقترن خلال العام الدراسي 2024/2025 حيث طبقة التجربة الأساسية لمدة ثمانية أسابيع متتالية في الفترة ما بين 2024/10/20 إلى 2024/12/20

- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة والبرنامج التدريسي على مجموعة البحث في صالة الجمباز الخاصة بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية / خضوري حيث توفر الأجهزة اللازمة لتنفيذ البرنامج.

مصطلحات الدراسة

عضلات المركز: يعرفها الزهرى وأخرون (2022) بأنها مجموعة من العضلات والتي تعرف أيضا باسم العضلات الأساسية وتشمل عضلات الصدر وعضلات البطن والظهر السفلى والوحوض وتلعب هذه العضلات دوراً حيوياً في تثبيت وتوازن الجسم وتتوفر الدعم اللازم للحركات اليومية والأنشطة الرياضية.

تدريبات التاباتا : يعرفها يحيى (2022) إحدى طرق التدريب المتقطع عالي الشدة ترجع للعالم ايزومي تاباتا وتؤدى التدريبات بمدة زمنية عشرين ثانية للتمرين وعشرون ثوانٍ لفترة الراحة قبل أداء التمرين التالي.

الدراسات السابقة

دراسة الزيود وكراسنة (2023) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تدريبات التاباتا Tabata في تحسين بعض الصفات البدنية ومستوى الأداء المهاري لدى طلاب مساقات الجمباز ، واستخدم الباحثان المنهج شبه التجاربي لملاءمتها لطبيعة الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً من طلاب مساق تدريب جمباز خلال الفصل الدراسي الثاني (2021-2022م)، تم تقسيمهم بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين متكافئتين (30) طالباً لكل مجموعة، خضعت المجموعة التجار比ية لبرنامج خاص بتدريبات Tabata باستخدام التدريب الفتري مرتفع الشدة ولمدة (12) دقيقة خلال فترة الإحماء، استمر تطبيق البرنامج (6) أسابيع بواقع (3) وحدات تدريبية للأسبوع الواحد، أما الصفات البدنية التي تم قياسها هي(المرونة، تحمل القوة، الرشاقة، التوافق)، كما تم قياس مستوى الأداء لمهارات (الميزان، الوقوف على اليدين، الدرجة الأمامية للنحوذ فتحا، الدرجة الأمامية الطائرة من الدوران)، وقد استخدم الباحثان المعالجات الإحصائية المناسبة (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، واختبار «ت»)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك تحسناً في القياس البعدى

لكل المجموعتين، بينما حققت المجموعة التجريبية التي استخدمت تدريبات Tabata تحسيناً واضحاً في الصفات البدنية ممثلة في المرونة وتحمل القوة لعضلات البطن والذراعين والرشاقة والتوازن، والمهارية ممثلة في مهارة الميزان والوقوف على اليدين والدحرجة الأمامية للنهوض فتحاً والطائرة من الدوران دالاً إحصائياً في القياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة ، ويوصي الباحثان بتعزيز استخدام تدريبات Tabata على جميع الألعاب الرياضية لما له من أثر في تحسين المستوى البدني والمهاري .

دراسة كاظم (2022) هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير تمارينات تخصصية بأسلوب (تاباتا) في تحمل الأداء الدفاعي و المهمومي للاعبين كرة اليد الشباب، واستخدم الباحث المنهج التجاري بتصميم أسلوب المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبارين القبلي والبعدي ، وتكونت عينة الدراسة من (12) لاعباً من أندية محافظة النجف، وأظهرت النتائج أن التمارين التخصصية بأسلوب التاباتا ساعدت على تطوير تحمل الأداء الدفاعي والمهمومي بكرة اليد لأفراد المجموعة التجريبية ، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة الضابطة، كما أظهرت وجود فروق معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية ولصالح الاختبار البعدي.

دراسة ابو والي (2022) هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير البرنامج التدريبي بأسلوب التاباتا على مستوى الأداء البدني والوثب بالحبل لطلابات كلية التربية الرياضية، واستخدمت الباحثة المنهج التجاريي باستخدام التصميم التجاريي ذو القياس (القبلي و البعدي) لمجموعة واحدة تجريبية ، وتكونت عينة الدراسة من (44) طالبة من الفرقه الثالثة (تخصص أول و ثاني تمارينات وعروض رياضية) بكلية التربية الرياضية جامعة مدينة السادات، وقد أظهرت النتائج أن استخدام تدريبات التاباتا أدى إلى تحسن طلابات المجموعة التجريبية من طالبات الفرقه الثالثة تخصص التمارين والعروض في مستوى الأداء البدني والوثب بالحبل ، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسات القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية في اختبارات مستوى الأداء البدني والوثب بالحبل لصالح القياس البعدي، كما أظهرت النتائج وجود فروق في معدلات التحسن بين القياسات القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية في اختبارات مستوى الأداء البدني والوثب بالحبل، ولصالح القياس البعدي .

دراسة محروس (2017) هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير استخدام التدريب الفتري المرتفع الشدة بطريقة التاباتا على رفع معدلات القدرات البدنية الخاصة للاعبين الكاراتيه، واستخدم الباحث المنهج التجاريي بتصميم أسلوب المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبارين القبلي والبعدي وتكونت عينة الدراسة من عشرين لاعباً كاراتيه وأظهرت النتائج أن البرنامج المقترن باستخدام طريقة تاباتا أدى إلى تحسين القدرات البدنية الخاصة للاعبين الكاراتيه عينة البحث.

دراسة اميرتس واخرون (Emberts, et al., 2013) هدفت الدراسة إلى معرفة تصميم وتقنيات التدريبات في ضوء أنظمة الطاقة في أسلوب تاباتا، واستخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم مجموعة تجريبية واحدة، وتكونت عينة الدراسة من (16) رياضي، وتبيّن أن من أهم نتائج تطبيق أسلوب تاباتا مع التدريبات البيلومترية وتدريبات الأنقال حدوث تحسّن في معدل الأيض 4 سعرات حرارية عن المعدل الطبيعي ومن أهم النتائج أيضاً أن 20 دقيقة لوحدة تدريبية من تدريبات التاباتا والتي تتكون من تكرار متعدد للتمرين بوزن الجسم تتماشى مع إرشادات الكلية الأمريكية للطب الرياضي لتحسين التحمل الدوري النفسي.

دراسة ريبولد واخرون (Rebold et al., 2013) هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير برنامج تدريبات التاباتا الفتري باستخدام جهاز المشي تحت الماء على متغيرات الأداء المختلفة، والتعرف أيضاً على تأثير برنامج التدريب على الفترات الفاصلة لمدة 8 أسابيع وكذلك نسبة الدهون في الجسم ومتغيرات القوة والمرنة والطاقة اللاهوائية، واستخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم مجموعتين تجريبية وضابطة، وبلغت العينة 25 مشارك وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدين للمجموعة التجريبية والضابطة في متغيرات نسبة الدهون في الجسم ومتغيرات القوة والمرنة ومتغيرات الأداء المختلفة لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية.

التعليق على الدراسات السابقة

أظهرت الدراسات السابقة إجمالاً واضحاً على فعالية تدريبات التاباتا (Tabata) في تحسين العديد من الجوانب البدنية والمهارية لدى فئات مختلفة من الممارسين الرياضيين، حيث بيّنت نتائج دراسات (الزيود وكراسنة، 2023؛ كاظم، 2022؛ أبو والي، 2022؛ محروس، 2017؛ Emberts, et al., 2013؛ Rebold et al., 2013) أن استخدام هذا الأسلوب التدريبي يُسهم بشكل ملحوظ في تطوير عناصر اللياقة البدنية مثل التحمل، والرشاقة، والقوة العضلية، والتوافق، وكذلك في تحسين الأداء المهاري الخاص بالنشاط الممارس. وقد تنوّعت تصميمات هذه الدراسات بين استخدام مجموعة تجريبية واحدة، وتصميم المجموعتين المتكافئتين، مع الاعتماد على القياسات القبلية والبعدية، مما عزز من مصداقية النتائج. ورغم هذا الاتفاق في النتائج، إلا أن بعض الدراسات عانت من محدودية في حجم العينة أو عدم وجود مجموعة ضابطة، كما أن المدى الزمني القصير لغالبية الدراسات (بين 6 إلى 8 أسابيع) يحد من القدرة على قياس الأثر طويلاً المدى للتدريب. من جهة أخرى، قدمت بعض الدراسات مثل Emberts و Rebold أبعاداً فسيولوجية جديدة للتاباتا، كتحسين معدل الأيض وتقليل نسبة الدهون في الجسم، مما يفتح المجال أمام توسيع نطاق البحث في الجانب الصحّي والتأثيرات الحيوية لهذا الأسلوب التدريبي. وعليه، فإن محمل الدراسات السابقة تشكّل قاعدة علمية مهمة تدعم استخدام تدريبات التاباتا في تطوير الأداء البدني والمهاري، مع الحاجة إلى مزيد من الأبحاث المعمقة طويلة المدى التي تراعي التوعي في العينات والبيئات التربوية.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج التجريبي بإتباع التصميم التجريبي ذي المجموعتين ، إدراهما تجريبية والأخرى ضابطة بواسطة القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة من مجموعتي البحث .

مجتمع الدراسة

اشتمل مجتمع الدراسة على طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية - خضوري والمسجلين لمساق جمباز 1 حسب كشوفات القبول والتسجيل جامعة فلسطين التقنية خضوري والبالغ عددهم (40) طالب.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من الطلبة المسجلين لمقرر جمباز 1 (40) طالباً في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية - خضوري، بالطريقة العدمية وذلك للأسباب التالية:

- سهولة تواجد أفراد العينة في الأوقات المخصصة للتدريب.
- تقارب المستوى المهاري لطلاب عينة الدراسة.
- تعتبر المهارات الحركية موضوع الدراسة ضمن الخطة الدراسية والمقررة عليهم ولم يسبق لهؤلاء الطلاب دراستها أو الإلمام بها.

وقد بلغت العينة (40) طالباً، حيث قام الباحث باستبعاد الطلاب المرضى والصابين والطلاب الراسبين في المقرر، وكذلك الطلاب الذين مارسوا رياضة الجمباز ووصلوا إلى مستوى معين، وأيضاً الطالب الذين تجاوزوا نسبة الغياب المسموح بها، إذ بلغ عددهم (4) طلاب، كما تم استبعاد الطلبة الذين اشتركوا في المعاملات العلمية للاختبارات وبلغ عددهم (6) طلاب.

وفي ضوء العدد المتبقى قام الباحث بتقسيم أفراد العينة عشوائياً كالتالي:

- تم اختيار عدد (15) طالباً كمجموعة ضابطة تخضع للبرنامج التقليدي المتبعة في التدريب على المهارة الحركية على جهاز طاولة القفز.
- تم اختيار عدد (15) طالباً كمجموعة تجريبية تخضع للبرنامج التربوي المقترن في التدريب على المهارة الحركية على جهاز طاولة القفز.

وفي ضوء ذلك قام الباحث بعمل التجانس لأفراد عينة الدراسة في المتغيرات الأولية الأساسية (العمر ، الطول ، الوزن) ، وكذلك في بعض المتغيرات البدنية والأداء المهاري.

جدول 1: وصف خصائص عينة الدراسة وتجانسها حسب متغيرات طول القامة والكتلة والعمر (ن=30).

معامل الالتواء	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	وحدة القياس	الدلائل الإحصائية المتغيرات الأساسية
0.048	1.76	172.70	سم	الطول
0.095	0.88	69.46	كغم	الكتلة
0.069	2.19	20.66	سن	العمر

تشير نتائج الجدول رقم (1) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات طول القامة والكتلة والعمر لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية (العينة ككل) كانت على التوالي (172.70 ± 1.76 ، 69.46 ± 0.88 ، 20.66 ± 2.19) وترواحت قيم معاملات الالتواء لها التوالي (0.048، 0.095، 0.069)، وتدل هذه النتائج على التوزيع الطبيعي الاعتدالي لعينة الدراسة، وبالتالي تم توزيع أفراد عينة الدراسة بشكل عشوائي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، حيث تدربت المجموعة التجريبية (ن = 15) باستخدام تدريبات التاباتا الدم لمدة ثمانى أسابيع ، أما المجموعة الضابطة (ن = 15) تدربت بالأسلوب التدريسي الاعتيادي أيضاً لمدة ثمانى أسابيع ، وقبل البدء بتطبيق البرامج التدريبية تم التحقق من التكافؤ بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمتغيرات البدنية والمهارية قيد الدراسة، وذلك باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test)، ونتائج الجدول رقم (2) تظهر ذلك.

جدول 2: التكافؤ بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسات القبلية للاختبارات البدنية والمهارية قيد الدراسة (ن=30).

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		وحدة القياس	الدلائل الإحصائية المتغيرات
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
القياسات الجسمية							
0.183	1.365	1.70	172.26	1.76	173.13	سم	الطول
0.415	0.828	2.14	69.13	1.97	69.80	كغم	الكتلة
0.221	-1.251	0.83	20.86	0.91	20.46	سن	العمر

الاختبارات البدنية							
0.499	0.686	920.	34.56	1.19	34.83	سم	اختبار القفز العمودي
0.455	0.757	700.	7.93	0.74	8.13	مرة	اختبار ضغط الذراعين 10 ث
0.108	1.660	1.09	6.26	1.09	6.93	مرة	اختبار الجلوس من الرقود من خلال ث
الاحتباس الأداء المهاري							
0.066	1.923	0.80	0.90	0.60	1.40	درجة	الشقلبة الإمامية على طاولة القفز

*فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من نتائج الجدول رقم (2) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القیاس القبلي للختبارات البدنية والمهارية قيد الدراسة، ويدل ذلك على تكافؤهما قبل البدء بالبرامج التدريبية.

أدوات الدراسة

الأجهزة والأدوات المستخدمة

استخدم الباحث الأدوات التالية لجمع المعلومات:

- جهاز طاولة القفز.
- ريسناميتر لقياس الطول (بالسم).
- فرشات اسفنجية.
- ميزان طبي لقياس الوزن (كغم).
- ساعة إيقاف.
- اقماع بارتفاعات مختلفة.

الاختبارات البدنية

استخدم الباحث بعض الاختبارات البدنية، وقد قام الباحث باستطلاع رأي 5 خبراء في هذا المجال لتحديد أهم الاختبارات:

1. اختبار القفز العمودي من الثبات وصف الأداء

- يمسك المختبر قطعة من الطباشير ثم يقوم مواجهها اللوحة ويمد الذراعين عالياً إلى أقصى

- ما يمكن ويحدد علامة بالتبشير أو مسحوق المغنسيوم على اللوحة ، مع ما لحظة العقبيين للأرض
- يقف المفحوص بعد ذلك مواجهًا للوحة بالجانب، بحيث تكون القدمين على الخط الـ 30 سم.
 - يقوم المختبر بمرحمة الذراعين للأسفل للأعلى مع ثني الجزء للأمام والأسفل وثني الركبتين إلى وضع الزاوية القائمة فقط .
 - يقوم المختبر بدفع القدمين معاً ومد الركبتين للقفز لأعلى مع مرحمة الذراعين بقوه للأمام وللأعلى للوصول بها إلى أقصى ارتفاع ممكن حيث يضع علامة بالمسحوق على اللوحة في أعلى نقطة يصل إليها .
 - يفضل وقوف المحكم على منضدة بالقرب من اللوحة حتى يستطيع قراءة نتائج المحاولات بوضوح.

2. اختبار ضغط الذراعين 10 ث:

اختبار ضغط الذراعين يهدف إلى تقييم قوة الجزء العلوي من الجسم، يبدأ الاختبار بوضع الشخص في وضعية الانبطاح على حصيرة التمارين، حيث يتم توجيهه لوضع راحتي يديه على الأرض بحيث تكونان أوسع قليلاً من عرض الكتفين وفي محاذاة مع الصدر، تكون القدمين متقاربتين أو على بعد عرض الوركين تقريباً، ويجب أن يحافظ الشخص على استقامة جسمه من الرأس إلى الكعبين، يتم توجيه الشخص لخوض جسمه ببطء حتى يقترب صدره من الحصيرة عن طريق ثني المرفقين، ثم يقوم بدفع نفسه مرة أخرى للعودة إلى وضعية البداية، يحسب للاعب عدد المحاولات الصحيحة خلال (10) ثانية التي قام بها.

3. اختبار الجلوس من الرقود من وضع ثني الركبتين خلال (10) ثانية.

الهدف من الاختبار: قياس القوة المميزة بالسرعة لعضلات البطن.

مواصفات الأداء: من وضع الرقود والكافان متشابكان خلف الرقبة، يقوم اللاعب بثنى الجزء أمام أسفل إلى أن يلمس اللاعب الركبتين بالجبهة، ثم يكرر الأداء أكبر عدد من المرات خلال (10) ثانية على أن يقوم الزميل بتثبيت قدمي اللاعب على الأرض.

التسجيل: يحسب للاعب عدد المحاولات الصحيحة خلال (10) ثانية التي قام بها.

4. الاختبار المهاري

- اختبار الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز
- الهدف: تقييم الأداء المهاري الشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز.

طريقة الأداء : تبدأ بالاقرابة السريع بخطوات متزنة وقوية تليها مرحلة الارتفاع بلوح القفز ، حيث يجب أن يكون الارتفاع فعالاً ويجمع بين القوة والدقة بعد الارتفاع ، يقوم اللاعب بدفع قوي باليدين على سطح الطاولة مع مد الجسم واتخاذ وضع الاستقامة أو الانثناء حسب نوع الشقلبة المنفذة، في أثناء الطيران يؤدي اللاعب حركة الشقلبة الأمامية مع التحكم في محور الدوران واستغلال الرسم المكتسب لتحقيق ارتفاع كاف يسمح بأداء المهارة بأمانٍ وإنقاذ ، تختتم المهارة بالهبوط المتوازن على القدمين مع ثني الركبتين قليلاً لامتصاص الصدمة، والحفاظ على الثبات في وضع الوقوف لإنتهاء الأداء بشكل جمالي ومحكم فيه.

التسجيل: يتم تقييم الطالب بدرجة من 10 علامات من خلال 3 ملجمين ويتم أخذ الوسط الحسابي للدرجات.

تصميم البرنامج التدريبي

الهدف من البرنامج

تم وضع تدريبات تقيد تدفق الدم في صورة برنامج مقترن وقد تم استقطاع الزمن المخصص من البرنامج التقليدي للمهارة المقترنة وصياغته في صورة برنامج مقترن يتماشى مع البرنامج الموضوع .

أسس تصميم البرنامج

- تحديد الهدف العام من البرنامج.
 - مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين .
 - مواكبة البرنامج للعصر الحديث في استخدام الوسائل الحديثة في التدريب .
 - مرونة البرنامج وقبوله للتطبيق العلمي .
 - بناء البرنامج ومراعاة ملامته لأفراد عينة البحث.
 - مراعاة توفير الإمكانيات المناسبة لتنفيذ البرنامج .
 - إتاحة وقت ملائم للتدريب .
 - مراعاة التكرارات المناسبة .
 - مراعاة فترات الراحة البينية للوصول بأفراد العينة إلى الحالة الطبيعية
- الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند تنفيذ البرنامج

اتبع الباحث في وضع هذا البرنامج نظاماً يتفق مع الأسس والقواعد الخاصة بالتدريب، وفقاً لأهداف البحث لتحسين القوة العضلية لتحسين درجة الأداء الفني على جهاز الحلق وبما يتاسب مع عينة البحث.

ينفذ البرنامج على مجموعة البحث في شكل وحدات تدريبية ، حيث يتم تنفيذ تمارين كل وحدة في شكل محطات متتالية باستخدام التحميل الفردي للاعبين كل على حسب مقدرتها الوظيفية.

مراجعة الارتفاع التدريجي بدرجة الحمل والتقويم الصحيح لتكرار التمرين أو التدريب والاستمرارية في أداء التمارين البدنية الخاصة مع التدرج في الصعوبة مراعياً عامل الأمان والسلامة عند استخدام الأدوات والأجهزة.

الدراسة الأساسية

تم تطبيق الدراسة الأساسية في الفترة من بين 20/10/2024 الى 20/12/2024

حيث قام الباحث بعمل القياسات القبلية - البعدية كما يلي:

- قام الباحث بقياس قبلي للاختبارات البدنية والمهارية قيد الدراسة .
- قام الباحث بتقييم قبلي لمستوى أداء الطلاب على طاولة الففر قيد الدراسة .
- قام الباحث بتطبيق برنامج التدريبات لعينة الدراسة على مدى ثمانية أسابيع متتالية، بواقع ثلاثة وحدات تدريبية أسبوعياً ، (أيام الأحد - الثلاثاء - الخميس) حيث بلغت جميعها أربعة وعشرون وحدة تدريبية وكان زمن الوحدة التدريبية تسعين دقيقة (60 ق) فـ --- سمت كل وحدة تدريبية إلى ثلاثة أجزاء (الإعدادي و الرئيسي و الختامي) وقد راعى الباحث إتباع الأسس العلمية والواجبات المستهدفة في كل وحدة تدريبية من حيث التمارين التي تم اختيارها من جانب الخبراء في وضع البرنامج التدريبي وكذلك الأسلوب المستخدم في عملية التدريب مع مراعاة إتباع خطوات تعليمية متدرجة (من السهل إلى الصعب) وطرق السند الموجهة .

وبعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج المقترن للتدربيات الموضوعة قام الباحث بإجراء عملية القياس البعدي للاختبارات البدنية والمهارية قيد الدراسة لمعرفة مدى تأثير البرنامج في تحسين مستوى الأداء الفني .

المعاملات العلمية لاختبارات الدراسة:

صدق الاختبارات: قام الباحث بالاطلاع على المراجع والدراسات العلمية المتعلقة بالاختبارات والم مقابليس في التربية البدنية لتحديد القدرات البدنية والمهارية المناسبة لتدريبات التابات، ثم قام بعرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص من داخل فلسطين وخارجها، بلغ عددهم (7) محكمين، وبناء على رأيهم قام الباحث باختيار الاختبارات البدنية والمهارية التي حصلت على نسبة (80%) فأكثر من تقييم المحكمين.

ثبات الاختبارات: للوصول إلى معامل الثبات للمتغيرات البدنية قيد الدراسة تم استخدام طريقة

الاختبار وإعادته (Test-Retest)، وذلك بتطبيق الاختبارات على عينة استطلاعية قوامها (6) طلاب من طلبة كلية التربية البنية وعلوم الرياضة - جامعة فلسطين التقنية تم استبعادهم من العينة الأصلية للدراسة، وكانت المدة الزمنية الفاصلة بين التطبيقين الأول والثاني للاختبارات البنية أسبوعاً، ولتحديد العلاقة بين التطبيقين تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient)، ونتائج الجدول (3) تبين ذلك.

جدول 3: يبين معاملات الثبات والصدق الذاتي للمتغيرات البنية قيد الدراسة لدى طلبة كلية التربية البنية وعلوم الرياضة - جامعة فلسطين التقنية (ن=6).

الصدق الذاتي	معامل الثبات	التطبيق الثاني		التطبيق الأول		وحدة القياس	المتغيرات البنية والمهارية
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط		
0.955	0.913	1.25	38.33	1.42	34.91	سم	اختبار القفز العمودي
0.971	0.943	1.03	9.33	0.75	8.16	مرة	اختبار ضغط الذراعين ث 10
0.978	0.957	1.29	7.55	1.21	6.66	مرة	اختبار الجلوس من الرقود من خلال 10 ث
0.952	0.907	0.91	2.40	0.68	1.75	درجة	الشقلبة الامامية على طاولة القفز

* علاقة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

تشير نتائج الجدول (3) أنه توجد علاقة دالة إحصائيةً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين التطبيقين الأول والثاني للمتغيرات البنية والمهارية قيد الدراسة لدى طلبة كلية التربية البنية وعلوم الرياضة - جامعة فلسطين التقنية ، إذ تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون (معاملات الثبات) للمتغيرات البنية والمهارية على التوالي ما بين (0.907-0.957)، وتراوحت قيم صدقها الذاتي ما بين (0.952-0.978)، وتدل هذه النتائج أن الاختبارات البنية والمهارية المستخدمة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات وتقى بأغراض الدراسة.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: البرنامج التدريسي المقترن باستخدام تدريبات التاتاتا.

المتغيرات التابعة: المتغيرات البنية والمهارية (اختبار القفز العمودي اختبار ضغط الذراعين 10 ث، اختبار الجلوس من الرقود من خلال 10 ث، الشقلبة الامامية على طاولة القفز).

الأسلوب الإحصائي

تبعاً للتصميم التجريبي وفي ضوء متغيرات الدراسة استخدم الباحث المعالجات الإحصائية الآتية:

- المتوسط الحسابي (س).
- الانحراف المعياري (ع).
- معامل الاتواء.
- اختبار (ت) لدالة الفروق بين الأزواج.
- اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين.

عرض ومناقشة النتائج

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والتي تنص على:

وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي في تأثير تنمية عضلات المركز باستخدام تدريبات التابات على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة التجريبية ولصالح القياس البعدى.

جدول 4: يبين نتائج اختبار (ت) للأزواج لدالة الفروق في تأثير تنمية عضلات المركز باستخدام تدريبات التابات على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة التجريبية (ن=15).

نسبة التحسن %	مستوى الدلالة	قيمة ت	القياس البعدى		القياس القبلي		الدلالات الإحصائية المتغيرات
			± ع	س	± ع	س	
الاختبارات البدنية							
10.36	0.000**	32.490-	1.08	38.44	1.19	34.83	اختبار القفز العمودي
13.89	0.000**	12.475-	880.	9.26	0.74	8.13	اختبار ضغط الذراعين 10 ث
10.53	0.000**	5.047-	1.10	7.66	1.09	6.93	اختبار الجلوس من الرقود من خلال 10 ث
الاختبارات الأداء المهاري							
47.85	0.000**	-5.053	720.	2.07	0.60	1.40	الشقلبة الأمامية على طاولة القفز

فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$), % النسبة المئوية للتغيير.

يتضح من نتائج الجدول (4) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي القياسيين القبلي والبعدي ولصالح متوسط القياس البعدي لجميع المتغيرات البدنية والمهارية قيد الدراسة لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية للمجموعة التجريبية، وتدل هذه النتائج على الأثر الدال والفعال لتدريبات التابات على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة التجريبية ، إذ كانت النسب المئوية للتغيير كما يلي: (اختبار القفز العمودي من الثبات 10.36%)، اختبار ضغط الذراعين 10 ث (13.89%)، اختبار الجلوس من الرقود من خلال 10 ث (10.53%)، الشقلبة الأمامية على طاولة القفز (47.85%)، ويرجع الباحث السبب إلى أن تربيات التابات تُعد من إشكال التربيب المتوازن عالي الشدة، وتمتاز بقدرتها على استثارة الأنظمة الفسيولوجية المختلفة في الجسم خلال فترة زمنية قصيرة، مما يؤدي إلى تحفيز الجهاز العصبي العضلي وزيادة كفاءة الجهازين الدوري والتتنفسى، وهو ما يعزز قدرة الجسم على تحمل الأداء البدنى المكثف والمتركر، كما هو مطلوب في أداء المهارات الرياضية المعقدة مثل الشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز، وقد ركز البرنامج التربيري المستخدم في هذه الدراسة على تقوية عضلات المركز ، والتي تشمل عضلات الجزء كالبطن ،الظهر والوحوض ،لما لها من دور رئيس في تحقيق الاستقرار الجسمى، ونقل القوة بين الأطراف العلوية والسفلى، والحفاظ على التوازن أثناء الحركات الديناميكية، كما أن تعزيز كفاءة هذه العضلات يسهم بشكل مباشر في تحسين الأداء المهاري من خلال زيادة الدقة والتحكم وتقليل الأخطاء الفنية أثناء التنفيذ، كما أن طبيعة التربيات التكرارية والمكثفة وفق نظام التابات ساهمت في تطوير التنسيق العصبي العصبي ، وتحفيز الذاكرة الحركية، ما أدى إلى تحسين النمط الحركي والقدرة على السيطرة على الجسم خلال مراحل الطيران والهبوط أثناء أداء المهارة ويعزى التحسن الملحوظ في الأداء المهاري كذلك إلى الدمج المتكامل بين الجانب البدني والجانب المهاري ضمن بيئة تربية تعليمية منظمة، مما وفر ظروفاً مثالياً لتطوير المهارات الحركية المعقدة لدى الطلبة، وأبرز فعالية هذا النوع من التربيات في تطوير الأداء الرياضي بشكل شامل، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة التي أظهرت فعالية تربيات التابات في تحسين الأداء البدني والمهاري لدى الممارسين في مجالات رياضية متعددة، فقد أظهرت دراسة (الزيود وكراسنة، 2023) نتائج مشابهة من حيث التأثير الإيجابي لتدريبات التابات في تحسين الصفات البدنية ومستوى الأداء المهاري لدى طلاب الجمباز ، وهو ما ينسجم مع نتائج هذه الدراسة التي أثبتت فعالية هذه التربيات في تطوير الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على جهاز طاولة القفز ، كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (أبو والي، 2022)، التي بيّنت أن تربيات التابات أسهمت في تحسين الأداء البدني والوثب بالحبل لدى طالبات كلية التربية الرياضية، بالإضافة إلى دراسة (محروس، 2017) التي أكدت على فاعلية التربيب الفتري عالي الشدة بأسلوب التابات في رفع القدرات البدنية الخاصة للاعبى الكاراتيه . وتطابق النتائج

كذلك مع ما ورد في دراسة (كاظم، 2022)، التي أظهرت أن التمرينات التخصصية بأسلوب التابات ساعدت على تطوير الأداء الدافعي والهجومي لدى لاعبي كرة اليد الشباب، وكذلك دعمت دراسة (Rebold et al., 2013) هذه النتائج، حيث أظهرت أن تدريبات التابات أثرت إيجابياً على متغيرات القوة، والمرونة، ونسبة الدهون في الجسم، وتحسين الأداء العام، وبالمثل توصلت دراسة Emberts et al., 2013) إلى أن تدريبات التابات تؤدي إلى تحسين الاستجابة الفسيولوجية وزيادة كفاءة التحمل الدوري النفسي.

ثانية: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي تنص على:

وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي في تأثير عضلات المركز باستخدام التدريبات التقليدية على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الإمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة الضابطة ولصالح القياس البعدى.

جدول 5: بين نتائج اختبار (t) للأزواج لدالة الفروق تأثير عضلات المركز باستخدام التدريبات التقليدي على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الإمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة الضابطة. (n=15).

نسبة التحسن %	مستوى الدلالة	قيمة t	القياس البعدى		القياس القبلي		الدلائل الإحصائية المتغيرات
			± ع	س	س	± ع	
الاختبارات البدنية							
2.54	***0.000	5.956-	0.57	35.44	0.92	34.56	اختبار القفز العمودي
5.92	***0.009	3.045-	1.01	8.40	0.70	7.93	اختبار ضغط الذراعين 10 ث
5.91	0.016**	2.750-	0.83	6.63	1.09	6.26	اختبار الجلوس من الرقود من خلال 10 ث
اختبارات الأداء المهاري							
22.22	0.028**	2.449-	0.76	1.10	0.80	0.90	الشقلبة الإمامية على طاولة القفز

يتضح من نتائج الجدول (5) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي ولصالح متوسط القياس البعدى لجميع المتغيرات البدنية والمهارية قيد الدراسة لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية للمجموعة الضابطة، وتدل هذه النتائج على تأثير التدريبات التقليدية على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الإمامية على جهاز طاولة القفز لدى أفراد المجموعة الضابطة ، إذ كانت النسب المئوية للتغيير كما يلي: (اختبار القفز العمودي من الثبات (2.54%) ، اختبار ضغط الذراعين 10 ث (5.92%) ، اختبار الجلوس من الرقود من خلال 10 ث (5.91%) ، الشقلبة الإمامية على

طاولة الفرز (22.22%)، ويرجع الباحث السبب إلى أن يكون هذا التحسن نتيجة طبيعية لاستمرار التدريب المنظم، إذ أن أي نوع من النشاط البدني المتكرر حتى وإن لم يكن عالي الشدة أو مخصصاً بدقة، يمكن أن يُسهم بشكل تدريجي في تحسين بعض القدرات البدنية مثل القوة العضلية أو القدرة على التحمل، كما أن طبيعة التمرينات التقليدية التي غالباً ما تركز على الجوانب العامة دون تخصيص واضح للمهارات أو لمناطق عضلية بعينها، قد أسهمت في حدوث تحسين عام ولكن أقل تأثيراً في العضلات المحورية المطلوبة لتنفيذ الشقلبة الأمامية على جهاز طاولة الفرز، بالإضافة إلى ذلك من المحتمل أن يكون التكرار في أداء المهارة خلال الحصص التدريبية قد أدى إلى تحسن بسيط في الأداء المهاري نتيجة لتكرار النمط الحركي واكتساب خبرة إضافية، دون أن يصاحب ذلك تطور فعلي في مكونات اللياقة البدنية الخاصة أو في الكفاءة الحركية الدقيقة تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (الزيود وكراسنة، 2023)، حيث أظهرت تلك الدراسة تحسناً طفيفاً لدى المجموعة الضابطة التي لم تستخدم تدريبات التتابات، ما يشير إلى أن الاستمرار في التدريب التقليدي قد يحدث تأثيراً جزئياً في بعض المتغيرات البدنية والمهارية، لكنه لا يرقى إلى مستوى التحسن الذي يمكن تحقيقه من خلال الأساليب الحديثة ، وتخالف نتائج هذه الدراسة عن ما توصلت إليه دراسات مثل (كاظم، 2022)، و(محروس، 2017)، و(أبو والي، 2022)، والتي أظهرت أن التحسن كان واضحاً ومؤثراً فقط لدى المجموعات التي خضعت لتدريبات التتابات أو التدريب الفتري مرتفع الشدة، بينما لم تسجل المجموعات التي اتبعت التدريب التقليدي فروقاً معنوية في الأداء، مما يؤكد محدودية أثر الأساليب التقليدية مقارنة بالبرامج المتقدمة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي تنص على:

وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مستوى الأداء المهاري للشقلبة الأمامية على القياس البعدى ولصالح أفراد المجموعة التجريبية.

جدول (6): يبين نتائج اختبار (t) لمجموعتين مستقلتين لدلاله الفروق بين متواسطي القياس البعدى لبعض المتغيرات البدنية والمهارية لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

مستوى الدالة	قيمة t	العينات البنتية				وحدةقياس	نلالات الإحصائية
		المجموعة الضابطة (n = 15)	المجموعة التجريبية (n = 15)	متر	النوع		
		متر	متر	متر	النوع		
0.000**	9.452	0.57	35.44	1.08	38.44	متر	نهاية الفرز الصدرية
0.019**	2.495	1.01	8.40	0.88	9.26	متر	نهاية ضلع الفرجين 10 ث
0.007**	2.884	0.83	6.63	1.10	7.66	متر	نهاية الجلوس من الوريد من خلف 10 ث
<hr/>							
0.001**	3.577	0.76	1.10	0.72	2.07	درجة حرارة	نهاية الامثلية على طاولة الفرز

يتضح من نتائج الجدول (6) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي القياس البعدى لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في جميع المتغيرات البدنية والمهارية قيد الدراسة لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية ولصالح متوسط القياس البعدى للمجموعة التجريبية، وتعنى هذه النتائج أن تدريبات التابات عملت على تطوير جميع المتغيرات البدنية والمهارية المدروسة بشكل أفضل من المنهج التربىي الاعتيادي أو التقليدي ، ويعزى الباحث ذلك إلى الخصائص الفسيولوجية والحركية الفعالة لتدريبات التابات ، والتي تميزت بتركيزها على الشدة العالية ، والتكرار الزمني القصير ، والتنوع في التمارين ، مما أدى إلى استثناء أكبر لأنظمة الحيوية في الجسم ، وبخاصة الجهاز العضلى العصبي والجهاز الدورى التنفسى ، حيث ساعد هذا النوع من التدريب في تطوير عناصر اللياقة البدنية المرتبطة مباشرة بالأداء المهارى، مثل القوة الانفجارية، التحمل العضلى، التوازن، والتواافق العصبي العضلى، وكلها متطلبات أساسية للأداء الشقلبة الأمامية على جهاز طاولة الففر بكفاءة ، كما أن تصميم التدريبات بأسلوب تابات جعلها أكثر تحديداً واستهدافاً للعضلات المركزية، التي تعد محوراً للتوازن والتحكم الحركي أثناء تنفيذ المهارات الحركية المعقدة، ما ساعد على رفع جودة الأداء وتقليل الأخطاء ، في المقابل، فإن التمرينات التقليدية التي خضعت لها المجموعة الضابطة، ورغم دورها المحدود في تحسين بعض المتغيرات، إلا أنها افتقرت إلى الشدة الكافية والتخصيص الدقيق، مما جعل تأثيرها أقل فاعلية. وعليه، فإن الفروق الظاهرة تعكس التقوق النوعي لتدريبات التابات من حيث الكفاءة في تنمية القدرات البدنية والمهارية مقارنة بالأساليب التربوية الاعتيادية ، وتفقق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الزيود وكراسنة، 2023) التي اظهرت أن المجموعة التي خضعت لتدريبات التابات تفوقت بشكل ملحوظ على المجموعة الضابطة في الصفات البدنية والمهارات الحركية، وهو ما يتطابق مع ما توصلت إليه هذه الدراسة من أن التابات أسهمت في تطوير الأداء بشكل أفضل من الأساليب التقليدية. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو والي، 2022)، التي أوضحت أن التدريب بأسلوب التابات أدى إلى تحسن كبير في الأداء البدنى والوثب بالحلب لدى الطالبات، بينما لم يكن هناك ذكر لتأثير مماثل للتمارين التقليدية، كما تتماشى هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (محروس، 2017)، التي أكدت أن استخدام التدريب الفنري العالى الشدة بأسلوب التابات ساهم في رفع القدرات البدنية الخاصة لدى لاعبي الكاراتيه، وهو ما يبرز فعالية هذا النمط التربوي في تعزيز الأداء البدنى المرتبط بمتطلبات الأداء المهارى، وفي الاتجاه نفسه أظهرت نتائج دراسة (كاظم، 2022) أن التمرينات التخصصية بأسلوب التابات أدت إلى تطور واضح في تحمل الأداء الدفاعي والهجومي لدى لاعبي كرة اليد، بينما لم تُظهر المجموعة الضابطة فروقاً معنوية، مما يعزز الفرضية التي تشير إلى تقوق التابات على التمرينات التقليدي.

الاستنتاجات

وفي ضوء نتائج الدراسة استنتج الباحث ما يلي:

- المنهج التدريسي باستخدام تدريبات التاباتا فعاليته في تنمية عضلات المركز، مما انعكس إيجابياً على تحسين بعض القدرات البدنية المرتبطة بشكلٍ مباشر بالأداء المهاري للشقلبة الأمامية على طاولة القفز.
- تُعد تدريبات التاباتا من الأساليب التدريبية الحديثة التي تسهم بشكل كبير وفعال في تطوير القدرات البدنية النوعية، وبخاصة المرتبطة بالتحكم الحركي والتوازن والقوة الانفجارية، وهي عناصر أساسية لأداء الشقلبة الأمامية.
- التمرينات التقليدية لها تأثير محدود نسبياً على تنمية تلك القدرات، مما أدى إلى تحسن جزئي في الأداء المهاري، ولكن بمستوى أقل من ذلك الذي تحقق لدى أفراد المجموعة التي خضعت لتدريبات التاباتا.
- الالتزام بأي برنامج تدريسي، سواء كان قائماً على أساليب حديثة مثل التاباتا أو تقليدياً، يؤدي إلى تحسين في القدرات البدنية، غير أن نوعية ومكونات البرنامج التدريبي تلعب دوراً حاسماً في حجم ونوعية التحسن، وهو ما يؤكد أهمية البرامج المقنة والموجهة مثل تدريبات التاباتا لتحقيق التطور الأمثل في الأداء المهاري.

النوصيات

وفي ضوء مناقشة نتائج الدراسة توصي الدراسة بما يلي:

- اعتماد تدريبات التاباتا ضمن المناهج العملية في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة، لما لها من أثر إيجابي واضح في تحسين القدرات البدنية والمهارية المرتبطة بأداء مهارات الجمباز، خاصة المهارات التي تتطلب قوة عضلية وتحكمًا في عضلات المركز.
- توجيه المدربين والمشرفين التربويين إلى استخدام تدريبات التاباتا كجزء أساسي من برامج الإعداد البدني، لا سيما في المراحل التعليمية الجامعية، بهدف رفع الكفاءة البدنية والمهارية للطلبة وتحقيق نتائج تدريبية أفضل في وقت أقصر.
- تصميم برامج تدريبية مقننة باستخدام أسلوب التاباتا تستهدف تطوير عضلات المركز، لما ذلك من تأثير مباشر على الأداء الحركي في الأنشطة الرياضية المختلفة، خاصة تلك التي تتطلب توازناً ودقة وتناسقاً عضلياً عصبياً.
- الاستمرار في استخدام البرامج التقليدية كداعم تدريسي، مع التأكيد على ضرورة تطويرها وتحديثها لتشمل عناصر من التدريبات الحديثة مثل التاباتا من أجل رفع فعاليتها وتحقيق فائدة أوسع.

- إجراء دراسات مستقبلية على تأثير تدريبات التابات على مهارات أخرى في الجمباز أو الرياضات المختلفة، بهدف تعليم نتائج هذه الدراسة وتوسيع نطاق تطبيق هذا النوع من التدريب في المؤسسات الرياضية والتعليمية.
- تدريب الكوادر التعليمية والتدريبية على تطبيق تدريبات التابات بشكل صحيح وآمن، من خلال دورات وورش عمل تخصصية، لضمان تحقيق الفائدة القصوى وتقليل احتمالية حدوث إصابات أثناء التنفيذ.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ابو المجد، ممدوح (2021). تأثير استخدام تمارين التابات على الكفاءة البدنية والمؤشرات البيولوجية للاعبين الخماسي العسكري، المجلة العلمية وفنون الرياضة، 68(68): 30-65
- ابو والي، سالي محمد (2022). تأثير برنامج تربيري بأسلوب التابات على مستوى الأداء البدني والوثب بالحبال لطالبات كلية التربية الرياضية، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة حلوان، 94(2): 247-264
- زلط، هيثم احمد (2019). تأثير برنامج باستخدام تمرينات التابات على تطوير مستوى الأداء الخططي للدفاع والهجوم المضاد للمصارعين، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة حلوان،
- الزهري، محمود عبد الرحيم، وطلبيه، هاني عبد الغنى، وهمام، محمد احمد (2022). تأثير تدريبات قوة عضلات المركز على تحسين المتغيرات البدنية الخاصة ومستوى دقة التصويب من أسفل السلة لدى ناشئي كرة السلة، مجلة علوم الرياضة وتطبيقات التربية البدنية ، 24(1): 222-241.
- الزيود، زياد فلاح، وكراسنه، دعاء محمد (2023) . أثر تدريبات التابات TABATA في تحسين بعض الصفات البدنية والمهارية لدى طلاب مساقات الجمباز. مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 32(4): 875-894.
- سيد، مدحت (2019). استراتيجيات التدريب الرياضي للناشئين، (ط1)، القاهرة: مركز الكتاب الحديث.
- شحاته، محمد إبراهيم (2011). نظام الجودة الفنية للتدريب الجمبازي للرجال، الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
- كافظم، علي عبد الحسين (2022). تأثير تمرينات تخصصية بأسلوب(Tabata) في تحمل الأداء الدفاعي والهجومي للاعبين كرة اليد الشباب، مجلة علوم التربية الرياضة، جامعة بابل.

محروس، احمد (2017). تأثير استخدام التدريب الفوري المرتفع الشدة بطريقة التاباتا على رفع معدلات القدرات البدنية الخاصة للاعبين الكاراتيه، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، مصر.

مصطفى، محمد حسني (2016): تأثير تدريبات الساكيو على القدرات التوافقية لدى لاعبي المشروع القومي بمحافظة الدقهلية، بحث منصور ، المجلة العلمية بكلية التربية الرياضية، جامعة المنصورة.

حيي، اوس ربيع (٢٠٢٢) تأثير تدريبات قوة وثبات الجذع على دقة التصويب لناشئات كرة القدم، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الإسكندرية.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abu El-Majd, M. (2021). The Effect of Tabata Exercises on Physical Performance and Biological Indicators of Military Pentathlon Players, Scientific Journal of Sports Arts and Arts, 68(68): 30-65.

Abu Wali, S. (2022). The Effect of a Training Program Using the Tabata Method on the Level of Physical Performance and Jumping Ropes for Female Students in the Faculty of Physical Education. Scientific Journal of Physical Education and Sports Sciences, Helwan University, 94(2): 247-264.

Kazem, A. (2022). The Effect of Specialized Tabata Exercises on the Defensive and Offensive Performance of Young Handball Players, Journal of Sports Education Sciences. University of Babylon.

Mahrous, A. (2017). The Effect of Using High-Intensity Interval Training Using the Tabata Method on Improving the Specific Physical Abilities of Karate Players. Master's Thesis, College of Physical Education for Boys, Helwan University, Egypt.

Mustafa, M. (2016): The Effect of Sakio Training on the Coordination Abilities of National Project Players in Dakahlia Governorate. A Research Paper, Scientific Journal of the Faculty of Physical Education, Mansoura University.

Sayed, M. (2019). Sports Training Strategies for Juniors, (1st Edition), Cairo: Modern Book Center.

Shahata, M. (2011). Technical Quality System for Men's Gymnastics Training, Alexandria: Horus International Foundation.

Yahya, A. (2022). The Effect of Trunk Strength and Stability Training on Shooting Accuracy of Female Soccer Players. Master's Thesis, College of Physical Education for Girls, Alexandria University.

Al-Zahry, M., Talba, H., & Hammam, M. (2022). The Effect of Core Muscle Strength Training on Improving Specific Physical Variables and the Level of Accuracy of Shooting from Under the Basket among Junior Basketball Players, Journal of Sports

Sciences and Physical Education Applications, 24(1): 222-241.

- Zalat, H. (2019). The Effect of a Program Using Tabata Exercises on Developing the Level of Tactical Performance for Defense and Counterattack in Wrestlers. Scientific Journal of Physical Education and Sports Sciences, Helwan University.
- Al-Zayoud, Z. & Karasneh, D. (2023). The Effect of Tabata Training on Improving Some Physical and Skill Qualities among Gymnastics Students. Yarmouk Research Journal, 32(4): 875-894.

ثالثاً: المراجع الاجنبية

- Emberts, T., Porcari, J., Dobers-tein, S., Steffen, J., & Foster, C. (2013). Exercise intensity and energy expenditure of a tabata workout. Journal of sports science & medicine, 12(3), 612.
- Foster, C., Farland, C.V., Guidotti, F., Harbin, M., Roberts, B., Shuette, J., & Porcari. J. P. (2015). The effects of high intensity training vs state training on aerobic and anaerobic capacity. Journal of sports science & medicine, 14(4): 747
- Hall, R. (2015). Tabata Workout Handbook: Achieve Maximum Fitness with Over 100 High Intensity Interval Training (HIIT) Workout Plans.
- Hodges, P. W. (2003). Core stability exercise in chronic low back pain. Orthop. Clin. North Am.34(2): 245-254
- Jemni, M., Sands, W. A., Friemel, F., Stone, M.H., & Cooke, C. B.(2016). Any effect of gymnastics training on upper- body and lower- body aerobic and powercomponents in national and, internationalmale gymnasts, The Journal of Strength & Conditioning Research, 20(4): 899-907
- Miller, L. J., Acquisto, D, M., Roemer, K. & Fisher, M. G. (2015). Cardiorespiratory Responses to a (20) Minutes Shallow Water Tabata-Style Workout.International, Journal of Aquatic Research and Education,9(3), 6
- Olsen, M. (2014). Tabata – it's a HIT , Acsm'sn Health & Fitness , Jouenal, 18(5).
- Rebold, M. J., Kobak, M.S., & Otterstetter, R.(2013).The Influence of a Tabata Interval Training Program Using an Aquatic Underwater Treadmill on Various Performance Variables. The Journal of Strength & Conditioning Research.
- Vulpe, A. (2016). Gymnastics womens study Regarding the improvement of the somatic and body harmony development level through aerobic Rať à Gloria.

نظريّة الاختيار العقلاني ودورها في الحد من الجريمة

د. توفيق «عزات فريد» أبو حديد

قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الاستقلال. فلسطين

Dr. Tawfiq “Izat fareed”Abu Hadeed

Department of Psychology, Faculty of Humanities, Al-Istiqlal University,
Palestine

tawfeek1969@gmail.com

The Rational Choice Theory and Its Role in Crime Reduction

Abstract:

This study aimed to analyze the role of Rational Choice Theory in crime reduction by measuring the impact of applying its logic in strengthening general and specific deterrence, activating preventive measures, and guiding security policies. The study included an independent variable, "Application of the Logic of Rational Choice Theory," and a dependent variable, "Crime Reduction," with its five dimensions. A quantitative methodology was employed and applied to a population consisting of employees in the Palestinian security agencies in the West Bank (Police, Preventive Security, Public Prosecution), with an estimated number of approximately 14,634 male and female employees, according to the Palestinian Central Bureau of Statistics and the Palestinian Public Prosecution. A stratified random sample of 350 participants was selected. The questionnaire was adopted as the primary tool for data collection, and its validity and reliability were verified using Cronbach's Alpha coefficient. The findings revealed a statistically significant effect of applying the theory's logic in enhancing security responses to crime, with the effect being most evident in the dimensions of preventive measures and specific deterrence. The results also showed that the effect extends to include supporting security policies and improving the efficiency of preventive interventions. The study recommended incorporating the logic of Rational Choice Theory into the design of security policies, strengthening deterrence tools based on certainty, and developing security environments that reduce opportunities for crime and render it an irrational choice.

Keywords: *Crime, Rational Choice Theory, Security Policies.*

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور نظرية الاختيار العقلاني في الحد من الجريمة، من خلال قياس أثر استخدام منطق هذه النظرية في تعزيز الردع العام والخاص، وتعزيز التدابير الوقائية، وتوجيه السياسات الأمنية. وقد تضمنت الدراسة متغيراً مستقلاً هو «استخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني»، ومتغيراً تابعاً هو «الحد من الجريمة» بأخذ الخمسة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بشقه الكمي، وطبقت على مجتمع مكون من العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية (الشرطة، الأمن الوقائي، النيابة العامة)، والذين يقدر عددهم بنحو (14,634) موظفاً وموظفة حسب إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والنبيبة العامة الفلسطينية، حيث تم اختيار عينة طبقية عشوائية بلغ حجمها (350) مشاركاً. وتم اعتماد الاستبيانة أدأة رئيسة لجمع البيانات، وتم التتحقق من صدقها وثباتها باستخدام معامل كرونباخ ألفا. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر دال إحصائياً لاستخدام منطق النظرية في تعزيز التعامل الأمني مع الجريمة، وكان الأثر أكثر وضوحاً في بعدي الواقعية المسبقة والردع الخاص. كما بينت النتائج أن الأثر يمتد ليشمل دعم السياسات الأمنية وتحسين كفاءة

التدخلات الوقائية. أوصت الدراسة بتضمين منطق نظرية الاختيار العقلاني في تصميم السياسات الأمنية، وتعزيز أدوات الردع القائمة على اليقين، وتطوير بنيات أمنية تقلل من فرص ارتكاب الجريمة وتحلّلها خياراً غير عقلاني.

الكلمات المفتاحية: الجريمة، نظرية الاختيار العقلاني، السياسات الأمنية

المقدمة

تُعد الجريمة من الظواهر الاجتماعية الأكثر تعقيداً وتأثيراً على بنية المجتمعات واستقرارها، حيث لا تخف آثارها عند حدود الإضرار بالأفراد فقط، بل تمتد لتقويض الثقة بالمؤسسات وتأكل النظام العام (Paternoster, 2010). وقد أدى تطور العلوم الجنائية إلى انتقال النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي من التركيز على المحددات البيولوجية والاجتماعية إلى النماذج العقلانية التي ترى في الجريمة سلوكاً هادفاً ناتجاً عن قرار واع ومحسوب (Cornish & Clarke, 1987). ومن أبرز هذه النماذج، نظرية الاختيار العقلاني التي تفترض أن الفرد يختار ارتكاب الجريمة إذا ما وجد أن العائد المتوقع يفوق الخطر أو العقوبة المحتملة (Clarke, 1995). وتستند هذه النظرية إلى مفاهيم أساسية مثل إدراك احتمالية القبض، وشدة العقوبة، وتقييم البديل القانوني الممكّن، مما جعلها أساساً لتصميم استراتيجيات وقائية تركز على تقليل فرص الجريمة وزيادة كلفتها (Nagin, 2013).

وفي العالم العربي، بدأ عدد من الباحثين باستخدام هذه النظرية لتقسيم أنماط متكررة من الجرائم التي لا تبدو نتاج انفعالات عشوائية، بل نتيجة تخطيط عقلاني مبني على إدراك بيئه غير رادعة، وضعف في الإجراءات الأمنية (الكريميون وأخرون، 2023). وقد كشفت تحليلات حديثة أن الجناة في كثير من الحالات يتصرفون استناداً إلى إدراكهم لانخفاض احتمالات العقوبة، وتراخي الأجهزة الأمنية، ما يعزز من دوافع ارتكاب الجريمة في ظل غياب الردع الفعال (نسيب وبوبيدي، 2023). وتبين أهمية تبني نموذج الاختيار العقلاني في هذا السياق كمدخل لإعادة توجيه السياسات الأمنية نحو مزيد من الفاعلية والوقاية الاستباقية (سعيد، 2023).

مشكلة الدراسة

رغم كثافة الجهود الأمنية والإجراءات العقابية المعمول بها في عدد من الدول العربية، إلا أن معدلات الجريمة لا تزال مرتفعة، ما يشير إلى خلل في الأساليب التقليدية التي تركز على العقاب بعد وقوع الجريمة، دون فهم مسبق ل渥افها العقلانية (Apel, 2013). فبحسب نظرية الاختيار العقلاني، فإن السلوك الإجرامي لا ينبع دائمًا من عوامل اجتماعية ضاغطة، بل قد يكون ناتجاً لتقدير مدروس للكلفة والمربود، وهو ما يتطلب تدخلاً استراتيجياً في مستوى التخطيط الأمني لارتكاب الجريمة، وغياب البديل المشروع، كلها عوامل تُعرّي الجاني باتخاذ القرار الجرمي دون تردد (Paternoster, 2010).

تعد معدلات الجريمة في الضفة الغربية مؤشراً واضحاً على الحاجة إلى إعادة النظر في سياسات المكافحة. ووفقاً لإحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بلغ معدل الجريمة المبلغ عنها في الضفة الغربية خلال عام 2023 حوالي (1067.1) جريمة لكل (100000) نسمة، وتتنوعت

بين جرائم القتل والسرقة والاعتداءات الجسدية والتهديدات (PCBS, 2024a). وأظهرت البيانات أن جرائم الاعتداء كانت الأكثر شيوعاً حيث سُجلت (7759) حالة بمعدل (264.0) جريمة لكل (100000) نسمة، تلتها جرائم السرقة والسطو بواقع (4228) حالة وبمعدل يقارب (141.3) جريمة لكل (100000) نسمة (PCBS, 2024b). كما سُجلت (403) حالة قتل أو شروع بالقتل بمعدل (13.7) جريمة لكل (100000) نسمة. وتبرز هذه المؤشرات أن الجريمة في فلسطين ليست مجرد أحداث فردية بل هي أنماط متكررة تتطلب مقاربات وقائية واستراتيجيات أكثر فاعلية مبنية على فهم العقلانية الكامنة وراء اتخاذ القرار الإجرامي.

من هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى دراسة جادة تعيد تقييم أدوات مكافحة الجريمة في ضوء منظور عقلاني يعترف بأن الوقاية تبدأ من فهم دوافع القرار الجرمي، وليس فقط من تشديد العقوبة (Clarke, 1995). وتتمكن إشكالية هذه الدراسة في استكشاف مدى قدرة نموذج الاختيار العقلاني على تفسير الجرائم السائدة في السياق العربي، ومدى إمكانية تحويل مبادئ هذه النظرية إلى استراتيجيات وقائية فعالة تسهم في خفض معدلات الجريمة من الجذور (الشمري، 2021). إذ إن كثيراً من الدراسات العربية لا تزال تُقصي هذا المدخل لصالح نماذج نفسية أو اجتماعية تقليدية، رغم محدودية أثرها في تغيير السلوك الإجرامي (نسيب وبوبيري، 2023).

أسئلة الدراسة

أجبت الدراسة عن الأسئلة التالية:

ما دور نظرية الاختيار العقلاني في الحد من الجريمة؟ ويتفرع من السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية وهي:

- ما دور تصور الفرد للعقوبة والفرص البديلة والتخطيط المسبق في تفسير السلوك الإجرامي وفق نظرية الاختيار العقلاني؟
- كيف تسهم مستويات الردع العام والردع الخاص والسياسات الأمنية القائمة على الردع في الحد من معدلات الجريمة؟
- ما أثر نظرية الاختيار العقلاني في تعزيز مستوى الردع العام تجاه الجريمة؟
- ما أثر نظرية الاختيار العقلاني في تحسين مستوى الردع الخاص لدى مرتكبي الجرائم؟
- ما أثر نظرية الاختيار العقلاني في تعديل التدابير الوقائية المسبقة لمواجهة الجريمة؟
- ما أثر نظرية الاختيار العقلاني في توجيه السياسات الأمنية نحو الحد من الجريمة؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

تجلی الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تركيزها على أحد النماذج الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، وهو نموذج الاختيار العقلاني، الذي يعيد النظر إلى الجريمة باعتبارها نتاجا لقرار عقلاني يقوم على موازنة الكلفة والائد. وتبرز أهمية هذا الجانب في إثراء الأدبات العلمية العربية التي ما تزال محدودة فيتناولها لهذه النظرية، وذلك من خلال تقديم إطار تحليلي متكملا يمكن أن يُسهم في تطوير الفهم النظري للسلوك الإجرامي وربطه بعوامل الإدراك الفردي للعقوبة، وتقييم المنافع والتکاليف، والفرص البديلة، والتخطيط المسبق. وبذلك تسد الدراسة فجوة معرفية قائمة وتفتح المجال أمام دراسات لاحقة تستند إلى هذا المنظور التفسيري في مجال علم الجريمة.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في قدرتها على تقديم دلالات عملية لصانعي القرار الأمني والنابي، من خلال إبراز كيفية توظيف عناصر نظرية الاختيار العقلاني في تطوير استراتيجيات وقائية وأمنية أكثر فاعلية. وتتيح النتائج المرتقبة إمكان تعزيز مستويات الردع العام والردع الخاص، وتعزيز التدابير الوقائية المسبقة، إلى جانب توجيه السياسات الأمنية نحو معالجة العوامل المؤثرة في القرار الجرمي قبل وقوعه. كما تقدم الدراسة مرجعا يمكن الاستناد إليه في تصميم برامج تربوية للأجهزة الأمنية والنهاية العامة، بما يضمن توظيف النظرية في سياسات واقعية تساهم في خفض معدلات الجريمة والوقاية منها.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور نظرية الاختيار العقلاني في الحد من الجريمة. وينبثق عن الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف إلى دور تصور الفرد للعقوبة والفرص البديلة والتخطيط المسبق في تفسير السلوك الإجرامي ضمن إطار نظرية الاختيار العقلاني.
- بيان كيفية إسهام مستويات الردع العام والردع الخاص والسياسات الأمنية القائمة على الردع في الحد من معدلات الجريمة.
- بيان أثر نظرية الاختيار العقلاني في تعزيز مستوى الردع العام تجاه الجريمة.
- تحديد أثر نظرية الاختيار العقلاني في تحسين مستوى الردع الخاص لدى مرتكبي الجرائم.
- استكشاف أثر نظرية الاختيار العقلاني في تعزيز التدابير الوقائية المسبقة لمواجهة الجريمة.
- توضيح أثر نظرية الاختيار العقلاني في توجيه السياسات الأمنية نحو الحد من الجريمة.

فرضيات الدراسة

اختبارت الدراسة الفرضيات التالية:

- H1: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في الحد من الجريمة.
- H1.1: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في تعزيز مستوى الردع العام تجاه الجريمة.
- H1.2: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في تحسين مستوى الردع الخاص لدى مرتكبي الجرائم.
- H1.3: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في تفعيل التدابير الوقائية المسبقة لمواجهة الجريمة.
- H1.4: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في توجيه السياسات الأمنية نحو الحد من الجريمة.

الإطار النظري

تُعدّ الجريمة من الظواهر الاجتماعية المعقدة التي يتداخل في نشأتها واستمرارها مجموعة من العوامل النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية. وقد حفّز هذا التعقيد النظري الباحثين إلى تطوير نماذج تفسيرية متعددة، كان من أبرزها نظرية الاختيار العقلاني التي ظهرت في ثمانينيات القرن العشرين كرد على محدودية التفسيرات البنوية التقليدية (Cornish & Clarke, 1987). وقد شكلت هذه النظرية تحولاً في التفكير العلمي حول الفعل الإجرامي، إذ لم تعد الجريمة تُفهم بوصفها ناتجاً عن الإكراهات الاجتماعية أو الاضطرابات النفسية فقط، بل أصبحت تُقارب كفعل عقلاني قائم على قرار مدروس يَخْذُه الفرد في ضوء تقديره للمنافع والمخاطر (Clarke, 1995).

ترتكز نظرية الاختيار العقلاني على افتراض مفاده أن الإنسان فاعل عقلاني، يُجري حسابات ذهنية قبل اتخاذ أي قرار، بما في ذلك قرار ارتكاب الجريمة (Paternoster, 2010). ووفق هذا المنظور، فإن الفرد لا يُقدم على الفعل الإجرامي إلا إذا كان يعتقد أن العائد المتوقع منه يفوق ما قد يتعرض له من عقوبات. وبالتالي، فإن الجريمة في هذا السياق تُصبح خياراً متاحاً ضمن مجموعة من البدائل، يختاره الفرد عندما تكون كلفته منخفضة أو غير مرئية من وجهة نظره (Apel, 2013). ويُشكّل هذا الفهم أساساً لتقسيير العديد من السلوكيات الجرمية المعقدة التي يصعب تقسيرها بالمنطق البنوي أو النفسي التقليدي.

وقد تبنّى الباحثون في إطار هذه النظرية عدداً من المفاهيم الأساسية لتقسيير قرار الفعل الإجرامي، من بينها: إدراك احتمالية القبض، وشدة العقوبة، وتوافق الفرض، وغياب البدائل

المشروعه، والتخطيط المسبق (Nagin, 2013). فعلى سبيل المثال، إذا شعر الفرد أن فرص القبض عليه ضئيلة، وأن العقوبة إن وقعت فهي غير رادعة، فإن هذا يعزز من احتمالية اختياره للسلوك الجرمي. وعلى النقيض، فإن البيئة التي ترفع من احتمالية الضبط وتُنْهَر العقوبة كأمر حتمي وشديد، تقلل من احتمال الإقدام على الفعل الإجرامي (Clarke, 1995).

في السياق العربي، بدأ بعض الباحثين بتوظيف منطق نظرية الاختيار العقلاني في تفسير سلوك الجناة، خاصة في الجرائم المتكررة التي تتسم بالتخطيط المسبق وليس الاندفاع اللحظي (الكريميون وآخرون، 2023). وتشير الأدبيات إلى أن الجناة غالباً ما يُقيّمون البيئة المحيطة من حيث الرقابة الأمنية، وضعف الردع، وإمكانية الفرار، قبل اتخاذ القرار الجرمي (نسيب وبويدي، 2023). وقد خلصت هذه الدراسات إلى أن توافر الفرصة، وانخفاض كفاءة الأجهزة الرقابية، وغياب الوعي المجتمعي، تشكّل عوامل تشجيعية لاتخاذ السلوك الجرمي بوصفه خياراً عقلانياً له ما يبرره من وجهة نظر الجاني (سعيد، 2023).

كما تشير دراسة الشمري (2021) إلى أن العقوبات وحدها لا تكفي إذا لم يُقرَّن تنفيذها بإجراءات تؤكد يقين الواقع تحت طائلة القانون. فالعبرة ليست في شدة العقوبة فحسب، بل في درجة التوقع بأن الجريمة لن تمر دون حساب. وهذا ما ينسجم تماماً مع رؤية نظرية الاختيار العقلاني التي تؤكد على أهمية «يقين العقوبة» أكثر من شدتها في تشكيل القرار الجرمي (Cornish & Clarke, 1987).

وتبعاً لهذه المفاهيم، ظهرت تطبيقات عملية للنظرية ضمن ما يُعرف بـ«الواقية الوضعية من الجريمة»، وهي مقاربة تقوم على تصميم بيئات تقلل من فرص ارتكاب الجريمة، مثل تركيب كاميرات المراقبة، وتعزيز الإنارة العامة، وزيادة الدوريات، وضبط نقاط الضعف في الفضاءات العامة (Clarke, 1995). وتشير الأدلة إلى أن هذه الإجراءات تسهم في زيادة الكلفة النفسية والعملية لارتكاب الجريمة، مما يجعل القرار أقل جاذبية (Apel, 2013).

في السياق ذاته، يلفت ناغن (Nagin, 2013) النظر إلى أن تفعيل نظرية الاختيار العقلاني في رسم السياسات الأمنية يتطلب فهماً دقيقاً لسلوك الجناة وتصوراتهم، وليس مجرد فرض العقوبات بشكل آلي. فالدولة الرادعة هي تلك التي تبني قدرتها على جعل الفعل الجرمي «غير عقلاني» في نظر الفاعل، لأنها جعلت التكاليف ملموسة وفورية ولا يمكن التهرب منها (Paternoster, 2010).

أما في البيئة العربية، فهناك قلة في الدراسات التي حاولت قياس أثر تبني هذه النظرية على تطوير السياسات الأمنية، رغم وجود مؤشرات واضحة على حاجة المؤسسات الأمنية إلى إعادة تصميم استراتيجيات الوقاية من منطلق عقلاني (الشمري، 2021). كما أن أغلب الاستراتيجيات الحالية ما زالت تقوم على التدخل بعد ارتكاب الجريمة، وليس على استباقها بمنع القرار العقلاني قبل أن يتحول إلى فعل (سعيد، 2023).

ويُمكن القول إن أهمية النظرية لا تكمن فقط في تفسير السلوك الإجرامي، بل في توجيه السياسات الوقائية والأمنية نحو التركيز على البيئة المحيطة بالجريمة والعوامل التي تُغري بارتكابها. فكلما زادت الفرص وتراجعت الكلفة وانعدمت العقوبة، زادت احتمالية اتخاذ القرار الجرمي من قبل الأفراد، بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية (Cornish & Clarke, 1987). وهذا ما يجعل النظرية إطاراً فاعلاً لتصميم بيئات أمنية أكثر ذكاء وفعالية.

وعليه يمكن القول أن نظرية الاختيار العقلاني، رغم كونها تُقدم فهماً جزئياً للسلوك الجرمي، إلا أنها تُشكل ركيزة أساسية في بناء نماذج وقائية تعتمد على تحليل منطق القرار عند الفرد، وتعيد توجيه الاهتمام من العوامل الخارجية غير القابلة للتغيير إلى عناصر يمكن التحكم بها مثل تصميم البيئة، وتعزيز المراقبة، وضمان العقوبة. وبالتالي، فإن توظيف هذه النظرية في السياق العربي يمكن أن يساهم في الانتقال من منطق العقاب المتأخر إلى منطق الوقاية الاستباقية، مما يرفع من كفاءة الحد من الجريمة.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي بشقه الكمي من خلال استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات من العينة المبحوثة، بوصفه المنهج الأنسب لفهم وتحليل العلاقة بين استخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني وبين فاعلية الحد من الجريمة. ويقوم هذا المنهج على رصد الظاهرة كما هي في الواقع وتحليل أبعادها دون التدخل في المتغيرات أو التلاعب بها، مما يتاح للباحث الكشف عن الأنماط وال العلاقات بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية في السياق الأمني (Leavy, 2022). كما يسهم المنهج الكمي في تفسير كيفية توظيف الفاعلين الأمنيين لمبادئ الاختيار العقلاني في الردع، والوقاية، وتوجيه السياسات، مما يعزز من موثوقية النتائج وقابليتها للتطبيق.

إجراءات الدراسة

- تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وفرضياتها ضمن إطار نظرية الاختيار العقلاني.
- اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بشقه الكمي وتحديد مجتمع الدراسة من العاملين في الشرطة والأمن الوقائي والنبيابة العامة بالضفة الغربية.
- اختيار عينة طبقية عشوائية مكونة من (350) مشاركاً لضمان التمثيل المتساو.
- بناء أداة الاستبانة وفق أبعاد المتغيرات، والتحقق من صدقها عبر خبراء، وإجراء دراسة استطلاعية للتأكد من وضوحها.
- التحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا ثم توزيع الاستبيانات على أفراد العينة مع مراعاة السرية والموافقة الطوعية.
- إدخال البيانات إلى برنامج SPSS وتحليلها باستخدام الإحصاءات الوصفية والانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضيات.

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية، ويشمل بشكل رئيس جهاز الشرطة المدنية، وجهاز الأمن الوقائي، إضافة إلى أعضاء النيابة العامة ذات الصلة المباشرة بملفات الجريمة. وبالاستناد إلى بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بلغ عدد أفراد الشرطة في فلسطين لعام 2023 نحو (16,821) شرطياً، منهم حوالي (7,451) في قطاع غزة، ما يعني أن عدد أفراد الشرطة في الضفة الغربية يُقدّر بنحو (9,370) شرطياً (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023). أما جهاز الأمن الوقائي، فيضم ما يقارب (5,000) عنصر في الضفة الغربية، وفق تقريرات منشورة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023). وفيما يخص النيابة العامة، تشير بيانات التقرير السنوي الرسمي إلى أن عدد العاملين فيها بالضفة الغربية بلغ (264) موظفاً (النيابة العامة الفلسطينية، 2023). وبذلك يُقدّر الحجم الكلي لمجتمع الدراسة بحوالي (14,634) موظفاً. تم اختيار عينة طبقية عشوائية مكونة من (350) مشاركاً من مختلف المؤسسات الثلاث، موزعين جغرافياً على محافظات شمال ووسط وجنوب الضفة، بما يضمن تمثيلاً متوازناً للفئات الوظيفية المرتبطة بمكافحة الجريمة.

وضع الجدول التالي التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة المكونة من (350) فرداً من منتسبي الأجهزة الأمنية والنيابة العامة. بين الجدول توزيع المستجيبين وفق ثلاثة متغيرات أساسية هي: الرتبة/الوظيفة الرسمية، سنوات الخدمة، والمستوى التعليمي، وذلك بهدف توصيف العينة بشكل يساعد على فهم خصائصها وتفسير نتائج الدراسة.

جدول 1: التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة (ن=350)

المتغير	المجموع	الفئة	العدد	النسبة
الرتبة/الوظيفة الرسمية	المجموع		350	100.00%
	وكيل نيابة	ملازم أول فأدنى	46	13.14%
	رائد فأعلى	رائد فأعلى	121	34.57%
سنوات الخدمة	المجموع	أقل من 5 سنوات	128	36.57%
	وكيل نيابة	من 5-10 سنوات	143	40.86%
	رائد فأعلى	أكثر من 10 سنوات	79	22.57%
المستوى التعليمي	المجموع	دبلوم	82	23.43%
	بكالوريوس	بكالوريوس	214	61.14%
	المجموع	ماجستير فأعلى	54	15.43%

يبين الجدول رقم (1) التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة التي بلغ عددها (350) فرداً من منتسبي الأجهزة الأمنية والنيابة العامة، وذلك وفقاً لثلاثة متغيرات أساسية هي الرتبة أو الوظيفة الرسمية، سنوات الخدمة، والمستوى التعليمي. ويظهر من البيانات أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى فئة ملازم أول فأدنى بعدد بلغ (183) فرداً بنسبة (52.29%)، تليها فئة رائد فأعلى بعدد (121) فرداً بنسبة (34.57%)، ثم فئة وكلاء النيابة بعدد (46) فرداً بنسبة (13.14%). أما فيما يتعلق بسنوات الخدمة، فقد تبين أن الفئة الأكثر تمثيلاً هي فئة من خمس إلى عشر سنوات بعدد (143) فرداً بنسبة (40.86%)، يليها أفراد العينة من نقل خدمتهم عن خمس سنوات بعدد (128) فرداً بنسبة (36.57%)، في حين جاءت أقل نسبة في فئة أكثر من عشر سنوات بعدد (79) فرداً بنسبة (22.57%). وفيما يخص المستوى التعليمي، فقد أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من المستجبيين يحملون شهادة البكالوريوس بعدد (214) فرداً بنسبة (61.14%)، يليهم حملة الدبلوم (82) فرداً بنسبة (23.43%)، بينما بلغ عدد الحاصلين على درجة الماجستير فأعلى (54) فرداً بنسبة (15.43%).

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على تحليل دور نظرية الاختيار العقلاني في الحد من الجريمة.
- **الحدود المكانية:** تتركز الدراسة في مؤسسات الضبط الجنائي في الضفة الغربية الفلسطينية (الشرطة، الأمن الوقائي، النيابة العامة).
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة خلال النصف الأول من العام 2025، معتمدين على البيانات والتصورات في هذه الفترة.

التحليل الإحصائي ومناقشة النتائج

أولاً: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

الجدول رقم (2) التالي يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المبحوثين على أداة الدراسة:

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المبحوثين على أداة الدراسة

الوسط الحسابي للبعد	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	نص الفقرة	البعد	المتغير	رقم الفقرة
3.198	64.28	0.621	3.214	وضوح العقوبات القانونية يعزز التزامي بتطبيق القانون في العمل الميداني.	تصور الفرد للعقوبة		1
	63.34	0.735	3.167	شدة العقوبات المقررة تععلني أكثر وعيًا بخطورة مخالفة الأنظمة.			2
	64.26	0.694	3.213	إدراكي للعقوبة المتوقعة يمعني من تجاوز التعليمات الرسمية.			3
2.536	49.74	0.814	2.487	أعتقد أن احتمالية ضبط مرتكبي الجرائم في الميدان مرتفعة.	إدراك احتمالية القبض عليه	نظريه الاختيار العقلاني	4
	51.26	0.793	2.563	فعالية إجراءات الملاحقة نكل من فرص إفلات الجناة من العقوبة.			5
	51.16	0.746	2.558	السرعة في ضبط المشتبه بهم تعزز قناعتي بجدية إنفاذ القانون.			6
2.693	53.48	0.693	2.674	أرى أن الجناة يتراجعون عن الجريمة عندما تكون تكليفها أكبر من مكاسبها.	تقييم المنافع مقابل التكليف		7
	54.18	0.812	2.709	كلما ارتفعت المخاطر القانونية قلت جاذبية المكاسب غير المشروعة.			8
	53.92	0.773	2.696	قرارات الأفراد تميل لتجنب الجرائم عندما يدركون أن الكلفة أعلى من المنفعة.			9

2.523	49.62	0.725	2.481	توفير فرص عمل بديلة يقلل من الدوافع لارتكاب الجريمة.	الفرص البديلة	10	
	50.74	0.781	2.537	توافر بدائل مشروعة يقلل من احتمالية لجوء الأفراد للجريمة.			11
	51.04	0.694	2.552	البرامج المجتمعية الإيجابية تحد من التفكير في المكاسب غير القانونية.			12
3.087	61.3	0.732	3.065	بعض الجرائم تتطلب تنظيطاً مسبقاً يجعلها أكثر عرضة للكشف.	الخطيط المسبق	13	
	61.96	0.648	3.098	تعقيد خطوات التخطيط للجريمة يزيد من صعوبة تنفيذها.			14
	61.98	0.713	3.099	نقص المعلومات يقلل قدرة الأفراد على التخطيط للجريمة.			15
2.878				المستوى الكلي			
3.184	64.02	0.654	3.201	علنية تنفيذ العقوبات ترفع مستوى الردع في المجتمع.	مستوى الردع العام	الحد من الجريمة	16
	63.54	0.742	3.177	انتشار أخبار العقوبات يقلل من الإقدام على ارتكاب الجرائم.			17
	63.48	0.713	3.174	وجود قوات الأمن في الميدان يعزز شعور الأفراد بالردع.			18

2.706	53.88	0.824	2.694	العقوبة التي يتعرض لها الجاني يجعله أقل ميلاً لتكرار الجريمة.	مستوى الردع الخاص		19	
	54.36	0.735	2.718	التجربة السابقة مع إلغاز القانون يجعل الفرد أكثر حذراً من المخالفة.			20	
	54.14	0.762	2.707	المتابعة الأمنية المستمرة تقلل من تكرار السلوك الإجرامي.			21	
2.936	58.26	0.684	2.913	الإجراءات الوقائية المسبقة تحد من فرص وقوع الجريمة.	الوقاية المسبقة		22	
	59.24	0.713	2.962	برامج التوعية الأمنية تقلل من قابلية الأفراد للانحراف في الجريمة.			23	
	58.66	0.799	2.933	تعزيز العلاقات المجتمعية يساهم في خفض معدلات الجريمة.			24	
2.836	56.22	0.765	2.811	زيادة اليقين بالعقوبة أكثر فاعلية من زيادة شدتها.	السياسات الأمنية القائمة على الردع		25	
	56.94	0.683	2.847	سرعة تطبيق العقوبة تعزز أثراها في الردع.			26	
	57.02	0.724	2.851	رفع احتمالية الكشف أكثر جدوى من تشديد العقوبات فقط.			27	
2.512	49.38	0.738	2.469	أشعر بانخفاض معدل الجريمة في محيطي مقارنة بفترات سابقة.	انخفاض معدل الجريمة		28	
	50.74	0.812	2.537	لاحظ تراجعاً في أنماط الجرائم البليغ عنها.			29	
	50.58	0.746	2.529	ارتفاع مستوى الأمان مؤشر على انخفاض معدلات الجريمة.			30	
2.859				المستوى الكلي				

يبين الجدول رقم (2) نتائج تحليل استجابات العينة حول متغير نظرية الاختيار العقلاني بأبعاده المختلفة. فقد أظهرت النتائج أن أعلى متوسط تحقق في بعد تصور الفرد للعقوبة حيث بلغ (3.198)، مما يعكس إدراكا واضحا لدى المستجيبين لدور العقوبة في ضبط السلوك والالتزام بالقانون. كما جاء بعد التخطيط المسبق بمتوسط (3.087) مشيرا إلى أن التخطيط يعد عنصرا مؤثرا في تفسير السلوك الإجرامي. في المقابل، سجل بعد الفرص البديلة أدنى متوسط بقيمة (2.523)، وهو ما يدل على أن المستجيبين لا يرون في توفر البديل المشروع عاملة قوية في ردع الأفراد عن ارتكاب الجريمة. أما بعد إدراك احتمالية القبض عليه فقد بلغ متوسطه (2.536)، في حين جاء بعد تقييم المنافع مقابل التكاليف عند (2.693). وبشكل عام، بلغ المتوسط الكلي لمتغير نظرية الاختيار العقلاني (2.878)، مما يشير إلى أن هذا المتغير يحظى بوزن متوسط إلى مرتفع في إدراك المستجيبين.

أما فيما يتعلق بمتغير الحد من الجريمة، فقد أظهرت النتائج أن أعلى متوسط تحقق في بعد مستوى الردع العام حيث بلغ (3.184)، وهو ما يعكس اعتقاد المستجيبين بأهمية تطبيق العقوبات بشكل علني وانتشار أخبارها في تحقيق الردع الجماعي. كما أظهر بعد الوقاية المسبقة بمتوسطا بلغ (2.936)، دالا على أن الإجراءات الوقائية والتوعية المجتمعية تعد عوامل معتبرة في الحد من الجريمة. أما بعد السياسات الأمنية القائمة على الردع فقد جاء بمتوسط (2.836) مشيرا إلى وعي المستجيبين بأهمية تعزيز اليقين بالعقوبة وسرعة تنفيذها. في المقابل، جاء بعد مستوى الردع الخاص بمتوسط (2.706) وهو أقل من الردع العام، مما يدل على أن العقوبة الفردية لا تتحقق ذات الأثر. وكان أدنى متوسط في بعد انخفاض معدل الجريمة بقيمة (2.512)، الأمر الذي يعكس أن المستجيبين لا يلمون بوضوح تراجعا في معدلات الجريمة في بيئتهم العملية. وبلغ المتوسط الكلي لهذا المتغير (2.859)، مما يشير إلى مستوى متوسط في إدراك فاعلية التدابير المتخذة للحد من الجريمة.

ثانياً: معامل الثبات

تم استخراج معامل ثبات الأداة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach'sAlpha الموضح في الجدول رقم (3) حيث يبين معامل الثبات لأداة الدراسة.

جدول 3: معاملات الثبات لأداة الدراسة

كرونباخ ألفا	الأبعاد
0.767	نظرية الاختيار العقلاني
0.816	تصور الفرد للعقوبة
0.703	إدراك احتمالية القبض عليه
0.719	تقييم المنافع مقابل التكاليف

0.794	الفرص البديلة
0.836	التخطيط المسبق
0.754	الحد من الجريمة
0.795	مستوى الردع العام
0.743	مستوى الردع الخاص
0.748	الوقاية المسبقة
0.771	السياسات الأمنية القائمة على الردع
0.736	انخفاض معدل الجريمة

يوضح الجدول (3) معاملات الثبات لأداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث أظهرت جميع الأبعاد مستوى ثبات جيد تجاوز الحد المقبول إحصائياً (0.70)، مما يدل على اتساق داخلي مرتفع لفقرات الاستبانة. وقد تراوحت معاملات الثبات لأبعاد نظرية الاختيار العقلاني بين 0.703 لبعد إدراك احتمالية القبض عليه، و 0.836 لبعد التخطيط المسبق، مما يعكس موثوقية مقبولة إلى مرتفعة. أما بالنسبة لأبعاد الحد من الجريمة، فقد تراوحت بين 0.736 لبعد انخفاض معدل الجريمة، و 0.795 لبعد مستوى الردع العام، وهو ما يؤكّد صلاحية الأداة لقياس المفاهيم التي تستهدفها الدراسة بدقة وثبات.

ثالث: اختبار الفرضيات

لاختبار الفرضيات تم اجراء اختبار الانحدار الخطي البسيط (Simple linear regression) كما هو موضح في الجدول رقم (4) التالي:

جدول 4: اختبار فرضيات الدراسة

رقم الفرضية	بيتا	R2	ف	ت	الفا	القرار
H1	0.247	0.235	12.579	3.677	0.000	معنوية
H1.1	0.269	0.217	7.094	4.192	0.017	معنوية
H1.2	0.371	0.291	6.137	5.437	0.005	معنوية
H1.3	0.411	0.304	5.471	3.243	0.031	معنوية
H1.4	0.209	0.217	5.698	3.099	0.010	معنوية

الفرضية الرئيسية

H1: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في الحد من الجريمة.

تشير نتائج تحليل الفرضية الرئيسية إلى وجود أثر معنوي بين استخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني والحد من الجريمة، حيث بلغت قيمة بيتا (0.247) مما يدل على وجود تأثير متوسط الاتجاه، فيما كانت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.235$)، أي أن النظرية تفسر ما نسبته 23.5% من التباين في مستوى التعامل مع الجريمة، وهي نسبة مقبولة في الدراسات الاجتماعية. كما بلغت قيمة ($F = 12.579$) و($t = 3.677$) وكانت قيمة الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.000$)، مما يؤكد معنوية النموذج ويدعم الفرضية.

وتُظهر هذه النتيجة أن توظيف منطق نظرية الاختيار العقلاني يساهم فعليًا في تحسين أدوات مواجهة الجريمة، وهو ما ينسق مع ما توصلت إليه دراسة (Cornish & Clarke, 1987) التي أكدت أن الجريمة يمكن تقليصها إذا تم رفع كلفة ارتكابها وتقليل جدواها الاقتصادية من وجهة نظر الجاني. كما دعمت دراسة الشمري (2021) الاتجاه نفسه، حيث أظهرت أن النماذج الأمنية المستندة إلى تقدير عقلاني للمخاطر والعقوبات أكثر فاعلية في الحد من الجرائم مقارنة بالأساليب التقليدية التي تركز على العقاب فقط. وبالتالي، تُعزز النتيجة الحالية وجاهة استخدام هذه النظرية كمدخل توجيهي للسياسات الأمنية.

الفرضية الفرعية الأولى

H1.1: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في تعزيز مستوى الردع العام تجاه الجريمة.

أظهرت نتائج الفرضية H1.1 وجود أثر دال إحصائيًا بين استخدام النظرية ومستوى الردع العام، حيث سجلت قيمة بيتا (0.269) وهي تشير إلى أثر إيجابي متوسط، بينما بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.217$)، مما يدل على تفسير ما نسبته 21.7% من التباين في مستوى الردع العام. وبلغت قيمة ($t = 4.192$) ودلالة إحصائية ($\alpha = 0.017$)، وهو أقل من 0.05 ، مما يثبت معنوية الأثر ويدعم صحة الفرضية.

هذه النتيجة تشير إلى أن إدراك المجرمين لارتفاع فرص العقوبة وشديتها يقلل من احتمالية ارتكاب الجريمة من قبل الآخرين أيضًا، وهو ما يُعرف بمفهوم الردع العام. وقد أكدت دراسة Nagin (2013) هذا المفهوم حين أظهرت أن مجرد نشر معلومات عن العقوبات أو تعديل أدوات المراقبة يؤثر في إدراك المجتمع للعقوبة المحتملة، وبالتالي يُخفض من الميل نحو الجريمة. كما دعمت دراسة الكريميين وواخرون (2023) هذه النتيجة في السياق العربي، حيث أثبتت أن الردع العام يزداد فعالية حين تكون العقوبات متوقعة وواضحة ومطبقة بعدل وانتظام.

الفرضية الفرعية الثانية

H1.2: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في تحسين مستوى الردع الخاص لدى مرتكبي الجرائم.

تشير نتائج الفرضية H1.2 إلى وجود أثر دال وقوى، حيث بلغت قيمة بيتا (0.371) وهي الأعلى بين جميع الفرضيات، مما يشير إلى أثر واضح وفعال، كما بلغ ($R^2 = 0.291$) أي أن 29.1% من التباين في الردع الخاص يفسّر باستخدام النظرية. أما قيمة ت ($t = 5.437$) ودلالة ($\alpha = 0.005$ ، فهما يدعمان التأثير الإحصائي القوي ويؤكdan قبول الفرضية.

تفسير هذه النتيجة يرتبط بالأساس بفكرة أن التجربة الشخصية مع العقوبة أو النظام الأمني تعيد تشكيل حسابات الفرد المستقبلية، مما يقلل من احتمال تكرار الجريمة. وقد أظهرت دراسة Apel (2013) أن الأفراد الذين اختبروا العقوبة فعليًا يعيدون النظر في قراراتهم الإجرامية لاحقًا، مما يجعل الردع الخاص أكثر فاعلية حين تكون الإجراءات عادلة وواضحة. كما خلصت دراسة نسيب وبوبيدي (2023) إلى أن الجناء الذين واجهوا عقوبة حتمية أعادوا تقييم جودي السلوك الإجرامي وقلّ ميلهم لتكراره، خاصة في البيانات التي تفعّل أدوات المراقبة والاستجابة السريعة.

الفرضية الفرعية الثالثة

H1.3: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في تفعيل التدابير الوقائية المسبقة لمواجهة الجريمة.

سجلت الفرضية H1.3 قيمة بيتا مرتفعة نسبيًا (0.411) ومعامل تفسير ($R^2 = 0.304$ ، وهو ما يشير إلى أن استخدام النظرية يفسّر 30.4% من تفعيل التدابير الوقائية، وهي نسبة ذات دلالة قوية. كما بلغت قيمة ت ($t = 3.243$) و($\alpha = 0.031$)، ما يدل على دلالة إحصائية واضحة وقبول الفرضية.

تؤكد هذه النتيجة أن النظرية توفر أساساً لتصميم بيانات تقلل من فرص ارتكاب الجريمة قبل وقوعها، وهو ما يتحقق مع مبادئ «الوقاية الوضعية» التي طورت لاحقًا استنادًا إلى منطق الاختيار العقلاني. وقد أشار Clarke (1995) إلى أن تغيير البيئة المادية والاجتماعية يجعل القرار الإجرامي غير جذاب عقلانياً. كما دعمت دراسة سعيد (2023) ذلك بقولها إن التدخل الوقائي المبكر الذي يمنع الفرصة أو يعَدّ تتنفيذ الجريمة يُعد من أنجع أساليب تقليل السلوك الجرمي دون الحاجة إلى عقوبة لاحقة.

الفرضية الفرعية الرابعة

H1.4: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في توجيه السياسات الأمنية نحو الحد من الجريمة.

بيّنت نتائج الفرضية H1.4 وجود أثر دال بين استخدام منطق النظرية وتوجيه السياسات الأمنية، حيث بلغت قيمة بيتا (0.209 و $R^2 = 0.217$)، مما يدل على تفسير متوسط للتبين في هذا البُعد. وقد كانت قيمة ($t = 3.099$ و $\alpha = 0.010$) كلاهما يدعمان معنوية النموذج ويدفعان نحو قبول الفرضية.

هذه النتيجة توضح أن نظرية الاختيار العقلاني ليست فقط إطاراً تفسيرياً، بل تصلح كأداة لتوجيه القرار الأمني والسياسات الوقائية. وقد أظهرت دراسة (Paternoster 2010) أن الدول التي اعتمدت على تحليل عقلانية الجناء صاغت سياسات مرنّة وفعالة تراعي تحليل السلوك السابق لا مجرد العقوبة. وبينت دراسة الشمري (2021) في السياق السعودي أن إدماج مبادئ التحليل العقلي في التخطيط الأمني رفع من فعالية الاستجابة وخفض من معدلات الجريمة في بعض المحافظات.

النتائج

كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

- أظهرت استجابات الأجهزة الأمنية والنيابة العامة أن تصور العقوبة يمثل البُعد الأعلى بمتوسط (3.198)، يليه بعد التخطيط المسبق بمتوسط (3.087)، في حين سجل بعد الفرص البديلة أدنى متوسط بقيمة (2.523) يليه إدراك احتمالية القبض بمتوسط (2.536).
- بينت النتائج أن مستوى الردع العام جاء في المرتبة الأولى بمتوسط (3.184)، تلاه بعد الوقاية المسبقة بمتوسط (2.936)، بينما حقق بعد الردع الخاص متوسطاً بلغ (2.706)، في حين سجل بعد انخفاض معدل الجريمة أدنى متوسط عند (2.512).
- كشفت الدراسة عن وجود أثر دال إحصائياً لاستخدام منطق نظرية الاختيار العقلاني في الحد من الجريمة، حيث فسرت النظرية نسبة معتبرة من التباهي في فعالية الإجراءات الأمنية.
- أظهرت النتائج أن نظرية الاختيار العقلاني تسهم بشكل ملحوظ في تعزيز مستوى الردع العام، من خلال رفع إدراك الأفراد لاحتمالية القبض وشدة العقوبة.
- بينت الدراسة وجود أثر قوي لاستخدام النظرية في تحسين الردع الخاص، حيث تبين أن التجربة الشخصية للعقوبة تؤثر في إعادة تشكيل سلوك الجناء وتقليل فرص تكرار الجريمة.

- أوضحت النتائج أن استخدام منطق النظرية يُعد من أبرز المحددات في تعديل التدابير الوقائية المسبقة، من خلال تصميم بيئات أقل جاذبية لارتكاب الجريمة.
- أظهرت النتائج أيضًا أن النظرية توفر إطاراً فاعلاً لتوجيه السياسات الأمنية نحو معالجة مسببات الجريمة، بما يعزز من مرونة التدخل الأمني وكفاءته.

التوصيات

بناء على النتائج قامت الدراسة باقتراح التوصيات التالية:

- توجيه الجهود المؤسسية نحو تعزيز إدراك العقوبة وتحسين آليات التخطيط الوقائي من خلال تطوير برامج متخصصة، مع التركيز على توفير بدائل عملية تقلل من الدوافع المؤدية إلى ارتكاب الجريمة.
- تطوير السياسات الأمنية باتجاه تدعيم الردع العام والوقاية المسبقة، مع تحسين أدوات الردع الخاص، وإبراز نتائج التدابير الأمنية والنيابية بما يعزز إدراك المؤسسات بفاعلية الجهود المبذولة في خفض معدلات الجريمة.
- توصي الدراسة بتبني سياسات أمنية تعتمد على تحليل عقلاني لسلوك الجناة، من خلال دراسة قراراتهم المحتملة وتقديرهم للمخاطر قبل وقوع الجريمة.
- ضرورة تفعيل أدوات الردع العام عبر الحملات التوعوية وتوضيح العقوبات، بما يعزز من إدراك المواطنين لخطورة الجريمة وعواقبها القانونية.
- تعزيز فعالية الردع الخاص من خلال ضمان سرعة تنفيذ العقوبات، وتحقيق العدالة الإجرائية، بما يقلل من فرص العودة لسلوك الجرمي.
- الاستثمار في التدابير الوقائية الوضعية (مثل المراقبة، الإضاءة، تصميم الأماكن العامة)، للحد من فرص ارتكاب الجريمة وتحويلها إلى خيار غير عقلاني.
- تصميم مبادئ نظرية الاختيار العقلاني في إعداد وتحديث السياسات الأمنية، من خلال إشراك الخبراء في تحليل دوافع الجريمة وبناء نماذج استباقية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2023). عدد أفراد الشرطة حسب المنطقة والجنس، استرجعت من: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=3635

سعيد، عبد الرزاق عبد الله (2023). النظريات الحديثة ل الوقاية من الجريمة. مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، 26(3): 283-300.

الشمرى، عياد عصويه عيد (2021). تطبيق عوامل الردع العام على مرتكبي جرائم القتل العمد في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، 37(1).

الكريميين، أيمن، والجبور، رامي، والخوالدة، عرين (2023). تفسير جريمة السرقة في ضوء نظرية الاختيار العقلاً، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 50(2): 410-425.

نسيب، جمال، وبوبidi، لامية (2023). قراءة سوسيو نقدية لمضامين بعض النظريات السوسنولوجية الحديثة المفسرة للجريمة: الاختيار العقلاً، أسلوب الحياة، والنشاط الريبي أنموذجاً، مجلة دراسات وأبحاث، 15(1): 167-177.

النيابة العامة الفلسطينية (2023). التقرير السنوي 2022، استرجعت من: <https://info.wafa.ps/files/pdf/ca24c2b273eb-4c21-be41-a97954b797dd.pdf>

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Al-Karimiyeen, A., Al-Jbour, R., & Al-Khawalda, A. (2023). Interpretation of the crime of theft in light of the rational choice theory. Dirasat: Human and Social Sciences, 50(2): 410–425.

Nassib, J. & Boubidi, L. (2023). A socio-critical reading of the contents of some modern sociological theories explaining crime: Rational choice, lifestyle, and routine activity as models. Journal of Studies and Research, 15(1):167–177.

Palestinian Central Bureau of Statistics (2023). Number of police officers by region and gender. Retrieved from: https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=3635

Palestinian Public Prosecution. (2023). Annual report 2022. Retrieved from: <https://info.wafa.ps/files/pdf/ca24c2b273eb-4c21-be41-a97954b797dd.pdf>



Saeed, A. A. (2023). Modern theories of crime prevention. *Al-Fath Journal of Educational and Psychological Research*, 26(3), 283–300.

Al-Shammari, A. (2021). Application of general deterrence factors to perpetrators of intentional homicide in the Kingdom of Saudi Arabia. *Arab Journal of Security Studies*, 37(1).

ثالثاً: المراجع الأجنبيّة

Apel, R. (2013). Sanctions, perceptions, and crime: Implications for criminal deterrence. *Journal of Quantitative Criminology*, 29(1): 67–101.

Clarke, R. (1995). Situational crime prevention. *Crime and Justice*, 19: 91–150.

Cornish, D. & Clarke, R. (1987). Understanding crime displacement: An application of rational choice theory. *Criminology*, 25(4): 933–947.

Leavy, P. (2022). *Research Design: Quantitative, Qualitative, Mixed Methods, Arts-Based, and Community-Based Participatory Research Approaches*. Guilford Publications.

Nagin, D. (2013). Deterrence in the twenty-first century. *Crime and Justice*, 42(1): 199–263.

Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS) (2024a). Main indicators related to crime and victimization in West Bank 1996–2023.

Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS) (2024b). Reported criminal offenses in Palestine by type of criminal offense and governorate, 2023 [Data tables].

Paternoster, R. (2010). How much do we really know about criminal deterrence? *The Journal of Criminal Law and Criminology*, 100(3): 765–824.

التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة

أ. كفایه هاشم محمود عرباس
جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

Mrs. Kefaya Hashem Mahmoud Arabas

Al-Quds Open University, Palestine.

Kokozaid847@gmail.com

Challenges Facing Educational Supervisors in Implementing Knowledge Management Processes

Abstract

This study aimed to identify the challenges educational supervisors face in applying knowledge management processes, such as organizational, human, cultural, and technical challenges. It also sought to determine the key requirements for using knowledge management processes and to reveal ways to overcome these challenges. The study employed a qualitative methodology by analyzing relevant literature and previous studies on the topic, as well as conducting interviews to answer the research questions and provide recommendations and suggestions. The study population consisted of all educational supervisors in the Northern Governorates of Palestine, totaling 34,891 supervisors. The study sample was chosen intentionally and consisted of 10 supervisors.

The results of the study showed that the educational supervisor requires a set of conditions that significantly contribute to the implementation of knowledge management processes. The study also found numerous challenges that limit the implementation of these processes, such as organizational, human, cultural, and technical challenges. Additionally, the results revealed the existence of methods, mechanisms, and strategies that reduce and control these challenges. These include providing supportive and flexible leadership capable of keeping pace with modern developments, offering modern technological programs and platforms to facilitate the generation, storage, organization, and sharing of knowledge, activating training courses for educational supervisors along with a continuous evaluation program for these courses, and enhancing communication between educational supervisors and teachers in schools to achieve excellence and competitiveness within educational institutions.

Keywords: Challenges, Knowledge, Knowledge Management, Educational Supervisor.

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة، كالتتحديات التنظيمية، والبشرية، والثقافية، والفنية، ومعرفة أهم متطلبات تطبيق عمليات إدارة المعرفة، والكشف عن سبل التغلب على التحديات، واستخدمت المنهج الكيفي «النوعي»؛ بتحليل الأدبيات، والدراسات السابقة، المتخصصة في الموضوع، والمقابلة، للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتقديم التوصيات، والمقترحات، وتكون مجتمع الدراسة من المشرفين التربويين في المحافظات الشمالية في فلسطين جميعاً، ويبلغ عددهم (34891) مشرفاً ومسفراً، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصصية، وتكونت من (10) مشرفين.

وأظهرت نتائج الدراسة أن المشرف التربوي يحتاج إلى مجموعة من المتطلبات التي تسهم على نحو كبير في تطبيق عمليات إدارة المعرفة، وكذلك وجود العديد من التحديات التي تتخلل من تطبيق هذه العمليات، كالمعوقات التنظيمية، والبشرية، والثقافية، والفنية، وأظهرت النتائج وجود طرق وأدبيات واستراتيجيات تتخلل من هذه التحديات، والسيطرة عليها، بتوفير قيادة داعمة ومرنة، قادرة على مواكبة التطورات الحديثة، وتوفير برامج ومنصات تكنولوجية حديثة؛ لتسهيل عملية توليد المعرف وتخزينها، وتنظيمها، ومشاركتها، وتعزيز الدورات التدريبية للمشرفين التربويين، مع توفير برنامج تعليمي مستمر لهذه الدورات، وتعزيز عمليات الاتصال التواصلي بين المشرفين التربويين والمعلمين في المدارس، لتحقيق التميز، والمنافسة، داخل المؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التحديات، المعرفة، إدارة المعرفة، المشرف التربوي.

مقدمة

خلق الله تعالى الإنسان على هذه الأرض؛ كي يسعى، ويجاهد، في البحث عن المعلومات، والمعارف، والحقائق، بالطرق والوسائل كافة، التي توصله إلى أهدافه، وتحقق غاياته، و حاجاته، وهذا يتماشى مع الأهداف العامة للتربية، وإنتاج أجيال إيجابية ومنتجة للمجتمع، وكان التركيز هنا على المجال التربوي والتعليمي؛ فال التربية تحقق أهدافها، وغاياتها، بمسار وخطة محددين، يستمد بهما النظام التربوي أسسه، ومبادئه، وفلسفاته، التي تطبق مباشرة على عناصر المنظومة التربوية كافة.

ويعُد الإشراف التربوي منهج لتحقيق التواصل، والتعاون مشترك، بين عناصر العملية التعليمية، بين القائد والمشرف؛ للعمل معاً، ولتبادل الأفكار، والخبرات، والتجارب العملية والعلمية، وللإطلاع على أفضل المستجدات والتطورات التربوية المعاصرة، وتحليل المواقف التعليمية، والتعرف إلى المشكلات التربوية داخل المدرسة، ووضع الخطط العلاجية المناسبة، للاقتاء بالنظام التعليمية من الجوانب جميعها (عباس، 2021).

ويعتبر المشرف التربوي أحد أطراف العملية التعليمية، الذي يسعى إلى تحقيق أهدافها؛ فدوره مهم جداً، نظراً لكثرة التغيرات المستمرة في الوقت الحاضر، التي طالت النظم الإدارية كافة، داخل المدارس، فقد ظهرت مفاهيم إدارية حديثة تتغنى مواكبتها؛ لتطوير النظام التربوي والتعليمي، وتحسينهما، بالتعاون مع الأطراف كافة؛ لضمان تميز المؤسسات التعليمية. (العتيق والقططاني، 2020).

وإن المعرفة والمعلومات هي العصب الحقيقي في المؤسسات كافة، والوسيلة لمواكبة متطلبات العصر الحالي؛ إذ تعد المعرفة المصدر الأكثر أهمية وفائدة، في عصر كثرة فيه العولمة، وانتشرت فيه ثورة المعلومات والاتصالات، فهي المحرك الأساس للإبداع والتميز؛ إذ ترتبط ارتباطاً قوياً بعناصر المؤسسة كلها، وهي المولد الأساس لأنشطة كافة (حمد، 2010).

وتتطلب كفايات العملية الإشرافية، ومهاراتها العلمية، والعملية، امتلاك المشرف التربوي لمجموعة من المهارات والكفايات الازمة لإدارة المعرفة؛ للوصول إلى المعرفة من مصادرها الموثوقة، وتنظيمها، وتخزينها، والرجوع إليها عند الحاجة بسهولة ويسر؛ فالمعرفة هي كل ما يخص العلوم، والآداب، والسياسة، والاقتصاد، والزراعة، والصناعة، والمناهج الدراسية، وكل ما تحتويه (نور الدين، 2010).

وتأثير الميدان التربوي بعصر الانبعاث المعرفي؛ فالنظام التربوي لم يكن بعيداً عن تأثيرات إدارة المعرفة في العالم؛ فالمؤسسات التربوية كافة مسرح للتقي المعرفة، وتنظيمها، وتحليلها، وربطها، وللمدارس دور كبير في تشكيل عقول المتعلمين، وتلبية احتياجاتهم، وتوجيه اهتماماتهم، وتحفيزهم، وهي المنتج الأول للمعرفة، والعامل الأساس في إصلاح النظام التربوي، والتعليمي، في نظام أي دولة ينطلق من إدارة المعرفة على نحو صحيح وسليم (عفونة، 2012).

وتعتبر إدارة المعرفة إحدى التوجهات الحديثة في العمليات الإدارية، إذ تعد المدارس من أهم المنظمات التعليمية التي تنتج المعرفة، وتنظمها بطرق مختلفة، وهي المؤسسة الأنسب لتبني إدارة المعرفة بفاعلية وعلى نحو إيجابي، وينبغي لتوظيف هذه العمليات بطريقة منهجية وعلمية أن تكون متاحة للعاملين في المدرسة؛ لتحقيق الأهداف، والنمو، والتطور، بتضاد الجهود، وتبني الخطط اللازمة لتحقيق رؤية المدرسة، ورسالتها (السليمان وأخرون، 2022).

ولإن إدارة المعرفة من أهم الإستراتيجيات المعاصرة في علم الإدارة؛ إذ تسهم في تحسين المؤسسات التربوية، والتعليمية، وتطويرها، وتحقيق التميز لها، بتبادل الخبرات بين العاملين، وتطوير قدراتهم، وتنمية مهاراتهم، وكفاياتهم، وهي ذات أثر إيجابي في تحسين الأداء الوظيفي داخل المؤسسة، وتحسين مخرجات العمل بتعزيز أنشطة إدارة المعرفة بعملياتها كافة مثل اكتساب المعرفة، ومشاركتها، وتخزينها، وتسهيل الوصول إليها (الصبيحي، 2020).

ويرتبط مفهوم إدارة المعرفة بالعمليات الإدارية داخل المؤسسة؛ لتوليد المعرفة، وتنظيمها، وتخزينها، ومشاركتها؛ للحصول على أقصى درجة في تطبيقها، باستخدام الطرق العلمية الممنهجة، واستغلال الموارد البشرية، وما يتوفّر لديهم من معارف، وخبرات، ومعلومات؛ لتطوير الأداء، وتحقيق الكفاءة في العمل (Cheng, & Chu, 2018).

وتقوم إدارة المعرفة على تقديم المعرفات للمؤسسات التربوية وتطبيقاتها، والتخطيط السليم والممنهج لتحقيق أهدافها، وتحسين عمليات اتخاذ القرارات، وتنفيذها على نحو سليم، وتحقيق مستوى إبداعي مميز للمؤسسة، باستغلال قدرات العاملين، وتبادل الخبرات، والاستغلال الأمثل لرأس المال الفكري والبشري؛ لخلق بيئة مدرسية تشجع اكتساب المعرفة ومشاركتها، وتشجع العمل بروح الفريق، وتحقق التفاعل الإيجابي بتبني أساليب وإستراتيجيات ترفع من مستوى إدارة المعرفة (قطيشات، 2021).

مشكلة الدراسة

يشهد العالم تطورات متسرعة في مجالات الحياة كافة، وأصبح قيام المؤسسات التعليمية بإدارة المعرفة، والمعلومات، بطريقة صحيحة ضروريًا؛ لتحقيق أهدافها، ورؤيتها، واستمرار نجاحها، وتميزها، والوصول إلى المنافسة، والجودة الشاملة (Klingenberg, & Rothberg, 2020).

وتواجه المؤسسات التربوية والتعليمية تحديات، ومستجدات تربوية متسرعة، ينبغي لها أن توافقها، وتعمل بها؛ كي تتقدم وتتميز، وتشمل هذه التحديات عناصر النظام التربوي كافة، فيقع على عاتقهم بذل الجهد؛ للنهوض بالعملية التعليمية، وتحقيق المنافسة والتميز، بالعمل بأساليب علمية ممنهجة، وبإدارة المعرفة، والمعلومات في المؤسسة، وتنظيمها، وتحليلها، واكتسابها، ومشاركتها على نحو فعال.

ويعد المشرف التربوي عنصراً فعّالاً في المنظومة التربوية، إذ يشكل حلقة بحث وصل وزارة التربية والتعليم ومديرياتها من جهة، وبين المدارس من جهة أخرى، وهو الحلقة الأقوى لتعزيز مهارات الاتصال والتواصل بين المدارس، بين المعلمين أنفسهم، وبين المعلمين والمشرفين التربويين، التي تقوّي عمليات انتقال المعارف، ومشاركتها، وتوزيعها، وتسهّل عملية تبادل الخبرات.

لاحظت الباحثة أثناء عملها معلمة في المدارس الحكومية، وبعد تواصلها المباشر مع عدد من المشرفين والمشرفات، وجود نقص في المعلومات والمعرفة بمفهوم إدارة المعرفة لدى المشرفين التربويين، ووجود تحديات تقلل من تطبيق عمليات إدارة المعرفة عند المشرفين التربويين، الذين يمتلكون خبرات ومهارات حول مفهوم إدارة المعرفة، سواءً بين المشرفين أنفسهم، أو بين المشرفين والمعلمين داخل المدارس.

وتعدّدت الدراسات السابقة حول موضوع إدارة المعرفة، فكشفت دراسة رجبي (2022) عن مستوى الدعم الفني المقدم من المشرفين التربويين في ضوء عمليات إدارة المعرفة من وجهة نظر المعلمين، ومديري المدارس الحكومية، في مديرية القدس وضواحي القدس، وأظهرت النتائج أن مستوى الدعم الفني كان متوضطاً، واهتمت دراسة حسين والرشيد (2019) بمعرفة متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في المدارس الثانوية من وجهة نظر القادة التربويين بمدينة تبوك، وأكّدت نتائج هذه الدراسة بأن تطبيق متطلبات عمليات إدارة المعرفة كانت بدرجة متوسطة.

وتتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: «ما التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة؟» وتتبّع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- **السؤال الأول:** في أثناء عملك مشرفاً تربوياً في ميدان التربية والتعليم، ما أهم متطلبات تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية الفلسطينية؟
- **السؤال الثاني:** برأيك، ما أهم التحديات الثقافية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية الفلسطينية؟
- **السؤال الثالث:** في أثناء عملك مشرفاً تربوياً، ما أهم التحديات التنظيمية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة؟
- **السؤال الرابع:** برأيك، ما أهم التحديات البشرية التي تعوق تطبيق عمليات إدارة المعرفة؟
- **السؤال الخامس:** ما أهم التحديات الفنية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة؟
- **السؤال السادس:** برأيك، كيف يمكن التغلب على التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المجالات: التنظيمية، والبشرية، والفنية، التي تحسن من تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية؟

أهمية الدراسة

تكمّن أهميّة الدراسة في موضوع البحث، ومضمونه؛ فجداً ما تكون بقدر أهميّته، ومدى تأثيره الإيجابي في خدمة المجتمع، وتمثلت أهميّة هذه الدراسة البحثيّة بما يأتي:

الأهمية النظريّة

تمثّل الأهميّة النظريّة لهذه الدراسة في إسهامها في إثراء الإطار المعرفي المتعلّق بإدارة المعرفة في المجال التربوي، من خلال تسلیط الضوء على التحدیات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة في البيئة الفلسطينيّة. وتبرز أهميّة هذه الدراسة في تقديم فهم عميق للعوامل الثقافية، والتنظيمية، والبشرية، والفنية التي تؤثّر في مدى فاعلية هذه العمليات، مستندة إلى تحليل أدبيّات محلية وعالمية، مما يساهم في بناء إطار مفاهيمي متكملاً يساعد الباحثين والمختصين في تطوير ممارسات إشرافيّة فعالة. كما تُعد الدراسة مرجعاً نظريّاً يمكن الاستقادة منه في دراسات لاحقة تستهدف تطوير المهارات الإشرافيّة، أو بناء برامج تربويّة تعزز من تطبيق إدارة المعرفة داخل المؤسسات التعليمية، وبالتالي فهي تفتح آفاقاً جديدة للبحث العلمي في هذا المجال الحيوي.

الأهميّة التطبيقية

يمكّن لعدة أطراف الاستفاده من هذه الدراسة، كصناع القرار، والمسؤولين التربويين في وزارة التربية والتعليم العالي؛ فيعيديوا النظر في فلسفتها، وبرامجهما، وسياساتها، وخططها المتصلة بموضوع التحدیات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة، وطلبة الدراسات العليا، والباحثين؛ بفتحها آفاقاً جديدة لهم، من استنتاجات الدراسة الحاليّة، في دراسات لاحقة.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحاليّة إلى تحقيق ما يأتي:

- معرفة أهم متطلبات تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية الفلسطينيّة.
- معرفة أهم التحدیات الثقافية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة.
- الكشف عن أهم التحدیات التنظيمية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة.
- تحديد أهم التحدیات البشرية التي تعوق تطبيق عمليات إدارة المعرفة.
- تحديد أهم التحدیات الفنية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة.
- الكشف عن كيفية التخلص من تحديات المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المجالات: التنظيمية، والبشرية، والفنية، التي تحسّن من تطبيق تلك العمليات في المدارس الحكومية.

حدود الدراسة

أجريت الدراسة الحالية في إطار الحدود، والمحددات، الآتية:

- **الحدود المكانية:** اقتصرت على مديريات التربية والتعليم، في: (قلقيلية، وسلفيت وطولكرم) في المحافظات الشمالية في فلسطين.
- **الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2024-2025).
- **الحدود البشرية:** اقتصرت على المشرفين التربويين في المحافظات الشمالية في فلسطين: (قلقيلية، وسلفيت وطولكرم).
- **الحدود المفاهيمية:** اقتصرت الدراسة على المفاهيم، والمصطلحات، الواردة في الدراسة.

التعريفات المصطلحية

يمكن توضيح المصطلحات الواردة في الدراسة، بما يأتي:

التحديات: «أزمة تجم عن شيء جديد، ويأخذ صفة المعاصرة إلى حين ظهور غيره، زبولد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع بها نحو التغلب عليه، ويتطابق تغييراً شاملًا في شتى مناحي الحياة» (المطر، 2021: 1020).

المشرف التربوي: «شخص مؤهل يمتلك كفايات معرفية وأدائية أساسية، وهو مخطط، ومقوم، يحرص على تطبيق المنهاج، وإثرائه، وهو شخص متثقف، يوجه المعلمين نحو الاهتمام بالعلوم، والقيم في مجال تخصصه» (أبو ضاهر والمزين، 2019: 7).

المعرفة: «معلومات منظمة ومعالجة، تحول إلى خبرة، وعلم مبتكر، وهي محصلة نهائية لاستخدام صناع القرار للمعلومات، فيحولوها إلى معرفة، وعمل مثير؛ لخدمة المجتمع» (مسلم، 2014: 152).

عمليات إدارة المعرفة: «هي العمليات، والأدوات، والسلوكيات، التي يشتراك المستفيدين من المؤسسة في صياغتها، وأدائها، وفي تحديد المعرف، وتخزينها، وإنشائها، وتمثيلها، وتوزيعها؛ لتعكس على عمليات الأعمال؛ للوصول إلى أفضل التطبيقات؛ بقصد المنافسة طويلة الأمد» (قرعان، 2020: 82).

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة المتعلقة بإدارة المعرفة

وسعـت دراسة محسن والمضـوي (2022) إلى التعرـف إلى إدارـة المـعـرـفة: واقـعـها، وـمـعـوقـاتـ طـبـيـقـها، وهي دراسـة تـطـبـيقـية بـالـجـامـعـةـ الـأـسـمـرـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ، استـخدـمـتـ المـنـهـجـ الـوـصـفيـ التـحـلـيـليـ، وـتـكـونـ مجـتمـعـهاـ منـ مدـيرـيـ مـاـكـابـ الـدـرـاسـاتـ الـعـلـىـ وـالـتـدـرـيبـ، وـمدـيرـيـ الـمـراـكـزـ إـداـرـةـ الـحـوـدةـ، وـعـمـيـدـيـ الـكـلـيـاتـ، وـاختـيرـتـ عـيـنـتـهاـ بـطـرـيـقـةـ الـمـسـحـ الشـامـلـ، وـبلغـتـ (51)ـ شـخـصـاـ، وـتـمـثـلـتـ أـدـاتـهاـ بـالـاستـبـانـةـ، وـأـظـهـرـتـ نـتـائـجـهاـ أـنـ فـهـمـ الـمـسـتـجـبـيـنـ لـمـفـهـومـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ يـكـمـنـ فيـ تـوجـيهـ الـأـشـطـةـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ الـجـامـعـةـ لـلـاهـتـامـ بـالـحـصـولـ عـلـىـ الـمـعـرـفةـ وـتـخـزـينـهاـ، وـأـنـ مـنـ أـهـمـ الـمـعـوقـاتـ الـتـيـ تـواـجـهـ تـطـبـيـقـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ هوـ دـعـمـ اـقـتـاعـ الـقـيـادـاتـ الـإـادـرـيـةـ وـالـأـكـادـيـمـيـةـ لـتـطـبـيـقـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ، وـضـعـفـ الـدـعـمـ الـمـالـيـ الـمـخـصـصـ لـلـدـرـاسـاتـ الـخـاصـةـ بـالـبـحـوثـ، وـأـوـصـتـ الـدـرـاسـةـ بـضـرـورـةـ الـحـرـصـ عـلـىـ تـوـفـيرـ الـدـعـمـ الـمـالـيـ الـخـاصـ بـتـطـوـيرـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ وـتـطـبـيـقـهاـ.

وـأـوـضـحـتـ درـاسـةـ أـسـعـدـ وـآـخـرـينـ (Asad et al., 2022)ـ تـأـثـيرـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ فـيـ مؤـسـسـاتـ إـداـرـةـ الـتـعـلـيمـ فـيـ مـدـارـسـ باـكـسـتـانـ، وـاستـخدـمـتـ الـمـنـهـجـ النـوـعـيـ، بـتـحلـيلـ الـوـثـائقـ، وـالـمـقـالـاتـ، وـالـدـرـاسـاتـ الـمـنـشـورةـ، وـأـظـهـرـتـ نـتـائـجـهاـ أـنـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ تـرـيدـ فـاعـلـيـةـ الـعـلـمـ وـالـإـنـتـاجـ، وـتـرـفـعـ مـسـتـوىـ الـأـدـاءـ، وـتـسـاعـدـ فـيـ اـتـخـاذـ الـقـرـاراتـ الـمـنـاسـبـةـ.

وـهـدـفتـ درـاسـةـ سـرـحانـ (2021)ـ التـعـرـفـ إـلـىـ مـعـوقـاتـ تـطـبـيـقـ مـدـخلـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ فـيـ تـطـوـيرـ إـداـرـةـ الـمـدـرـسـيـةـ فـيـ مـرـحـلـةـ الـتـعـلـيمـ الـأـسـاسـيـ، وـسـبـلـ التـغلـبـ عـلـيـهـاـ، وـاستـخدـمـتـ الـمـنـهـجـ الـوـصـفيـ، وـتـكـونـ مجـتمـعـهاـ منـ مدـيرـيـ المـدـارـسـ جـمـيـعـاـ فـيـ مـحـافـظـةـ الـدـهـلـيـقـيـةـ، وـاختـيرـتـ الـعـيـنـةـ بـالـطـرـيـقـةـ الـعـشـوـائـيـةـ، وـبلغـتـ (423)ـ مدـيرـاـ، وـتـمـثـلـتـ أـدـاتـهاـ بـالـاستـبـانـةـ، وـأـظـهـرـتـ نـتـائـجـهاـ وـجـودـ نـقـصـ فـيـ الـمـهـارـاتـ الـخـاصـةـ بـأـسـالـيـبـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ، وـارـتـقـاعـ تـكـالـيفـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ فـيـ المـدـارـسـ، وـانـخـفـاضـ تـوـفـيرـ مـصـادـرـ الـمـعـرـفةـ، وـقـلـةـ الـوعـيـ وـانـخـفـاضـ ثـقـافـةـ الـتـعاـونـ الـمـشـترـكـ بـمـاـ يـخـصـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ.

وـسـلـطـتـ درـاسـةـ القرـنـيـ وـالـزـامـلـ (2021)ـ الضـوءـ عـلـىـ دورـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ فـيـ تـحسـينـ الـاتـصالـ الـتـنظـيميـ عـنـ قـائـدـاتـ الـمـدـارـسـ الـابـتدـائـيـةـ الـحـكـومـيـةـ بـالـرـيـاضـ، وـاستـخدـمـتـ الـمـنـهـجـ الـوـصـفيـ الـمـسـحـيـ، وـتـكـونـ مجـتمـعـهاـ منـ مـشـرفـاتـ الـقـيـادـةـ الـمـدـرـسـيـةـ وـالـصـفـوفـ الـأـولـيـةـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـابـتدـائـيـةـ لـلـإـنـاثـ فـيـ تـلـكـ الـمـدـارـسـ، وـبـلـغـ عـدـدهـنـ (104)ـ مـشـرفـاتـ، وـتـكـوـنـتـ عـيـنـةـ الـدـرـاسـةـ مـنـ (104)ـ مـشـرفـاتـ، وـتـمـثـلـتـ أـدـاتـهاـ بـالـاستـبـانـةـ، وـأـظـهـرـتـ نـتـائـجـهاـ وـجـودـ تـحـديـاتـ تـواـجـهـ قـائـدـاتـ الـمـدـارـسـ لـتـوظـيفـ عـلـمـيـاتـ إـداـرـةـ الـمـعـرـفةـ لـتـحسـينـ الـاتـصالـ الـتـنظـيميـ، وـهـيـ كـثـرـةـ الـإـجـرـاءـاتـ الـإـادـرـيـةـ، وـالـرـوـتـيـنـيـةـ، وـجـمـودـهـاـ، وـأـوـصـتـ بـتـغـيـيرـ ثـقـافـةـ الـمـدـارـسـ، وـتـقـلـيلـ التـعـاملـ مـعـ الـأـعـمـالـ الـوـرـقـيـةـ، وـالتـقـلـيلـ مـنـ الـمـركـزـيـةـ فـيـ اـتـخـاذـ الـقـرـاراتـ، وـالـإـجـرـاءـاتـ الـإـادـرـيـةـ.

وطبق الهاجري (2020) دراسة هدفت إلى معرفة متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في المدارس الثانوية بمنطقة الجهراء التعليمية بدولة الكويت، واستخدمت المنهج الوصفي، وشمل مجتمعها كل مدير، ومدير مساعد، ورئيس مواد دراسية، وبلغ عددهم (286) معلمًا ومعلمةً، واختيرت عينتها بالطريقة العشوائية الطبقية، وبلغت (117) معلمًا ومعلمةً، وتمثلت أداتها بالاستبانة، وأظهرت نتائجها وجود مستوى مرتفع لدرجة تطبيق متطلبات إدارة المعرفة في تلك المدارس، وأوصت بتوفير متطلبات إدارة المعرفة في المدارس.

حاوالت دراسة أيك وآخرين (Ike et al., 2019) التعرف إلى التحديات المرتبطة بتنفيذ إدارة المعرفة، والاحتفاظ بالطاقم الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي في جنوب شرق نيجيريا، واستخدمت المنهج الوصفي، وتكون مجتمعها من أعضاء الهيئة التدريسية جميعهم، وبلغ عددهم (7423) عضواً، واختيرت عينتها بالطريقة العشوائية، وبلغت (550) عضواً، وتمثلت أداتها بالاستبانة، وأظهرت نتائجها وجود تحديات كبيرة في تنفيذ إدارة المعرفة.

وكشفت دراسة حسين والرشيد (2019) عن متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في المدارس الثانوية من وجهة نظر القادة التربويين بمدينة تبوك، واستخدمت المنهج الوصفي، وتكون مجتمعها من القادة التربويين التابعين لإدارة التعليم في منطقة تبوك، وبلغ عددهم (545) قائدًا تربويًّا، واختيرت عينتها بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغت (278) قائدًا، وتمثلت أداتها بالاستبانة، وأظهرت نتائجها أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على متطلبات عمليات إدارة المعرفة كانت بدرجة متوسطة، وكانت على النحو الآتي بالترتيب: متطلبات الثقافة التنظيمية، والهيكل التنظيمي، والقيادة الإدارية، وتكنولوجيا المعلومات، وأوصت بوضع استراتيجية مناسبة لتطبيق إدارة المعرفة في تلك المدارس.

وهدفت دراسة الطوسي (2017) إلى معرفة الدعم الفني المقدم من المشرفين التربويين في ضوء عمليات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر مدير المدارس في الأردن، واستخدمت المنهج الوصفي، وتكون مجتمعها من مدير المدارس الحكومية جميعًا في مديرية تربية قصبة عمان، ولواء الجامعة الأردنية، وبلغ عددهم (230) فردًا، واختيرت عينتها بالطريقة العشوائية، وبلغت (65) فردًا، وتمثلت أداتها بالاستبانة، وأظهرت نتائجها أن مستوى الدعم الفني المقدم من المشرفين للمعلمين في ضوء اقتصاد المعرفة في لواء الجامعة جاء بدرجة عالية، أما في تربية القصبة فجاء بدرجة متوسطة، وأوصت ببناء برنامج تربوي للمشرفين التربويين، يشمل مهارات القيادة التعليمية، والاتصال والتواصل، والتنظيم والخطيط.

التعليق على الدراسات السابقة

يلحظ من استعراض الدراسات السابقة وتحليلها، أنها اختلفت في تناول موضوع إدارة المعرفة كدراسة محسن والمضوي (2022) التي هدفت التعرف إلى إدارة المعرفة: واقعها، ومعوقات تطبيقها، وهي دراسة تطبيقية بالجامعة الأسمورية الإسلامية، ودراسة أسعد وأخرين (Asad et al., 2022)، التي تعرفت إلى تأثير إدارة المعرفة في مؤسسات إدارة التعليم في مدارس الباكستان، ودراسة سرحان (2021)، التي درست معوقات تطبيق مدخل إدارة المعرفة في تطوير الإدارة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي، وسبل التغلب عليها، ودراسة القرني والزامل (2021)، التي ركزت على دور إدارة المعرفة في تحسين الاتصال التنظيمي عند قائدات المدارس الابتدائية الحكومية في الرياض، ودراسة الهاجري (2020)، التي تعرفت إلى متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في المدارس الثانوية، في منطقة الجهراء التعليمية، في دولة الكويت.

وتتنوع المنهجيات المستخدمة فيها، فمنها ما اعتمد على الدراسات التحليلية، والوصفية، والنوعية، والتتنوع في الأدوات البحثية، وتتنوع البيانات التي طبقت فيها ومنها ما كان محلياً، وعربياً، وأجنبياً، وصدر عنها نتائج، واستنتاجات متعددة، كمجيء الدرجة الكلية لمعوقات إدارة المعرفة ما بين مرتفعة ومتوسطة، ووجود بعض المعوقات والتحديات التي تقلل من تطبيق عمليات إدارة المعرفة، والإشادة بأهمية توفير بيئة سليمة لإدارة المعرفة؛ بتوفير قيادة مرنة، أما الدراسة الحالية، فتميزت عما سبقها بتناولها موضوع التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة في البيئة الفلسطينية، وهذا لم تتناوله أية دراسة سابقة، وتميزت باستخدامها للمنهج النوعي، واستفادت من الدراسات السابقة، والإطار النظري، في بناء منهج الدراسة، وأداتها، وفي بناء الدراسة، ووضع التفسيرات المناسبة للنتائج التي خرجت بها.

منهج الدراسة وإجراءات تنفيذها

التزمت الباحثة بأخلاقيات البحث العلمي في مراحل الدراسة جميعها؛ فشرحت موضوع الدراسة، وهدفها، مع التأكيد على سرية بيانات المستجيبين، فلم تجمع البيانات من العينة إلا بعد موافقة جهات الاختصاص، ثم حفظت جميعها، وجرت مراجعتها، ثم تحررت الدقة في تحليلها، وتوصلت إلى نتائج بسرية تامة، واعتمدت التوثيق العلمي الدقيق في الدراسة، مع الالتزام بأدبيات الاقتباس، والنقل.

منهج الدراسة

استُخدم المنهج الكيفي «النوعي»؛ لتحقيق أهداف الدراسة؛ بتحليل الإطار النظري، والدراسات السابقة الخاصة بموضوع الدراسة، والمقابلة الشخصية، في جمع البيانات، ووصف الظاهرة، وتحليلها، واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة، والمغزى، بالنسبة للمشكلة التي تطرحها الدراسة الحالية؛ للإجابة عن أسئلتها، وتقديم التوصيات، والمقترحات الالزمة بهذا الشأن.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المشرفين التربويين جميعاً في المحافظات الشمالية في فلسطين، وبلغ عددهم (34891)، منهم (13272) مشرفاً، و(21619) مشرفة، من العام الدراسي (2025/2024).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (10) مشرفين؛ من مديريات التربية والتعليم في (قلقيلية، وسلفيت، وطولكرم)؛ إذ أجريت المقابلة مع (10) مشرفين، واستُخدمت طريقة العينة القصديّة، وتوزعت عينة الدراسة على (5 ذكور، و5 إناث)، و(5) من يحملون درجة الماجستير، و(5) من يحملون درجة البكالوريوس، و(5) تخصصات علمية، و(5) أدبية.

مصادر الدراسة

اعتمد في جمع بيانات الدراسة الحالية على الأدبيات السابقة، والمقابلة الشخصية، وفيما يأتي توضيح لها:

- الأدبيات: اعتمد على تحليل الوثائق بالدراسات السابقة المتخصصة بموضوع الدراسة الحالية.

- المقابلة: اعتمد على المقابلة الشخصية، التي استهدفت (10) مشرفين.

صدق المقابلة وثباتها

1. صدق المقابلة:

اعتمد على المقابلة الشخصية، للكشف عن التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة، وأعدت «المقابلة»؛ بناء على خبرة الباحثة، في أثناء إعداد رسالة الماجستير، واتبعت فيها المنهج المختلط، وإعداد البحث النوعية في مجال دراستها، فعادت إلى الأدبيات السابقة، والتجارب الميدانية ذات الصلة بإدارة المعرفة وتحدياتها، ثم صاغت (6) أسئلة، حكمها (8) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، في مجال الإدارة والقيادة التربوية، وبناء على ملاحظاتهم، أعيدت صياغة بعض الأسئلة.

2. ثبات المقابلة:

لجأت الباحثة إلى اختبار ثبات المقابلة، بإجراء مقابلة - تكررت مرتين بينهما (7) أيام - مع (4) مشرفين من خارج أفراد عينة الدراسة، ثم حللت المقابلات مرتين، وتبين عدم وجود اختلاف في تحليل البيانات، وهذا يعني وجود اتساق تام في التحليلين، واستخرجت نسبة الاتفاق باستخدام معادلة (هولستي) (Holsti)، وبلغت (87%)، وهذا يدل على وجود اتفاق في التحليل، وثبات جيد للأداة.

من أجل التوصل إلى ثبات المقابلة؛ استخدمت طريقة الثبات عبر الزمن، إذ حالت استجابات أفراد العينة، وبعد مرور (7) أيام على التحليل الأول لاستجابات أعيد التحليل مرة أخرى، وذلك باستخدام معادلة هولستي (Holsti) كما يلي:

$$\text{معادلة هولستي} = \frac{2 \times \text{عدد الأفكار المتضمنة في التحليل والمتفق عليها بين المحللين}}{\text{مجموع الأفكار المتضمنة في التحليل في مرتب التحليل}} \times 100$$

وبناءً على النتائج بلغ عدد الأفكار المتفق عليها في المرة الأولى (30) بينما بلغ عدد الأفكار المتفق عليها في المرة الثانية (27) وجاء مجموع الأفكار المتضمنة في التحليل في مرتب التحليل (25) وبناءً عليه يمكن استخراج النتائج: $(25=25^*2)/50=57/50=87\%$ وبالتالي فإن قيمة الثبات بلغت (87%) وهي قيمة مرتفعة.

تحليل البيانات

اعتمد في تحليل البيانات الكيفية «النوعية» التي جمعت بال مقابلة؛ إذ اعتمد على تحليل الأفكار الواردة في المقابلات، ثم التوصل إلى الأفكار الفرعية، أو الخصائص الدقيقة؛ بتقييم المقابلات، والقراءة الفاحصة لكل جملة، أو كلمة، وردت من الأفراد الم مقابلين، وترميز الاستجابات، وتصنيف الأفكار المقاربة في مجالات فرعية، ثم وضعها ضمن مجموعات رئيسية، واختبار ثبات التحليل، وحساب النسب المئوية للاستجابات.

نتائج الدراسة التحليلية ومناقشتها

يعرض هذا القسم نتائج الدراسة ويناقشها، في ضوء الإطار التحليلي للأدبيات، والدراسات، والتجارب، التي تختص بالتحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة، بعما لسؤال الدراسة الرئيس، وأسئلتها الفرعية.

أولاً: نتائج السؤال الأول ومناقشته

ينص هذا السؤال على الآتي: «في أثناء عملك مشرفاً تربوياً في ميدان التربية والتعليم، ما أهم متطلبات تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية الفلسطينية؟»

وللإجابة عنه، اعتمد على المقابلات، والأدبيات، والتقارير، المتصلة بأهم متطلبات تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية الفلسطينية.

وركز آياتولاهي، وزيراتكار (Ayatollahi & Zeraatkar, 2020)، على المتطلبات الضرورية لتطبيق إدارة المعرفة في المدارس، كتوفير بيئة عمل إيجابية، فعالة، داعمة، مشجعة؛ لتحقيق أقصى استفادة من المعرفة، ووضع الأهداف، وصنع القرارات اللازمة، واتخاذها.

وأشار بدير (2013) إلى ثلاثة متطلبات رئيسية لعمليات إدارة المعرفة، وتطبيقاتها في المؤسسات وهي: المتطلب التكنولوجي، ويتمثل بالبرامج والأنظمة التكنولوجية التي تعبر عن التفاعل بين الأفراد والحواسيب، والتي بها تبادل المعرف، وتكنولوجيا تصميم الشبكات، والنظم الخبيرة؛ والمطلب التنظيمي واللوجيستي، ويتعلق بكيفية الحصول على المعرف، والسيطرة عليها، والتحكم بها، والقدرة على تخزينها، ونشرها، ومشاركتها، وتطوير الوسائل، والإجراءات، وعمليات إدارة المعرفة؛ والمطلب الاجتماعي المعرفي، ويركز على توزيع المعرفة لدى الأفراد، وعلى إعداد مجموعات جديدة، وعلى تنمية الإبداع، والابتكار؛ لصنع معرفة جديدة.

وينبغي توفير بنية تحتية سليمة قادرة على مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة في الوقت الحاضر، بتوفير شبكات الإنترن特، والمنصات الإلكترونية، وبرامج تخزين المعرف، وتنظيمها، وتبادلها، ومشاركتها بين المشرفين التربويين أنفسهم، وبين المشرفين والمعلمين، وتبادلها بين المدارس؛ لتبادل الخبرات، والمعرف الازمة.

وأورد مالهوترا (Malhotra, 2002) متطلبات ضرورية لتطبيق عمليات إدارة المعرفة في المؤسسات التعليمية، وهي على النحو الآتي:

- توفير البنية التحتية: يتمثل بتوفير التقنيات الإلكترونية الازمة، كأجهزة الكمبيوتر، والبرامج، وأنظمة الإلكترونية، ومحركات البحث، وتعُد برامج الحكومة الإلكترونية من أهم ركائز البنية التحتية؛ لتعزيز عمليات إدارة المعرفة.

- توفير الموارد البشرية: يعد رأس المال البشري من أهم مقومات تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات، بوصفه حجر الأساس الذي يخزن المعرفة، ويساركها، وينظمها على نحو فعال، ومنهج.

- الهيكل التنظيمي: يعد البناء التنظيمي ضروريًا للمؤسسة، بما يحتويه من مرونة في العمل، وإطلاق العنان للطاقات المبدعة داخل المؤسسة؛ للتعامل معها بسهولة ويسر، بإدارتها، وتخزينها، وتنظيمها، ومشاركتها، وتسهيل الوصول إليها، بوجود كادر تنظيمي مؤهل يحدد الإجراءات الازمة لقيام بها.

- العامل الثقافي: يعد من العوامل المهمة؛ لإيجاد ثقافة فاعلة، وإيجابية، وداعمة للمعرفة، تحقق أهداف المؤسسة بسهولة ويسر؛ بمشاركة المعرف، والخبرات، وبناء علاقات إيجابية وتعاونية، وتأسيس ثقافة تنظيمية داعمة لإدارة المعرفة، فالقسم الأهم في إدارة المعرفة متوفّر عند الأفراد في قيمهم، واتجاهاتهم، ومعتقداتهم، التي تتحقق الثقافة الإيجابية؛ لبناء مؤسسة تدعم عمليات إدارة المعرفة، واتخاذ القرارات الصحيحة في الوقت الازم.

وإن عملية نشر ثقافة تنظيمية داخل المؤسسات التربوية تعدّ المتطلب الأهم لتطبيق عمليات إدارة المعرفة؛ فالعقل البشري، ومعتقداتهم، وتقديرهم، تتحقق النجاح والتميز للمؤسسة، فهناك مؤسسات تختلف فيها الثقافات، وتتضارب، وهذا سبب رئيس في فشلها؛ فالقائد الناجح ينشر ثقافة تنظيمية

لإدارة المعرفة داخل مؤسسته، وبين العاملين لديه، لتكون الأساس الذي ينطلق منه، ويكمّن ذلك في إيمانه التام، والعميق بأهمية الثقافة التنظيمية في نشر المعارف، ومشاركتها.

وببناء على ما تقدّم، فإن توفر قيادة داعمة، ومشجعة، ومبادرة، تمثل بوجود قائد تربوي، حريص على تميز مؤسسته، ونجاحها، وهو العامل الأقوى لضمان تطبيق عمليات إدارة المعرفة، فهو الشخص الأول، والمسؤول عن أفراد المؤسسة التعليمية جميعهم، وهو الداعم والمشجع، لنقل المعرفة، وهو الحريص على تبني مبدأ إدارة المعرفة، ويتمثل في حرصه الشديد على متابعة المشرفين التربويين لكل ما يخص إدارة المعرفة وعملياتها، وتقديم التغذية الراجعة لهم، وعمليات التقويم والتقييم المستمرة، التي تعكس إيجاباً على العملية التعليمية بعناصرها كافة.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة، حول متطلبات تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية الفلسطينية، إلى النتائج الآتية:

- قيادة داعمة، وحصلت على نسبة (90%).
- العمل الجماعي المشترك، وحصلت على نسبة (70%).
- الورش، والدورات التدريبية الخاصة بإدارة المعرفة وعملياتها، وحصلت على نسبة (60%).
- البنية التحتية (موارد مادية، وبشرية، ومالية، وتكنولوجية)، وحصلت على نسبة (60%).
- الثقافة التنظيمية، وحصلت على نسبة (40%).

ويتضح مما تقدّم، أن تطبيق عمليات إدارة المعرفة يحتاج إلى متطلبات أساسية، وبدونها يعد تطبيق إدارة المعرفة غير فعال، ولا يحقق الأهداف المرجوة؛ فوجود قيادة داعمة، توفر لديهم مهارات، ومهارات، كافية لتطبيق إدارة المعرفة؛ فتشجيع المشرفين التربويين عليها، وتشجيع العمل الجماعي، والعمل بروح الفريق، وتبادل الخبرات بين المشرفين، كلها ذات أثر إيجابي يعود بالنفع على المؤسسة، ولا يقتصر الأمر على تبادل المعرفة داخل المؤسسة نفسها، بل بين المؤسسات التربوية والعلمية، وهو ما يتفق مع دراسة الهاجري (2020) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع لدرجة تطبيق متطلبات إدارة المعرفة في المدارس الثانوية في الكويت، واختلفت مع دراسة حسين والرشيد (2019) التي أظهرت وجود مستوى متوسط لتطبيق متطلبات إدارة المعرفة في المدارس الثانوية في مدينة تبوك.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني ومناقشته

ينص هذا السؤال على الآتي: «برأيك، ما أهم التحديات الثقافية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة؟»

وللإجابة عن السؤال المطروح، اعتمد على المقابلات، والأدبيات، والتقارير، المتصلة بأهم التحديات الثقافية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة.

من أهم متطلبات نجاح تطبيق إدارة المعرفة وعملياتها في المؤسسات هو وجود ثقافة تنظيمية، تشجع العاملين على العمل بروح الفريق، وتبادل المعارف والمعلومات، وتشمل القيم، والمبادئ، والمعتقدات، في داخل المؤسسة حول عمليات إدارة المعرفة، وتعكس مدى إدراك الفرد للتمييز بين هذه القيم السلبية، والإيجابية؛ إذ تصبح أدلة يحدد بها مسار العاملية في المؤسسة (حجاري، 2005).

ويعد نشر ثقافة تنظيمية سلية، وصحيحة، بين المشرفين التربويين، حول تطبيق عمليات إدارة المعرفة، أمراً مهماً؛ فالمشرف بحاجة إلى وجود معلومات كافية، وواافية، حول هذه المعرفة، وطريقة تنظيمها، وتخزينها، ومشاركتها، وكذلك معرفته التامة بأهم المهارات التي ينبغي له أن يمتلكها، لتطبيق عمليات إدارة المعرفة على نحو صحيح، فهو العنصر الفعال داخل المؤسسة، وهو من ينقل هذه المعرفة للمعلمين والمعلمات، وينبغي له أن ينقلها، ويشاركها، بطريقة سلية، يضمن بها الوصول على النحو الصحيح، والمطلوب.

وأشار الكبيسي (٢٠٠٥) إلى مجموعة من التحديات الثقافية، تتمثل بعدم القدرة على تحديد مفهوم إدارة المعرفة، أو التمييز بين المعلومات والبيانات، والاعتماد على المعرفة المخزنة، والاعتقاد الخاطئ بوجود المعرفة خارج عقول الأفراد، والأصح أنها موجودة داخل عقولهم. وإن قلة الحواجز، والدعم، والمكافآت المالية، والمعنوية، المقدمة للعاملين من القيادة، ونقص المهارات الخاصة المرتبطة بتقييمات إدارة المعرفة، ونقص الوعي حول أهمية استخدام القائد التربوي لإدارة المعرفة، والثقافة التنظيمية الضعيفة، تزيد من عدم القدرة على تطبيق إدارة المعرفة (الهاجري، 2020).

وبناء على ما تقدم، فإن العمل بروح الفريق، وتشجيع العمل الجماعي، من العوامل الأساسية التي تدعم عمليات إدارة المعرفة؛ فالعمل الجماعي ينظم الأعمال، ويشجع على تبادل الخبرات، ويساهم وصول المعرفة إلى أكبر عدد ممكن من المشرفين التربويين، الذين ينقلون المعرفة للمعلمين، والطلبة.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة، حول أهم التحديات الثقافية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة، إلى النتائج الآتية:

- ضعف الثقافة التنظيمية في المؤسسة، وحصلت على نسبة (70%).
- الفردية في العمل، وغياب ثقافة العمل الجماعي، وحصلت على نسبة (70%).
- مقاومة التغيير، وحصلت على نسبة (50%).
- الافتقار للتدريب فيما يخص تعزيز ثقافة إدارة المعرفة، وحصلت على نسبة (40%).
- نقص القيادة الداعمة، وحصلت على نسبة (30%).

ويتضح مما تقدم، وجود تحديات ثقافية يواجهها المشرفون التربويون في أثناء عملهم، ومنها: عدم تقبل العمل الجماعي، وتوجههم نحو الأعمال الفردية، ومقاومة بعضهم للتغيير، ولكن ما هو جديد في عالم الإشراف التربوي، ونقص معلوماتهم، وعرافهم، حول مفهوم إدارة المعرفة، وافتقار مديريات التربية والتعليم للدورات التدريبية، التي تدعم مفهوم إدارة المعرفة في المؤسسات التعليمية، وهذا يتافق مع دراسة محسن والمضوى (2022) التي توصلت إلى أن من أهم المعوقات الثقافية هو عدم اقتناء القيادات الإدارية بتطبيق إدارة المعرفة، ودراسة الطوسي (2017) التي أكدت على أن مستوى الدعم الفني المقدم للمعلمين من قبل المشرفين في ضوء اقتصاد المعرفة في تربية القصبة كان متسطّاً.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث ومناقشته

ينص هذا السؤال على الآتي: «في أثناء عملك مشرفاً تربوياً، ما أهم التحديات التنظيمية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة؟» وللإجابة عنه، اعتمد على المقابلات، والأدبيات، والتقارير، المتصلة بأهم التحديات التنظيمية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة.

وأشار العنزي والحربي (2015) إلى أن التحديات الإدارية، والتنظيمية، تقلل من تطبيق عمليات إدارة المعرفة، كضعف استراتيجيات تطبيق إدارة المعرفة، وضعف التخطيط الجيد للعمليات، وعدم توفر الخبرات الضرورية، وللزامه لتطبيق عمليات إدارة المعرفة.

إن اعتماد المؤسسات على الأعمال الروتينية والتقلدية في الرقابة، يؤدي إلى تقليل فرص نقل المعرفة، ومشاركتها بين الأفراد؛ فالقيادات في هذه المؤسسات تقلل من عقد الاجتماعات، وتتبادل الخبرات بين الأفراد، وعدم توفر بنية تحتية سليمة يقلل من تطبيق عمليات إدارة المعرفة (ابن سمحان، 2019).

إن عملية المشاركة في صنع القرارات مهمة جداً، فهي ترفع من مستوى الأداء، وكذلك زيادة مستوى الرضى الوظيفي فعملية المشاركة تزيد من ثقتهم بأنفسهم، وتجعل منهم أفراداً مسؤولين عن القرارات التي يتم اتخاذها، لذا عدم مشاركة المشرفين في عملية صنع القرارات فيما يخص إدارة المعرفة، يقلل من عمليات تطبيق إدارة المعرفة، ويقلل من جودة ونوعية القرارات المتخذة، وكذلك ضعف أنظمة التقييم، وانخفاض مستوى شفافيتها يقلل من دافعية المشرفين في الإسهام في تطبيق هذه العمليات بكل فعالية وتميز.

إن الروتين، والتكرار، والسلبية في أداء الأعمال، داخل المؤسسات، من أكثر التحديات التنظيمية التي تقلل من تطبيق إدارة المعرفة، وانتشار اللامبالاة، والابتعاد عن الابتكار، والإبداع، والتجدد، وهذا يعكس سلباً على تطبيق المعرفة، وتنظيمها، ومشاركتها (العربي وغزالى، 2012).

إن استمرار العمل بالآليات نفسها، والروتين داخل المؤسسات، هو من أكثر العوامل التي تقلل من تطبيق عمليات إدارة المعرفة داخل المؤسسات التربوية، وبخاصة، عند مقاومة بعض العاملين لكل ما هو جديد، ومبتكر، ويعمل لصالح المؤسسة، ربما للحفاظ على بعض المصالح الشخصية، وعدم مشاركة المشرفين التربويين في صنع القرارات، واتخاذها فيما يخص المعرفة، ومشاركتها؛ فالمشرف الذي يصنع القرار يتحمل المسؤولية الكاملة تجاهه.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة، حول أهم التحديات التنظيمية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة، إلى النتائج الآتية:

- ضعف التخطيط العلمي والممنهج، وحصلت على نسبة (70%).
- عدم المشاركة في صنع القرارات واتخاذها، وحصلت على نسبة (60%).
- البيروقراطية، وحصلت على نسبة (60%).
- نقص الدعم الإداري، وحصلت على نسبة (40%).
- آليات تقييم غير فعالة، وحصلت على نسبة (40%).

ويتضح مما تقدم، أن ضعف الدعم الإداري للمشرفين التربويين، والروتين المتكرر في الأعمال اليومية والفصصية، وعدم مشاركتهم في صنع القرارات التعليمية، من أكثر التحديات التنظيمية التي تقف أمام تطبيق إدارة المعرفة، وهذا يتفق مع دراسة القرني والزامل (2021) التي أكدت على وجود تحديات تواجه تطبيق عمليات إدارة المعرفة، وهي كثرة الإجراءات الإدارية، والروتينية، وجمودها.

رابعاً: نتائج السؤال الرابع ومناقشته

ينص هذا السؤال على الآتي: «برأيك، ما أهم التحديات البشرية التي تعوق تطبيق عمليات إدارة المعرفة؟»

وللإجابة عنه، اعتمد على المقابلات، والأدبيات، والتقارير، المتصلة بالتحديات البشرية التي تعوق تطبيق عمليات إدارة المعرفة.

يعد العنصر البشري العنصر الأقوى والأهم في المؤسسات التربوية؛ فهو الوصلة التي توجه المؤسسات الوجهة الصحيحة، لتحقيق أهدافها، وتميزها؛ فالمؤسسة الناجحة هي القادرة على اختيار كوادر بشرية فعالة، فتعدها رأس مالها، ومحرك الأساس فيها، وبخاصة، من يمتلك المهارات، والكفايات المعرفية، والمعلوماتية الازمة للعمل، والتطوير داخلها؛ فقدرة الأفراد على توليد المعرفة، وتنظيمها، ومشاركتها، من أهم الأمور التي ينبغي توفرها لنجاح أي مؤسسة، وتميزها.

وتوجد تحديات بشرية تقلل من تطبيق إدارة المعرفة وتضعفه، كقلة معلومات الأفراد حول عمليات إدارة المعرفة، وعدم معرفتهم بأهميتها، وأهمية تطبيقها في المؤسسات التربوية، وغياب

الثقافة الخاصة بإدارة المعرفة، وعدم توفر الجودة، وفرص الإبداع، والابتكار لدى الأفراد (العنزي والحربي، 2015).

وأضاف أبو عزام (2021) أن عدم توفر الكوادر البشرية، والمدرية تدريباً كافياً لتطبيق عمليات إدارة المعرفة في المؤسسات، يؤدي إلى حدوث نقص في برامج التدريب والتطوير الهدافة والفعالة.

وأشارت دراسة روديليني وأخرين (Raudeliñienė et al., 2020) إلى وجود تحديات بشرية تقلل من تطبيق عمليات إدارة المعرفة، كضعف ثقافة التعاون بين العاملين داخل المؤسسة، وعدم إقبالهم على تخزين المعرفة، ونقص الموارد المالية لتحسين البنية التحتية.

إن عدم وجود القائد الداعم، والمشجع في بيئه العمل داخل المؤسسة التربوية، ونقص الموارد البشرية، وقلة الموارد المالية، والبشرية الازمة لعملية إدارة المعرفة، من العوامل الأساسية التي تعوق تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المؤسسة (آل عثمان والشهرياني، 2013).

ولعل كثرة الأعباء والأعمال الملقة على المشرفين التربويين يقلل من فرص استفادتهم من تطبيق عمليات إدارة المعرفة في العملية التعليمية، وتقلل من رغبتهم في تعلم مفاهيم جديدة وفق متطلبات العصر، وكذلك قلة الحوافر المادية والمعنوية التي تقدم للمشرفين وخاصة الذين أبدوا تميزاً في مجال تطبيق إدارة المعرفة في أنشطتهم وفعالياتهم في المدارس.

أوضحت دراسة المطيري (2019) أن المعيوق الأساس لتطبيق عمليات إدارة المعرفة هو كثرة الأعمال الملقة على العاملين؛ إذ جاءت بدرجة كبيرة، وجاءت قلة الحوافر بدرجة متوسطة.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة، حول أهم التحديات البشرية التي تعوق تطبيق عمليات إدارة المعرفة، إلى النتائج الآتية:

- ضعف المهارات، والكفايات لدى المشرفين التربويين، وحصلت على نسبة (70%).
- كثرة الأعمال، والمهامات الموكلة للمشرف التربوي، وحصلت على نسبة (60%).
- قلة الدعم، والحوافر المقدمة للمشرفين من القيادة، وحصلت على نسبة (60%).
- المناسبة، وغياب العمل بروح الفريق، وحصلت على نسبة (30%).

ويوضح مما تقدم، أن التحديات البشرية من أكثر التحديات التي تقلل من تطبيق عمليات إدارة المعرفة؛ لكونها العنصر المسؤول عن عمليات التخطيط، والتخطيم، والتنفيذ؛ فعدم امتلاك المشرفين التربويين لهذه المهارات، يقلل من تطبيق إدارة المعرفة، ويجعله غير مجدٍ، وكذلك كثرة أعمال المشرف، وغياب العمل بروح الفريق، ويتحقق هذا ودراسة أليك وأخرين (Ike et al., 2019) التي أظهرت وجود تحديات كبيرة في تنفيذ إدارة المعرفة، ودراسة سرحان (2021) التي أكدت على وجود معوقات تتعلق بنقص مهارات المدير فيما يخص إدارة المعرفة، وانخفاض ثقافة التعاون المشترك عند تطبيق عمليات إدارة المعرفة.

خامساً: نتائج السؤال الخامس ومناقشته

ينص هذا السؤال على الآتي: «ما أهم التحديات الفنية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة؟»

وللإجابة عنه، اعتمد على المقابلات، والأدبيات، والتقارير، المتصلة بالتحديات الفنية التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة.

إنّ من أهم التحديات الفنية التي تواجه تطبيق عمليات إدارة المعرفة، هي تلك المختصة بانخفاض جودة التجارب الخاصة بتطبيق إدارة المعرفة وعملياتها، وقلة التعاون بين الأفراد العاملين في المشاريع، والبرامج الخاصة بتطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات (العنزي والحربي، 2015).

بالرغم من وجود العديد من المحاولات في وزارة التربية والتعليم بتوفير البرامج والتقنيات والأجهزة الالكترونية، لرفع مستوى المؤسسات التعليمية، إلا أنه لا زال هناك نقص في هذه الأجهزة، وأن معظم المدارس تعاني من نقص كبير، وأيضاً ضعف شبكة الانترنت، وهذا ينعكس بشكل سلبي على طبيعة التواصل بين المشرفين التربويين والمعلمين أثناء تطبيق عمليات إدارة المعرفة.

أورد الخلف (2006) تحديات فنية تقلل من تطبيق عمليات إدارة المعرفة، مثل: عدم توفر البنية التحتية اللازمة، والفجوة الكبيرة بين الإمكانيات والطموحات، وعزلة فريق العمل داخل المؤسسة؛ حيث يعمل كلُّ فرد وحده، وضعف الكادر البشري للتعامل مع البرامج الخاصة بإدارة المعرفة.

ومن الجدير بالذكر أن ضعف المهارات التكنولوجية لدى المشرفين التربويين يقلل من فرص الاستفادة من تطبيق عمليات إدارة المعرفة، فعملية تخزين المعلومات، وتنظيمها تحتاج لأفراد لديهم مهارات تكنولوجية، حتى لا يحدث أي خلل فني في أثناء تبادل المعرفة والمعلومات، وأيضاً عدم وجود فريق دعم فني يعمل بشكل دوري ومستمر، أثناء ساعات العمل وخارج أوقات العمل.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة، حول أهم التحديات البشرية التي تعوق تطبيق عمليات إدارة المعرفة، إلى النتائج الآتية:

- افتقار المؤسسات التربوية للأنظمة، والبرامج، والأجهزة اللازمة لإدارة المحتوى المعرفي، وحصلت على نسبة (70%).
- ضعف الخبرات التكنولوجية للتعامل مع البرمجيات التعليمية الخاصة بإدارة المعرفة، وحصلت على نسبة (70%).
- عدم توفر الدعم الفني على نحو دوري، ومنتظم، وحصلت على نسبة (40%).
- ضعف شبكة أمن المعلومات، وحصلت على نسبة (40%).

ويتضح مما تقدم، أن قلة خبرات المشرفين التربويين التقنية، ومهاراتهم التكنولوجية، وعدم توفر الدعم الفني المناسب في الأوقات كلها، من التحديات الفنية التي تواجههم عند تطبيق إدارة المعرفة، وكافة أنشطتها و مجالاتها، وافتقار المؤسسات التربوية والتعليمية لأنظمة المعلومات، والبرامج الخاصة لإدارة المعرفة ومشاركتها، وإن وجدت فهي برامج غير فعالة، لا تمتلك شبكة أمن لحفظ على المعلومات، وسريتها.

سادساً: نتائج السؤال السادس ومناقشته

ينص هذا السؤال على الآتي: «برأيك، كيف يمكن التغلب على التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المجالات: التنظيمية، والبشرية، والفنية، والثقافية التي تحسن من تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية؟»

وللإجابة عنه، اعتمد على المقابلات، والأدبيات، والتقارير، المتصلة بأهم الطرق، والاستراتيجيات، التي يُتعَلّب بها على التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق إدارة المعرفة في المجالات: التنظيمية، والبشرية، والفنية، التي تحسن من تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية.

وأورد الشاطر (2023) آليات، ومقترحات، واستراتيجيات، يمكن بها التغلب على تحديات تطبيق عمليات إدارة المعرفة، كنشر ثقافة إدارة المعرفة بعقد الورش التدريبية، والندوات، والدورات المختصة، بطرق تطبيق إدارة المعرفة، وتقبل الآراء الخاصة بالأفراد داخل المؤسسة فيما يخص إدارة المعرفة، ووضع الخطط اللازمة لمواجهة التغيرات في ميدان المعرفة، ووضع الخطط الخاصة بالبرامج الإلكترونية الخاصة بحفظ المعرفة، والقدرة على الوصول إليها، واستعادتها، وتوفير بنية تحتية قوية، ودعم منتجي المعرفة، وتشجيعهم، وتشجيع التعاون بين المؤسسات، وتبادل الخبرات.

ولعل توفير برامج التدريب المستمر للمشرفين التربويين فيما يخص تطبيق عمليات إدارة المعرفة بات ضروريًا، لمحاولة تقادى معظم المشاكل التي تواجه المشرفين التربويين أثناء تطبيق عمليات إدارة المعرفة، ولرفع مستوى الفهم لديهم حول هذا المفهوم، وتعميقه وكذلك تعزيز المشاركة المجتمعية والعمل بروح الفريق من خلال تحقيق التعاون المشترك بين المدرسة والمجتمع المحلي، والمراكز والمؤسسات التي تدعم المؤسسات التعليمية والمدارس بالورش والبرامج التدريبية.

وتوصلت دراسة السلمي والقرني (2021) إلى آليات، وطرق، تزيد من درجة تطبيق عمليات إدارة المعرفة، وأهمها: تقديم برامج تدريبية تتعلق بعمليات إدارة المعرفة، وبناء فريق عمل لإدارة المعرفة، وإيجاد نظام لتقديم الحواجز للعاملين، وتبني استراتيجيات واضحة؛ لتوظيف إدارة المعرفة في دعم الابتكار.

وإن عملية المشاركة في صنع القرارات وتقويض الصلاحيات من المحاور المهمة في التخفيف من التحديات والمشكلات التي تعيق تطبيق عمليات إدارة المعرفة، فالقيادة المرنة التي تسمح بالمشاركة في صنع القرارات، وتعطي الصلاحيات، ترفع مستوى المسؤولية الملقة على عاتق المشرفين التربويين في العمل بجدية في تطبيق عمليات إدارة المعرفة، وتفعيل عمليات الاتصال والتواصل مع المدارس.

وخلصت المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة، حول الآليات، والطرق، التي يمكن بها التغلب على التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المجالات: الثقافية، والتنظيمية، والبشرية، والفنية، التي تحسن من تطبيق عمليات إدارة المعرفة إلى النتائج الآتية:

- تفعيل الدورات التدريبية، وورش العمل، وحصلت على نسبة (90%).
- تعزيز ثقافة التعاون، والمشاركة المجتمعية، والعمل بروح الفريق، وحصلت على نسبة (70%).
- تقويض الصلاحيات، وحصلت على نسبة (60%).
- تطوير أنظمة، وبرامج تكنولوجية خاصة بإدارة المعرفة، وحصلت على نسبة (50%).
- تفعيل قنوات الاتصال والتواصل بين عناصر المنظومة التربوية، وحصلت على نسبة (30%).
- توفير الحوافر المالية، والمعنوية للمشرفين، وحصلت على نسبة (30%).
- تطوير هياكل تنظيمية مرنة، وحصلت على نسبة (30%).

ويتبين مما تقدم، وجود استراتيجيات، وطرق، تقلل من التحديات التي تواجه المشرفين التربويين عند تطبيق عمليات إدارة المعرفة، بالتركيز على تفعيل الدورات التدريبية العملية، تحت إشراف لجنة خاصة من وزارة التربية والتعليم، بتكريم مستمر لهذه الدورات، وتعزيز ثقافة التعاون، والعمل بروح الفريق بين المؤسسات التعليمية، وبين المشرفين أنفسهم؛ لتبادل الخبرات والمعرف، وتطوير أنظمة، وبرامج تكنولوجية، تسهل على المشرفين مشاركة المعرفة، وتخزينها، وتفعيل قنوات الاتصال والتواصل، التي تقلل الوقت والجهد، وتوفير الدعم المالي اللازم، وإيجاد قيادة مرنة، وداعمة؛ لما لها من أثر إيجابي مهم، وأكثر فاعلية، في تطبيق عمليات إدارة المعرفة على نحو صحيح، وهذا يتفق مع دراسة محسن والمصري (2022) التي أكدت على توفير الدعم المالي الخاص بتطوير إدارة المعرفة، وتطبيقها، ودراسة أسعد وأخرين (Asad et al., 2022) التي أظهرت أن إدارة المعرفة تزيد من فاعلية العمل والإنتاج، وترفع مستوى الأداء، وتساعد في اتخاذ القرارات المناسبة، ودراسة الطوسي (2017) التي أوصت ببناء برنامج تدريسي للمشرفين التربويين، يشمل مهارات القيادة التعليمية، والاتصال والتواصل، والتنظيم والتخطيط.

التوصيات

- توفير نظام الحوافز، والمكافآت المادية، والمعنوية للمشرفين التربويين المميزين في تطبيق عمليات إدارة المعرفة.
- توفير بنية تحتية سليمة، فيما يتعلق بتطبيقات عمليات إدارة المعرفة، وبرامجها التكنولوجية.
- رفع توصية إلى أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم؛ بإعداد برامج ودورات تدريبية للمشرفين التربويين، تخضع للرقابة، والتقويم المستمر.
- تعزيز مهارات الاتصال والتواصل، وتعزيزها بين المشرفين التربويين والمعلمين؛ لتسهيل تطبيق عمليات إدارة المعرفة.
- وضع الخطط الالزمة والضرورية؛ التي تمكن المشرفين التربويين للاستفادة القصوى والمرجوة من الخبرات المتوفرة عند المعلمين، والمشرفين، في مجال إدارة المعرفة، والعمل بروح الفريق.
- ضرورة تبني برامج وورش لرفع مستوى المفاهيم العامة المرتبط بإدارة المعرفة لدى المشرفين التربويين.

المقترحات

- إجراء دراسات أخرى حول المهارات التكنولوجية الحديثة الالزمة لتطبيق إدارة المعرفة في المدارس في ضوء متطلبات العصر.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

ابن سمحان، منى (2019). واقع إدارة المعرفة وأثرها على الأداء المؤسسي: دراسة تطبيقية على كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك سعود، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 2(3): 459-504.

أبو ضاهر، نهلة، والمزين، سليمان (2019). درجة ممارسة المشرف التربوي لدوره في تعزيز الأداء الإبداعي لمعلم المرحلة الأساسية في محافظات فلسطين الجنوبية وسبل تطويره، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

أبو عزم، محمد (2021). إدارة المعرفة والاقتصاد المعرفي، عمان: دار زهدى للنشر والتوزيع.
آل عثمان، عبد العزيز، والشهري، سعد (2013). واقع تطبيق إدارة المعرفة في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
بدير، جمال (2013). اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات، عمان: دار كنوز للمعرفة.

حجازي، هيثم (2005). إدارة المعرفة: مدخل نظري،الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
حسين، بانقا، والرشيد، سعد (2019). متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في المدارس الثانوية من وجهة نظر القادة التربويين بمدينة تبوك، مركز جيل البحث العلمي، 49(49): 125-150.
حمود، خضير (2010). منظمة المعرفة، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الخلوف، إبراهيم (2006). إدارة المعرفة: الممارسات والمفاهيم، الأردن: مؤسسة الوراق.
رجبي، رنا (2022). مستوى الدعم الفني المقدم من المشرفين التربويين في ضوء عمليات إدارة المعرفة من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس الحكومية في مديرية القدس وضواحي القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.

سرحان، حسام. (2021). معوقات تطبيق مدخل إدارة المعرفة في تطوير الإدارة المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي وسبل التغلب عليها، مجلة تطوير الأداء، 15(1): 289-311.

السلمي، عادل، والقرني، عبد الرحمن (2021). نموذج مقترن لدور إدارة المعرفة في دعم الابتكار بأمانة محافظة جدة، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 30(30): 311-334.

السليمان، جواهر، وسيف، ريم، والحسيم، هيفاء (2022). عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بتحفيز الابتكار لدى معلمات مدارس المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 6(27): 79-110.

الشاطر، سليمان (2023). إدراك وتطبيق إدارة المعرفة بجامعة سرت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها، مجلة جامعة سرت العلمية، 13(2): 29-43.

الصبحي، أحمد (2020). فرص ومعوقات إدارة المعرفة في دعم اتخاذ القرار بإدارة الموارد البشرية بالإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة، مجلة كلية التربية، 20(2): 485-510.

- الطوسي، زياد (2017). الدعم الفني المقدم من المشرفين التربويين في ضوء عمليات اقتصاد المعرفة من وجهة نظر مدير المدارس في الأردن، دراسات العلوم التربوية، 44(4): 121-132.
- عباس، علي (2021). دور مشرفي اللغة العربية في تحسين أداء مدرسيها من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية في محافظة كربلاء المقدسة، مجلة نسق، 30(3): 468-461.
- العنيق، حسام، والقطانى، مبارك (2020). واقع ممارسة المشرفين التربويين لمبادئ إدارة الذات، مجلة كلية التربية ببنها، 121(1): 609-627.
- العربي، بن داود، وغزالى، عادل (2012). معوقات تحقيق الريادة في إدارة المعرفة وسبل تجاوزها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 8(8): 110-142.
- عفونة، بسام (2012). التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، عمان: دار البداية للنشر والتوزيع.
- العنزي، سعود، والحربي، نيفين. (2015). معوقات إدارة المعرفة في الجامعات السعودية، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 10(1): 69-82.
- قرعان، هيفاء. (2020). إدارة المعرفة وعلاقتها بقيادة التميز لدى مدير المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عمان من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- القرني، شروق، والزامل، مها (2021). دور إدارة المعرفة في تحسين الاتصال التنظيمي لدى قائدات المدارس الابتدائية الحكومية بالرياض، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 45(4): 15-62.
- قطيشات، منال (2021). إدارة المعرفة، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الكبيسي، صلاح الدين (2005). إدارة المعرفة، مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية بحوث ودراسات.
- محسن، مفتاح، والمضوى، نوري (2022). إدارة المعرفة: واقعها ومعوقات تطبيقها: دراسة تطبيقية بالجامعة الأسمورية الإسلامية، مجلة الدراسات الاقتصادية، 5(4): 92-119.
- مسلم، عبد الله (2014). إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.
- المطر، محمد (2021). التحديات العقدية المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية، مجلة الدراسات العربية، 43(2): 1017-1024.
- المطيري، منيف (2019). واقع إدارة المعرفة في المدارس الأجنبية للبنات في منطقة الرياض، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 26(26): 570-593.
- نور الدين، عصام (2010). إدارة المعرفة والتكنولوجيا الحديثة، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الهاجري، محمد (2020). متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في المدارس الثانوية بمنطقة الجهراء التعليمية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، 17(90): 136-170.

ثالثاً: المراجع العربية المترجمة

- Abbas, A. (2021). The Role of Arabic Language Supervisors in Improving the Performance of Arabic Language Teachers from the Perspective of Arabic Language Teachers in the Holy Karbala Governorate, Nasq Journal, 3(30): 461-468.
- Abu Azzam, M. (2021). Knowledge Management and the Knowledge Economy, Amman: Zahdi Publishing and Distribution House.
- Abu Daher, N., & Al-Muzain, S. (2019). The Degree of Educational Supervisor Practice in Enhancing the Creative Performance of Primary School Teachers in the Southern Governorates of Palestine and Ways to Develop It. Published Master's Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Afouna, B. (2012). Education Based on the Knowledge Economy, Amman: Dar Al-Bidaya for Publishing and Distribution.
- Al-Arabi, B., & Ghazali, A. (2012). Obstacles to Achieving Leadership in Knowledge Management and Ways to Overcome Them, Journal of Humanities and Social Sciences, (8): 110-142.
- Al-Ateeq, H., & Al-Qahtani, M. (2020). The Reality of Educational Supervisors' Practice of Self-Management Principles, Journal of the Faculty of Education, Banha, (121): 609-627.
- Al-Anzi, S., & Al-Harbi, N. (2015). Obstacles to Knowledge Management in Saudi Universities, Journal of Taibah University for Educational Sciences, 10(1): 69-82.
- Badir, J. (2013). Modern Trends in Knowledge and Information Management, Amman: Kunuz for Knowledge House.
- Hijazi, H. (2005). Knowledge Management: A Theoretical Introduction, Jordan: Al-Ahlia for Publishing and Distribution.
- Al-Hajri, M. (2020). Requirements for Implementing Knowledge Management in Secondary Schools in the Jahra Educational District in the State of Kuwait, Journal of the College of Education, 17(90): 136-170.
- Hussein, B., & Al-Rasheed, S. (2019). Requirements for Implementing Knowledge Management in Secondary Schools from the Perspective of Educational Leaders in Tabuk City, Center for Generation of Scientific Research, (49): 125-150.
- Hammoud, K. (2010). Knowledge Organization, Amman: Safaa for Publishing and Distribution.
- Ibn Samhan, M. (2019). The Reality of Knowledge Management and Its Impact on Institutional Performance: An Applied Study at the College of Applied Studies and Community Service at King Saud University. International Journal of Research in Educational Sciences, 2(3): 459-504.
- Al-Khalouf, I. (2006). Knowledge Management: Practices and Concepts, Jordan: Al-

Warraq Foundation.

- Al-Kubaisi, S. (2005). Knowledge Management, Egypt: Arab Administrative Development Organization: Research and Studies.
- Mohsen, M., & Al-Mudawi, N. (2022). Knowledge Management: Its Reality and Obstacles to its Implementation: An Applied Study at Al-Asmariya Islamic University, Journal of Economic Studies, 5(4): 92-119.
- Muslim, A. (2014). Knowledge Management and Information Technology, Amman: Dar Al-Mu'taz for Publishing and Distribution. Al-Matar, Muhammad. (2021). Contemporary Doctrinal Challenges: A Critical Analytical Study, Journal of Arab Studies, 43(2): 1017-1024.
- Al-Mutairi, M. (2019). The Reality of Knowledge Management in International Girls' Schools in the Riyadh Region, International Journal of Educational and Psychological Sciences, (26): 570-593.
- Nour Al-Din, I. (2010). Knowledge Management and Modern Technology, Amman: Osama Publishing and Distribution House.
- Al Othman, A., & Al-Shahrani, S. (2013). The Reality of Knowledge Management Application at Naif Arab University for Security Sciences. Published Master's Thesis, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia
- Qaraan, H. (2020). Knowledge Management and Its Relationship to Leadership Excellence among Public Secondary School Principals in Amman Governorate from the Teachers' Perspective, Master's Thesis, Middle East University, Amman, Jordan.
- Al-Qarni, Sh., & Al-Zamel, M. (2021). The Role of Knowledge Management in Improving Organizational Communication among Female Principals of Public Primary Schools in Riyadh, Journal of the College of Education in Educational Sciences, 45(4): 15-62.
- Qteishat, M. (2021). Knowledge Management, Amman: Dar Al-Manahj for Publishing and Distribution.
- Rajabi, R. (2022). The Level of Technical Support Provided by Educational Supervisors in Light of Knowledge Management Processes from the Perspectives of Teachers and Principals of Public Schools in the Jerusalem and Suburbs Directorates, Unpublished Master's Thesis, Al-Quds Open University, Ramallah, Palestine.
- Al-Salmi, A., & Al-Qarni, A. (2021). A Proposed Model for the Role of Knowledge Management in Supporting Innovation in the Secretariat of Jeddah Governorate, Arab Federation for Libraries and Information, (30): 311-334.
- Al-Shater, S. (2023). Perception and Application of Knowledge Management at Sirte University from the Perspective of Faculty Members, Sirte University Scientific Journal, 13(2): 29-43.
- Sarhan, H. (2021). Obstacles to Implementing the Knowledge Management Approach in Developing School Administration at the Basic Education Level and Ways to



- Overcome Them, *Performance Development Journal*, 15(1): 289-311.
- Al-Subhi, A. (2020). Opportunities and Obstacles of Knowledge Management in Supporting Decision-Making in Human Resources Management at the General Administration of Education in Jeddah Governorate, *College of Education Journal*, 20(2): 485-510.
- Al-Sulaiman, J., Saif, R., & Al-Suhaim, H. (2022). Knowledge Management Processes and Their Relationship to Motivating Innovation among Female Secondary School Teachers in Riyadh, *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, 6(27): 79-110.
- Al-Tawisi, Z. (2017). Technical Support Provided by Educational Supervisors in Light of Knowledge Economy Processes from the Perspective of School Principals in Jordan, *Educational Science Studies*, 44(4): 121-132.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Asad, M. M., Rind, A. A., & Abdulmuhsin, A. A. (2022). The effect of knowledge management in educational settings: a study of education management organizations (EMOs) schools of Pakistan. *International Journal of Organizational Analysis*, 30(5): 1156-1171.
- Ayatollahi, H., & Zeraatkar, K. (2020). Factors influencing the success of knowledge management process in health care organisations: a literature review. *Health Information & Libraries Journal*, 37(2): 98-117.
- Cheng, E. C., & Chu, C. K. W. (2018). A normative knowledge management model for school development. *International journal of learning and teaching*, 4(1): 76-82.
- Ike, R. N., Agbaeze, E. K., Udoh, B. E., & Adeleke, B. S. (2019). Challenges Associated with the Implementation of Knowledge Management in Nigerian Tertiary Institutions. *International Journal of Higher Education*, 8(8): 70-76.
- Klingenberg, B., & Rothberg, H. N. (2020). The status quo of knowledge management and sustainability knowledge. *Electronic Journal of Knowledge Management*, 18(2): 136-148.
- Malhotra, Y. (2002). Knowledge assets in the global economy: assessment of national intellectual capital. In *Intelligent support systems: Knowledge management*, IGI Global, 22-42.
- Raudeliūnenė, J., Tvaronavičienė, M., & Blažytė, M. (2020). Knowledge management practice in general education schools as a tool for sustainable development. *Sustainability*, 12(10): 34-40.
- Supermane, S., & Mohd Tahir, L. (2018). An overview of knowledge management practice among teachers. *Global Knowledge, Memory and Communication*, 67(8/9): 616-631.

**فاعلية القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد
والمفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف الرابع في
مبحث التربية الإسلامية بمحافظة خان يونس**

د. أشرف عمر بربخ

كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين

Dr. Ashraf Omar Barbakh

Faculty of Education, Al-Aqsa University, Palestine

Drashraf400@gmail.com

The Effectiveness of Qur'anic Stories in Developing Critical Thinking and Jurisprudential Concepts among Fourth-Grade Students in Islamic Education, Khan Yunis

Abstract

This study aimed to investigate the effectiveness of using the Quranic story in enhancing critical thinking and improving the achievement of fourth-grade students in jurisprudence within the Islamic education subject in Palestine. To achieve this goal, the following questions were formulated: Are there differences at the level of (0.05) between the scores of students in the experimental group (which was trained using the Quranic story) and students in the control group (which was taught using the usual method) in the pre-application of the critical thinking test? Are there differences at the level of (0.05) between the average scores of students in the two groups in the post-application of the test to increase critical thinking? Are there differences at the level of (0.05) between the average scores of students in the experimental group in the pre- and post-application of the critical thinking test? Are there differences at the level of (0.05) between the average scores of the students of the experimental group and the students of the control group in the test of developing jurisprudential concepts? To answer these questions, the research tools were applied to a sample of (80) female students, divided into two groups: experimental and control, with (40) female students in each group. The researcher used in the statistical processing: the (T-test), the Spearman and Brown prediction equation, arithmetic means, standard deviations, percentages, and the Black equation for the adjusted gain ratio. The results of the study showed the followings: There are no statistically significant differences between the results of the pre-application of the experimental group and the control group. Moreover, there are statistically significant differences in the post-application in favor of the experimental group. In addition, there are differences between the pre- and post-applications of the experimental group in favor of the post-application. Also, there are no statistically significant differences in the achievement test between the experimental group and the control group. Finally, there are statistically significant differences in the use of the Quranic story in teaching Islamic education in favor of the degree after the experiment. These are strong, statistically significant relationships.

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف على فاعلية استخدام القصة القرآنية في زيادة التفكير الناقد وتحصيل طلبة الصف الرابع في الفقه ضمن مبحث التربية الإسلامية في فلسطين، وللحصول من هذا الهدف تم صياغة التساؤلات الآتية: هل توجد فروق عند مستوى (0.05) بين درجات طلبة المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام القصة القرآنية) وطلبة المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) في التطبيق القبلي لاختبار التفكير الناقد؟ وهل توجد فروق عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين في التطبيق البعدى لاختبار زيادة التفكير الناقد؟ وهل توجد فروق عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدى لاختبار التفكير الناقد؟ وهل توجد فروق عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية وطلبة المجموعة الضابطة في اختبار تنمية المفاهيم الفقهية؟، وللإجابة عن هذه الأسئلة، تم تطبيق الأدوات البحثية على عينة مكونة من (80) طالبة، قسمت إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، بواقع (40) طالبة في على كل مجموعة، واستخدم الباحث في المعالجة الإحصائية: اختبار (*T-test*)، ومعادلة التبیئ سبیرمان وبرلون، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، ومعادلة «بلاك» لنسبة الكسب المعدل، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج التطبيق القبلي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدى لصالح المجموعة التجريبية، توجد فروق بين التطبيقين القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية اصالح التطبيق البعدى، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار التحصيل بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف القصة القرآنية في تدريس التربية الإسلامية لصالح الدرجة بعد التجريب، وهي علاقات ذات دلالة إحصائية قوية.

الكلمات المفتاحية: القصة القرآنية، التفكير الناقد، المفاهيم الفقهية.

مقدمة

يُعد القرآن الكريم المصدر الأول للقصة القرآنية، إذ اكتسبت منه رونقها، وجمالها، وبلاغتها. ولذلك فهي توثر في المستمع والقارئ على حد سواء، لما تنسّب به من معانٍ سهلة وواضحة.

وخاصّة أن التربية الإسلامية مستمدّة من القرآن الكريم، وتسعى باستمرار إلى بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة الجوانب، من خلال تكوين الإنسان المفكّر، القادر على استثمار مهاراته العقلية وعملياته الذهنية في الكشف عن أسرار هذا الكون وتسخيره لخدمة الإنسان.

ويؤكّد ذلك على دور التفكير وأهميته في حياة الإنسان، حيث برزت ريادة التربية الإسلامية في اهتمامها بعملية التفكير وتنمية مهاراته، باعتباره مطلباً شرعاً وضرورة حياتية، مع التأكيد على أنّ المسلم لا يقبل الأشياء كما هي، كما ظهر ذلك جلياً مع سيدنا إبراهيم في الوصول إلى حقيقة التوحيد، إلا في الأصول الثابتة.

وقد تعددت النصوص الشرعية التي تدعو إلى إعمال العقل، وإمعان الفكر، وإحكام التدبر، وحسن التأمل، والاستبصار، ومن ذلك قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَاهَا) (سورة ق، 6) (الخالدي، 2021).

والقصة لها التأثير والتوجيه بصفة عامة ، لذلك جات في القرآن الكريم العديد من القصص التي تحمل موعظة ودروسًا نافعة.

والقصص القرآنية ليست سراً قصصياً من أجل الحكاية ، بل تعدى أكثر من ذلك بتحقيق أهداف للقارئ والمستمع بالاعتبار والموعظة ، وهي في نفس الوقت تبين قيمة الجمال البلاغي والفنى، فالقصة القرآنية، رغم الألفاظ الفليلة المستخدمة في أدائها، حافلة بكل أنواع التعبير والعناصر الأدبية، من حوار وسرد وتغييم إيقاعي، إلى إحياء الشخصيات ودقة في رسم الملامح؛ مما يجعلنا ندرك سحر الإعجاز الفنى عن القصة القرآنية (القرشى، 2018).

لقد وظّف القرآن الكريم، والنبي صلى الله عليه وسلم، أساليب التربية الحديثة في سلوك المسلمين، وترقيق القلوب، وتنوير العقول، وأخذ العبر والعظات من قصص الأقوام السابقة. وقد استخدمتها الأمهات أيضاً في تربية أطفالهن، وزودنّهم بنماذج وقدوات لم يعاصروها، بدءاً بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وحتى عالمنا المعاصر، وهي مليئة بالشخصيات القدوة التي ينبغي السير على خطاهم واقتفاء أثرهم في هذه الحياة.

واستقاد معلمو التربية الإسلامية من القصص القرآنية في تخطيط دروسهم اليومية؛ لتنمية مهارات طلبتهم في تنمية أساليب التفكير الناقد، وتطوير المفاهيم الفقهية الازمة لهم.

لذا، يُعد التفكير الناقد من المهارات الأساسية لطلبة المرحلة الأساسية، وتسعى المدرسة لاكتسابه

لدى الطلبة، وخاصة طلبة الصف الرابع، لما يسهم به من تسهيل عمليتي التعلم والتعليم، وكذلك تسهيل اكتساب المفاهيم الفقهية لديهم. ومن بين الوسائل التي تسهم في ذلك أسلوب القصة القرائية، وهي من أساليب التربية الإسلامية.

ويشعر الإنسان اليوم بأنه يعيش حياة مضطربة في ظل المشكلات المتراكمة التي يواجهها، سواء في مجتمعه أم على سطح هذا الكوكب المحدود الموارد، والذي يهدده بالخطر؛ لذلك بات عليه أن يقف في وجه هذا التحدي، والبحث عن العقول الناقدة والمبتكرة؛ لتأتي بحلول جديدة ومثالية قد تخفف من اضطرابه وتحد من حدة الصراع الذي يعنيه، وتساعده على تطوير مجتمعه وتقدمه، وبذلك أصبحت دراسة التفكير الناقد والإبداعي بمكوناتهما المختلفة من بين الأمور التي تتحدى الباحثين بشكل عام، والمربيين بشكل خاص (حمادنه والشواهن، 2017).

والقرآن الكريم يحثُّ على التفكير والتبرير، قال تعالى: «أَفَلَا يَنْتُرُونَ إِلَى الْأَبْلَى كَيْفَ خُلِقُوا (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعُوا (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)». [سورة الغاشية: 17-20].

وتظهر أهمية التفكير الناقد وتأثيره؛ لأنها من الضروريات الفكرية للحماية من الأفكار الهدامة المنحرفة، وأداة للترجيح بين الأقوال المتفاقة والآراء المتعارضة، وهي التي تميز بين التزيف والت disillusion، ووسيلة للحكم المتنزن على المجريات التي يمارسها الإنسان يومياً ، وطريقة فاعلة للمحاسبة والمراجعة والتصحيح والتكميل للذات والفرد والمجتمع (فيهي، 2021).

وقد تعددت الآراء واختلفت الاتجاهات لدى علماء التربية وعلم النفس حول مفهوم التفكير الناقد وأهم مهاراته، وذلك بالنظر إلى الهدف الرئيس منه، ومكوناته المعرفية، والمهارات الأساسية التي يتضمنها، أو من خلال النظر إليه كعملية أو نتاج؛ لأنه يقوم على معالجة فكرية للموقف وفق أسس منطقية، ويستخدم الأفكار والتلميذات والخبرات في بناء تصورات ومقترنات جديدة، ومعالجة الموقف بصورة سليمة (الخالدي، 2021).

والتفكير الناقد أساس عملية التفكير وأعلى مرتبة فيها، واختلف العلماء في تعريفات التفكير الناقد بهدف تحسينه؛ ليرتقي إلى تفحص الأفكار وإسنادها إلى لواحة قبل التسليم بها لقبولها.

وتعلم التفكير الناقد فريضة كما فعل إبراهيم عليه السلام على كل طالب وليتميز بها البشر عن الآلات في سوق العمل (عصام، د.ت.).

حتى يبتعد عن التقليد الأعمى، ومن ذلك ما رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تكونوا إمَّعةً، تقولون: إنَّ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنًا، وإنَّ ظَلَمُوا ظَلَمُنَا، وَلَكِنَّ وَطَنُوا أَنفُسَكُمْ، إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسْأَعُوا فَلَا تُظْلِمُوهُ . حَسْنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ». (خنجر وهادي، د.ت.).

ومما لا شك أن القصص القرآني تزهـر القلب وتربيـن النفوس، ولقد امتدح الأنبياء هذه القصص وأثـارـهم، وبيان تحـفيـيف الله تعالى لهـذـه الشـريـعة السـمحـاء.

وقد اختـارـ البـاحـثـ هـذـه الـدـرـاسـة لـعـلوـ شـائـنـهاـ، وـلـوقـوفـ عـلـىـ حـقـيقـتـهاـ وـلـاستـفـادـةـ مـنـهاـ وـلـتوـظـيفـهاـ فـيـ مـجـالـاتـ الـحـيـاةـ.

ولـأنـ الفـقـهـ إـلـسـلـامـيـ عـلـمـ مشـتـملـ عـلـىـ مـهـارـاتـ التـفـكـيرـ النـاـقـدـ، وـذـلـكـ لـأـسـبـابـ مـنـهـاـ:

- الاستدلال والمستدل. مجاله واسع في الفقه.

- وجود العديد من الجمل والقواعد المعتمدة على النقد والتمييز والجمع والترجيح بين الأدلة والأقوال.

- استناد الفقه الإسلامي على (الكتاب، والسنـةـ، والإـجـمـاعـ، والـقـيـاسـ) ومـصـادـرـهـ المـوثـقـ (الحسـ، والعـقـلـ، والـخـبـرـ).

- تعـاملـ الفـقـهـ معـ جـوـانـبـ الـحـيـاةـ الـمـخـتـلـفـةـ.

- يـتـمـعـ الفـقـهـ بـالـمـرـونـةـ وـالـفـاعـلـيـةـ فـيـ التـعـامـلـ مـعـ الـقـضـاـيـاـ الـحـيـاةـ. (فقـيـهيـ، 2021).

ولا يختلف اثنان على أن القصة القرآنية أصبحت من الفنون التي تحتل أهمية واضحة في إيصال الرسالة الاتصالية، بل قد لا يُقال عنها أنها غنية عن الطلبة في المرحلة الأساسية، خاصة في ظل العدوان على غزة.

ويشكل التعليم الأساسي حجر الأساس في بناء النظام التربوي، ويشمل الفترة الخامسة في حياة الأطفال، ولذلك شغلـتـ هـذـهـ المـرـحلـةـ الـفـكـرـ التـرـبـويـ الـعـالـمـيـ خـلـالـ العـقـودـ المـاضـيـةـ، وـأخذـ الـاهـتمـامـ بـهاـ مـسـاحـةـ وـاسـعـةـ مـنـ الـطـرـحـ وـالـبـحـثـ فـيـ الـمـؤـتـمـراتـ وـالـلـقـاءـاتـ الـدـولـيـةـ وـالـإـقـلـيمـيـةـ وـالـمـحـلـيـةـ (الـجـامـعـةـ الـمـسـتـصـرـيـةـ، دـ.ـتـ.).

والقصة من أقدر الأساليب الأبية التي تعمل على تنمية الفضائل في نفوس طلبة المرحلة الأساسية، فهي السـبـيلـ للـدـخـولـ إـلـىـ عـالـمـ الطـفـلـ وـالـقـصـةـ لـهـ آثـارـ نـفـسـيـةـ عـنـدـمـ يـسـتـمـعـ لـهـ الطـالـبـ، منـ هـذـهـ الـأـثـارـ الشـعـورـ بـالـمـتـعـةـ وـالـتـسـلـيـةـ، فـتـتـمـيـ الحـسـ الـمـرـهـفـ الـمـنـيـ لـلـفـكـيرـ النـاـقـدـ وـالـمـفـهـومـ السـلـيمـ فـيـ الـفـقـهـ.

ولا يخفـىـ عـلـىـ أحدـ دورـ القـصـصـ فـيـ تـلـيـةـ الـحـاجـاتـ الـأـسـاسـيـةـ لـلـطـالـبـ، وـكـذـلـكـ تـنـمـيـةـ الـجـوـانـبـ الـمـخـتـلـفـةـ مـنـ النـمـوـ مـثـلـ الـعـقـلـيـ وـالـاجـتـمـاعـيـ وـالـنـفـسـيـ وـالـمـعـرـفـيـ (الـبـشـيـتيـ، 2012).

ولا سيـماـ أنـ القـصـصـ القرـآنـيـ لـهـ فـاعـلـيـةـ كـبـيرـةـ فـيـ عـمـلـيـةـ الـتـلـمـعـ وـالـتـعـلـيمـ، حيثـ تـسـاـهـمـ فـيـ تـنـمـيـةـ العـدـيدـ مـنـ الـمـفـاهـيمـ الـفـقـهـيـةـ، وـالـوعـيـ إـلـاسـلـامـيـ الصـحـيـحـ، وـالـسـلـوكـ الـقـوـيـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ دورـهاـ فـيـ تـعـلـيمـ مـهـارـاتـ حلـ المشـكلـاتـ الـوـاقـعـيـةـ لـطـلـبـةـ الـمـرـحلـةـ الـأـسـاسـيـةـ مـنـ خـلـالـ اـكـتسـابـ مـهـارـاتـ التـفـكـيرـ النـاـقـدـ.

ولاقت القصة اهتماما من قبل الباحثين رغم اختلاف تخصصاتهم، إلا أنها حظيت باهتمام كبير، خاصة من قبل الباحثين في المجال التربوي؛ لاستنبط الدروس والعبر في ضوء القصص القرآني الحاصل بالكثير منها (القرشي، 2018).

والقصة من أفضل الطرق لتعليم الطفل المبادئ الإسلامية والمعاني الرقيقة لما فيها من تشويق وتتبع أحداث تجذب الطفل (عثمان، 2024).

ومن أهم ما يميز القصة القرآنية أنها صادقة، وتحقق الأهداف المنشودة وال مباشرة؛ لذلك نجد العناية بها في العصر الحديث إذ إنها من أهم وسائل التربية الحديثة في المنظومة التعليمية لتحقيق الأهداف التربوية.

أما مفهوم القصة القرآنية فهي سرد واقعي لشخصيات قد تكون من الأنبياء والصحابة، بحيث لا تكتمل السورة القرآنية إلا بها، والغرض منها بيان الحكم والقدرة الإلهية.

ويفضل عند استخدام المعلم للقصة القرآنية تمثيل الموقف باللائمات والنبرات الصوتية؛ لتساعد على تحقيق أهداف القصة. كما وجب إظهار الشخصيات الأساسية والثانوية واستخدام الأسلوب التقريب الموحية للطالب الفهم ومن الضروري أن يتضمن التفكير الناقد توسيع المدركات المعرفية للطالب بإطلاق العنان إلى مجال أوسع من المواقف والمفاهيم الموجودة مهارة واجتناب الخبرات الحسية البسيطة، وتكسب مهارات التفكير الناقد من خلال تدريس منظم يبدأ من المهارات الأساسية للتفكير إلى مهارات التفكير العليا؛ لذا يستطيع الطالب أن يفكر تفكيرا ناقدا إذا أتيحت له المحاولات و التدريب والتطبيق والممارسة الفعلية، ويوجد أكثر من اتجاه فيما يتعلق بكيفية تنمية تعليم التفكير الناقد (الشمرى وآل رشيد، 2021).

وتوجد علاقة وثيقة بين القصة القرآنية ومهارات التفكير الناقد، إذ تعمل القصة على تنمية هذه المهارات.

وقد أوصت دراسة الجبوري والصديق (2024) بتضمين مناهج التربية الإسلامية طرائق وأساليب التدريس الحديثة، منها استخدام القصة القرآنية التي تسهم في جعل الطالب محور عملية التعلم، وتنمي لديهم أنماط التفكير ومهاراته، وضرورة اعتماد مدرسي التربية الإسلامية في المراحل التعليمية المختلفة بعض مهارات التفكير الناقد في تخطيط وتنفيذ دروسهم.

وتتميز موضوعات الفقه بأن محتواها معتمد على مصدري الوحي: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والمتأمل في نصوصهما يجد أنهما أولياً إعمال العقل والتفكير أهمية كبيرة، كبيرة وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي، فأتاه بلال يؤذنه بالصلاحة، فرأه يبكي فقال: يا رسول الله، أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر! فقال: يا بلال، أفلأكون عبده شكوراً، ولقد أنزل الله على الليلة آية: {إن في

خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب} ثم قال: ويل لمن قرأها ولم يتقن فيها) رواه ابن حبان في «صحيحه». ولم يقتصر الحث على التفكير في الأمور الدنيوية، بل شمل الأمور الدينية من أجل الوصول إلى حل المسائل الشرعية التي تستجد في حياة المسلم فيما يعرف بالاجتهاد (العسيلي والشلمتي، 2023).

وتأسيساً على ما نقدم، يرى الباحث أن القصة في القرآن الكريم تمتزج بموضوعات السورة التي ترد فيها امتراجاً عضوياً، لا مجال فيه للفصل بينها وبين غيرها من موضوعات السورة.

ومن شروط القصة أن تكون مناسبة للعمر العقلي للطالب ، وأن تدور حول أفكار ومعلومات وحقائق يتم من خلالها تحقيق أهداف الدرس، مع تركيز المعلم على مجموعة المعلومات والحوادث التي تخدم تلك الأهداف.

ومن تلك الأهداف مرحلة بداية تكوين المفاهيم المختلفة مثل مفهوم الزمن، ومفهوم المكان، ومفهوم العدد، إضافة إلى تكوين المفاهيم المتصلة بالأشياء المادية نتيجة نمو خبرات الطفل ولغته، مثل المفاهيم المتعلقة بالأكل، والشرب، واللباس، والأشخاص، والطهارة، والوضوء، والصلوة، والصوم.

ولقد استشعر الباحث مشكلة الدراسة من خلال عمله دورات للمعلمات في مدرسة ساعد، وهي إحدى المدارس التي أنشئت في الحرب على غزة؛ مما دفعه للتعرف على مشكلة الدراسة «فاعلية القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد وتنمية المفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الإسلامية بخان يونس» .

مشكلة الدراسة

من خلال متابعة الباحث للأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة في التفكير الناقد والقصة القرآنية وتنمية المفاهيم الفقهية، وجد الباحث أن الطرائق التقليدية لا تبني التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية لدى الطلبة، فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة العربي (2022) إلى أن المجموعة التي استخدمت الطرائق التقليدية لم تكتسب المفاهيم الفقهية وأساليب التفكير الناقد. كما أكد الشهري (2018) أن الفقه ينمي من خلال استراتيجية السرد القصصي في أثناء تدريس طلبة الصف السادس الابتدائي.

وتتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد وتنمية المفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الإسلامية بمدينة خان يونس؟

تساؤلات الدراسة

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام القصة القرآنية) عند مستوى 0.05 وطلاب المجموعة الضابطة (التي تدرس بالطريقة المعتادة) في الاختبار القبلي لاختبار تنمية التفكير الناقد؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام القصة القرآنية) عند مستوى (0.05) وطلاب المجموعة الضابطة (التي تدرس بالطريقة المعتادة) في الاختبار البعدي لاختبار تنمية التفكير الناقد؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام القصة القرآنية) عند مستوى (0.05) بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي لاختبار تنمية التفكير الناقد؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (التي تدرس بالطريقة المعتادة) في تنمية المفاهيم الفقهية؟
- ما مدى فاعلية القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية في تدريس التربية الإسلامية للصف الرابع؟
- هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التفكير الناقد وتنمية المفاهيم الفقهية؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على:

- التعرف على الفروق الدالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في فاعلية القصة القرآنية على التفكير الناقد لطلاب الصف الرابع بمحافظة خان يونس لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي.
- التعرف على الفروق الدالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في فاعلية القصة القرآنية على التفكير الناقد لطلاب الصف الرابع بمحافظة خان يونس في الاختبار القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية.
- التعرف على الفروق الدالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في فاعلية القصة القرآنية على تنمية المفاهيم الفقهية لطلاب الصف الرابع بمحافظة خان يونس لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي.
- التعرف على فاعلية القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية في تدريس التربية الإسلامية للصف الرابع.
- التعرف على العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية.

أهمية الدراسة:

- تبرز هذه الدراسة أهمية استخدام القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع.
- قد تقيد الباحثين في المستقبل لإجراء المزيد من الدراسات حول توظيف القصة القرآنية في المباحث المختلفة.
- قد تقيد مخططي وواضعين المناهج في اختيار الأسلوب الأفضل لاستخدام القصة القرآنية، والذي من شأنه إثارة اهتمام الأطفال وجذب انتباهم.
- تبين للوالدين، وهو المؤسسون الأولون للطفل، أن القصة القرآنية ليست موضوعاً عابراً، بل تحتوي على بناء مفاهيمي وتنمية للتفكير الناقد.

حدود الدراسة

اشتملت هذه الدراسة على الحدود التالية:

- **الحد المكاني:** سُتُّطبق الدراسة على طلاب الصف الرابع في مدرسة ساعد جورت اللوت بمحافظة خان يونس.
- **الحد الزماني:** الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2023/2024).
- **الحد النوعي:** اختبار طُبِّق على طلاب الصف الرابع الابتدائي في مدرسة ساعد بمحافظة خان يونس.

مصطلحات الدراسة

تشتمل الدراسة على ما يلي

القصة:

شكل فني ووسيلة متعة ذات أثر قوي في نفوس الأطفال، يمكن استغلالها في بث بعض المعلومات والقيم الإيجابية والسلوكية بهدف إكسابهم تلك القيم والمعارف، وترجمتها إلى ممارسات يومية صحيحة من خلال الخطوات التنفيذية لخطة صُممَت سلفاً باستخدام مجموعة من الأساليب المختلفة لتقديم الأنشطة القصصية من مسرح، وقصة حركية، وقصة اجتماعية ودينية، بهدف إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات والقيم في بيئة تربوية ممتعة (حسانين وأحرنون، 2021).

التعريف الإجرائي للقصة:

كل ما يقص ويحكى للطالب لتسلیتهم ووعظهم وينمى قدراتهم وإكسابهم قيمًا مرغوباً فيها، ويشغل أوقات فراغهم بما هو مفيد وممتع بالنسبة لهم.

القصة القرآنية:

يقصد بها النسخ الممثل القرآني، وهو الذي يتبع ما حدث للألم السابقة قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويروي من الأحداث والموافق الصحيحة منها، بما يحقق الهدف من تلك القصة، وإبراز النتائج، والتركيز على العبرة والعظة بأسلوب حسن. وسوف يتبنى الباحث هذا التعريف الإجرائي.

تعريف الفقه:

هو العلم بالأحكام الشرعية العملية مع أداتها، أي معرفة الإنسان بها معرفة تفصيلية مستمدّة من أدتها التفصيلية من القرآن الكريم والسنة، وما ينبع عنهم من اجتهاد وإنجاع (جامعة القدس المفتوحة، 2007، ص. 352).

تعريف الفقه الإجرائي:

هو مجموعة الأحكام العملية الشرعية المشروعة في الإسلام، والمستمدّة من الكتاب والسنة، وإنجاع العلماء، واجتهاداتهم.

المفاهيم الفقهية:

التصور الذهني أو الخلفية التي تكون لدى طلبة الصف الرابع في بعض موضوعات الفقه الإسلامي، وما يتصل من مفاهيم، وربطها بالتفكير الناقد، وتقاس بدرجة الطالب في الاختبارين.

تعريف التفكير الناقد:

قدرة الطالب على التفكير بما يدور في فكر الآخرين بطريقة تمكن من تحديد جانب القوه والضعف ، وبلورته في قالب جديد، ويحدد بالدرجة التي يكتسبها الطالب في اختبار التفكير (سعادة ومزيد، 2020). وسوف يتبنّاه الباحث كتعريف إجرائي .

الدراسات السابقة

سوف يعرض الباحث عدداً من الدراسات ذات العلاقة بهدف الإفادة منها في دراستنا الحالية، واعتمد في عرض هذه الدراسات على التسلسل التاريخي لها. وفي تناول كل دراسة، سيتم تقديم عناوينها وأهدافها، ثم تتلوها نتائج الدراسة.

دراسة الجبوري والصديق (2024):

هافت هذه الدراسة إلى التعرُّف على فاعلية المفاهيم الفقهية في كتاب التربية الإسلامية على بناء التفكير الناقد لدى متعلّمي الصف الخامس الإعدادي في قضاء الشرقاًط - العراق، من وجهة نظر معلّمي المادة، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، وبلغت العينة (120) فرداً من معلّمي

مادة التربية الإسلامية في المدارس الإعدادية في قضاء الشرقاًط. صمم الباحث استبانة ووجهها إلى (120) معلمًا في مادة التربية الإسلامية، ومن تحليل نتائج إجابات أفراد العينة تم تلخيص أهم النتائج كما يلي: جاءت تقديرات معلمى التربية الإسلامية على أثر المفاهيم الفقهية في بناء التفكير الناقد عند متعلّمي الصف الخامس الإعدادي بتقدير «كبير»، حصل كل من مجال معرفة الافتراضات، ومهارة التقسير، ومهارة الاستنتاج على تقدير «كبير»، بينما جاءت تقديرات مهارة تقويم الحجج بتقدير «متوسط»، ودللت النتائج على وجود فروق حول أثر المفاهيم الفقهية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي لصالح حملة شهادة الإجازة الجامعية، في حين لم تُسجل فروق تعزى إلى سنوات الخبرة أو الدورات التدريبية.

دراسة الجهي والقرني (2024):

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الأثر للوحدة الدراسية الفقهية المشتملة على الخلاف الفقهي في مادة الفقه الإسلامي على اكتساب مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية، ووجد الباحث أن المنهج شبه التجريبي الأمثل، وقد استخدم أدوات دراسية منها اختبار واطسون وجليسن للتفكير الناقد، وصمم وحدة مشتملة على المسائل الخلافية، وبلغت عينة الدراسة (38) طالبًا في الصف الثالث ثانوي، وتوصلت إلى أن الوحدة الدراسية ساهمت بشكل كبير في تحسين وتنمية مستوى التفكير الناقد لدى الطالب.

دراسة القضاة وأخرون (2024):

سعت هذه الدراسة إلى تقص الأثر استخدام نموذج بكسنون في تنمية المفاهيم الفقهية والتفكير الناقد لدى طالب الصف التاسع في مبحث التربية الإسلامية في الأردن، واستخدم الباحث مقياسين للتحقق من الثبات والصدق، واختار عينة مكونة من (50) طالبًا، وقسمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، بينت نتائج الدراسة أن للأسلوب المستخدم في اكتساب المفاهيم الفقهية آثارًا لصالح الطلاب الذين درسوا باستخدام نموذج بكسنون، كما وجدت فروق دالة في مقياس التفكير الناقد لنفس المجموعة، وخلصت الدراسة إلى أن استخدام نموذج بكسنون في تدريس المفاهيم الفقهية والتفكير الناقد كان ذا جدوى وفاعلية في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد.

دراسة عبد اللطيف وأخرون (2023):

هدفت الدراسة التعرف على مفهوم التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية، ومن ثم التعرف على ضوابطه ومعاييره، والتمييز بينه وبين أنماط التفكير الأخرى مثل التفكير الابتكاري أو الإبداعي أو التفكير ما وراء المعرفي، وتعد الدراسة أن التفكير الناقد من أهم الإمكانيات والقدرات التي يجب أن يتمتع بها الفرد المسلم، لا سيما في ظل الانفجار المعرفي والمستحدثات التكنولوجية التي سهلت الوصول إلى المعلومة، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي،

وتوصلت إلى أن التفكير الناقد كأحد أهم مستويات التفكير العليا ومهاراته من المهارات التي يجب أن يتمكن منها الفرد المسلم، حتى يمكن من التمييز بين ما يعرض له من معلومات ومعلومات، ويستطيع الحكم على مدى صحتها، وأن المستحدثات التكنولوجية قد يُسَاء استخدامها لإلbas الحق ثوب الباطل والعكس، كما أن الكم المتاح من المعرف والمعلومات، والذي يتضاعف بوتيرة متتسارعة لا يعني صحة كل هذه المعلومات والمعرف الممتدة، بل لا بد من نقدها لتمييز طيبها من خبيثها.

دراسة العربي (2022). سعت هذه الدراسة إلى بيان نموذج بارمان، وأثره في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير عالي الرتبة في الفقه الإسلامي على طالبات المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وببلغت العينة (60) طالبة، واستخدمت من الأدوات اختبار المفاهيم الفقهية، واختباراً للتفكير عالي الرتبة، وبينت نتائج الدراسة تفرق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في المفاهيم الفقهية، مهارات التفكير عالي الرتبة، وكان من أهم النتائج وجود أثر مرتفع لاكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير عالي الرتبة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة الخطيب وأبوغليون (2021)

أرادت هذه الدراسة معرفة حجم الأثر لاستخدام التفكير فوق المعرفي في اكتساب المفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف العاشر، ووظف الباحث المنهج شبه التجريبي، واستخدم الأدوات التالية اختباراً لقياس المفاهيم الفقهية، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة وضوح أثر لاستراتيجية التفكير فوق المعرفي في تنمية استيعاب المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

دراسة طرياي وآخرون (2021)

هدف البحث إلى التعرف على برنامج مقترن قائم على المستجدات الفقهية لتنمية مهارات التفكير المقصادي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحاليلي والمنهج التجريبي. وتمثلت أدوات البحث في استبيانه مهارات التفكير المقصادي لطلاب الصف الأول الثانوي، وبرنامج مقترن قائم على المستجدات الفقهية لتنمية مهارات التفكير المقصادي، وبناء دليل المعلم. وتم تطبيقها على عينة مكونة من (65) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الدقهلية. وجاءت نتائج البحث مؤكدة على فاعلية البرنامج المقترن القائم على المستجدات الفقهية في تنمية مهارات التفكير المقصادي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستوى الدلالة (0.05) في الاختبار في البعد لاختبار مهارات التفكير المقصادي لصالح متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية. وأوصى البحث بتوظيف مهارات التفكير المقصادي أثناء تعليم فروع التربية الإسلامية جميعها.

دراسة ابراهيم وآخرون (2020).

سعت هذه الدراسة الحالية إلى معرفة فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدى في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية في العراق. واستخدمت المنهج التجاربي، ومن الأدوات اختبار المفاهيم الفقهية، وبلغت العينة (80) طالباً، وتوصلت إلى النتائج التالية: فاعلية نموذج التعلم التوليدى في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، كما يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستوى (0.01) في التطبيق البعدى لاختبار المفاهيم الفقهية لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة الخالدي (2021)

بيّنت هذه الدراسة درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها لمهارات التفكير الناقد من وجهة نظرهم ووظفت المنهج الوصفي المسحي؛ واستخدمت استبانة موزعة على (617) معلماً ومعلمة، وتوصلت إلى أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها لمهارات التفكير الناقد من وجهة نظرهم كانت متوسطة، وظهرت فروق دالة إحصائياً لمتغير المرحلة التعليمية، وذلك لصالح المرحلة الأعلى مقارنة بما دونها، كما أظهرت فروق دالة إحصائياً لمتغير المؤهل العلمي لصالح الدراسات العليا، ولا توجد فروق بين الذكور والإثنيات.

دراسة سعادة ومزيد (2020).

سعت هذه الدراسة إلى تتبع الأثر الاستراتيجي القصة ذات الاتجاه الواحد والقصة ذات الاتجاهين في تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ رياض الأطفال. وببلغت عينة الدراسة من (45)، ووظفت أدوات الدراسة التالية اختبار التفكير الناقد، واستخدمت المنهج شبه التجاربي، وتوصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات التفكير الناقد لدى تلاميذ المستوى التمهيدي من رياض الأطفال تُعزى لمتغير طريقة التدريس المستخدمة.

دراسة أبو الخيل (2019)

هدفت الدراسة إلى بيان فاعلية برنامج تعليمي قائم على مهارة التدبر في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية في الأردن. واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجاربي، حيث تكونت عينة الدراسة من (26) طالباً للمجموعة التجريبية، و(27) طالباً للمجموعة الضابطة في مدرسة زيد بن حارثة الثانوية خلال العام الدراسي 2017/2018، وقد تم تعين المجموعتين عشوائياً. ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث ببناء اختبار المفاهيم الفقهية، وتم تطبيق الاختبار على المجموعتين. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة الشهي (2018)

سعت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية الاستقصاء في تدريس مادة الفقه باستخدام السرد القصصي تحسين مهارات التخيّل لدى طلاب الصف السادس، حيث بلغت عينة الدراسة (40) طالباً، واستخدمت الدراسة من الأدوات، وهي اختبار مقالى لقياس مهارات التخيّل، كما أعد صياغة محتويات الوحدة الدراسية في أربع قصص روعي في بنائها قواعد كتابة القصة. وبعد التطبيق القبلي والبعدي لأداة الدراسة، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين أداء طلاب المجموعة التجريبية وأداء طلاب المجموعة الضابطة تعزى لاستراتيجية التدريس المستخدمة عند مستوى (0.05) لصالح استراتيجية السرد القصصي، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متواسطي طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مهارات التخيّل لصالح المجموعة التجريبية. وبذلك يتضح أن توظيف استراتيجية السرد القصصي في تدريس مادة الفقه يؤدي إلى تنمية مهارات التخيّل لدى طلاب الصف السادس.

دراسة التويجري (2016).

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تدريس معلمي العلوم الشرعية لمهارات التفكير الناقد أثناء التدريس بالمرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الأداء التدريسي لمعلمي العلوم الشرعية أثناء دروس الفقه والحديث، وطبقت على عدد (73) من معلمي العلوم الشرعية من خلال استطلاع آرائهم باستخدام الاستبانة، وبطاقة ملاحظة طبقت على عدد (24) معلماً أثناء تدريس مادتي الحديث والفقه بالمرحلة الثانوية للوقوف على أدائهم فعلياً. وتوصلت الدراسة أن معلمي العلوم الشرعية أداؤهم وفقاً لاستجاباتهم على مجالات الاستبانة متوسطة المستوى، وأن الأداء التدريسي لمعلمي العلوم الشرعية في دروس الحديث والفقه بالمرحلة الثانوية يزداد بزيادة سنوات الخبرة التدريسية.

تعقيب على الدراسات السابقة

هدفت الدراسة المراد تطبيقها الكشف عن فاعلية القصة القرآنية في تنمية المفاهيم الفقهية والتفكير الناقد لدى طلبة الصف الرابع الأساسي بمحافظة خان يونس، وبهذا تكون قد اختلفت عن جميع الدراسات السابقة؛ في أهدافها مثل دراسة التويجري؛ ودراسة الخالدي (2021) ودراسة سعادة ومزيد (2020)، وبهذا تكون قد اتفقت مع معظم الدراسات السابقة على هذا المنهج المستخدم وهو المنهج التجاري، واختلفت عن دراسة الخالدي (2021) التي اعتمدت على المنهج الوصفي المسيحي، وبهذا تكون قد اختلفت عن جميع الدراسات السابقة.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التجريبي بنصيم المجموعتين التجريبية والضابطة، مع التطبيق القبلي والبعدي. وعلى هذا فقد تم تقسيم عينة البحث عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة مكون من جميع طلاب وطالبات الصف الرابع الأساسي لعام 2024-2025م، حيث أخذت عينة مكونة من (80) تلميذاً وتلميذة، وتم توزيعها على مجموعات تجريبية وضابطة وتم تطبيق اختبار تحصيلي عليهم حسب الخطوات التالية.

تجربة الاختبار

بعد أن تم التوصل إلى الاختبار في صورته النهائية طبقه الباحث على عينة استطلاعية قوامها (20) طالباً من طلبة الصف الرابع الأساسي بهدف حساب معاملات الصعوبة والتمييز للاختبار، وحساب الصدق والثبات للاختبار.

تحليل فقرات الاختبار

تم التعامل مع الاختبار وفق الخطوات التالية:

1. معامل الصعوبة:

يقصد بمعامل الصعوبة «النسبة المئوية للذين أجابوا على كل سؤال من أسئلة الاختبار إجابة خاطئة، ولذلك فقد تم تقسيم درجات الطلبة إلى مجموعتين، وفرز الذين أجابوا على السؤال إجابة خاطئة، والذين أجابوا على السؤال إجابة صحيحة، ثم إيجاد معامل الصعوبة وفقاً المعادلة التالية:

$$\text{معامل الصعوبة } M_s = \frac{\frac{D_n}{2} + \frac{U_n}{2}}{2n} \times 100$$

حيث إن:

مج ع: عدد الطلبة الذين أجابوا على فقرات الاختبار إجابة صحيحة في المجموعة العليا.

مج د: عدد الطلبة الذين أجابوا على فقرات الاختبار إجابة صحيحة في المجموعة الدنيا.

2 ن: عدد الطلبة الذين حاولوا الإجابة على فقرات الاختبار في المجموعتين، ويرى العلماء أن فقرات الاختبار يجب أن تكون متدرجة في صعوبتها، بحيث تبدأ بالفقرات السهلة وتنتهي بالفقرات

الصعبة، وبالتالي تتراوح قيمة صعوبتها بين (10%-90%) أو (80%-20%) بحيث يكون معامل صعوبة الاختبار ككل في حدود 50%.

2. معامل التمييز:

تم حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار ، وفق المعادلة التالية:

$$\text{معامل التمييز } M_t = \frac{\text{مج ع} - \text{دمج مج ع}}{\text{ن}} \times \frac{\text{دمج}}{\text{ن}} \times 100$$

حيث أن:

مج ع: عدد الطلبة الذين أجابوا على فقرات الاختبار إجابة صحيحة في المجموعة العليا.

مج د: عدد الطلبة الذين أجابوا على فقرات الاختبار إجابة صحيحة في المجموعة الدنيا.

2 ن: عدد الطلبة الذين حاولوا الإجابة على فقرات الاختبار في إحدى المجموعتين) عودة،

2002 عليا وضمت (27 %) من مجموع الطلبة من الذين حصلوا على أعلى الدرجات في الاختبار، والمجموعة الثانية دنيا وضمت (27 %) من مجموع الطلبة من الذين حصلوا على أدنى الدرجات على الاختبار، ويرى العلماء أن معامل التمييز يجب ألا يقل عن (25 %)، وأنه كلما ارتفعت درجة التمييز عن ذلك كانت أفضل ، والجدول التالي يبين معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار :

ولكي يحصل الباحث على معامل تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار، تم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى

جدول 1 : معاملات الصعوبة والتمييز

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	معامل الصعوبة	معامل التمييز	معامل الصعوبة
1	0.36	0.54	0.36	0.59	
2	0.48	0.63	0.47	0.56	
3	0.39	0.42	0.42	0.51	
4	0.35	0.38	0.64	0.62	
5	0.41	0.42	0.47	0.52	
6	0.47	0.56	0.57	0.41	
7	0.51	0.36	0.61	0.49	
8	0.60	0.55			
متوسط معامل التمييز يساوي 0.504			متوسط معامل الصعوبة يساوي 0.47		

يتضح من الجدول السابق أن درجة صعوبة فقرات الاختبار تراوحت بين (0.64-0.36) بمتوسط قدره 47%， وأن درجة تمييز فقرات الاختبار تراوحت بين (0.36-0.63) بمتوسط قدره 504.%، مما يشير إلى أن جميع فقرات الاختبار تقع ضمن المستوى المقبول لمعاملات الصعوبة والتمييز.

صدق وثبات الاختبار التحصيلي

صدق الاختبار:

اتبع الباحث عدداً من الطرق لحساب صدق الاختبار:

أ- صدق الممكرين:

للتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال صدق الممكرين، قام الباحث بتوجيه كتاب لاستئذان الممكرين بتحكيم الاختبار، على مجموعة من الأساتذة المتخصصين من هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق تدريس في جامعات غزة، كما تم عرضه على عدد من مشرفي التربية الإسلامية وأساتذة، وذلك للتأكد مما يلي: مدى تحقيق كل فقرة للهدف الموضوعة من أجله. ومدى صحة الصياغة اللغوية لفقرات الاختبار، ومدى ملاءمتها

وفي ضوء الملاحظات التي أبدتها الممكرون، قام الباحث بتعديل بعض الفقرات وحذف بعضها، كما قام الباحث بإعادة تشكيل الاختبار وتوزيع الأسئلة بشكل أفضل، وأصبح عدد أسئلة الاختبار (15) سؤالاً.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة بعد الذي تنتهي إليه في الاختبار التحصيلي، كما يبين الجدول التالي:

جدول 2: يوضح معاملات الارتباط لكل فقرة من الفقرات مع درجة بعد التفكير الناقد الذي ينتمي إليه.

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	0.654	9	0.636	*0.000	0.636	*0.000
2	0.742	10	0.654	*0.000	0.654	*0.000
4	0.665	11	0.547	*0.000	0.547	*0.000
5	0.701	13	0.465	*0.000	0.465	*0.000
6	0.567	14	0.549	*0.000	0.549	*0.000
7	0.548	15	0.610	*0.000	0.610	*0.000

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات الاختبار حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية

للبعد الذي تنتهي إليه عند مستوى 0.05 مما يدل على أن الاختبار يتسم بصدق بالاتساق الداخلي.

جدول 3: معاملات الارتباط لكل فقرة من الفقرات مع درجة البعد المفاهيم الفقهية الناقد الذي ينتهي إليه.

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	قيمة الاحتمالية	القيمة الاحتمالية
1	0.52	9	0.66	*0.000	0.66	*0.000	*0.000
2	0.63	10	0.59	*0.000	0.59	*0.000	*0.000
4	0.67	11	0.72	*0.000	0.72	*0.000	*0.000
5	0.55	13	0.73	*0.000	0.73	*0.000	*0.000
6	0.53	14	0.77	*0.000	0.77	*0.000	*0.000
7	0.71	15	0.64	*0.000	0.64	*0.000	*0.000

كما قام الباحث بحساب ارتباطات أبعاد الاختبار التحصيلي مع الدرجة الكلية للاختبار كما يلي:

جدول (4): ارتباطات أبعاد الاختبار التحصيلي مع الدرجة الكلية له

رقم البعد	البعد	معامل الارتباط	قيمة الاحتمالية
1	التفكير الناقد	0.847	*0.000
2	المفاهيم الفقهية	0.796	*0.000

يتبيّن من الجدول السابق أن اختبار التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية المكونة للاختبار التحصيلي حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للاختبار، وقد تراوحت ارتباطات بين (0.778 - 0.847) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دالة (0.05).

ثبات الاختبار:

قام الباحث بحساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي بطريقتين

أ- طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على الفقرات الفردية للاختبار، وعددهم 8 فقرات، ودرجات الفقرات الزوجية وعددهم 7 فقرات، وقد بلغ معامل الارتباط بين النصفين باستخدام معادلة بيرسون (0.727)، وتم تعديل طول الاختبار باستخدام معادلة جتمن (النصفين غير متساوين)، وكانت قيمة الثبات (0.842) وهي قيمة عالية تدل على ثبات الاختبار، وأنه سيعطي نتائج دقيقة عند تطبيقه.

بمعادلة كودر ريتشاردسون 21

قام الباحث أيضاً بحساب ثبات الاختبار التحصيلي باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون 21 وكانت قيمة الثبات تساوي (0.878). ويوضح مما سبق أن الاختبار يمتلك بدرجة عالية من الثبات وطمئن الباحث لصحة البيانات التي سيتم الحصول عليها، وظهور صلاحية الاختبار للتطبيق على أفراد العينة الفعلية للدراسة.

اما اختبار المفاهيم الفقهية:

تم حساب معامل الثبات لفقرات الاختبار، باستخدام معادلة التبيؤ لسبيرمان وبراؤن والتي تتخذ الصورة التالية:

$$\frac{2 \times \text{معامل الارتباط}}{\text{معامل الثبات} + 2}$$

وقد تبين أن معامل الثبات حسب معادلة سبيرمان 0.95 وهو معامل ثبات قوي جداً.

ضبط المتغيرات قبل بدء التجريب:

حرصاً من الباحث على سلامة النتائج، وتجنباً للآثار التي قد تترجم عن بعض المتغيرات الدخلية على التجربة، فقد تبني طريقة المجموعتين التجريبية والضابطة.

وفي ضوء هاتين المجموعتين قام الباحث بالتحقق من ضبط المتغيرات كما يلي:
أولاً: العمر الزمني لأفراد العينة.

وفيها يلي عرض لضبط هذه المتغيرات بين مجموعتي الدراسة قبل التجريب:

1. تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني:

لتتحقق من تكافؤ المجموعتين في العمر الزمني قام الباحث بالمقارنة بين متوسطي العمر الزمني للمجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك باستخدام اختبار (T) لعينتين مستقلتين متساويتين، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (5) اختبار (t) للفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني

الدالة الإحصائية	القيمة الاحتمالية	قيمة (T) المحسوبة	المجموعة التجريبية <i>n</i> = 40		المجموعة الضابطة <i>n</i> = 40		المتغير
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة عند 0.01	0.932	0.086	10.07	12.55	10.78	12.75	التفكير الناقد

قيمة (T) الجدولية عند درجة حرية 78 وعند مستوى دلالة ($0.01 \geq \infty$) تساوي 1.96.

قيمة (T) الجدولية عند درجة حرية 78 وعند مستوى دلالة ($0.01 \geq \infty$) تساوي 2.37.

يتبيّن من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني، ويتبين من الجدول أن المتosteats الحسابية للعمر الزمني متقاربة من بعضها للمجموعتين، مما يطمئن الباحث من تكافؤ المجموعتين من العمر الزمني.

2. تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل القبلي.

للحصول على تكافؤ المجموعتين في التحصيل القبلي لوحدة الفقه قام الباحث بالمقارنة بين أداء المجموعة التجريبية وأداء المجموعة الضابطة على الاختبار التحصيلي، ولاختبار هذا التكافؤ تم استخدام اختبار (T) لعينتين مستقلتين متساويتين وذلك للمقارنة بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول (6).

جدول 6: نتائج اختبار (T) للمقارنة بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية وطلبة المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي.

الدالة الإحصائية	القيمة الاحتمالية	قيمة (T) المحسوبة	المجموعة التجريبية <i>n</i> = 40		المجموعة الضابطة <i>n</i> = 40		المتغير
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة عند 0.01	0.776	0.285	4.66	4.60	4.74	4.3	التفكير الناقد
غير دالة عند 0.01	0.542	0.354	3.91	5.80	4.64	4.65	المفاهيم الفقهية

قيمة (T) الجدولية عند درجة حرية 78 وعند مستوى دلالة ($0.01 \geq \infty$) تساوي 1.96.

قيمة (T) الجدولية عند درجة حرية 78 وعند مستوى دلالة ($0.01 \geq \infty$) تساوي 2.37.

يتبيّن من الجدول (5) أن قيمة (T) المحسوبة أقل من قيمة (T) الجدولية التي تساوي 1.96 عند درجة حرية 78 ومستوى دلالة (≥ 0.01)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسطي درجات طلبة المجموعة الضابطة على الاختبار القبلي، وبالتالي أكّدت نتائج الاختبار القبلي أن مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة متكافئتان.

إجراءات الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على فاعلية القصة القرآنية على تنمية المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع بالمرحلة الأساسية، بهدف تنمية المفاهيم الفقهية، وهي: فرائض وسنن الوضوء. قام الباحث بخطوات منهجية منظمة وخارطة اختبارية لبناء اختبار تحصيلي لتحسين القدرة على التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية لطلبة الصف الرابع التالية:

- مراجعة الأدب التربوي والدراسات ذات العلاقة في محتوى المفاهيم الفقهية وبعض المراجع المتعلقة بها للتعرف إلى كيفية صياغة الفقرات بصورتها الأولية.
- ثم قام الباحث بإعداد القصة القرآنية من خلال إثراء الوحدة الدراسية الأولى بالقصص القرائي المناسبة، وتم بناء وإعداد الاختبار التحصيلي.
- إعداد أوراق عمل لطلاب المجموعة التجريبية:
- قام الباحث بإعادة صياغة محتوى الوحدة الثانية فرائض الوضوء وسننه للصف الرابع في القصة القرآنية.
- إعداد اختبار تحصيلي قبلي / بعدي:
لقد تم بناء الاختبار التحصيلي وفقاً للخطوات التالية:
 - تحديد الهدف من الاختبار.
 - تم إعداد الاختبار لتنمية المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الناقد؛ ليقيس طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة لمحتوى المادة العلمية المتضمنة في موضوعي (الوحدة الثانية فرائض الوضوء وسننه) عند مهارات التفكير الناقد، والتحصيل في التذكر والفهم والتطبيق.

صفة الاختبار:

تمت صياغة الاختبار على هيئة اختبار موضوعي اختيار من متعدد 15 فقرة للتفكير الناقد.

طريقة تصحيح الاختبار

لتتأكد الباحث من موضوعية تصحيح الاختبار، رصد درجتين واحدة للإجابة الصحيحة وصفراً للخاطئة، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار 30 درجة.

ثم قام الباحث بزيارة مدرسة ساعد التي تم اختيارها كعينة للدراسة، وتم الاجتماع بمدير المدرسة؛ لأخذ الإذن من إدارة المدرسة، والتقيى الباحث مع معلمة التربية الإسلامية في هذه المدرسة؛ وتم اختيار إحدى المعلمات التي أبدت استعداداً كبيراً لتنفيذ التجربة، وهي مؤهلة أكاديمياً وتربوياً ولها خبرة طويلة في مجال تدريس التربية الإسلامية. وتم تحديد الفصل الذي ستطبق عليه التجربة، والفصل الذي سيتعلم بالطريقة التقليدية.

وبعد ذلك قامت المعلمة المميزة بتدريس الوحدة الدراسية الأولى من كتاب التربية الإسلامية بأسلوب القصة القرآنية، وقامت المعلمة الأخرى بتدريس الوحدة الدراسية الأولى بالأسلوب الاعتيادي، وقد تم تدريس هذه الوحدة لمدة عشر حصص دراسية مدة كل منها (45 دقيقة)، استمر التدريس (9) حصص لمدة ثلاثة أسابيع. وبعد الانتهاء من التدريس قام الباحث بتطبيق الاختبار التحصيلي لمهارات المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الناقد مرة أخرى «التطبيق البعدي».

طريقة تصحيح الاختبار:

وليتتأكد الباحث من موضوعية تصحيح الاختبار، رصد درجتين للإجابة الصحيحة وصفر للخاطئة، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار 30 درجة.

وأتبع نفس الخطوات مع اختبار المفاهيم.

وقد توصل الباحث إلى نتائج الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

المعالجات الإحصائية:

بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

أ – الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحقق من صدق وثبات الاختبار :

- معامل الصعوبة لحساب درجة صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي.
- معامل التمييز لحساب تمييز الفقرات بين المجموعات العليا والدنيا.
- معامل الارتباط بيرسون: للكشف عن صدق الاتساق الداخلي.
- معادلة جتمان: لحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية.
- معامل كورنر ريتشارد سون 21 : لإيجاد ثبات الاختبار.
- اختبار ت للفروق بين متواسطي عينتين مستقلتين.
- اختبار ت للفروق بين متواسطي عينتين مرتبطتين.
- مربع معامل بلاك للتحقق من فاعلية القصة القرآنية في تدريس المهارات

نتائج الدراسة وتفسيرها:

للإجابة على السؤال الأول، والذي ينص على ما المفاهيم الفقهية الازمة لطلبة الصف الرابع الأساسي بمدرسة ساعد بخان يونس؟

وللإجابة على السؤال الأول والذي ينص على «ما المفاهيم الفقهية التي يجب أن يمتلكها طلبة الصف الرابع بمدرسة ساعد بخان يونس؟»

كشفت هذه الدراسة عن تأثير استخدام القصة القرآنية في تحسين بعض أساليب تربية التفكير وبعض المفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي ، في ضوء ذلك اطلع الباحث على الدراسات السابقة ذات العلاقة والأدب التربوي، التي تناولت تربية اساليب التفكير وبعض المفاهيم الفقهية في المرحلة الأساسية، حيث قام الباحث بالاطلاع على محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الأساسي في الفصلين الأول والثاني وفقاً للمنهاج، وحدد الباحث بعض المفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي، ومن هنا عرض الباحث على مجموعة من أهل الاختصاص لاستطلاع آرائهم، وقد اتضح أن أكثر المفاهيم الفقهية التي يجب تعميتها لدى طلبة الصف الرابع الأساسي على النحو التالي وهي: غسل الوجه، وغسل اليدين إلى المرفقين، ومسح بعض الرأس، وغسل الرجلين إلى الكعبين.

والسنن هي التسمية، والمضمضة، والاستنشاق، والاستئثار، والمسح على الأذنين، وتخليل اللحية، وغسل الأعضاء ثلاث مرات، والبدء بالليمين، والموالاة بين الأعضاء، والدلك.

للإجابة على السؤال الأول والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام القصة القرآنية) وطلاب المجموعة الضابطة (التي تدرس بالطريقة المعتادة) في التطبيق القبلي لاختبار تربية التفكير؟

كانت النتائج الإحصائية حول إيجاد المتوسط الحسابي لاختبار القبلي للمجموعة التجريبية والاختبار القبلي للمجموعة الضابطة دراسة مدى فاعلية القصة القرآنية في توظيف التفكير الناقد في تدريس التربية الإسلامية في مدرسة ساعد كما في جدول (7):

جدول 7 : الفرق بين المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لاختبار القبلي للمجموعة التجريبية والاختبار القبلي للمجموعة الضابطة

مستوى الدلالة	قيمة ت	النسبة المئوية	قبلي		العلامة العظمى	عدد الطالب	الأداء القبلي
			ع	م			
غير دالة	17.076	%39.1	4.4166	11.92	30	40	المجموعة التجريبية
	14.704	%38.1	4.9140	11.42	30	40	المجموعة الضابطة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة «ت» غير دالة إحصائياً أي أنه لا يوجد فوارق بين الاختبار القبلي للمجموعة التجريبية والاختبار القبلي للمجموعة الضابطة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن المجموعتين كانت لهما نفس الظروف ودرستا المادة التي تم اختبارها بنفس الوسائل والإجراءات؛ لذلك لم تكن هناك فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية.

وللإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام القصة القرآنية) وطلاب المجموعة الضابطة (التي تدرس بالطريقة المعتادة) عند مستوى (0.05) في التطبيق البعدى لاختبار تنمية التفكير؟

كانت النتائج الإحصائية حول إيجاد المتوسط الحسابي لاختبار البعدى للمجموعة التجريبية والاختبار القبلي للمجموعة الضابطة لدراسة مدى تأثير القصة القرآنية في تنمية المفاهيم الفقهية، وتوظيف التفكير الناقد في تدريس التربية الإسلامية كما في جدول (8):

جدول 8: الفرق بين المتوسط والانحراف المعياري والنسبة المئوية وقيمة (ت) لاختبار البعدى للمجموعة التجريبية والاختبار البعدى للمجموعة الضابطة

مستوى الدلالة	قيمة ت	النسبة المئوية	بعدى		العلامة العظمى	عدد الطالب	الأداء البعدى
			ع	م			
دالة	22.478	66%	5.5709	19.80	30	40	المجموعة التجريبية
	18.323	51.7%	5.3588	15.52	30	40	المجموعة الضابطة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة «ت» غير دالة إحصائياً أي أنه يوجد فروق بين الاختبار البعدى للمجموعة التجريبية والاختبار البعدى للمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، ويعزو الباحث ذلك إلى أن المجموعة التجريبية استخدم معها القصة القرآنية التي كان لها دور بارز في تحسين أداء، ورفع مستويات الطلبة عكس المجموعة الضابطة التي لم يستخدم معها هذا النوع من القصة القرآنية.

ويعزى الباحث ذلك أن القصة جعلت من دروس الموقف التعليمي في التجربة متعة حقيقة للطلبة، حيث قُدم المحتوى وبشكل أكبر جاذبية شائق، وفي جو من المتعة والإثارة عن العرض التقليدي المعتمد للمحتوى، فاجتمع عناصر القصة بنبرات صوتية وإيماءات معًا، أدت إلى المشاركة والتفاعل في الحصة بشكل أكبر.

كما أن توفير بيئه تعلم ممتعه ومشجعه للتعلم ساهم بدوره في إحداث تشابكية بما تحتويه القصة من شخصيات لتصل إلى الحل، فتم اكتساب نمط التفكير بسهولة ويسر، مع الحرص على زيادة الانتباه، والتركيز في القصة القرآنية، من خلال التفاعل المستمر من قبل الطالب للإجابة عن الأسئلة يتفق مع دراسة (الجبوري والصديق، 2024).

وللإجابة على السؤال الثالث الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام القصة القرآنية) عند مستوى (0.05) بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدى لاختبار تنمية التفكير؟

كانت النتائج الإحصائية حول إيجاد المتوسط الحسابي للاختبار القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية لدراسة مدى تأثير القصة القرآنية في توظيف التفكير الناقد في تدريس التربية الإسلامية في منطقة مدرسة ساعد كما في جدول (9):

جدول 9: الفرق بين المتوسط والانحراف المعياري والنسبة المئوية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة للاختبار القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية

مستوى الدلالة	قيمة ت	النسبة المئوية	ع	م	العلامة العظمى	عدد الطلاب	المجموعة التجريبية
دالة	17.076	%39.7	4.4166	11.925	30	40	قبلي
دالة	22.478	%66	5.5709	19.800	30	40	بعدى

يتضح من الجدول السابق أن قيمة «ت» دالة إحصائيًا، أي أنه توجد فوارق بين الاختبار في التطبيق القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية لصالح الاختبار البعدى للمجموعة التجريبية لصالح الأداء البعدى للمجموعة التجريبية، ويعزى الباحث ذلك إلى أن المجموعة التجريبية وفي الاختبار القبلي لم يتم استخدام القصة القرآنية في التدريس، والتي كان له أكبر الأثر في اختلاف النتائج عندما تم استخدامها بعد إجراء الاختبار القبلي، حيث إن القصة القرآنية كان لها دور بارز في تحسين أداء، ورفع مستويات الطلبة.

ويمكن أن نرجع هذا التحسن الإيجابي الذي طرأ على الطلبة المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة في استخدام القصة القرآنية أدت إلى تنمية التفكير الناقد؛ مما أدى إلى

تنمية المفاهيم الفقهية، وعرض بأسلوب مشوق ومرتب ومنظم وبطريقة علمية، وقد أكدت دراسة الشهري، (2018) على أن أسلوب القصة من الأساليب المهمة والفاعلة التي تجذب انتباه الطالبة، وتدفعهم إلى التمعن في التبرير والتعمق، والتفكير في مدخلاته، ومعطيات الموضوع، فكما أن هذا الأسلوب كان يعمل على تشويق التلاميذ، وإثارة دافعيتهم للتعلم؛ مما يؤدي إلى تنمية التفكير الناقد لديهم.

وللإجابة على السؤال الرابع الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية) بين متواسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام القصة القرآنية) وتلاميذ المجموعة الضابطة (التي تدرس بالطريقة المعتادة) مستوى (0.05) في تنمية المفاهيم الفقهية؟

كانت النتائج الإحصائية حول إيجاد المتوسط الحسابي اختبار تنمية المفاهيم الفقهية للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لدراسة مدى تأثير استخدام القصة القرآنية في توظيف التفكير الناقد في تدريس التربية الإسلامية في مدرسة ساعد كما في جدول (10):

جدول 10: يوضح الفرق بين المتوسط والانحراف المعياري والنسبة المئوية وقيمة (ت)
ومستوى الدلالة لاختبار المفاهيم الفقهية للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

مستوى الدلالة	قيمة ت	النسبة المئوية	المفاهيم الفقهية		العلامة العظمى	عدد الطلاب	المجموعة
			ع	م			
غير دلالة إحصائية	20.707	50.2%	4.604	15.07	20	40	المجموعة التجريبية
	21.062	50.5%	4.556	15.17	20	40	المجموعة الضابطة

يتبيّن من الجدول (10) أن قيمة « ت » دالة إحصائية، أي أنه لا توجد فروق بين اختبار التحصيل للمجموعة التجريبية في اختبار التحصيل للمجموعة الضابطة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الطلاب في المجموعة التجريبية لم يأخذوا الوقت الكافي لتطبيق ما تعلموه جيداً في موقف جديد.

ويمكن أن يعزّز الباحث ذلك إلى أن طريقة توظيف القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد على الرغم من تأثيرها الكبير إلا أنها بسيطة في استخداماتها، فهي لم تأخذ الوقت الكافي في اكتساب المفاهيم.

وربما كذلك يعود بشكل أكبر إلى الخلفية الثقافية للمعلمة في المجموع الضابطة وذكائها وخبراتها العملية أكثر من التعمق في الدراسة المتخصصة، فلم تكن فروق في الدراسة. وهذا يتحقق مع دراسة (العنزي، باشطح، 2020)

وللإجابة على السؤال الخامس الذي ينص على: ما فاعالية القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية في تدريس التربية الإسلامية للصف الرابع؟

تم حساب نسبة الكسب المعدل باستخدام معادلة بلاك (BLACK) لمعرفة فاعالية القصة القرآنية في توظيف التفكير الناقد في تدريس التربية الإسلامية لوحدة الفقه للصف الرابع الأساسي في المجموعة التجريبية وكانت النتائج كما هي موضحة في جدول (11)

جدول (11): نتائج اختبار بلاك لنسبة الكسب المعدل لمستوى المجموعة التجريبية في فاعالية استخدام القصة القرآنية في تدريس مادة التربية الإسلامية

المجموعة	النهاية العظمى	الدرجة قبل التجريب	الدرجة بعد التجريب	نسبة الكسب المعدل
التجريبية	30	11.5	23.4	*1.23

مدى ملاك للكسب للقصة القرآنية يتراوح بين (1.2-2)

يتضح من الجدول (11) فاعالية القصة القرآنية في تنمية التفكير الناقد في تدريس التربية الإسلامية لوحدة الفقه للصف الرابع، ويتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف القصة القرآنية في تدريس التربية الإسلامية لصالح الدرجة بعد التجريب.

ويمكن أن يعزز الباحث هذه النتيجة إلى عدة أمور منها: الترتيب المنظم الذي قدمت فيه معلومات القصة وفق هذه الطريقة، والتي أدت إلى تنظيم التفكير المنظم، والنتائج والمقدمات وبين الأفكار، وبين الترتيب المنطقي والربط المنظم، واستخدم المعلمة التخطيط المنظم، ويلخص أحداث القصة في غالبية الدروس، كل هذه العوامل أدت إلى تقويق القصة القرآنية في المجموعة التجريبية.

كما أن محتوى القصة بالمفاهيم الفقهية وأساليب التفكير الناقد جعلت الطلبة أكثر دقة وتأمل وربط ومناقشة في كل الأمور كل هذه العمليات العقلية؛ مما انعكس إيجاباً وحسن إدراك على طريقة تحليل الطلبة لما يقدم لهم من معلومات، وما يصادفهم من صعوبات في أثناء التعلم! مما ساعد بطريقة على تدرييهم على التفكير الناقد، وأدى إلى تنمية المفاهيم الفقهية إلا أنها لم تكن بالدرجة الكافية في المفاهيم الفقهية.

واستخدام القصة القرآنية في التدريس تسهم في تطوير مهارات التلاميذ بأن يصبحوا باحثين عن المعلومات المرتبطة بالقصة، وتمكنهم من مهارات إعادة روایة القصص، وتكوين قصص أخرى على غرارها بتوظيف مهارات التفكير الناقد، وهذا يتحقق مع دراسة (العرابي، 2022؛ القضاة وأخرون، 2024).

ويمكن تفسير هذه النتيجة على النحو التالي:

إن للقصة القرآنية فاعلية واضحة في تحسين مستوى الطلبة وإن استخدام القصة القرآنية لها فاعلية في التفكير الناقد عند الطلبة، وإن استخدام القصة القرآنية زاد من تشويقهم واهتمامهم بالمادة العلمية.

جدول 12: العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين الاخبار والمقاييس

مستوى الاحتمال	معامل الارتباط	المحور
0.155	0.119	العلاقة بين المعدل الاختبار والمقاييس

- معاملات الارتباط الموجودة في جدول العلاقات عند درجة حرية (146) 1.82-0.05

- لقيم معاملات الارتباط الموجودة في جدول العلاقات عند درجات حرية (146) عند

1.39-0.01

من خلال نتائج معاملات الارتباط نجد أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية فيما بينها؛ لأن القيم الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة 0.05 وهذه العلاقات التي بين أساليب التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية هي علاقات إيجابية كل مهارة تؤثر في الأخرى وذات دلالة إحصائية قوية.

وبذلك تحقق وجود ارتباط بين أساليب التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية بينهم عند مستوى دلالة أقل (0.05) أي كل مرتبط بالأخرى.

من خلال الدراسة تبين أن القصة القرآنية تسهم بشكل كبير في تنمية أساليب التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية لدى طلبة الصف الرابع على حد سواء. فهو يوفر مادة مشوقة مليئة بالأحداث المثيرة للاهتمام.

والتفكير الناقد جزء أساسي من العملية الفقهية، حيث إنه يشير إلى القدرة على تحليل وتقييم الأحكام الفقهية بناءً على المنطق والعقل والمصلحة العامة، ويهدف التفكير الناقد في الفقه إلى فهم الأحكام الشرعية بشكل أعمق، وتطبيقاتها بطريقة مناسبة للظروف والتحديات الحديثة (الجهني والقرني، 2024).

أيضاً ساهمت القصة القرآنية في تقبلها لدى الطالبات بمشاركة إيجابية؛ مما انعكس على التفكير الناقد والتنمية المفاهيم الفقهية؛ مما أدى إلى اكتساب مهارات التفكير الناقد والمفاهيم الفقهية.

التعليق العام:

توصل الباحث في نهاية هذه الدراسة على الاستنتاجات التالية:

- إن للقصة القرآنية فاعلية واضحة في تحسين مستوى التلاميذ.
- إن استخدام القصة القرآنية فاعلية التفكير الناقد عند التلاميذ.
- إن استخدام القصة القرآنية زاد من تشويقهم واهتمامهم بالمادة العلمية.
- إن استخدام القصة القرآنية له تأثير كبير على أداء التلاميذ وعطائهم.
- إن استخدام القصة القرآنية له تأثير كبير على مشاركة التلاميذ خلال الحصة الدراسية.
- وما سبق فقد رأى الباحث أن استخدام القصة القرآنية لها فاعلية على العملية التعليمية في جميع المواد التعليمية.

التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بالقصة القرآنية لتكون أكثر جاذبية وتشويق للتلاميذ.
- ضرورة شاملة القصة القرآنية لتشمل جميع الدروس والمواضيع التي من شأنها رفع مستوى التحصيل لدى الطلبة.
- تعزيز الأنشطة الدراسية التي تسمح للطلبة بممارسة التفكير الناقد بما يسهم في تنمية المفاهيم الفقهية.
- تدريب المعلمين على كيفية توظيف القصة القرآنية المتضمنة في وحدات التربية الإسلامية.
- ضرورة مراجعة القصة القرآنية قبل اعتماد طبعها بالمناهج المدرسية.
- أن توافر الشروط الجيدة في القصة القرآنية لتكون مناسبة للمراحل العمرية المختلفة.
- زيادة عدد القصة القرآنية الموضوعة، والتي لها علاقة بال المجال الوجданى في محتوى كتاب التربية الإسلامية والكتب المدرسية الأخرى.
- ضرورة تأهيل معلمي التربية الإسلامية بما يؤهلهم من معرفة مهارات التفكير الناقد ومهاراته وتوظيفها في المواقف التعليمية المتعددة.
- عقد ندوات للمعلمين والمشرفين لتوضيح أهمية وجود القصة القرآنية في المناهج وكيفية تقويمها.

المقتراحات:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن اقتراح مجموعة من الدراسات:

- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول موضوعات أخرى تربط القصة القرآنية بها.
- إجراء دراسات للمقارنة بين القصة القرآنية والأساليب الأخرى في تنمية المفاهيم.
- إجراء دراسات تقويمية للقصة القرآنية وفاعليتها على تحصيل الطلبة في المراحل العمرية المختلفة.
- إعداد دورات تدريبية للقصة القرآنية لزيادة وتوظيف قدراتهم في تنمية التفكير الناقد تتعلق بالمناهج المختلفة.

المراجع:

القرآن الكريم

ابراهيم، جمعة، وحافظ، وحيد، وسنجي، سيد، والصادق، علا (2020). استخدام نموذج التعلم التوليدى لتنمية المفاهيم الفقهية في مادة التربية الإسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالعراق، مجلة كلية التربية، 31(123)، ج(3): 443-478.

أبو الخيل، يوسف مفلح (2019). فاعلية برنامج تعليمي قائم على مهارة التدبر في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي ببحث التربية الإسلامية في الأردن مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات والتربوي، النفسية، 27(6): 976.

البشيتي، دعاء بنت نافذ (2012). القصة وأثرها على الطلاقة اللغوية عند أطفال ما قبل المراحل الابتدائية، استرجعت من: <https://www.alukah.net/social/41624> /القصة-وأثرها-

التويجري، محمد بن احمد (2016). واقع تدريس معلمي العلوم الشرعية لمهارات التفكير الناقد بالمرحلة الثانوية بمنطقة القصيم، مجلة العلوم التربوية، (8): 1-8

جامعة القدس المفتوحة (2007): أساليب تدريس التربية الإسلامية، (ط1)، عمان، الأردن.
الجامعة المستنصرية، (د.ت). المحاضرة الثانية، استرجعت من: <https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://www.&uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/gK9oQFnoECBoQAQ>

الجبوري، عماش محمد اسماعيل، والصديق، حسن (2024). أثر المفاهيم الفقهية في كتاب التربية الإسلامية على بناء التكثير الندي لدى متعلمي الخامس الإعدادي في قضاء الشرقاط - العراق، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (23) . <https://doi.org/10.59735/> arabihs.vi23.269

¹ حداد، عزت وآخرون (1983): التدريس، الفعل، مشة: دار القلم للطباعة والنشر.

الجهني، مجدي أحمد، والقرني، حماد محمد سعد (2024). أثر تدريس وحدة متضمنة لمسائل خلافية في مقرر الفقه على مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة ينبع، مجلة المناهج وطرق التدريس . (3)، 15-34.

حساني، وفاء عبد العال حسين وآخرون (2021). تقبل الآخر لدى أطفال الروضة المجلة العلمية-كلية التربية-جامعة الوادى الجديد العدد السادس والثلاثون (36): 122

حمادنه، أديب ذياب ، والشواهين، سوزان عبد (2017). درجة امتلاك معلمي اللغة العربية ومعلماتها في المرحلة الابتدائية العليا في تربية بنى كنانه لمهارات التفكير الناقد ودرجة

- مارستها لها، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 15(2): 243
- الخالدي، جمال (2021). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها لمهارات التفكير الناقد في المملكة العربية السعودية، دراسات: العلوم التربوية، 48 (2): 317-330.
- الخطيب، عمر سالم، وأبوعليون، عيد إسماعيل (2021). أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن، مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية، 1(3): 20-1.
- خنجر، نور الهدى محمد، وهادي غفران سمير (د.ت). تنمية التفكير الناقد لدى طلبة قسم معلم صفوف أولى، قسم معلم الصنوف الأولى، كلية التربية الأساسية جامعة ميسان
- سعادة، جودت أحمد، ومزيد، منية خليل إبراهيم (2020). أثر توظيف استراتيجيات القصة ذات الاتجاه الواحد والقصة ذات الاتجاهين في تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ رياض الأطفال، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28 (3): 1-19.
- الشمرى، عفاف، وآل رشيد، هياء (2021) التفكير الناقد، المجلة العربية للنشر العلمي، (29): 646
- الشهري، ظافر سليمان ناصر (2018). أثر تدريس مادة الفقه باستخدام السرد القصصي في تنمية مهارات التخييل لدى طلاب الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2(17): 81
- طرباي، لميس، وعبدالهادي، آمال، والزيني، محمد (2021). برنامج مقترن قائم على المستجدات الفقهية لتنمية مهارات التفكير المقاuchiي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، 113، ج2: 432 - 464
- عبد اللطيف، شريف، والغمام محمد، عبد الواحد، إبراهيم، وعتاقي، محمود (2023). لتفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية «ماهيتها، ضوابطه ومهاراته، مجلة التربية- جامعة الأزهر، 42(198): 313-353
- العرابي، عبير (2022). أثر أنموذج بارمان في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير عالي الرتبة لدى طالبات المرحلة الثانوية في مادة الفقه بمدينة مكة المكرمة، مجلة كلية التربية جامعة طنطا، 88 (4): 435.
- عثمان، عالية (2024). فن القصة ودوره في تنمية المهارات اللغوية والوعي الديني للطفل، المجلة الدولية للبحوث العلمية، 3(1).
- العسبي راشد بن فايز، والشعلتي بن عبد القادر عمر(2023). أثر تدريس الفقه باستخدام استراتيجية ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أتعلم؟ ماذا تعلمت على التحصيل وتنمية مهارات التفكير

الناقد لدى طالب الصف الثاني المتوسط مجلة المناهج وطرق التدريس، 2(2): 107 – 130
عصام، مريم (د.ت) تعليم التفكير الناقد للأطفال تعليم التفكير الناقد للأطفال،<http://ta3liem.com/Article.aspx?ID=51>

العنزي، يرhab، و باشطح، لينا (2020). دور القصص في تربية مهارات التفكير الإبداعي لطفل الروضة من وجهة نظر المعلمات في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية جامعة الازهر، 18، ج(3): 65-110

فرحان، إسحق وآخرون (1984): منهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، (ط1)، عمان: دار البشير.

فقهي، علي بن حسين بن أحمد (2021). التفكير الناقد، استرجعت بتاريخ 2025، من:
https://www.alukah.net/sharia/0_149551/

القرشي، منال بنت منصور محمد (2018). القصص القرآني في الدراسات التربوية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية كلية الآداب، 29 (113): 1409-1437

القضاة، حاتم، ومصطفى، مهند، والصالحي، ناجح (2024). فاعلية أنموذج بكتسون في اكتساب المفاهيم الفقهية والتفكير الناقد لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 51 (3): 1-14

المراجع العربية المترجمة

The Holy Quran

Ibrahim, J., Hafez, W., Sanji, S., & Al-Sadiq, A. (2020). Using the Generative Learning Model to Develop Jurisprudential Concepts in Islamic Education for Intermediate School Students in Iraq. *Journal of the College of Education*, 31(123): 443-478.

Abu Al-Khail, Y. (2019). The Effectiveness of an Educational Program Based on Contemplation Skills in Developing Jurisprudential Concepts among Tenth-Grade Students in Islamic Education in Jordan. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 27(6): 976.

Al-Bashiti, D. (2012). Storytelling and its Impact on Language Fluency in Pre-Primary School Children, retrieved from: <https://www.alukah.net/social/41624> قصة-وأثرها-على-/الفلة-لغوية-عند-أطفال-ما-قبل-المرحلة-الابتدائية/

Al-Tuwajjri, M. (2016). The Reality of Teaching Critical Thinking Skills by Sharia Teachers at the Secondary Level in the Qassim Region, *Journal of Educational Sciences*, (8): 1-8

Al-Quds Open University (2007). Methods of Teaching Islamic Education, (1st ed.), Amman, Jordan.

Al-Mustansirya University, (n.d.). Lecture 2, retrieved from: <https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://www.uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/gK9oQFnoECBoQAQ&>

Al-Jubouri, A., & Al-Siddiq, H. (2024). The Impact of Jurisprudential Concepts in the Islamic Education Textbook on Building Critical Thinking among Fifth-Grade Preparatory Students in Al-Sharqat District - Iraq, *Arab Journal of Humanities and Social Sciences*, (23).

Jaradat, I. & et al., (1983): Effective Teaching, Mashq: Dar Al-Qalam for Printing and Publishing.

Al-Jahni, M., & Al-Qarni, H. (2024). The Effect of Teaching a Unit Including Controversial Issues in the Jurisprudence Curriculum on Critical Thinking Skills among Secondary School Students in Yanbu Governorate. *Journal of Curricula and Teaching Methods*, 3(7): 15-34.

Hassanin, W., & et al. (2021). Acceptance of Others among Kindergarten Children. Scientific Journal - Faculty of Education - New Valley University, Issue Thirty-Six (36): 122.

- Hamadneh, A., & Al-Shawaheen, S. (2017). The Degree of Possession and Practice of Critical Thinking Skills by Arabic Language Teachers in the Upper Basic Stage in the Education of the Bani Kinanah. Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology, 15(2): 243.
- Al-Khalidi, J. (2021). The Degree of Practice of Critical Thinking Skills by Islamic Education Teachers in the Kingdom of Saudi Arabia, Studies: Educational Sciences, 48 (2): 317–330.
- Al-Khatib, O., & Abu Ghalyoun, E. (2021). The Effect of Using Metacognitive Thinking on the Comprehension of Islamic Jurisprudence Concepts among Tenth-Grade Students in Jordan, Middle East Journal of Educational and Psychological Sciences, 1(3): 20–1
- Khanjar, N., & Hadi Gh. (n.d.). Developing Critical Thinking among Students in the Early Grade Teachers Department, Department of Early Grade Teachers, College of Basic Education, University of Maysan
- Saada, J., & Mazid, M. (2020). The Effect of Employing the One-Way and Two-Way Story Strategies on Developing Critical Thinking among Kindergarten Students, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, 28 (3): 1-19
- Al-Shammari, A., & Al-Rashid, H. (2021). Critical Thinking, Arab Journal of Scientific Publishing, (29): 646
- Al-Shahri, D. (2018). The Effect of Teaching Jurisprudence Using Storytelling on Developing Imagination Skills among Sixth-Grade Primary School Students in the Kingdom of Saudi Arabia, Journal of Educational and Psychological Sciences, 2 (17): 81
- Tarbay, L., Abdel-Hadi, A., & Al-Zaini, M. (2021). A Proposed Program Based on Jurisprudential Developments to Develop Purposive Thinking Skills among Al-Azhar Secondary School Students, Journal of the Faculty of Education, Mansoura, (113): 432-464
- Abdul Latif, S., Al-Ghannam, M., Abdul Wahid, I., & Attaqi, M. (2023). Critical Thinking in Light of the Islamic Educational Perspective: Its Nature, Controls, and Skills, Journal of Education - Al-Azhar University, 42(198): 313-353
- Al-Arabi, A. (2022). The Effect of the Barman Model on the Acquisition of Jurisprudential Concepts and the Development of Higher-Order Thinking among Female High School Students in Jurisprudence 1 in the City of Mecca, Journal of the Faculty of Education, Tanta University, 88(4): 435.
- Othman, A. (2024). The Art of Storytelling and its Role in Developing Children's Linguistic

Skills and Religious Awareness, International Journal of Scientific Research, 3(1).

- Al-Asbali, R., & Al-Shamlati b. (2023). The Effect of Teaching Jurisprudence Using the “What Do I Know?” Strategy? What Do I Want to Learn? What I Learned?” on Achievement and Development of Critical Thinking Skills among Second-Year Intermediate Students, Journal of Curricula and Teaching Methods, 2(2): 107-130
- Essam, M. (n.d.). Teaching Critical Thinking to Children. Teaching Critical Thinking. For children.
- Al-Anzi, Y., & Bashtah, L. (2020). The Role of Stories in Developing Kindergarten Children’s Creative Thinking Skills from the Perspective of Teachers in Light of Some Variables, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, (18): 65-110
- Farhan, I. & et al. (1984): The Educational Curriculum between Authenticity and Modernity, (1st ed.), Amman: Dar Al-Basheer
- Faqihi, A. (2021). Critical Thinking, retrieved 2025, from: <https://www.alukah.net/sharia/0/149551/critical-thinking>
- Al-Qurashi, M. (2018). Quranic Stories in Educational Studies, Journal of Research of the Faculty of Arts, Menoufia University, 29 (113): 1409-1437
- Al-Qudat, H., Mustafa, M., & Al-Salihi, N. (2024). The Effectiveness of the Buxton Model in Acquiring Jurisprudential Concepts and Critical Thinking among Ninth Grade Students in Islamic Education in Jordan. Studies: Humanities and Social Sciences, 51(3): 1-14.

دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية - خضوري

د. معتصم كامل مصطفى أبوعليا

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة فلسطين التقنية - خضوري، فلسطين

Dr. Motasem Kamel Mustafah Abualia

Faculty of Physical Education and Sport Sciences, Palestine Technical University – Kadoorie, Palestine

motasem.abualia@ptuk.edu.ps

The Role of Palestinian Sports in Promoting Sustainable Development in Palestine from the Perspective of Students of the Faculty of Physical Education and Sports Sciences at Palestine Technical University – Kadoorie

Abstract

The research aimed to identify the role of Palestinian sports in promoting sustainable development in Palestine from the perspective of students of the Faculty of Physical Education and Sports Sciences at Palestine Technical University – Kadoorie, in addition to identifying the differences according to gender and specialization variables. The researcher used the descriptive-analytical approach. The study was conducted on a stratified sample of 168 male and female students. To collect data, the researcher designed a tool to measure the role of Palestinian sports in promoting sustainable development in Palestine. The research reached the following results: The overall score for the role of Palestinian sports in promoting sustainable development in Palestine among the study sample was very high. - There are statistically significant differences in the total score and the social and economic dimension according to the gender variable and in favor of male students but there aren't statistically significant differences in environmental dimension. - There aren't statistically significant differences in the overall score and the social and environmental dimension according to the specialization variable but there are statistically significant differences in the economic dimension of the bachelor's degree students. The researcher recommends designing and building physical education curricula in Palestinian universities that include sustainable development.

Keywords: *Sustainable Development; Sports Sciences; Palestinian Universities; Physical Education.*

ملخص

هدف البحث التعرف الى دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري، بالإضافة إلى التعرف على الفروق وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي والتخصص. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد أجريت الدراسة على عينة طبقية مكونة من 168 طالباً وطالبة. ولجمع البيانات قام الباحث بتصميم أدلة لقياس دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين. وتوصل البحث إلى النتائج التالية: - أن الدرجة الكلية لدور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين لدى عينة الدراسة كانت مرتفعة جداً. - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية والبعد الاجتماعي والاقتصادي وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح الطالب، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في البعد البيئي. - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية والبعد الاجتماعي والبيئي وفقاً لمتغير التخصص، ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الاقتصادي لصالح البكالوريوس. يوصي الباحث تصميم وبناء مناهج التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية متضمنة التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، علوم الرياضة، الجامعات الفلسطينية، التربية البدنية.

مقدمة

تعد الرياضة وسيلة فعالة تجمع بين البعدين الجسدي والنفسي، وتُسهم في تحقيق التوازن بينهما، مع تطور مفهوم التنمية المستدامة، أصبحت الرياضة عنصراً أساسياً في استراتيجيات التنمية لما لها من دور في تحقيق أهداف اجتماعية، اقتصادية، وبيئة (أبوعليا، 2025). فهي تُعزز الوعي المجتمعي، تتحقق المساواة، وتقلل الفجوة الاجتماعية، بالإضافة إلى تمكين الشباب وتعزيز الانتماء الوطني. (Hethnawi, et al., 2023)

في السياق الفلسطيني، تتجاوز الرياضة مفاهيمها التقليدية، إذ تعد وسيلة رئيسية لتعزيز الصمود الوطني والهوية الوطنية و الثقافية (ناصيف، 2024). وقد لعبت الرياضة دوراً بارزاً في بناء الروح الجماعية وتوحيد الجهود لمواجهة التحديات التي يفرضها الاحتلال، كما أسهمت في إيصال معاناة الشعب الفلسطيني إلى العالم بطريقة حضارية (ربابعة، 2022) .

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الحاضر وضمان حقوق الأجيال القادمة في المستقبل (Varga, et al., 2023). أما على الصعيد الاقتصادي، تركز التنمية المستدامة على تعزيز النمو الاقتصادي وتحفيض البطالة مع تحقيق توازن في استخدام الموارد (Barbier & Burgess, 2017). وأشارت الدراسات إلى أن الفعاليات الرياضية تسهم في تنمية الاقتصاد المحلي للدول المستضيفة للمسابقات والأحداث الرياضية وتحقيق فوائد اقتصادية وسياسية ملحوظة (Campillo Sanchez, 2022؛ جبرة، 2024؛ Rowley & Smith, 2022) كما أظهرت (et al., 2021) أن الرياضة تساهم في تحقيق خمسة من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، منها الصحة الجيدة، المساواة بين الجنسين، والعمل اللائق.

أما اجتماعياً، تعزز التنمية المستدامة رفاهية الأفراد بتوفيرها الخدمات الأساسية، تعزيز النوع الثقافي، وضمان المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات (Ghazal, 2023) كما تسهم المستدامة الاجتماعية في تحسين الروابط المجتمعية ودعم المساواة والاندماج الاجتماعي (Bouzguenda, et al., 2019); (Nodira & Jushkunbek, 2022).

ومن الجانب البيئي، فإن التنمية المستدامة تهدف إلى حماية الموارد الطبيعية، كما وتحرص على ضمان بيئة صحية للأجيال القادمة (United Nation, 2023). و من هنا تظهر أهمية التعرف لدور الرياضة كوسيلة من أجل تحقيق هذه الأهداف في ظل تحديات الموارد والسياسات في فلسطين.

وتُعد جامعة فلسطين التقنية - خضوري نموذجاً رائداً في توظيف الرياضة لخدمة أهداف التنمية المستدامة، إذ أكدت الجامعة على أهمية هذا التوجه وأولته عناية كبيرة من خلال تشجيع الكليات وأعضاء الهيئة التدريسية على إيلاء الأبحاث العلمية في مجال التنمية المستدامة اهتماماً

خاصةً، وفي هذا السياق، تسهم كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بدور محوري في إعداد كفاءات رياضية قادرة على دعم الرؤية التنموية للجامعة، كما أن التركيز على دور الرياضة في فلسطين يبرز قدرتها على الإسهام في تعزيز العدالة الاجتماعية، والحد من الفجوات، ودعم مسيرة التنمية المستدامة في مجتمع يواجه تحديات مركبة ومعقدة.

أهمية الدراسة

- تسهم الرياضة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- تعزز الرياضة الفلسطينية التوازن البدني والنفسي، مما يجعلها أداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة.
- تعزز الرياضة الفلسطينية الصمود الوطني، وترسيخ الهوية الوطنية والثقافية.
- توضيح واظهار الدور الاقتصادي للفعاليات الرياضية في دعم النمو المحلي وتقليل البطالة وتعزيز الاقتصاد الوطني.
- تعزيز الجانب البيئي للتنمية المستدامة بالتركيز على حماية الموارد الطبيعية وضمان بيئة صحية.

مشكلة الدراسة

في ظل التحديات المتتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، بات تحقيق التنمية المستدامة هدفًا محورياً تسعى إليه المجتمعات من أجل الوصول إلى توازن فعال بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (Al-Sulaiti, 2023). وتعتبر الرياضة من الوسائل الحيوية التي تسهم في تحقيق هذا الهدف لما لها من دور بارز في ترسيخ القيم الإيجابية، وتنمية المهارات، وتعزيز التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات (بيومي، 2023).

ورغم الإمكانيات الكبيرة التي تمتلكها الرياضة في دعم مسيرة التنمية المستدامة، إلا أن مستوى الوعي بها الدور قد يختلف من فئة لأخرى، خصوصاً في البيئات الأكademية كطليعة كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة. ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة لدى الباحث - كوني أحد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - إلى الوقوف على تصورات طلبة الكلية في جامعة فلسطين التقنية - خضوري، تجاه دور الرياضة في تعزيز التنمية المستدامة، واستكشاف مدى قدرتهم على توظيف الرياضة كوسيلة فعالة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وبالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، تبين لدى وجود ندرة في الدراسات التي تناولت دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة من وجهة نظر طلبة كليات وأقسام التربية البدنية في الجامعات الفلسطينية - على حد علم الباحث - وهو ما يعزز أهمية هذه الدراسة ويسلط الضوء على الحاجة إليها.

أهداف الدراسة

هدف الدراسة التعرف إلى:

- دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري.
- الفروق في دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.
- الفروق في دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري تبعاً لمتغير التخصص.

تساؤلات الدراسة

- ما دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري تبعاً لمتغير التخصص؟

مصطلحات الدراسة

- التنمية المستدامة: «هي عملية منظمة تهدف إلى تحسين نوعية الحياة من خلال الاستخدام الرشيد للموارد، بما يحقق الإنصاف الاجتماعي ويحافظ على البيئة ضمن حدود قدرتها على التجدد» (Sachs, 2021).

- التعزيز: «هو آلية تعلم تعتمد على العلاقة بين المحفز والسلوك، وتُستخدم في البيئات التعليمية، والعلاج السلوكي، والتدريب، وغيرها» (Ciccarelli & White, 2022).

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي المسحي والتحليلي ليتناسب مع طبيعة البحث.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية حضوري في الضفة الغربية - فلسطين وبالغ عددهم ما يقارب (360) طالباً وطالبة من العام الأكاديمي 2024-2025، حيث أجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها (168) طالباً وطالبة والتي تمثل ما نسبته (46.66%) من مجتمع البحث، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لبعض المتغيرات المستقلة.

جدول 1: توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لبعض المتغيرات المستقلة ن = 168

النسبة المئوية	العدد	مستوى المتغير	المتغيرات المستقلة
53	89	طالب	النوع الاجتماعي
47	79	طالبة	
%100	168	المجموع	
27.4	46	دبلوم	التخصص
60.7	102	بكالوريوس	
11.9	20	دراسات عليا	
%100	168	المجموع	

أداة البحث

قام الباحث بتصميم أداة لقياس دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية - حضوري، بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة مثل دراسة (علة، 2020؛ بيومي، 2023؛ hethnawi, et al., 2023 Al-Sulaiti, 2023)، حيث تكونت بصورتها الأولية من 30 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي البعد الاجتماعي (10) فقرات والبعد الاقتصادي (10) فقرات والبعد البيئي (10) فقرات، وتم التأكد من تحقيق شروطه العلمية واجراء التعديل والاضافة والحذف على الفقرات ليصبح بصورته النهائية (27) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي البعد الاجتماعي (10) فقرات والبعد الاقتصادي (8) والبعد البيئي (9).

وتكون سلم الاستجابة على الفقرات من (5) استجابات وفق سلم ليكرت الخماسي وهي: (5) درجة مرتفعة جداً، (4) درجة مرتفعة (3) درجة متوسطة، (2) درجة منخفضة، (1) درجة منخفضة جداً (قومي، 2020).

صدق أداة الدراسة

قام الباحث باستخدام صدق المحتوى وذلك بعرض اداة الدراسة على مجموعة من أصحاب الاختصاص وأشاروا الى تحقيق أداة الدراسة ما وضعت لأجله في البيئة الفلسطينية وتفى بالغرض والملحق رقم (1) يبين أسماء المحكمين.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة قام الباحث باستخدام معادلة كرونباخ ألفا ((Cronbach's Alpha)) للاتساق الداخلي بين الفقرات والأبعاد والدرجة الكلية للأداة وذلك لاستخراج قيم معامل الثبات على أفراد عينة الدراسة، ونتائج الجدول (2) يوضح ذلك.

جدول 2 : ثبات أداة الدراسة ن=168

رقم البعد	البعد	عدد الفقرات	كرونباخ الفا
1	الاجتماعي	10	0.87
2	الاقتصادي	8	0.86
3	البيئي	9	0.88
الأداة ككل		27	0.90

يتضح من نتائج الجدول (2) أن قيم معامل كرونباخ ألفا لمحاور أداة البحث تراوحت ما بين (0.86-0.88) كما بلغت قيمته على الأداة ككل (0.90) وتظهر هذه القيم أن أداة البحث على درجة عالية من الثبات والدقة وصالحة للتطبيق في البيئة الفلسطينية وتفى لأغراض الدراسة.

الدراسة الأساسية

قام الباحث بتطبيق مقاييس دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية - خضوري.

الأساليب الإحصائية: بعد جمع البيانات وترميزها وإدخالها، تم معالجتها باستخدام برنامج SPSS النسخة (26) واستخراج التكرارات والنسب المئوية، ومعامل كرو نباخ الفا، المتosteatas الحسابية والانحراف المعياري، واختبار (t) لمجموعتين مستقلتين (Independent samples)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA).

عرض ومناقشة النتائج

عرض نتائج التساؤل الأول ومناقشته

ما دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية Хضوري؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات وتحديد درجة الإستجابة ووفقاً لتصنيف (قدومي، 2020) على النحو الآتي: (1.80) فأقل درجة منخفضة جداً، (2.60 - 1.81) درجة منخفضة، (2.61 - 3.40) درجة متوسطة، (3.41 - 4.20) درجة مرتفعة، أكبر من (4.20) درجة مرتفعة جداً.

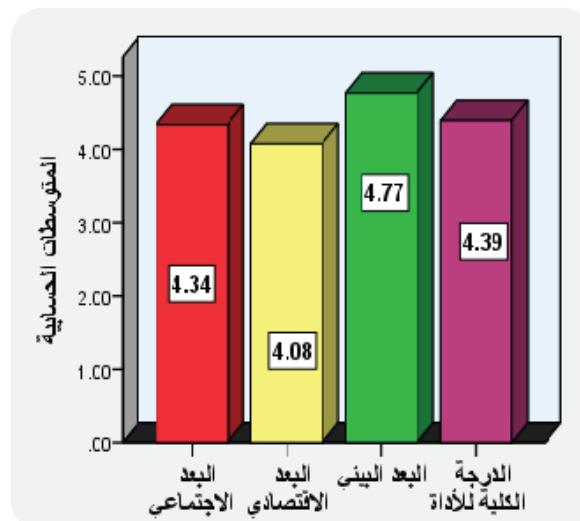
خلاصة نتائج التساؤل الأول

جدول رقم 3: المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للأبعاد والدرجة الكلية لدور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة (ن = 168).

رقم البعد	الأبعاد	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
1	الاجتماعي	4.34	0.46	مرتفعة جدا	الثاني
2	الاقتصادي	4.08	0.56	مرتفعة	الثالث
3	البيئي	4.77	0.28	مرتفعة جدا	الأول
	الدرجة الكلية لأداة البحث	4.39	0.32	مرتفعة جدا	

أقصى درجة للاستجابة (5) درجات.

يتضح من نتائج الجدول رقم (3) أن الدرجة الكلية لدور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية Хضوري، كانت مرتفعة جداً وبمتوسط حسابي قدره (4.39)، كما كانت درجة الاستجابة مرتفعة جداً على البعد الاجتماعي وبمتوسط حسابي قدره (4.34)، وكانت درجة الاستجابة مرتفعة على البعد الاقتصادي وبمتوسط حسابي قدره (4.08)، بينما كانت أعلى إستجابة مرتفعة جداً على البعد البيئي وبمتوسط حسابي قدره (4.77)، والشكل (1) يبين ذلك.



شكل ١: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد والدرجة الكلية دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة

يعزو الباحث هذه النتيجة للدور البارز الذي تلعبه الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية - خضوري، حيث جاءت الدرجة الكلية لتقدير هذا الدور مرتفعة جداً، وتفصيلاً، تبين أن أعلى استجابة كانت على بعد البيئي، مما يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية الرياضة في تحسين جودة البيئة، وذلك إما عبر تعزيز السلوكيات البيئية الإيجابية، أو بالحد من الآثار البيئية السلبية عبر تنظيم فعاليات رياضية مستدامة، وعلى المستوى الاجتماعي أظهرت النتائج أن الرياضة تؤدي دوراً محورياً في تعزيز القيم الاجتماعية مثل الوحدة والتضامن، إضافة إلى قدرتها على توفير مساحة للتواصل والتفاعل بين الأفراد من مختلف الفئات العمرية والثقافية، مما جعل درجة الاستجابة على هذا البعد مرتفعة جداً. أما فيما يتعلق بالبعد الاقتصادي، فقد جاءت درجة الاستجابة مرتفعة أيضًا، مشيرة إلى دور الرياضة في تشجيع التأسيس الاقتصادي المحلي من خلال استقطاب الإستثمارات، تنظيم الفعاليات الرياضية، وتوفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، فجميع هذه النتائج تعكس التكامل والعلاقة الأفقية بين الأبعاد البيئية، الاجتماعية، والاقتصادية، مما يؤكد أهمية الرياضة كعامل رئيس في تحقيق التنمية المستدامة داخل المجتمع الفلسطيني، حيث أشار (Lemke, 2016) للرياضة أنها أداة فعالة ومرنة لتعزيز أهداف السلام والتنمية، فهي من العناصر التمكينية المهمة للتنمية المستدامة. كما أن الرياضة لها مساهمة عظيمة في تحقيق التنمية والسلام بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والإحترام ومساهمتها في تمكين المرأة والشباب والأفراد والمجتمعات في بلوغ الأهداف المنشودة في مجالات الصحة والتعليم والإندماج الاجتماعي.

عرض نتائج التساؤل الثاني ومناقشته

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟

للإجابة عن التساؤل الثاني قام الباحث باستخدام اختبار (t) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test) لتحديد الفروق تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي ونتائج الجدول رقم (4) تبين ذلك.

جدول 4: نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق في الأبعاد والدرجة الكلية لدور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي = 168

مستوى الدلالة*	قيمة (t)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	نوع الاجتماعي	المتغيرات التابعة
*0.000	4.4920	0.38	4.48	89	طالب	البعد الاجتماعي
		0.50	4.17	79	طالبة	
*0.032	2.1620	0.55	4.16	89	طالب	البعد الاقتصادي
		0.56	3.98	79	طالبة	
0.189	1.3180	0.27	4.79	89	طالب	البعد البيئي
		0.29	4.74	79	طالبة	
*0.000	3.7350	0.29	4.48	89	طالب	الدرجة الكلية لأداة البحث
		340.	4.30	79	طالبة	

*فروق دالة إحصائية عن مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح من نتائج الجدول رقم (4) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في البعدين الاجتماعي والإقتصادي والدرجة الكلية لدور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري بين الطلاب والطالبات ولصالح الطلاب، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية في البعد البيئي ويعزو الباحث هذه النتيجة لخصوصية عينة الدراسة لصالح الطلاب أن الطلاب قد يكونوا أكثر وعياً أو اهتماماً بالجوانب الاجتماعية والإقتصادية المرتبطة بالرياضة وتأثيرها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من ناحية أخرى، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد البيئي يشير إلى تقارب مستوى الإدراك والوعي بين الطلاب والطالبات حول القضايا البيئية المتعلقة بالرياضة، هذا قد يعكس إهتماماً مشتركاً ومتساوياً بقضايا البيئة، مما يؤكد الحاجة إلى تعزيز الوعي المتساوي بين الجنسين في الأبعاد كلها لتحقيق رؤية متكاملة للتنمية المستدامة.

عرض نتائج التساؤل الثالث ومناقشته

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري تعزى لمتغير التخصص؟

للإجابة عن التساؤل الثالث قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، ونتائج الجدولين (5، 6) تبين ذلك.

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد والدرجة الكلية لدور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة تبعاً لمتغير التخصص ن = 168

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	العدد	التخصص	المتغيرات التابعه
0.50	4.22	46	دبلوم	البعد الاجتماعي
0.45	4.38	102	بكالوريوس	
360.	4.35	20	دراسات عليا	
0.58	3.96	46	دبلوم	البعد الاقتصادي
0.56	4.16	102	بكالوريوس	
410.	3.90	20	دراسات عليا	
0.21	4.79	46	دبلوم	البعد البيئي
0.29	4.76	102	بكالوريوس	
340.	4.68	20	دراسات عليا	
0.35	4.32	46	دبلوم	الدرجة الكلية لأداة البحث
0.32	4.43	102	بكالوريوس	
240.	4.31	20	دراسات عليا	

*أقصى درجة للاستجابة (5) درجات.

**جدول 6: نتائج تحليل التباين الأحادي لدالة الفروق في الأبعاد والدرجة الكلية دور الرياضة
الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة تبعاً لمتغير التخصص ن = 168**

مستوى الدلالة * الدالة	قيمة (F)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	مصدر التباين	المتغيرات التابعة
1450.	1.955	0.416 0.213	2 165 167	0.833 35.150 35.983	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	بعد الاجتماعي
*0460.	3.130	0.973 0.311	2 165 167	1.947 51.308 53.254	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	بعد الاقتصادي
3400.	1.086	0.085 0.079	2 165 167	0.171 12.971 13.142	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	بعد البيئي
0880.	2.464	0.262 0.106	2 165 167	0.524 17.546 18.070	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	الدرجة الكلية لأداة البحث

*فروق دالة إحصائية عن مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح من نتائج الجدول رقم (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\leq \alpha 0.05$) في البعدين الاجتماعي والبيئي والدرجة الكلية دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين من وجهة نظر طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري تبعاً لمتغير التخصص ويعزو الباحث ذلك إلى أن دور الرياضة الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة يننظر إليه بشكل متقارب بين طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري فيما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية والبيئية والدرجة الكلية، بغض النظر عن التخصص، فهذا التواافق يعكس مدى أهمية الرياضة كعامل اجتماعي وبيئي مشترك، حيث تدعم الرياضة قيم الإنماء، والتعاون، والإستدامة البيئية، والمحافظة على المرافق من خلال تعزيز أنماط الحياة الصحية والتوعية البيئية، وهي سمات شائعة ومؤكدة عليها في مساقات الكلية التي تطرح لخصصات الكلية. وهذا ما أكد عليه (Shields & Bredemeier, 2009)، إذ تلعب الرياضة دوراً مهماً في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية.

بينما توجد فروق دالة إحصائية في البعد الاقتصادي، ويُعزّز الباحث هذه النتيجة إلى أن المنهج التي تربط بين الرياضة والتنمية الاقتصادية تساهم في تحسين فهم الطلبة لدور الرياضة كمحرك أساسي للنمو الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات، وهذا ما أكد عليه (Jones et al., 2021). وبالتالي، فإن الاختلافات في إدراك الطلبة قد تعود إلى تنوع البرامج الأكاديمية وما تحويه من مساقات في خططها الدراسية والتخصصات الأكademie ومدى تضمينها لأبعاد التنمية الاقتصادية المختلفة، وهذا ما أشار إليه (أبوعليا، 2022). ولتحديد لصالح من الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات التثنائية البعدية ونتائج الجدول رقم (7) تبيّن ذلك.

جدول 7: نتائج اختبار (LSD) للمقارنة البعدية بين المتosteats الحسابية في البعد الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص ن = 168

المتغير التابع	الخخص	المتوسط الحسابي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا
البعد الاقتصادي	دبلوم	3.96		- *0.20	0.06
	بكالوريوس	4.16			*0.26
	دراسات عليا	3.90			

*فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

تشير نتائج الجدول رقم (7) أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في البعد الاقتصادي تبعاً لمتغير التخصص بين متوسط دبلوم ومتوسط بكالوريوس ولصالح متوسط بكالوريوس، بينما لا توجد فروقاً دالة إحصائية بين متوسط دبلوم ومتوسط دراسات عليا وأيضاً تبيّن أنه توجد فروقاً دالة إحصائية بين متوسط بكالوريوس ومتوسط دراسات عليا ولصالح متوسط بكالوريوس ويُعزّز الباحث هذه النتيجة إلى تأثير البعد الاقتصادي بمرحلة الدراسة، حيث يمكن تفسير تفوق طلاب البكالوريوس بتأثرهم بمقررات دراسية أكثر شمولاً ذات ارتباط كبير بالاقتصاد الرياضي أو تطبيقاته حيث إنفتحت هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي أجرتها (EL-sayed, 2021) والتي أكدت أن الطلاب في المراحل المتوسطة من التعليم العالي غالباً ما يُظهرون إدراكاً أكبر للجوانب الاقتصادية المتعلقة بتخصصاتهم مقارنة بطلاب الدراسات العليا، الذين قد يركزون أكثر على البحث والتخصص الدقيق على الجانب الآخر، وأن عدم وجود فروق ذات دلالة بين دبلوم ودراسات عليا ، قد يشير إلى تشابه نسبي في الخلفيات الاقتصادية أو التجارب العملية لكلا الفئتين، وهو ما أشار إليه (Jaber, 2020) في أن تأثير البعد الاقتصادي يختلف بناء على طبيعة البرامج الأكاديمية ومدة التعرض لمجالات التطبيق المهني.

الاستنتاجات

توصي الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

- تلعب الرياضة في جامعة فلسطين التقنية خضوري دوراً فاعلاً في تعزيز التنمية المستدامة لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.
- يوجد اختلاف في دور الرياضة الفلسطينية بين طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين في البعدين الاجتماعي والاقتصادي والدرجة الكلية لصالح الطلاب، بينما لا يوجد اختلاف في البعد البيئي.
- يوجد اختلاف في دور الرياضة الفلسطينية بين تخصصات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في تعزيز التنمية المستدامة في فلسطين في البعد الاقتصادي لصالح البكالوريوس، بينما لا يوجد اختلاف في البعدين الاجتماعي والبيئي والدرجة الكلية.

الوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

- تصميم وبناء مناهج التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية متضمنة التنمية المستدامة.
- توجيه الجهات المسؤولة بالجامعات الفلسطينية لوضع استراتيجيات رياضية مستدامة تساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.
- تخصيص ميزانيات لتطوير البنية التحتية الرياضية والمرافق في الجامعات الفلسطينية.
- تعزيز التعاون بين كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعات الفلسطينية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الشكر والتقدير

كل الشكر لعينة الدراسة المتمثلة بطلبة كلية التربية البدنية، وعلوم الرياضة في جامعة فلسطين التقنية - خضوري.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه لا يوجد أي تضارب في المصالح

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو عليا، معتصم (2022). التفاؤل الأكاديمي وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلبة التربية الرياضية في جامعة فلسطين التقنية – خضوري، مجلة جامعة فلسطين التقنية للبحوث، 10(3): 46–60.
- أبو عليا، معتصم كامل مصطفى (2025). مدى إمكانية تطبيق الذكاء الاصطناعي في كليات وأقسام التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية، مجلة دراسات وبحوث التربية الرياضية، 1(1): 352–519.
- بيومي، محمد (2023). دور الرياضة والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة، المجلة الدولية للبحوث العلمية والتنمية المستدامة، 6(2): 98–107.
- جبرة، نهال أحمد عبدالمنعم حسين (2024). دراسة تحليلية للفعاليات الرياضية في مصر «الاتجاه نحو التنمية المستدامة»، المجلة العلمية للبحوث التطبيقية في المجال الرياضي، 5(1): 334–357.
- ريابيعة، إبراهيم (2022). الرياضة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة: الوعي السياسي، والمؤسسة، والتكييف المقاوم (1995–1967)، مجلة عمران، 11(42): 13–42.
- علة، عيشة (2020). دور الرياضة في تطوير القيم الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر أستاذة الرياضة، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية، 8: 335–342.
- قدومي، علي (2020). مساهمة الطلاقة النفسية في تفسير الهوية الرياضية لدى لاعبي فرق الألعاب الرياضية الجماعية في فلسطين، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للرياضة والتربية البدنية بقصر السعيد، جامعة منوبة، تونس.
- ناصيف، غيث (2024). مستوى الروح الرياضية لدى لاعبي المنتخب الفلسطيني لكرة القدم، مجلة الدراسات والبحوث في التربية الرياضية، 34(3): 214–227.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abu Alia, M. (2022). Academic Optimism and Its Relationship to Learning Motivation among Physical Education Students at Palestine Technical University - Kadoorie, Palestine Technical University Research Journal, 10(3): 46–60.
- Abu Alia, M. (2025). The Extent of the Possibility of Applying Artificial Intelligence in Faculties and Departments of Physical Education in Palestinian Universities, Journal of Physical Education Studies and Research, 35(1): 519–532.
- Alla, A. (2020). The Role of Sports in Developing Social Values and Achieving Sustainable

- Development from the Perspective of Sports Professors, *Journal of Concepts for Philosophical and Human Studies*, 8: 335–342.
- Bayoumi, M. (2023). The Role of Sports and Scientific Research in Achieving Sustainable Development, *International Journal of Scientific Research and Sustainable Development*, 6(2): 98–107.
- Jabra, N. (2024). An Analytical Study of Sporting Activities in Egypt: “The Trend Towards Sustainable Development, *Scientific Journal of Applied Research in Sports*, 5(1): 334–357.
- Nassif, Gh. (2024). The Level of Sportsmanship among Palestinian National Football Team Players. *Journal of Studies and Research in Physical Education*, 34(3): 214–227.
- Qadoumi, A. (2020). The Contribution of Psychological Fluency in Explaining the Athletic Identity of Palestinian Team Sports Players, Unpublished PhD Thesis, Higher Institute of Sports and Physical Education in Ksar Said, University of Manouba, Tunisia.
- Rabaia, I. (2022). Sports and Politics in the Occupied Palestinian Territories: Political Awareness, Institutionalization, and Resistant Adaptation (1967–1995), *Omran Journal*, 11(42): 13–42.
- ثالثاً: المراجع الأجنبية**
- Barbier, E. B., & Burgess, J. C. (2017). The sustainable development goals and the systems approach to sustainability, *Economics*, 11(1).
- Bouzguenda, I., Alalouch, C., & Fava, N. (2019). Towards smart sustainable cities: A review of the role digital citizen participation could play in advancing social sustainability. *Sustainable Cities and Society*, 50, 101627.
- Campillo-Sánchez, J., Segarra-Vicens, E., Morales-Baños, V., & Suárez, A. D. (2021). Sport and sustainable development goals in Spain. *Sustainability*, 13(6): 3505.
- Ciccarelli, S. K., & White, J. N. (2022). *Psychology*, (7th ed.), Pearson Education.
- El-Sayed, M. (2021). Factors influencing academic excellence in sports disciplines. *Journal of Educational Sciences*, 15(2): 45-62.
- Ghazal, M. (2023). Sustainable development and social transformation. *American Journal of the Humanities and Social Sciences*, 17(2): 53–62.
- Hethnawi, M., Amara, S., Boukari, S., Abdelhaq, I., Ben Amar, I., Chortane, S. G., & Khalifa, R. (2023). The role of sport in achieving sustainability for athletic women in northern governorates of Palestine. *Advances in Social Sciences Research Journal*, 10(6): 349–358.
- Jaber, K. (2020). The impact of economic background on students' success in higher education. *Journal of Educational and Social Studies*, 13(4): 89-105.

- Jones, P., Edwards, M. B., & Bocarro, J. N. (2021). Sport and Economic Development: A Comprehensive Analysis. *Journal of Sport Management*, 35(4): 341-355.
- Lemke, W. (2016). The role of sport in achieving the sustainable development goals. *UN Chronicle*, 53(2): 6–9.
- Nodira, T., & Jushkunbek, X. (2022). The role and place of international economic organizations in solving global issues. *Web of Science International Scientific Research Journal*, 3(11): 1176–1190.
- Rowley, A., & Smith, J. (2022). An investigation of the economic impact of small-scale sports events: The case of a medium-sized city in the western United States. *American Journal of Anthropology*, 58(1): 19–37.
- Sachs, J. D. (2021). *The Ages of Globalization: Geography, Technology, and Institutions*. Columbia University Press.
- Shields, D. L., & Bredemeier, B. L. (2009). Moral development and behavior in sport. *Journal of Sport and Exercise Psychology*, 31(6): 702–725.
- Al-Sulaiti, D. (2023). Sustainable development and its role in strengthening national identity “The State of Qatar as a model”. *Arab Journal of Measurement and Evaluation*, 7(4): 55-64.
- United Nations General Assembly. (2023). Transforming our world: The 2030 Agenda for sustainable development (A/RES/70/1).
- Varga, D., Doran, C., Ortega, B., & Segu Odriozola, M. (2023). How can inclusive citizen science transform the sustainable development agenda? Recommendations for a wider and more meaningful inclusion in the design of citizen science initiatives. *Citizen Science: Theory and Practice*, 8(1), 29, 1–10.

Appendices

ملحق رقم (1)

الرقم	اللقب العلمي	الاسم	مكان العمل
1	الدكتور	ثابت شتيوي	جامعة خضوري
2	الدكتور	قيس نعيرات	جامعة النجاح
3	الدكتور	حامد بسام سلامة	جامعة خضوري
4	الدكتور	محمود حسني الأطرش	جامعة النجاح
5	الدكتور	غيث محمود ناصيف	جامعة خضوري
6	الدكتور	علي عبدالرحيم قدومي	جامعة خضوري
7	الدكتور	اسماويل زكارنة	جامعة خضوري
8	الدكتور	عدي دراغمة	الجامعة العربية الأمريكية

فاعلية برنامج تدريبي لتطوير دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته

د. ربيع شفيق لطفي عطير

قسم التربية، كلية الأمة الجامعية، فلسطين

Dr. Rabee Shafiq Lutfy Oteer

Department of Education, Al-Ummah University College, Palestine.

rabee_ateer@yahoo.com

The Effectiveness of a Training Program to Develop the Role of Nursery Teachers in Child Development and Well-Being

Abstract

The study aimed to evaluate the effectiveness of a training program in preparing nursery teachers for child development and well-being. The study sample consisted of 20 nursery teachers enrolled in a specialized professional diploma program for nursery teachers in the West Bank. The researcher used a scale and a training program prepared by the researcher. The results revealed statistically significant differences between the average scores of the experimental group members on the pre- and post-tests, favoring the post-test. The study results indicated a significant impact of the training program on the experimental group members. The study results also showed no statistically significant differences between the average scores of the experimental group members in the post- and follow-up tests. The study recommended developing the capabilities of nursery teachers in various areas related to early childhood and creating specialized courses for teachers working with children in nurseries.

Keywords: *Training Program, Nursery Teachers, Child Development, Well-Being.*

ملخص

هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية برنامج تدريسي لتطوير دور مربيات الحضانات لتطوير الطفل ورفاهيته، وشملت عينة الدراسة على (20) مربية من مربيات الحضانات التي تم شملهم في الدبلوم المهني المتخصص لمربيات الحضانات في الضفة الغربية، واستخدم الباحث مقياس وبرنامج تدريسي أعده الباحث، وأظهرت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيًا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح البعدي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر كبير للبرنامج التدريسي على أفراد المجموعة التجريبية، كما أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة احصائيًا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبعي، وقد أوصت الدراسة بتطوير قدرات مربيات الحضانات حول مختلف القضايا الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة، والعمل على إعداد بورات متخصصة لمربيات العاملات مع أطفال الحضانات.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التدريسي، مربيات الحضانات، تطوير الطفل، الرفاهية.

مقدمة

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، نظراً لما يكون لديه في هذه المرحلة من قابلية شديدة للتأثير بما يحيط به من عوامل مختلفة، تؤثر على نموه بشكل عام، كما تؤثر بما لديه من خصائص ومواهب وقدرات بشكل خاص، والذي له أبعد الأثر في تكوين شخصيته المستقبلية، ولأهمية هذه المرحلة أكد المربيون على ضرورة العناية بها، وعلى ضرورة توفير بيئة ملائمة وسوية للفعل، تساهم في تنشيط قدراته وتحفيز مواهبه، وتنميتها إلى أقصى حد (الشريف، 2007).

وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أخصب مراحل عمر الإنسان، وفيها تتم كل عمليات بناء الشخصية للطفل في سبيل استمرار حياة الجماعة، وأصبح الاهتمام بالأطفال وقضاياهم ومشاكلهم في المجتمعات هو العنصر الأساس في أي حوار حول مستقبل الإنسان وتقديره، لذا فالحكم على مستقبل المجتمعات يتوقف على مدى ما يقدمه للأطفال، لذا كان الوقوف على حاجات الأطفال، وعلى كيفية تحقيقها وإشباعها ضرورياً لكي ينمو الطفل في جانب شخصيته المختلفة كافة (بوقتين، 2012).

وتبرز أهمية رياض الأطفال من خلال تركيزها على إشباع حاجات الطفل المختلفة، والاعتراف بكتابه وتوجيهه ميله وصقل مهاراته وإكسابه المهارات الجديدة وبناء شخصيته، فالطفل في هذه المرحلة يكون أكثر وعياً وإدراكاً لما يدور حوله، كما يتتطور متصوله اللغوي، وبنيته المعرفية التي تمكّنه في هذه المرحلة من التعبير عن حاجاته بطريقة أكثر ووضوحاً بفعل ما اكتسبه من مفردات لغوية. ومن سمات طفل الروضة أنه يكون في وضع يتجه فيه نحو قياس قدراته ومعرفة مدى فاعليتها من خلال درجة رضا الكبار عنها، ونوع استجاباتهم وتقديرهم لها، كما أنه في هذه المرحلة يكون في حركة دائمة لا تتوقف لما لديه من مخزون كبير من الأسئلة التي يبحث لها عن إجابات تمكّنه من معرفة ما يدور حوله من ظواهر وأحداث ومن خلال نشاطات الطفل واستفساراته يستطيع إدراك ما حوله وينمو من خلال ذلك، فضلاً عن اكتسابه خبرات متعددة تساهُم في نموه وتكون شخصيته (الحريري، 2014).

ومن أهم الوظائف التي تقوم بها مؤسسات ما قبل المدرسة هي تنمية الطفل من كافة النواحي الجسمانية والعقلية والخلقية والاجتماعية والنفسية واللغوية، وذلك من أجل إعداد الطفل لدخول المدرسة (Corcorn, 2007).

ويتبّع مما سبق أهمية مرحلة رياض الأطفال وذلك لكون هذه المرحلة مهمة في تأهيل وتطوير واكتساب مهارات الطفل ليستعد للدخول للمدرسة وبما يؤثر بشكل إيجابي على المراحل اللاحقة في حياة الطفل.

مربيات دور الحضانة

بعض الأسر تدفع بأطفالها بين الثانية والرابعة من العمر إلى دار الحضانة وهذا التوجه المبكر لوضع الطفل في مؤسسات تربوية يمكن أن يكون بالنسبة إلى العديد من الأطفال خبرة ثمينة جداً. وأوضح قيمة للطفل في إرساله إلى الحضانة، وذلك كونها تهيء له الفرصة للعب مع أطفال من نفس العمر تقريباً، في جو تنظم فيه الألعاب والأدوات، وكذلك تنظم الفعاليات والأدوار للأطفال بما يتناسب وعمرهم دون قيود. والطفل الذي يذهب للحضانة ولا يصبح المنزل هو اهتمامه الوحيد ولا غرفته هي مكانه المفضل ولا أبواه وإخوته إن وجدوا هم أصدقاؤه فقط، لقد أصبح له غرفة أخرى يقوم بالمشاركة في ترتيب أو تزيين بعض أدواتها وأصحاب جدد يسعد ببرؤيتهم. وفي أغلب الأحوال أصبح له شيء آخر يثير اهتمامه أنه يقابل مربية تهتم به وبألعابه بطريقة تختلف عما تتعمله الأم وعن جو المنزل الذي تعود عليه. فإذا كانت دور الحضانة مكاناً جيداً، وكان تكيف الطفل معها مناسباً فإن الطفل يقضي في الحضانة وقتاً ممتعاً بل أنَّ الذهاب لها يكون بالنسبة له خبرة تزيد من تكيفه مع حياته المنزلية واكتشافه لعالم جديد. وهناك أطفال آخرون يبدون غير متقبلين للمكان الجديد ويبعدون ذلك من عدم استمتعهم الظاهر عند الذهاب أو أحياناً تزايد ثورتهم أو تعبيهم أو ربما مرضهم وغير ذلك من الإشارات التي تدل على أنهم غير متقبلين للحضانة (أحمد، 2020).

ومما سبق يظهر مدى أهمية معلمات أو مشرفات دور الحضانة، وأدوارهم الإيجابية في مساعدة أطفال دور الحضانة وبالتالي تشمل أدوار مشرفة دور الحضانة.

أدوار ومسؤوليات مربيات الحضانة

هناك العديد من الأدوار لمربيات رياض الأطفال والحضانات منها دور المربية كبديل للأم، فهو لا يقتصر على تعليم وتلقين المعلومات للأطفال فهي لها أدوار ذات وجوه وخصائص متعددة فهي بديلة للأم ففهمتها مساعدتهم على التكيف والانسجام، وتعزيز القيم لتكوين قدوة حسنة. وكذلك هناك لمربيات الحضانة دور في المساعدة في عملية النمو من خلال إثراء البيئة التربوية للطفل، وتعزيز الثقة بالنفس عند الأطفال وإشباع حاجاتهم وتحقيق مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة (محمد، 2006).

ومربية الحضانة لها دور في تمثيل قيم المجتمع حيث أن عليها مهمة تنشئة الأطفال بحيث تكون مرتبطة بقيم وتقالييد المجتمع الذي يعيشون به، واستخدام الأساليب المناسبة من خلال تعزيز القيم الإيجابية في المجتمع لينشأ الطفل محبًا للمجتمع ممثلاً لقيمه ويعتز بالانتماء إليه (البسوني، 2008).

ونذكرت البطنيجي (2015) والحرنون وعطاوة (2019) أن هناك أدوار ومسؤوليات لمربيات الأطفال لتطور الطفل ورفاهيته منها:

- **دور المربية في النمو الاجتماعي للطفل:** أظهرت دراسة ميدانية في ولاية برج بوعريريج الجزائرية أن للمربية دوراً محورياً في تعزيز النمو الاجتماعي للأطفال من خلال: تنظيم الأنشطة التي تشجع على التعاون والمشاركة وتوفير بيئة آمنة ومستقرة تعزز من شعور الطفل بالانتماء وملحوظة سلوكيات الأطفال وتوجيهها بما يتناسب مع القيم الاجتماعية. وأشارت الدراسة إلى أن الأنشطة المقدمة داخل الروضة دور المربية وبيئة الروضة جميعها تسهم بشكل كبير في النمو الاجتماعي للطفل.

- **الرعاية الوجدانية والنفسية:** أظهرت دراسة أخرى في قطاع غزة أن مربيات رياض الأطفال يمارسن دوراً فعالاً في الرعاية الوجدانية والنفسية للأطفال، حيث بلغت نسبة ممارسة هذا الدور 85.6%. وقد تبين أن المربيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 40 سنة وأكثر أظهرن أداءً أفضل في هذا المجال. كما أوصت الدراسة بضرورة تدريب المربيات على التعبير عن مشاعرهم ومساعدة الأطفال على حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية.

- **توفير بيئة تعليمية شاملة:** أكدت دراسة في محافظة المنوفية بمصر على أن المربية تقوم بدور بديل للأم، حيث تعمل على: تعزيز القيم والمفاهيم الإيجابية وتوفير بيئة آمنة ومستقرة نفسياً وتشجيع الطفل على الاكتشاف والتعلم الذاتي وتوجيهه سلوك الطفل نحو تكوين العادات السليمة. وأشارت الدراسة إلى أن المربية تمثل حلقة وصل بين الطفل ومجتمعه، مما يسهم في إثراء وتنقيف المجتمع المحلي.

- **التدريب المهني المستمر للمربيات:** أظهرت دراسة في مصر أن تطوير أداء معلمة الروضة من خلال برامج تدريبية قائمة على المعايير القومية لرياض الأطفال يسهم بشكل كبير في: تنمية شخصية الطفل بشكل شامل (جسمي، نفسي، معرفي، اجتماعي، لغوي)، وتحسين مهارات المربية في التعامل مع الأطفال، ومواكبة المستجدات في مجال التعليم والتعلم. وأوصت الدراسة بضرورة متابعة أداء المربيات بعد التحاقهن بالعمل وتطوير أدائهم المهني بشكل مستمر.

ويرى الباحث أن هناك أدوار متعددة ومتقوعة لمربية الحضانة، وهذا يتطلب الاهتمام بتأهيل وتدريب المربيات للقيام بأدوارهن المختلفة على أكمل وجه وذلك يسهم في تطور الطفل ورفاهيته.

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة مثل دراسة ابراهيم (2025)، هدفت الدراسة للتعرف على تحديد درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال للمهارات الناعمة وتوظيفها في البرنامج اليومي والكشف عن دورها في تحسين جودة حياة الطفل من وجهاً نظر المعلمات. تبعاً لمتغير الخبرة والمؤهل العلمي، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتم كذلك استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (101) معلماً ومعلمة من معلمات رياض الأطفال بمدينة أسيوط، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: أن مفردات

عينة الدراسة موافقة بدرجة غالباً على درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال للمهارات الناعمة وأبعادها، كما كشفت النتائج أن مفردات عينة الدراسة يبين أنه دائماً ما يكون هناك توظيف معلمات رياض الأطفال لأبعاد المهارات الناعمة خلال فترات البرنامج اليومي وذلك من وجهة نظرهن، بينما جاءت مهارات التفكير الناقد في المرتبة الأخيرة. وأظهرت النتائج كذلك أن درجة توظيف معلمات رياض الأطفال لأبعاد المهارات الناعمة في تحسين جودة الحياة للطفل والتي جاءت في مجملها غالباً ما يتم توظيفها. أما دراسة أحمد (2024) فقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المهارات التعبيرية والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة، وحددت خمس مهارات لتنميتها، هي المهارات التعبيرية اللغوية، وتكوين الصداقات، والتعبير عن المشاعر، والمشاركة الاجتماعية، والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ما قبل المدرسة، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، وقد طبقت أدوات الدراسة مقياس اللغة التعبيرية ومقياس التفاعل الاجتماعي على عينة تكونت من (20) طفلًا من أطفال روضة القبس في الخرطوم تم اختيارهم بطريقة قصدية، وزوّدت العينة على مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وبعد تطبيق المقياس على المجموعتين التجريبية والضابطة (قبلى، وبعدى)، أظهرت أن هناك وجود بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لمقياس المهارات التعبيرية (الكلى)؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (4.18)، في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (3.62)، وكما توصلت الدراسة إلى وجود فرق ظاهر بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدى لمقياس التفاعل الاجتماعي (الكلى)؛ إذ بلغ المتوسطة الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (4.20). أما المجموعة الضابطة فقد كان المتوسطة الحسابي لدرجاتها (3.55)، وكانت أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة، إعداد برامج لتنمية المهارات التعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة وكذلك تزويد مخططي برامج رياض الأطفال ومديريها ومنفذيه بالمهارات اللغوية والاجتماعية والأنشطة التعليمية والتي تتناسب مع المرحلة العمرية لأطفال ما قبل المدرسة. وهدفت دراسة كورون (Kuron,2022) إلى تحليل أثر التخطيط والتطبيق والتقييم في إدارة الصف في تحسين نتائج التعلم لدى روّضتين من رياض الأطفال في نيجيريا، أجريت الدراسة النوعية باستخدام نموذج لجمع البيانات النوعية مسمى النموذج دراسة متعددة المواقع، وأظهرت الدراسة أن إدارة الفصول الدراسية تؤثر على نتائج التعلم كما أشارت إلى علاقة عمليات التخطيط والتطبيق والتقييم المتبع في إدارة الصف ودورها في نجاح العملية التعليمية وقد خلصت الدراسة على أن الممارسات الجيدة في إدارة الصف كان لها أثر إيجابي في رفع مخرجات التعلم واتخاذ القرارات الصائبة في تطويرها. وتهدف دراسة مزروق (2021) إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج تدريسي لإعداد مربيات الحضانة السوريات غير المتخصصات للتعامل مع أطفال ما قبل المدرسة، وبررت أهمية البحث في تدريب المربيات وتلبية احتياجاتهن التربوية الازمة، وتطوير مهاراتهن و معارفهن للوصول

بمّن إلى مستوى الأداء الفعال للتعامل مع أطفال ما قبل المدرسة، و تكونت عينة الدراسة من (30) متدرية سورية في مدينة السادس من أكتوبر بمؤسسة وطن الخدمة التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: استماراة استطلاع رأي المعلمات السوريات غير المتخصصات حول العمل مع طفل ما قبل المدرسة، اختبار معرفي لقياس الاحتياجات التدريبية قبل و بعد تطبيق البرنامج التدريسي، مقاييس لمعرفة مهارات المربيات السوريات و عملهن مع طفل ما قبل المدرسة، برنامج تدريسي للمربيات السوريات الغير متخصصات بالعمل مع الأطفال. (جميع الأدوات السابقة من إعداد الباحثة) واستغرق تطبيق البرنامج التدريسي للمعلمات مدة (3 شهور) بواقع يومين تدريب أسبوعياً، وتوصلت النتائج إلى: أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات المربيات غير المتخصصات قبل وبعد البرنامج التدريسي لصالح التطبيق البعدى، مما يؤكد على أهمية البرامج التدريبية للمربيات الغير متخصصات للتعامل مع طفل ما قبل المدرسة.

أما دراسة (أحمد 2020) فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريسي لمعلمات دور الحضانة على تخطيط المعلمة للبرامج الجماعية والفردية باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني، وتكونت عينة البحث من (30) معلمة مقسمات على مجموعتين، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، قوام كل منها (15) معلمة، وتم استخدام مقاييس مهارات التخطيط للبرامج الفردية والجماعية، وأشارت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات معلمات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدى، ووجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات معلمات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدى لصالح البعدى، وعدم وجود فروق في القياسين البعدى والتبعي. وكذلك هدفت دراسة دور وبيريلس (Dörr & Perels, 2019) للتعرف على أكثر شروط التدريب فعالية في تحسين مهارات أطفال الروضة فوق المعرفية (ما وراء المعرفة)، وتكونت عينة الدراسة من (137) طفلاً شاركوا في برنامج هدف إلى تحسين المهارات فوق المعرفية جنباً إلى جنب مع تدريب مقدمي الرعاية للأطفال مثل الآباء ومعلمي رياض الأطفال. وقد تم تصميم مفاهيم التدريب التي تجمع بين أنواع مختلفة مثل: التدريب المباشر المناسب للعمر لمرحلة ما قبل المدرسة، وأثنين من التدخلات غير المباشرة (التدريب) التي تستهدف الوالدين، ومعلمي رياض الأطفال. وشمل التدريب ثلاثة: الأول استهدف أطفال الروضة، والثاني الآباء، والثالث معلمي رياض الأطفال وتم قياس أثر التدريب من خلال استخدام اختبار قبلي وبعدي، وأظهرت النتائج تفوق المجموعات التي خضعت للتدريب مقارنة بمن لم يخضع للتدريب، وأظهر التدريب تحسناً في بعض المهارات فوق المعرفية لأطفال الروضة، نتيجة تدريب الأطفال أنفسهم والآباء والمعلمين، وظهر أيضاً دور معلمي الروضة الذين أزدادوا معرفة حول قدرات الأطفال في تطبيق مهارات فوق المعرفية في سنين حياتهم الأولى، كما تعلم معلمو رياض الأطفال بعض الاستراتيجيات التي تساعدهم في تعليم الأطفال فوق المعرفية بشكل فعال.

وهدفت كذلك دراسة ضيatis وعتروس (2018) لقياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على الموديلات التعليمية لتنمية الكفايات الأساسية لدى مربيات التربية التحضيرية بولاية الوادي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وتم بناء قائمة كفايات لتحديد الاحتياجات التربوية للمربيات تكونت من (50) فقرة، وبرنامج تدريبي اشتمل على ثلاثة محاور رئيسية، وبطاقة ملاحظة تكونت من (88) فقرة موزعة على ثلاث كفايات، وتكونت عينة الدراسة من (158) مربية طبقت عليهم قائمة الكفايات، حيث اختير منها (15) مربية طبقت عليهم البرنامج التدريبي المقترن، وقد كشفت النتائج للمعالجة الإحصائية عن وجود احتياجات تربوية لجميع الكفايات التي تضمنتها القائمة، والتي شكلت النواة لبناء البرنامج التدريبي المقترن، كما كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج التدريبي المقترن في تنمية الكفايات الأساسية لمربية التربية التحضيرية. أما دراسة ينجهو وأخرون (Yinghu, et al., 2016) فقد هدفت إلى البحث في نوعية الخبرات الصحفية في رياض الأطفال الصينية التي تمارسها معلمات رياض الأطفال ضمن المواقف والأنشطة التعليمية حيث جرى ملاحظة (180) صفاً دراسياً للطفلة المبكرة باستخدام نظام تسجيل الدرجات في الفصل الدراسي، ووجد الباحثون أن المعلمين الصينيين ضمن مواقف مختلفة مثل التدريس الجماعي واللعب الحر والرعاية المقدمة (كروتين يومي واللعب في الهواء الطلق) والأنشطة مثل (اللغة والرياضيات والعلوم وغيرها) كان أداؤهم أفضل في التدريس المنظم للمجموعة الكاملة، خلال أنشطة اللغة وأظهرت الدراسة أنَّ المتغيرات المرتبطة بالمعلم ليس لها علاقة بجودة التدريس للمعلمات باستثناء سنوات التدريس، وهدفت دراسة رمو (2013) إلى معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على الكفايات في إتقان أداء معلمات رياض الأطفال لأدوارهن التربوية. من أجل تحقيق هذه الأهداف، واستخدمت الباحثة خمس أدوات وهي: (استبانة وقائمة مراجعة واختبار معرفي وبطاقة ملاحظة للجانب الادائي وبرنامج تدريبي تضمن ثلاث كفايات رئيسية وهي التخطيط والتنفيذ والتقويم تم تنظيمها على شكل موديلات تعليمية)، ثم تطبيقها على عينة قوامها (20) معلمة. كانت النتيجة درجة إتقان المربيات لجميع الكفايات: التخطيط والتنفيذ والتقويم بعد تطبيق البرنامج تجاوزت (80%). وهدفت كذلك دراسة جورجيوس(Georgios, 2009) إلى معرفة خصائص ومهارات المربية في مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال تقييم ست سمات شخصية لمعلمي ما قبل المدرسة وهذه السمات هي (حب الأطفال والتطور المهني المستمر والاحتراف والالتزام وامتلاك مهارات الاتصال الفعال)، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المحسّي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (266) مربية تعملن في مؤسسات التعليم ما قبل الابتدائي كدور الحضانة ورياض الأطفال، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك أربع سمات مهمة للمربية بدور الحضانة هي: حب الأطفال والتطور المهني المستمر والاحتراف والالتزام.

التعليق على الدراسات السابقة

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج التجريبي كطريقة من الطرق الأكثر دقة في البحث العلمي، منها دراسة (أحمد، 2024؛ مزروق، 2021؛ أحمد، 2020؛ ضياء وعتروس، 2018) واختلفت مع دراسة (ابراهيم، 2025؛ Georgios، 2009) والتي استخدمت المنهج الوصفي المسحي.

وتفق ذلك هذه الدراسة في اختيار معلمات رياض الأطفال كعينة للدراسة مع دراسة (ابراهيم، 2025؛ أحمد، 2020؛ ضياء وعتروس، 2018؛ رمو، 2013؛ Georgios، 2019)، واختلفت مع دراسة أحمد (2024) في اختيار أطفال الروضة كعينة للدراسة.

وتميزت هذه الدراسة كونها الدراسة الأولى التي تهتم في المربيات وتدعم امتلاكهم للمهارات، للمساعدة في تطور طفل الحضانة ورفاهيته، من خلال تطوير قدراتهم ومهاراتهم الازمة لذلك.

مشكلة البحث: تعد دور الحضانة من أهم المؤسسات التربوية التي قد يلتحق بها الطفل قبل التحاقه بالمدرسة ومربي دور الحضانة هي الشخص الأول الذي يلتقي بالطفل في هذه المرحلة العمرية الهامة، حيث زاد في السنوات الأخيرة إقبال الأمهات على إلحاقي الأطفال في سن مبكر لدور الحضانة لتعميم مفاهيم ومهارات الأطفال، ويحتم ذلك ضرورة وجود مربيات مؤهلات تربويًا حتى تتمكن من التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة العمرية، حيث أن العمل في الحضانات مهنة غاية في الأهمية تحتاج إلى خصائص شخصية وتدريب معين ودقيق، كونها مرحلة تمهيدية وحلقة الوصل في حياة الطفل بين أسرته ومدرسته، حيث أظهرت نتائج دراسة مزروق (2021) بأنه يجب على مربيات الحضانات اكتساب المهارات الازمة التي توهلهم للعمل مع الأطفال، وبالتالي تدريب المربيات الغير متخصصات كاستجابة لتوصيات دراسة فاتني وجيمس (Vatne & Gjems, 2017) . وكون الباحث ينتمي إلى مؤسسة تربية شاركت في مشروع رعاية الطفولة في فلسطين وهو ضمن مشاريع إبراسموس المدعومة من قبل الاتحاد الأوروبي، حيث شارك في الكثير من الدورات في دول أوروبية عدة وما شاهده هناك من تقنيات وتدريبات تعمل على تنمية مهارات مربيات الحضانة والتي لها دور في نقل هذه الخبرات وتطوير الحضانات في فلسطين، وهذا كان الدافع الأساسي لأجراء هذا البحث للكشف عن التطور الناتج عن طرح الدبلوم المهني المتخصص وهو من ضمن مخرجات المشروع في جانب تطور الطفل ورفاهيته.

وتتحقق مشكلة البحث بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريسي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتابع بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج التدريسي؟

- ما فاعالية برنامج تدريبي لتطوير دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- فاعلية برنامج تربيري لتطوير دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته.
- التعرف على المهارات التي تمتلكها مربيات الحضانات ودورها في تطوير الطفل ورفاهيته.
- إعداد برنامج تربيري لتطوير قدرات ومهارات مربيات الحضانات في تطوير طفل الحضانة ورفاهيته.
- قياس مدى فاعلية برنامج تربيري لتطوير قدرات ومهارات مربيات الحضانات لتطوير طفل الحضانة ورفاهيته.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث مما يلي:

الأهمية النظرية

تتبع الأهمية النظرية للدراسة من كونها تسلط الضوء على فئة المربيات العاملات في دور الحضانة، واللواتي يمثلن حجر الأساس في دعم التطور النفسي والمعرفي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة. وتُعد هذه المرحلة من أهم مراحل النمو الإنساني، نظراً لمرونتها العصبية وسرعة الاكتساب المعرفي والانفعالي فيها، كما تشير النظريات النمائية (بياجيه وفيغوتسكي). وتُعد الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العربية، حيث تتناول الأبحاث التي تتناول الكفايات المهنية والنفسية لمربيات الحضانات ضمن سياق علمي ومنهجي، مما يعزز من مكانتها كمرجع نظري مستقبلي في مجال تنمية الطفولة المبكرة.

الأهمية التطبيقية

من خلال تصميم وإعداد برنامج لمربيات دور الحضانة ومساعدتهم في التعرف على مدى تطوير أدوارهم في مساعدة الطفل على التطور وتحقيق الرفاهية له، ووضع نماذج للبرامج التربوية الملائمة لطفل دور الحضانة لتطوير قدراته في المجالات المختلفة، وقد تقضي إلى دراسات تبحث في تدريب مربيات دور الحضانة في المجالات التربوية المختلفة.

حدود البحث

- **الحد المكاني:** تم إجراء الدراسة على مربيات الحضانات المنتسبات للدبلوم المهني المتخصص، وطبقت الدراسة من خلال تقنية التعليم الإلكتروني (التيمز).
- **الحد الزمني:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024/2025.
- **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة على مربيات رياض الحضانات المنتسبات للدبلوم المهني المتخصص.

مصطلحات البحث

البرنامج التدريبي: «هو البرنامج المخطط له، والمنظم، والذي يمكن المرشد من المشاركة فيه، والمعد في ضوء الاحتياجات التدريبية» (الدرني وكمال، 2006: 5).

ويعرف الباحث البرنامج التدريبي إجرائياً: بأنها قدرة الفرد على الاستخدام الأمثل للقدرات والمهارات لتحقيق أهداف محددة في العمل.

مربيه الحضانة: هي الشخصية التربوية المعدة لاحتضان الطفل وتنشئته وتوجيهه سلوكه وإعداده للحياة العملية باستخدام بعض الأساليب التربوية الفعالة (عبد المجيد، 2014: 123).

ويعرف الباحث مربيه الحضانة إجرائياً بأنها: المربيّة التي ترعى الأطفال حتى سن (3: 4) سنوات وتقوم بالعديد من الأدوار التربوية لتعزيز نمو الطفل وإشباع احتياجاته ولديها القدرة على العمل مع طفل ما قبل المدرسة لما تتمتع به من خصائص توهلها للعمل مع الطفل.

الدبلوم المهني المتخصص: وهو دبلوم من ضمن أنشطة مشروع إيراسموس في رعاية الطفولة المبكرة في فلسطين، والذي يضم العديد من الجامعات المحلية في فلسطين والجامعات الأوروبية بقيادة جامعة القدس المفتوحة ويهدف إلى تطوير الانظمة والقوانين الخاصة بالطفولة المبكرة وكذلك تطوير قدرات العاملين في المؤسسات التي ترعى الأطفال ومنها الحضانات ورياض الأطفال وقد تم اعتماد وترخيص البرنامج من قبل وزارة العمل.

إجراءات الدراسة: قام الباحث بالخطوات التالية في إجراء الدراسة منها: توضيح لمنهج الدراسة، وتحديد المجتمع الخاص للدراسة، ومن ثم تحديد عينة الدراسة، وقام كذلك بإعداد أداة الدراسة وفحص مدى صدقها وثباتها، وتحديد الطرق الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف هذه الإجراءات.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لمناسبة للبحث، وذلك باستخدام التصميم ذي المجموعة التجريبية لمجموعة واحدة من مربيات دور الحضانة المنتسبات للبرنامج التدريبي الخاص بالدبلوم المهني المتخصص في الحضانات باستخدام القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية من متغيرات البحث.

مجتمع البحث:

تم اختيار مجتمع الدراسة من المربيات اللاتي تقدمن للتدريب في برنامج الدبلوم المهني المتخصص التابع لمشروع إيراسموس بقيادة جامعة القدس المفتوحة حيث سيتم اختيارهم جميعاً وعددهم (20) مربية كمجموعة تجريبية.

أدوات البحث

أولاً - مقياس لمعرفة دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته: حيث تم بناء المقياس من خلال دراسة استطلاعية من مربيات الحضانات ومن خلال الاطلاع على النظريات التي تتحدث على موضوع المقياس ويكون من أربعة مجالات وهي : مشكلات الأطفال الخدج، مشكلات الطفولة البكرة، العوامل المؤثرة في النمو، طرق تنشئة الطفل، ويوضح جدول (1) المقياس ومجالاته.

جدول 1: المجالات الخاصة بالمقياس

الرقم	المجال	عدد العبارات
1	مشكلات الطفل الخدج	6
2	مشكلات الطفولة المبكرة	8
3	العوامل المؤثرة في النمو	6
4	طرق تنشئة الطفل	10

وفحص الباحث الصدق للمقياس بأنواع مختلفة منها:

- **الصدق الظاهري:** تم الاستعانة بعدد من أعضاء هيئة التدريس للاطلاع على مقياس دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته من قسم التربية في كلية الامة الجامعية وجامعة النجاح الوطنية، لتحكم مجالات المقياس، وأظهروا أن المقياس يت المناسب مع المجالات لدى مربيات الحضانة في موضوع الدراسة، حيث أنه يقيس الهدف الأساسي والتي وضع لقياسه.

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم اختيار عينة استطلاعية من (10) مربية من مربيات الحضانات من خارج عينة الدراسة للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، والجدول (2) يظهر معاملات الارتباط لدرجة مجالات مقياس دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته والدرجة الكلية للمقياس.

جدول 2: معاملات الارتباط الظاهرة لدرجة مجالات مقياس دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته والدرجة الكلية للمقياس.

الرقم	المجال	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	مشكلات الأطفال الخدج	0.75	0.009
2	مشكلات الطفولة المبكرة	0.80	0.006
3	العوامل المؤثرة في النمو	0.72	0.008
4	طرق تنشئة الطفل	0.62	0.007
5	الدرجة الكلية للمقياس	0.67	0.002

يظهر الجدول (2) أن كل مجال من مجالات مقياس الكفايات المهنية لمربيات الحضانات والدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن المقياس ومجالاته الأربعه يتميز بالاتساق الداخلي.

ثبات المقياس: لمعرفة ثبات المقياس تم استخدام معاملات كرونباخ ألفا والجدول (3) يبين ذلك.

جدول 3: معاملات الثبات لمجالات مقياس دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته والدرجة الكلية للمقياس.

مستوى الدلالة	معاملات الارتباط	المجال	الرقم
0.004	0.88	مشكلات الأطفال الخدج	1
0.005	0.85	مشكلات الطفولة المبكرة	2
0.008	0.78	العوامل المؤثرة في النمو	3
0.009	0.75	طرق تنشئة الطفل	4
0.003	0.90	الدرجة الكلية للمقياس	5

يتضح من الجدول (3) أن جميع قيم معاملات الارتباط لمجالات مقياس دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته موضع الدراسة، دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) وهذا يؤكّد على تميّز مجالات المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

- معاملات الارتباط.

- اختبار ويلكسون اللابارمتي (Wilcson).

- معامل ارتباط الفا كرونباخ.

- معامل ارتباط بيرسون (Person).

- معامل ايتا، و D لإيجاد الأثر.

ثانياً - برنامج تدريبي مقترن لتطوير دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته (الباحث).

التخطيط للبرنامج

قام الباحث بمراجعة الأدب النظري المتعلق بالبرامج الخاصة والنظريات التي تتطرق إلى تطور الطفل والتي تعتبر قليلة في هذا المجال، ولكن هذه الدراسة هي الدراسة الأولى حسب علم الباحث وأغراض الدراسة الحالية قام الباحث ببناء برنامج أساسه مادة تدريبية لمربيات الحضانات، حيث

تكون البرنامج من عشر جلسات مقسمة على عشرة أيام بواقع جلستين أسبوعياً حيث استغرق تنفيذ البرنامج خمسة أسابيع.

هدف البرنامج الرئيسي: يهدف البرنامج إلى قياس مدى فاعلية برنامج تدريبي لدبلوم مهني متخصص لإعداد مرببات الحضانات لتطوير الطفل ورفاهيته.

الأهداف الإجرائية

مجال مشكلات الأطفال الخدج:

- تحسين الرعاية الصحية لهم.
- التخفيف من المضاعفات المحتملة مثل صعوبات التنفس والتغذية.
- زيادة الوعي بالاحتياجات الخاصة التي تتطلب رعاية دقيقة.
- تقديم الدعم النفسي للأهل.
- التعرف على المشكلات في تطوير بروتوكولات طبية وتحسين الجهد البحثية لفهم أفضل للعناية بالمواليد الخدج.

مجال مشكلات الطفولة المبكرة

- تطوير وعي المتعلمين بالنظريات والأبحاث المتعلقة بنمو الطفل الشامل.
- تعزيز المهارات الحياتية والاجتماعية لدى الأطفال.
- تحسين الذكاء من خلال تطوير الحواس والانتباه وقدرات الاستكشاف وحل المشكلات.

مجال العوامل المؤثرة في النمو

- تعزيز الوعي حول الفروق الفردية بين الأطفال.
- كيفية التعامل مع مشكلات الطفولة المبكرة لتحسين جودة التعليم والرعاية.
- تطوير مهارات المربيات في مراقبة النمو والاحتياجات الخاصة لكل طفل.

مجال طرق تنشئة الطفل

- تمكينهم من التعرف على طرق فعالة لتنمية الطفل من جميع النواحي بما في ذلك الاجتماعية والنفسية والثقافية.
- تهيئة بيئة تعليمية مناسبة تعزز مهارات الأطفال وقدراتهم المختلفة، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بينهم.

الحدود الإجرائية للبرنامج

- **الحدود الزمانية:** استغرق تطبيق البرنامج خمسة أسابيع خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023 / 2024، بواقع جلستين أسبوعياً، وقت الجلسة محدد بشكل متساوي مع باقي الجلسات.

- **الحدود المكانية:** تم تنفيذ البرنامج من خلال منصة التيمز التابعة لجامعة القدس المفتوحة.
- **الحدود البشرية:** تم اختيار عينة الدراسة من مربيات الحضانات الملتحمات في برنامج الدبلوم المهني لمربيات الحضانات ضمن مساق تطور الطفل ورفاهيته وعددهم (20) مربية.
- آلية التنفيذ للبرنامج: يحتوي البرنامج على (10) جلسات خلال (5) أسابيع، تم توزيعها كما تظهر في الجدول (4) الذي يوضح بشكل مختصر البرنامج الخاص بتطوير دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته من حيث عدد الجلسات والمدة الزمنية للجلسة.

جدول 4: برنامج تدريبي حول تطوير دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته.

رقم الجلسة يوم التدريب	موضوع الجلسة	المدة الزمنية	المهارات المتوقعة
1- اليوم الأول	مشكلات الأطفال الخدج الصحية من جوانب عديدة، مثل مشاكل في الجهاز التنفسى، مشاكل في القلب، مشاكل في الجهاز الهضمى، والتأخر في النمو والتطور. كما قد يعاني الأطفال الخدج من مشاكل في الرؤية والتنيق الحركي.	120 دقيقة	التعرف على أعراض الأمراض المكتورة وجهة الاختصاص الازمة لها لمتابعتها.
2- اليوم الثاني	إصابة الأطفال الخدج باليرقان أو فقر الدم، وخاصة الأطفال إلى دعم ورعاية خاصة.	120 دقيقة	التعرف أعراض هذه الأمراض والتدخل الطبي اللازم لها.
3- اليوم الثالث	مشكلات الطفولة المبكرة مثل مشكلة السرقة، مشكلة الكتب مشكلة التخريب، مشكلة الغيرة مشكلة العناد	120 دقيقة	التعرف على أسباب هذه المشكلات ومظاهرها وطرق الوقاية والمعالجة لها
4- اليوم الرابع	متطلبات مشكلات الطفولة المبكرة من الفهم الجيد واستراتيجيات علاج مناسبة لتحسين سلوكيات الأطفال. وضرورة التشاور مع متخصصين في تربية الأطفال أو علم النفس لتوفير الدعم اللازم.	120 دقيقة	التعرف على مشكلات الطفولة والتعاون مع المؤسسات ذات الاختصاص من خلال معرفة الأسباب والوقاية والعلاج
5- اليوم الخامس	العامل الوراثية ودورها في النمو مثل الجينات.	120 دقيقة	التعرف على العوامل الوراثية من خلال استثناء تحديد درجة القرابة بين الأب والأم والمشاكل الوراثية الموجودة في العائلة وكيفية التعامل معها.

6- اليوم السادس	العامل البيئية وأثرها في النمو.	120 دقيقة	التعرف على العوامل البيئة المؤثرة في النمو وكيفية تجنب الطفل التعرض لها
7- اليوم السابع	آلية تعزيز ثقة الطفل لنفسه واحترامه لذاته.	120 دقيقة	التعرف على أساليب تعزيز الطفل وزيادة ثقته بنفسه والأنشطة الازمة لذلك.
8- اليوم الثامن	التعلم من خلال اللعب والتفاعل.	120 دقيقة	التعرف على أهمية اللعب ودوره في التقليل من الصغفوطات النفسية وأثره في تطوير القدرات الاجتماعية والنفسية عند الطفل.
9- اليوم التاسع	تقديم خيارات متعددة للطفل لتعزيز شعور الاستقلالية.	120 دقيقة	التعرف على الأنشطة والمهارات التي تدفع الطفل للاستقلال والاعتماد على النفس.
10- اليوم العاشر	تعليم قيم الاحترام والتعاون والمشاركة مع الآخرين.	120 دقيقة	التعرف على الأنشطة والمهارات التي تدعم تعاون الطفل مع الآخرين.

تصميم الدراسة

المجموعة التجريبية:

قياس قبلي - البرنامج التدريسي - قياس بعدي.

01×02

المتغير المستقل: البرنامج التدريسي.

المتغير التابع: تطور الطفل ورفاهيته.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: نتائج السؤال الأول ومناقشته:

ينص السؤال الأول « هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريسي؟».

وللحقيقة من صحة هذا السؤال قام الباحث بإظهار المتوسطات الحسابية لأفراد المجموعة التجريبية على مجالات مقياس فاعلية البرنامج التدريسي ليتم مقارنتها في الإجراء القبلي والبعدي، والجدول التالي يوضح ما توصل إليه الباحث من نتائج.

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد المجموعة التجريبية على مجالات مقاييس فاعلية البرنامج في القياسين القبلي والبعدي.

القياس البعدي		القياس القبلي		الأبعاد
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.72	2.12	0.24	1.44	مشكلات الأطفال الخدج
0.44	2.53	0.45	1.66	مشكلات الطفولة المبكرة
0.26	2.89	0.51	1.94	العوامل المؤثرة في النمو
0.16	2.78	0.65	1.56	طرق تنشئة الطفل
0.63	2.58	0.17	1.65	الدرجة الكلية

يظهر جدول (5) أن المتوسطات الحسابية لمجال مشكلات الأطفال الخدج للقياس القبلي حصلت على (1.44) وحصلت كذلك على (2.12) في القياس البعدي، أما مجال مشكلات الطفولة المبكرة فقد كانت متوسطاتها الحسابية للقياس القبلي (1.66) وحصلت على (2.53) في القياس البعدي، وبخصوص العوامل المؤثرة في النمو فقد كانت متوسطاتها الحسابية في القياس القبلي (1.94) أما في القياس البعدي كانت متوسطاتها الحسابية (2.89)، أما المتوسطات الحسابية لمجال طرق تنشئة الطفل فقد بلغت (1.56) على القياس القبلي و (2.78) على القياس البعدي أما الدرجة الكلية فقد كانت متوسطاتها الحسابية في القياس القبلي (1.65)، و(2.58) في القياس البعدي.

وليتم تحديد وجة دلالة الفروق لمتوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي ، تم استخدام اختبار ويلكسون الابارامتي (Willcson T) حيث أنه لا يمكن الافتراض بالتوزيع الطبيعي للبيانات وذلك للتعرف على دلالة الفروق بين هذه المتوسطات وقيمة Z في القياسين القبلي والبعدي.

جدول 6: دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، وقيمة Z على مجالات مقاييس فاعلية البرنامج التدريسي في القياسين القبلي والبعدي (n = 20).

المجال	القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
مشكلات الأطفال الخدج	قبلي/بعدي الرتب السالبة	3	2.00	8.00	3.46	دلالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	15	11.00	218.00		
	التساوي	2				
	الإجمالي	20				
مشكلات الطفولة المبكرة	قبلي/بعدي الرتب السالبة	0	0.00	0.00	3.92	دلالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	20	10.50	210.00		
	التساوي	0				
	الإجمالي	20				
العوامل المؤثرة في النمو	قبلي/بعدي الرتب السالبة	3	2.67	8.00	3.62	دلالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	17	11.88	202.00		
	التساوي	0				
	الإجمالي	20				
طرق تنشئة الطفل	قبلي/بعدي الرتب السالبة	1	2.50	2.50	3.95	دلالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	18	10.43	187.50		
	التساوي	1				
	الإجمالي	20				
الدرجة الكلية	قبلي/بعدي الرتب السالبة	0	0.00	0.00	3.92	دلالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	20	10.50	210.00		
	التساوي	0				
	الإجمالي	20				

يظهر جدول (6) وجود فروق دالة احصائيةً في القياسين القبلي والبعدي بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية لصالح البعد حيث بلغت قيمة Z لمجال مشكلات الأطفال الخدج (3.46) وبلغت كذلك لمجال مشكلات الطفولة المبكرة (3.92)، بينما بلغت لمجال العوامل المؤثرة في النمو (3.62)، وبلغت لمجال طرق تنشئة الطفل (3.95)، كما حصلت قيمة Z للدرجة الكلية للمقياس على (3.92) وجميعها دالة إحصائيةً عند (0.01).

وتفقنت نتائج هذه الدراسة مع دراسة أحمد (2020) والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متواسطات درجات معلمات المجموعة التجريبية لفأعليه برنامج تدريبي لمعلمات دور الحضانة على تخطيط المعلمة للبرامج الجماعية والفردية باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في القياسيين القبلي والبعدي لصالح البعدي.

وللتعرف على حجم تأثير البرنامج على مربيات الحضانات (أفراد المجموعة التجريبية) قام الباحث بالإجابة على السؤال الرئيس للبحث وهو «ما فاعالية برنامج تدريبي لتطوير دور مربيات الحضانات في تطور الطفل ورفاهيته» قام الباحث بحساب حجم الأثر وتحديد حجمه من خلال ما يلي لـ η^2 (Cohen, 1988):

η^2	حجم التأثير
صغير	≤ 0.01
متوسط	$0.06 \leq$
كبير	$0.14 \leq$

كما يظهره الجدول التالي.

جدول 7 : قيمة « t » و « η^2 » لكل مجالات القياس و درجة الكلية لإظهار حجم التأثير للبرنامج التدريبي على أفراد المجموعة.

المجال	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	η^2	حجم التأثير
مشكلات الأطفال الخدج	20	1.49	0.24	8.43	19	0.00	0.76	كبير
مشكلات الطفولة المبكرة	20	1.63	0.49	11.43	19	0.00	0.84	كبير
العوامل المؤثرة في النمو	20	2.53	0.27	7.49	19	0.00	0.76	كبير
طرق تنشئة الطفل	20	1.89	0.52	6.11	19	0.00	0.69	كبير
الدرجة الكلية	20	2.69	0.25	8.43	19	0.00	0.70	كبير

يظهر الجدول (7) تأثير كبير في الدرجة الكلية لمقياس فاعالية البرنامج حيث بلغ (0.70)، أما في مجال مشكلات الأطفال الخدج بلغ (0.76) وبلغت كذلك لمجال مشكلات الطفولة المبكرة (0.84)، بينما بلغت لمجال العوال المؤثرة في النمو (0.76)، بينما بلغت لمجال طرق تنشئة الطفل (0.69).

وترجع هذه النتيجة إلى اشتراك وانتظام مربيات الحضانات في جلسات البرنامج، حيث كانت الأنشطة المستخدمة والمهارات والفنين لها دور في إيصال المعلومة وفهم موضوع البرنامج واكتساب المهارات الازمة للتعامل مع اطفال الحضانات، وكذلك يفسر نجاح البرنامج بأنّ ما تم من مناقشات فردية وجماعية كان لها دور في تبادل الخبرات والمهارات بين أفراد المجموعة وذلك من خلال استخدام طرق تدريس ملائمة ومناسبة مثل العصف الذهني حيث من خلالها تم توليد الكثير من الأفكار التي كان لها دور في إنجاح البرنامج وحل المشكلات بطريقة مناسبة للجميع وكذلك استخدام طريقة اسلوب الحوار والنقاش والتي من خلالها تم تبادل الأفكار والخبرات بين المتربيين والمدرب بحرية وكان لها دور في شرح وتوضيح الكثير من المفاهيم، وكذلك تم استخدام اسلوب ورش العمل التدريبية، والتي وفرت الفرصة للعمل الجماعي وتبادل الخبرات، من خلال تقديم خبرات للمتربيين وتحليلها

وهذا يعني من وجهة نظر الباحث أنَّ التنوع في الأساليب المختلفة أسهم في تحسين فعالية البرنامج، ولها دور مهم في إنجاح البرنامج ليكون له أثر كبير ودور فاعل.

وتنقق نتائج هذه الدراسة مع دراسة ضيatis وعتروس (2018) والتي كشفت عن فاعلية البرنامج التربوي المقترن القائم على الموديلات التعليمية لتنمية الكفايات الأساسية لدى المربيات.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته

السؤال الثاني والذي نصه: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج التدريبي».

وللحقيقة من صحة هذا السؤال قام الباحث بالمقارنة في الإجراء البعدي والتبعي بين المتوسطات الحسابية لأفراد المجموعة التجريبية على مجالات مقياس فاعلية البرنامج التربوي.

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الاجراء البعدي والتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على مجالات مقياس فاعلية البرنامج التدريبي.

القياس التبعي		القياس البعدي		الأبعاد
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
0.19	2.10	0.72	2.12	مشكلات الأطفال الخدج
0.21	2.44	0.44	2.53	مشكلات الطفولة المبكرة
0.38	2.80	0.26	2.89	العوامل المؤثرة في النمو
0.46	2.66	0.16	2.78	طرق تنشئة الطفل
0.33	2.50	0.53	2.58	الدرجة الكلية

يظهر الجدول (8) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس فاعلية البرنامج التدريسي حصلت على (2.58) في القياس البعدى وبلغ (2.50) للقياس التباعي، أما مجال مشكلات الأطفال الخدج بلغ المتوسط الحسابي (2.12) للقياس البعدى وبلغ (2.10) للقياس التباعي، وبلغ كذلك لمجال مشكلات الطفولة المبكرة (2.53) للقياس البعدى وبلغ (2.44) للقياس التباعي، وبلغ لمجال العوامل المؤثرة في النمو (2.89) للقياس البعدى وبلغ (2.80) للقياس التباعي، وكذلك بلغ لمجال طرق تنشئة الطفل (2.78) للقياس البعدى، وبلغ (2.66) للقياس التباعي. ولتحديد وجة دلالة الفروق بين القياسين البعدى والتباين لمتوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية، تم استخدام اختبار ويلكسون الابارمترى (Willcoxon T) للتعرف على دلالة الفروق بين هذه المتوسطات وقيمة Z في القياسين البعدى والتباين.

جدول 9: دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، وقيمة Z على مجالات مقياس فاعلية البرنامج التدريسي في القياسين القبلي والبعدى (ن = 20).

المجال	القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
مشكلات الأطفال الخدج	قبلى/ بعدى الرتب السالبة	13	7.98	112.80	0.80	غير دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	7	10.82	72.80		
	التساوى	0				
	الإجمالي	20				
مشكلات الطفولة المبكرة	قبلى/ بعدى الرتب السالبة	9	10.19	91.50	0.65	غير دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	8	7.32	59.50		
	التساوى	3				
	الإجمالي	20				
العوامل المؤثرة في النمو	قبلى/ بعدى الرتب السالبة	0	8.50	90.00	0.39	غير دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	18	8.50	66.00		
	التساوى	2				
	الإجمالي	20				
طرق تنشئة الطفل	قبلى/ بعدى الرتب السالبة	1	1.00	1.00	1.00	غير دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	0	10.42	187.50		
	التساوى	19				
	الإجمالي	20				

غير دالة عند 0.01	0.47	65.48	13.10	5	قبلية/ بعدي الرتب السالبة	الدرجة الكلية
		144.50	9.63	15	الرتب الموجبة	
				0	التساوي	
				20	الإجمالي	

يظهر الجدول (9) عدم وجود فروق دالة احصائياً في القياسين البعدى والتبعى لمتوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية حيث حصلت قيمة Z لمجال مشكلات الأطفال الخدج على (0.80) وبلغت كذلك لمجال مشكلات الطفولة المبكرة (0.65)، بينما بلغت لمجال العوامل المؤثرة في النمو (0.39)، وبلغت لمجال طرق تنشئة الطفل (1.00) كما حصلت قيمة Z للدرجة الكلية للمقياس على (0.47) وجميعها غير دالة إحصائياً عند (0.01).

ويرى الباحث في ضوء الفنيات والاستراتيجيات التي تضمنها البرنامج أنَّ هذه النتائج طبيعية، وتعني هذه النتيجة أنَّ أفراد المجموعة التجريبية أصبحوا أكثر قدرة على التعامل مع أطفال الحضانة بطريقة منطقية وعلمية ويمتلكون المهارات الازمة لتطويرهم والسعى لرفاهيتهم، ويفسر الباحث أنَّ اكتساب المفاهيم وطرق التخخيص والعلاج بشكل يؤهل المربيات للتعامل مع أطفال الحضانات يؤدي إلى استمرار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة أحمد (2020) والتي أظهرت عدم وجود فروق لبرنامج تدريبي لمعلمات دور الحضانة على تخطيط المعلمة للبرامج الجماعية والفردية باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني بين القياس البعدى والتبعى.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- اعتماد البرنامج ليشمل فئات أخرى من مربيات الحضانات في فلسطين.
- تطوير قدرات مربيات الحضانات حول مختلف القضايا الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة.
- العمل على إعداد دورات متخصصة لمربيات العاملات مع أطفال الحضانات.
- عقد ورش عمل وندوات حول آلية التعامل مع أطفال الحضانة.
- وضع استراتيجيات واضحة لمربيات الحضانات حول المهارات الواجب امتلاكها للعمل في الحضانات.
- التعلم والتدريب أثناء الخدمة لمربيات الحضانات لتطوير قدراتهم.
- اجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع لمساعدة المربيات في توسيع مداركهم حول العمل مع أطفال الحضانات.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، رماز (2025). دور المهارات الناعمة في تحسين جودة الحياة لدى الطفل من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، مجلة دراسات في الطفولة والتربية جامعة أسيوط، 1(32): 294-359.
- أحمد، حنان (2020). فاعلية برنامج تدريسي قائم على استراتيجية التعلم التعاوني لمعلمات دور الحضانة لتنمية مهارات تخطيط البرامج الفردية والجماعية، مجلة الطفولة والتربية، 3(44): 95-138.
- أحمد، مها (2024). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المهارات التعبيرية والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة، مجلة العلوم التربوية جامعة قطر، 1(24): 237-258.
- البطنيجي، نجاح (2015). دور مربيات رياض الاطفال في الرعاية الوجدانية والنفسية للأطفال - دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين.
- البسوني، مها (2008). كيف تكوبين متعلمة متميزة، القاهرة-مصر: عالم الكتب.
- بوقتني، فاطمة (2012). درجة إسهام رياض الأطفال في تنمية الإبداع التربوي للمعلمات وعلاقته باللواء التنظيمي من وجهة نظر المعلمات في الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.
- الحرون، منى، وعطوة، علي (2019). تطوير رياض الاطفال لتحقيق استراتيجية مصر لإصلاح التعليم 2030 «دراسة ميدانية» محافظة المنوفية، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، 11(35): 186-232.
- الحريري، رافدة (2014). العمل مع الأطفال الصغار، عمان-الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الدرني، حسين، وكامل، محمد (2006). معايير تقويم جودة تصميم برامج التدخل السيكولوجي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 16(52): 1-20.
- رمو، لمى (2013). فاعلية برنامج تدريسي قائم على الكفايات في اتقان أداء معلمات رياض الأطفال لأدوارهم التربوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- الشريف، سحر (2007). أثر بيئة الروضة في إكساب الأطفال بعض مهارات الاستعداد للقراءة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- ضيatis، جهيدة، وعتروس، نبيل (2018)، فاعلية برنامج تدريسي قائم على الموديلات التعليمية لتنمية الكفايات الأساسية لدى مربيات التربية التحضيرية (دراسة تجريبية على عينة من مدينة الوادي)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 35(35): 431-446.
- عبد المجيد، فايزة (2014). أساليب معاملة معلمة الحضانة لطفل الحضانة وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لديه، مجلة دراسات الطفولة، 63(17): 123-128.

محمد، هيا (2006). عداد معلمة رياض الاطفال في مصر في ضوء الخبرة الكندية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، مصر.

مرزوق، سماح (2021). برنامج تربيري لإعداد مربيات الحضانة السوريات غير المتخصصات للتعامل مع أطفال ما قبل المدرسة»، مجلة الطفولة والتربية، 5(48): 119-174.

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abdel-Meguid, F. (2014). Nursery teacher's treatment methods and their relationship to children's achievement motivation. *Journal of Childhood Studies*, 63(17): 123–128.
- Ahmed, M. (2024). The effectiveness of a counseling program in developing expressive skills and social interaction among preschool children. *Journal of Educational Sciences, Qatar University*, 24(1): 237–258.
- Ahmed, H. (2020). The effectiveness of a training program based on the cooperative learning strategy for kindergarten teachers to develop skills in planning individual and group programs. *Childhood and Education Journal*, 3(44): 95–138.
- Ibrahim, R. (2025). The role of soft skills in improving children's quality of life from the perspective of kindergarten teachers. *Studies in Childhood and Education, Assiut University*, 1(32): 294–359.
- Al-Batniji, N. (2015). The role of kindergarten teachers in providing emotional and psychological care for children – An evaluative study in light of the Prophetic Sunnah. Master's thesis, Islamic University, Gaza – Palestine.
- Bouktin, F. (2012). The degree to which kindergartens contribute to the development of teachers' educational creativity and its relation to organizational loyalty from the teachers' perspective in Kuwait. Unpublished master's thesis, Middle East University, Kuwait.
- Al-Basyouni, M. (2008). How to Be an Outstanding Learner, Cairo – Egypt: Alam Al-Kutub.
- Al-Darini, H. & Kamel, M. (2006). Standards for evaluating the quality of psychological intervention program design. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 16(52): 1–20.
- Dayat, J. & Atrous, N. (2018). The effectiveness of a training program based on educational models in developing core competencies of preschool educators (An experimental study on a sample from El Oued city). *Al-Bahith Journal in Human and Social Sciences*, (35): 431–446.
- Al-Hariri, R. (2014). Working with Young Children. Amman – Jordan: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.

Al-Haroun, M. & Atwa, A. (2019). Developing kindergartens to achieve Egypt's 2030 education reform strategy – A field study in Monufia Governorate. Journal of the Faculty of Education, Assiut University, 35(11): 186–232.

Ramo, L. (2013). The effectiveness of a competency-based training program in enhancing kindergarten teachers' performance of their educational roles, unpublished doctoral dissertation, University of Damascus, Syria.

Marzouk, S. (2021). A training program to prepare non-specialist Syrian nursery caregivers to work with preschool children. Childhood and Education Journal, 5(48): 119–174.

Mohamed, H. (2006). Preparing kindergarten teachers in Egypt in light of the Canadian experience. Unpublished master's thesis, Tanta University, Egypt.

Al-Sharif, S. (2007). The impact of the kindergarten environment on developing children's pre-reading skills, unpublished master's thesis, King Saud University, Saudi Arabia.

ثالثاً: المراجع الاجنبية

Corcorn, T. (2007). Teaching matters: how state and local policymakers can improve the quality of teachers and teaching. <https://doi.org/10.1007/s11145-010-9243-1>.

Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences (2nd edition.). Lawrence Erlbaum Associates

Dörr, L., & Perels, F. (2019). Improving metacognitive abilities as an important prerequisite for self-regulated learning in preschool children. International Electronic Journal of Elementary Education, 11(5): 449–459.

Georgios, S. (2009). Effective special teacher characteristics: Perception of preschool special education in Greece. European Journal of Special Needs Education, 24(1): 91–101.

Kuron, Q., Sumual, S. D., & Tuerah, R. M. (2022). Classroom management in improving the learning outcomes: A multi-site study in Bhayangkari Kindergarten and Tondano Bethlehem Kindergarten. Asia Pacific Journal of Management and Education (APJME), 5(1): 1–10.

Vatne, B., & Gjems, L. (2017). Preschool teacher educators' conceptions about teaching early literacy to future preschool teachers. Journal of Early Childhood Education Research, 6(1): 149–162.

Yinghu, B., Dieker, L., & Yang, N. (2016). The quality of classroom experiences in Chinese kindergarten classrooms across settings and learning activities: Implications for teacher preparation. Teaching and Teacher Education, 57: 39–50.

ملحق (1) المقاييس

م	الفقرات					
م	معارض بشدة	معارض	محايد	مواقف	مواقف بشدة	معارض
المحور الأول: مشكلات الطفل الخديج.						
1					لدي معلومات عن المشاكل التتفصية للطفل الخديج.	
2					لدي معلومات عن عدم القدرة على المحافظة على درجة حرارة الجسم للطفل الخديج.	
3					لدي معلومات عن اسباب مشكلات التغذية عند الطفل الخديج.	
4					لدي معلومات عن اسباب قلة المناعة للطفل الخديج.	
5					لدي معلومات على اسباب مشاكل الجهاز العصبي المركزي عند الطفل الخديج.	
6					على معرفة ودرایة بآلية التعامل والعنایة للطفل الخديج	
المحور الثاني: مشكلات الطفولة المبكرة						
7					لدي معرفة في علاج مشكلة مص الاصبع عند الاطفال.	
8					لدي معرفة بأسباب الخوف عند الاطفال.	
9					امتلك القدرة على التعامل مع الطفل العدواني	
10					لدي المعرفة الكافية عن مظاهر الغيرة عند الأطفال.	
11					لدي المعلومات الكافية عن أنواع القلق.	
12					لدي معلومات كافية عن مشكلات النطق عند الأطفال.	
13					أمتلك الخبرة والمعرفة في تعديل سلوك الطفل.	
14					أمتلك المعرفة في المطاعيم الضرورية للطفل لمعالجة الأمراض السارية والمعدية.	
المحور الثالث: العوامل المؤثرة في النمو						
15					على درایة تامة بدور الوراثة في نمو الطفل.	

					لدي معلومات عن دور البيئة في نمو الطفل.	16
					استطيع معرفة دور كل غدة في النمو.	17
					لدي معرفة بالخبرات المبكرة للطفل على النمو.	18
					استطيع تحديد العلاقة بين الغذاء وتأثيره على النمو.	19
					لدي معرفة بدور حرمان الطفل على النمو.	20

المotor الرابع: طرق تنشئة الطفل

					لدي معلومات عن التغذية الذاتية تؤدي للصحة النفسية.	21
					لدي معلومات أن الرضاعة الطبيعية تؤدي للتطور الجسمي.	22
					لدي معلومات على دور الاستعداد عند الطفل في ضبط عملية الإخراج.	23
					لدي معلومات مع مراحل النمو الجنسي عند الأطفال.	24
					لدي معلومات عن اكتساب السلوك المنظم جنسياً عند الأطفال.	25
					لدي معرفة في أسباب السلوك الاعتمادي عند الأطفال.	26
					لدي معرفة في طرق تعزيز السلوك الاستقلالي عند الأطفال.	27
					لدي معلومات عن تأثير الأسلوب التسلطى على الطفل.	28
					لدي معلومات عن تأثير الأسلوب التسامحي على سلوك الطفل.	29
					لدي معرفة في دور تلبية حاجات الطفل على تطوره	30

الابحاث الاجنبية



- Contemporary Palestinian Poetry. *Palestinian Literary Review*, 9(2): 77–95.
- Spivak, G. C. (1988). Can the subaltern speak? In C. Nelson & L. Grossberg (Eds.), *Marxism and the interpretation of culture* (pp. 271–313). University of Illinois Press.
- Taha, H. (2016). Autobiography as Feminist Resistance: Fadwa Tuqan's A Mountainous Journey. *Feminist Studies in Arabic Literature*, 12(3): 101–120.
- Tolan, S. (2014). Poets of the Palestinian Struggle: Voices and Visions. Palgrave Macmillan.
- Tuffaha, L. K. (2017). *Water & Salt*. Red Hen Press.
- Tuqan, F. (1999). The Deluge and the Tree. In *Anthology of Modern Palestinian Literature*, edited by Salma Khadra Jayyusi. New York: Columbia University Press
- Tuqan, F. (1990). *A Mountainous Journey: A Poet's Autobiography*. Trans. Olive Kenny and Naomi Shihab Nye. Graywolf Press.
- Tuqan, F. (1990). *Selected poems* (N. S. Nye & A. Thwaite, Trans.). Graywolf Press.
- Tuqan, F. (1990). *Wajadtuha [I Found It]*. Amman: Dar al-Shorouk.
- Tuqan, F. (1969). “The Night and the Horsemen.” In *The Night and the Horsemen*. Beirut: Dar al-Ādāb.
- Tuqan, F. (1957). *Wajadtuha [I Found It]*. Beirut: Dar alAdab.
- Tuqan, F. (1946). *My Brother Ibrahim [Akhī Ibrāhīm]*. Jaffa: Yafa Printing Company.
- Walsh, K. (2018). Feminist Memory and National Identity in Palestinian Literature. *Journal of Arabic Literature*, 49(1): 87–110.

- Jarrar, M. (2019). "Women's Voices in Palestinian Literature: Gender and Nation in Tuqan's Poetry." *Arab Studies Quarterly*, 41(4): 299–318.
- Jayyusi, S. K. (1992). *Anthology of Modern Palestinian Literature*. Columbia University Press.
- Khalidi, R. (2007). "The Poetics of Palestinian Resistance: Fadwa Tuqan and Mahmoud Darwish." *Comparative Literature Studies*, 44(3): 345–368.
- Khalidi, R. (1990). *Palestinian Identity: The Construction of Modern National Consciousness*. Columbia University Press.
- Alkhouri, K. (2022). Autobiographic Resonances in the Works of Fadwa Tuqan. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 49(5): 443–453.
- Majaj, L. S. (2006). Feminism and the politics of nation: Fadwa Tuqan's poetry of Palestinian resistance. In Y. Suleiman (Ed.), *Literature and nation in the Middle East* (pp. 147–163). Edinburgh University Press.
- Al-Maleh, L. (1999). The poetics of displacement: Fadwa Tuqan and the politics of exile. *Arabic and Middle Eastern Literatures*, 2(1): 51–67. <https://doi.org/10.1080/13666169908701891>
- Massad, J. (1995). "Conceiving the Masculine: Gender and Palestinian Nationalism." *Middle East Journal*, 49(3): 467–483.
- Mohanty, C. T. (1984). Under Western eyes: Feminist scholarship and colonial discourses. *Boundary 2*, 12(3): 333–358. <https://doi.org/10.2307/302821>
- Al-Musawi, M. (Ed.). (2017). *Arabic Literature for the Classroom: Teaching Methods, Theories, Themes and Texts*. Routledge.
- Nassar, H. (2002). "Fadwa Tuqan and the Poetry of Resistance." *Journal of Arabic Literature*, 33(2): 143–164.
- Nazar, S., Khan, A., & Dad, K. (2022). A literature review: Activities of women in Arabic literature in the context of ecofeminism and intertextuality; an analysis of Fadwa Tuqan's work. *PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology*, 19(4): 772–785.
- Rabab'ah, G. (2021). "Fadwa Tuqan's Feminist Poetics: Reclaiming Identity and Space." *Journal of Middle Eastern Literature*, 13(1): 25–48.
- Al-Sarraj, I. M. T. Z. (2025). The Aspects of Conflict in the Poetry in Fadwa Tuqan's Poet. *Journal of Ecohumanism*, 3(8), 10416 –. <https://doi.org/10.62754/joe.v3i8.5654>
- Shaaban, R. (2022). Reimagining Resistance: Ecological and Spiritual Themes in

References

- Amireh, A. (2000). "Framing the Nation and the Female Body: Fadwa Tuqan's Autobiography. *The Arab Studies Journal*, 8(2): 82–104.
- Amireh, A. (2003). *Liberating Words: Palestinian Women Writers in the English Language*. Syracuse University Press.
- Amireh, A. & Majaj, L. (2000). *Going Global: The Transnational Reception of Third World Women Writers*, Garland Publishing.
- Antoniou, M. (2017). Poetry of Resistance: The Political and Feminist Voice in Fadwa Tuqan's Work. *Journal of Middle Eastern Women's Studies*, 13(2): 182–199.
- Barakat, I. (2006). *The Poetic Language of Resistance: A Study of Fadwa Tuqan*. Doctoral Dissertation, University of Texas.
- Brown, N. (2020). Ecofeminism and Palestinian Literature: New Readings of Fadwa Tuqan's Later Poetry. *Interdisciplinary Studies in Literature and Environment*, 27(3): 512–530.
- Darraj, S. M. (2003). Palestinian women writers and the politics of voice: Fadwa Tuqan and Sahar Khalifeh. *Journal of Arabic Literature*, 34(1–2): 96–113. <https://doi.org/10.1163/157006403322627444>
- Fadwa Tuqan, Al-Amal al-Shiriyah al-Kamila (Nablus: Maktabat Khalid ibn al-Walid, 1994), pp. 540–541.
- Halabi, R. (2015). "Narratives of Exile and Return in Fadwa Tuqan's Poetry. *Journal of Postcolonial Writing*, 51(6): 653–668.
- Hammad, S. (1996). *Born Palestinian, Born Black*. UpSet Press.
- Harlow, B. (1996). *Barred: Women, Writing, and Political Detention*. Wesleyan University Press.
- Harlow, B. (1987). *Resistance Literature*. New York: Methuen.
- Hijab, N. (1988). *Womanpower: The Arab Debate on Women at Work*. Cambridge University Press.
- Istanbulli, L. (2023). Subjectivity, agency, and the question of gender in Fadwa Tuqan's post-naksa poetry. *Middle Eastern Literatures*, 26(2): 174–194.
- Jadallah, K. M. (2023). The Reciprocal Effect between the Musical and Poetic Compositions in the Palestinian Arabic Songs: Fadwa Tuqan as A Case Study. *An-Najah University Journal for Research-B (Humanities)*, 38(3): 525–548.

than a particular moment or category contain the beginnings of an expansive legacy in the form of a living and evolving dynamic aspect of Palestinian cultural memory in thinking through feminist prisms.

The research sets the groundwork for future research into how the literary legacy of Tuqan is being revised and received by younger Palestinian poets, artists, and in their activist contexts, especially by women. This kind of work not only advances knowledge of the persistent impact of Tuqan, but also provides insight into how her voice continues to resonate, evolve, and inspire resistance.

the article demonstrates how Tuqan's psyche manipulates the trauma, exile, and selfhood intersection to produce a fragile expression of Palestinian womanhood which complicates and subverts representations of the female in postcolonial literature.

Tuqan's poetry moves from self-reflective writing to political language, showing changes in society and politics. The use of personal stories, especially in *A Mountainous Journey*, shows how women fight to get their voice and power back in a culture where they are often not important. It helps us understand better how remembering the past works in making who we are.

Furthermore, the current study has highlighted consequential aspects of Tuqan's recently collected works, especially their ecological and spiritual thematic. This offers a site for interdisciplinary conversation with ecofeminist theory and trauma studies. Such thematic concerns complicate hegemonic frameworks by illustrating distinctly a poetics of place and belonging that transcends political immediacy. They offer insights into modes of resilience that remain important for reading Palestinian cultural production in its full complexity.

This research goes beyond textual analysis, Tuqan's impact on contemporary Palestinian literary and feminist practice is long-lasting. Her work has been a touchstone for scholars of gender, nationalism, and postcoloniality in the Arab world and beyond. Further reading could also juxtapose with other regional and global feminist writers and open up intercultural art dialogue about resistance and identity. Interdisciplinary work that draws from performance studies, visual culture, and/or, eco-critical approaches would also be useful to the project to show how her reception and interpretation is of a certain time, place, or generation.

Positioning Tuqan's literary voice at the confluence of postcolonial feminist and anti-colonial traditions, this project contributes to existing scholarship by demonstrating how Palestinian women's poetry can serve as a cultural witness and as a political intervention. By addressing the trauma of colonization as well as reliance on and power within the individual woman's life, Tuqan's poetry both decolonizes and genderizes the narrative of national identity and female subjectivity.

Limitations and Future Research

The study contributes to the existing body of researchers through a more comprehensive reading of the contributions of Fadwa Tuqan. It emphasizes how Tuqan's literary voice encompasses gender, politics, nature, and spirituality. She is a writer who cannot be fully experienced unless her poetry is read together with her prose. Tuqan's legacy is more

Fadwa Tuqan's Enduring Legacy in Contemporary Palestinian Expression

The research also highlights Tuqan's literary legacy as an ongoing strong influence on modern Palestinian expression. Previous works have accounted for her influence, but this one reveals her resonance in newer feminist and artistic circles where her voice is not only remembered but also reinterpreted. Her ability to unite different generations with candor, cultural anchoring, and poetic creativity gives her work a living relevance that cannot be exhausted by historical analysis.

The research provides a comprehensive understanding of Tuqan's literary contributions as it emphasizes that she was documenting national resistance as she was making a name for herself within Arab feminist writing. Through an analysis of her poetry and autobiographical prose, the research delineates how Tuqan makes connections with her personal experience and collective memory. Tuqan creates a literary voice against occupation; negates all patriarchal myths, and reconstructs political expression through emotional levels and symbolic depth. The research offers new perspectives by illustrating how Tuqan's legacy remains alive in Palestinian culture today and by focusing on eco-feminist themes within her recent writing. The researcher expands the existing scholarly work by presenting Tuqan to her audience as a multidimensional writer. Tuqan's work continues to be a necessity for those who cherish their understanding of the Palestinian identity, cultural resilience, and feminist thought.

Conclusion

This research has provided evidence for how Fadwa Tuqan's poetry interacts with feminist discourse by interrogating colonial power as well as patriarchal relations. While reading through a postcolonial lens, her poetry is a space for the female voice to advocate for itself against its silencing and exclusion. Tuqan reconfigures the position of women in the national struggle by incorporating women as active agents in the formation of collective memory and cultural identity, rather than mere symbols. Tuqan's poetic voice can demonstrably add value to feminist discourse in the Arab world, giving us a more nuanced understanding of resistance, as both gender and nation are implicated in her work. Tuqan creates a dynamic interplay between the personal and political in which she challenges hegemonic narratives and reclaims space for the marginalized female voice.

Tuqan's body of work centers on that intersection where Palestinian national identity takes shape alongside feminist literature that asserts itself. Her body of work which involves a mix of poetry and autobiography functions as a multifaceted dialogic terrain where personal subjectivity and collective memory intersect. Through textual analysis,

Her famous poem “Hamza” powerfully combines themes of national resistance with human pain. It features Hamza, a young martyr, to honor the everyday struggles of Palestinians. Her voice, however, is more than just observational; it is personal, grieving, and full of political meaning. This style has influenced later poets like Suheir Hammad, who mixed emotion with politics. Hammad’s work also fights against external oppression and fights against internal gender oppression.

Feminist and Ecofeminist Dimensions in the Poetic Voice

This study digs deep to explain Fadwa Tuqan’s contribution to Palestinian literature and feminist discourse. Previous studies have sufficient grounds to identify her as an important literary figure and the poetic voice of resistance, but this research highlights her narrative and symbolic choices, along with emotional depth, contribute to the multi-layered representation of Palestinian identity and female agency. This work offers a more integrated reading of her poetry and prose placing her work in national and feminist frameworks simultaneously.

This idea of being one with the land as a woman and poet hints at the ecofeminist themes found in later Palestinian writers like Tuffaha. She links the female body to the land’s pain, strength, and well-being. Tuqan’s poetry here challenges both the loss of her identity under occupation and her voice’s marginalization in a patriarchal society.

In her poem “My Brother Ibrahim,” Tuqan mourns her brother’s death. At the same time, she discovers her own voice as a poet. This moment signals the start of her true identity and her inner strength. The poem is marked by raw emotion and a quiet challenge to what is expected of her as a woman writer. She combines personal grief with the larger pain of her country, a theme often seen in Palestinian women’s poetry.

The study reveals the eco-feminist themes in Tuqan’s later works, which have been otherwise neglected. While (Nazar et al., 2022) briefly mentions environmental elements in her writing, this work shows how those natural images are more directly connected with the political and spiritual symbols that run throughout her lines. For example, the lyrical poetry of Tuqan constantly marked trees, soil, and water as a political affirmation of belonging and survival. Such a theme gives an enriched understanding of how she responded to the fragmentation of homeland and identity in her late poetry; it is also one of the reflections of aging.

Findings

This study reveals how the poetry of Fadwa Tuqan becomes a powerful site of expressing a yearning for nationhood, a personal quest, and a national memory. Her voice shuttles between the intimate and the political, transmuting personal experience into a mirror of her peoples' history. At its heart, the poetry refuses the congealing of national identity as it is worked into forms through loss, resistance, and the long-holding potential of return. At the same time, Tuqan's poems create a clearly feminist gaze here through acts of speaking back insisting on the female voice. Nature remains witness and companion, carrying both ecological and symbolic value to echo the emotional and national landscapes of the poet. These findings show how Tuqan's poetry becomes a living archive of identity, resistance, and renewal.

The next subsections will deal with the different themes, beginning with national identity and collective memory, then moving onto the feminist and ecofeminist dimensions of the poetic voice, and ending off with the contemporary Palestinian legacy of Fadwa Tuqan.

National Identity and Collective Memory

One major result is how Tuqan's use of life stories works as self-thought and a wider action of fighting back. Though it has been credited to have feminist dimensions by scholars like Amireh, this paper demonstrates how the narrative structure and affective tone of *A Mountainous Journey* contradicts the very expectations of Arab autobiography and nationalist literature. By reading Tuqan's prose alongside her poetry, this study reveals an emblematic pattern wherein her life story comes to reflect the Palestinian experience in the form of individual memory reflecting collective trauma. It advances further than previous studies that generally dealt with her poetry only.

The study confirms and builds the criticism of Jayyusi and Harlow who flagged Tuqan's shift from lyrical to political poetry, but takes it further by tracing how that change also redefined the tone and role of femininity in Palestinian writing. Where before it was presumed that she only added a woman's voice to the resistance movement, this study asserts that Tuqan redefined the very essence of political poetry with her portrayal of struggle through intimate feelings, images of motherhood, and spiritual desire. This viewpoint defies earlier analyses that restricted Tuqan to the binary distinction between being a national poet and a feminist writer. In this article, Tuqan is adamantly against this type of categorization. What has had the most impact is the way she uses poetic language to connect the personal and the political.

- to plant myself in her,
- and become a fertile source
- for a newborn resurrection.

This vision of unity with the land as a woman and poet anticipates the ecofeminist resonances in the writings of later Palestinian authors such as Tuffaha, who associates the female form with the land's suffering and strength, and health. Tuqan's poetry challenges both the loss of her identity under occupation and her voice's marginalization in a patriarchal society.

Feminist scholars such as Amireh (2000) have noted how Tuqan's poetry "incribes a feminine subjectivity into a nationalist discourse that often renders women symbolic rather than vocal." This shift—from being a symbol of the nation to a speaker of the nation—has greatly influenced contemporary Palestinian women writers who now write confidently from the intersections of gender, homeland, and history.

Tuqan's poetry opened a space in Palestinian literature where women were seen as more than symbolic. They were able to act as contributors to their national history. Her legacy challenges how we think about acting in resistance. It is not just through the act of protest and revolution, but through the act of articulation, memory, and refusal to vanish.

— Literary Legacy and Contemporary Resonance

Tuqan's legacy continues to inspire writers, musicians, and artists not only in the Arab world but also far beyond. Political speeches cite her poems; they lead protests in song. In Jadallah's (2024) examination of her poetics in Palestinian music, one sees how much of it remains highly performative. Indeed, Tuqan's poetry has not only become part of this cultural tradition of resistance, but it continues to inform Palestinian literature, visual arts, and performance today. Her words remain a living monument to poetry's ability to function on this level and to help reform the memories and identities of groups.

One of her last poetic reflections is a poem written in the months before she died that speaks to this legacy:

- "I shall plant my words
- in the heart of the earth
- so they may bloom long after I am gone" (Tuqan, 1999).

These lines are more than a farewell. They are a promise that the power of words can outlive captivity, trauma, and exile. Tuqan's words, like seeds in the ground of her people's memory keep growing in the minds of generations.



Thus, the land is a part of the self, and the self is ingrained in the national identity of the female self. Tuqan's voice is creative rather than merely representative. It produces a collective memory of loss, resiliency, and displacement. This creates a collective memory of displacement, loss, and resilience. This view counteracts the typical form of nationalist literature, which elevates male representations of heroism and military forms of resistance and can begin to create a shared awareness of the emotional and private spaces of resistance as equally important.

For Tuqan, the potential of her poetry is to redefine notions of heroism and struggle by focusing on domesticity and emotionality. While she remains critical of violence and martyrdom, she instead elevates the ideas of endurance, memory, and moral clarity associated with bearing witness. Her poetic subject is at times the mother, the sister, and the woman in mourning, who bears the weight of memory and loss but also commands strength. In this way, Tuqan extends the idea of the scope of the national hero by positioning women's suffering, silence, and endurance as an integral part of the Palestinian narrative (Harlow, 1987).

As seen in her later poems *Night and Horsemen* (1994), Tuqan's voice grows increasingly political; however, she remains personal. In her poetry, the stance of resistance is rooted in emotional truth. She describes exile, the occupation of Nablus, and deceased family and friends, but she constantly does so with a distinctly female voice. In this way, she serves as a counter-narrative to primary nationalist narratives which have excluded women from historical narratives that are used to tell stories about a collective Palestinian identity.

Moreover, Tuqan is conversant with the larger feminist consciousness. By refusing to dissociate her identity as a woman from her identity as a Palestinian, she claims the right of women to write about their pain but also to describe the fate of the nation. As Massad (1995) argues, Tuqan's poetry is, "emblematic of the interconnectivity of the national and the gendered self," and provides a model for understanding how female subjectivity could be implicated in the political.

In "Enough for Me," Tuqan reads from a profoundly feminist place. The speaker stakes a claim on space for her voice and her poetry. She asserts her right to speak and to be alone:

- Enough for me
- to die on her soil,
- be buried in her
- to melt and vanish into her dust...

Much of Tuqan's poetry embodies an expectation of transcendence, healing that occurs through not only acts of resistance but also examples of nature and faith. She asserts:

- “I stretch my arms
- to embrace a country, I carry *in my bones*” (Tuqan, 1999).

This line combines the geography of the land and the anatomy of the body to indicate that Palestine is more than simply textured land for Tuqan; it is part of selfhood.

Tuqan often employs nature as a metaphor for perseverance, hope, and renewal, which is a journey of interconnected cycles and forms. Some of her more frequently used symbols include olive trees, mountains, and flowers. In the following poem, she remarks:

- “The olive tree rooted in stones
- Bears witness to time’s trials
- Yet stretches its arms to the sun” (Tuqan, 1999).

Tuqan’s metaphors use the olive tree to represent Palestinian perseverance, a tree that is rooted, tested, and survived, and yet an olive tree that has not been broken.

— The Female Voice in the National Narrative

Fadwa Tuqan’s poetry perhaps remains one of the most impactful expressions of the female voice as part of the national Palestinian story. From the beginning of her journey as a poet, Tuqan wrote from a deep awareness of the place of women in a society where female voices were marginalized and the experiences of the suffering of the colonized were minoritized. The poems in Tuqan’s earlier collections, for example, the poems in “My Brother Ibrahim” (1946), reveal deeply personal experiences of loss and longing and show how familial relations and personal inner life were entangled in the broader historical trauma of colonialism and occupation. In *Alone With the Days* (1953), she began to articulate her understanding of who she was not only as a woman but also as a witness encountering a national period of crisis for Palestinians. (Jayyusi, 1992). Tuqan’s poetry inserts the female sensibility into national dialogue, which disrupts the male-centered nationalist discourse. This interpretation aligns with Massad’s (1995) reading of gender exclusions in nationalist representation, as well as the feminist potential of the poetic voice.

Tuqan’s strength lies in her ability to represent the nation through women’s suffering and perseverance. In the poem “Longing: Inspired by the Law of Gravity,” she writes,

- “Your land is your being
- and your soul is the soul of your land”
- (Tuqan, trans. In Khalidi, 1990).



“I found the homeland on the face of a flower.

In a drop of water

In the warmth of a tree” (Tuqan, 1957).

This spiritual and environmental framing resonates and interfaces femaleness with the natural and the divine. According to Nazar et al. (2022), this imagery presents an ecofeminist awareness that connects the exploitation of land to the subjugation of women. Specifically, while Tuqan did not use the term “eco-feminism,” her thinking in many of her poems strongly aligns with ecofeminist ideas. She interrogates the relationship between the oppression of women and the exploitation of land, questioning both patriarchal and colonial rule in the process. In numerous poems, whether she talks about a devastated landscape or a wounded land, the land is always gendered female; it is occupied, but also fierce and a giver of life. Tuqan states:

- “The hill’s bosom is torn.
- But still, it cradles the seed” (Tuqan, 1990)

In these lines, the Earth is depicted as a maternal being who is impacted but still obviously capable of growing new life. It invokes ideas of subversion and regeneration.

Tuqan often uses natural imagery in conjunction with the female body, reclaiming it from a place of absence and passive silence. Flowers, rivers, and wind represent female desire, pain, and strength, respectively. For example, Tuqan wrote:

- “In the garden of my heart
- Roses bled with each cry” (Tuqan, 1957)

These metaphors are front and center in women’s experiences of emotionality and bodily actions as a source of poetic possibilities.

Following the post-1967 occupation era, Tuqan’s responses to her world tended toward darker and more defiant tones. She wrote about dispossession, exile, and loss of place. However, her poetry includes remembrances of return and the continued act of remembering.

- “O Jerusalem, I shall return
- With the song of olive trees
- And dust of the ancestors on my robe” (Fadwa, 1969).

It is important to visualize how Tuqan combines historical remembering with a dimension of hope. Jerusalem embodies both the experience of loss and the place of return.

feminist injunctions and the demands of Palestinian identity. Her poems often focus on landscapes such as olive trees, hills, flowers, and rivers that serve as tropes for rootedness, survival, and cultural memory. These images resist erasure and occupation. Tuqan's poetry explicitly connects land with female identity, portraying nature as both a place of spirituality and refuge and a site for resistance given gendered experience. In the poem, she remarks:

- The olive tree rooted in stones,
- Bears witness to time's trials" (Tuqan, 1999).

Beyond simply representing the flora, this olive tree also represents Palestinian tenacity, particularly the courage of women in the face of oppressive and imperial patriarchy. As conveyed by Tuqan, nature is not external; it is a mirror of the self and a conduit for spiritual reflection. Her poetic voice frequently dissolves the boundaries between body and earth, grief and landscape. She asserts saying:

- "My soul wandered the valleys,
- Drinking silence from the trees" (Tuqan, 1999).

This demonstrates how nature moves into the role of a spiritual retreat, a place of healing, stillness, and listening to what is beyond the human. This mystical connection suggests a Sufi-like quality to her work.

Tuqan's literary heritage is her conflation of the personal and political, feminine and national. In the process, she carved out a place for Palestinian women in the Arabic literary tradition and chronicled them by navigating the emotional geography of dispossessed people. Tuqan's literary production is crucial for recognizing the personal and cultural dimensions of Palestinian womanhood and resistance.

Tuqan's verse emerged as a resounding voice of resistance in Palestine. Her writing turned private agony into nationalist fervor, particularly with the fall of the Nakba of 1948. In her poems, she often wrestles with the realities of occupation, exile, and mass trauma. In My Country, the Wound, she affirms:

- "The homeland passed through my veins like blood, and in my eyes, the dream of return shone bright" (Tuqan, 1999).

In this context, Tuqan links personal identity with the land and metaphorizes the homeland as a visceral part of the body, indivisible from one's self.

Tuqan developed a richly multi-layered use of nature as a personal and political metaphor. In "I Found It," she writes:

— Rewriting the Female Self: Autobiography as Feminist Assertion

As one of the first Arab women poets, Tuqan wrote openly about female subjectivity, confinement, and the search for self-identity. Her early poetry deals with her struggles in a society that suffocates women. In the poem “Silence,” she writes:

- “They said: ‘Be a woman.
- And I was confined
- Behind walls,
- Imprisoned in silence” (Tuqan, 1990)

In these lines, Tuqan talks about the patriarchal restrictions imposed on her and, by extension, on many Arab women. The prison metaphor summarizes societal constraints on women’s voices and desires. Tuqan’s autobiographical texts have been examined within the framework of feminist literary scholarship, which positions life writing as a reclamation of subjectivity and an act of defiance against gendered repression. This interpretation is supported by feminist autobiographical theorists like Amireh (2000).

Tuqan’s autobiographical work, especially *A Mountainous Journey*, is a self-definition. In this text, she tells us about her childhood in “a house like a prison” and how she was confined as a young girl in Nablus:

- “I grew up in a world where a girl’s voice was not meant to be heard. Silence was our inheritance” (Tuqan, 1990)

Amireh (2000) interprets this as a deliberate resistance to a patriarchal act of silencing. Her decision to write her memoir is an act of liberation that transforms her silence into speech and her marginality into visibility. Tuqan meditates on writing as both her sanctuary and her act of rebellion. She says: “Poetry became the cry of my soul—the means by which I could breathe, survive, and one day, speak.”

This was yet another demonstration of what Alkhouri (2022) said about the exile that Tuqan talked about the Palestinian exiled person is nothing more than the exiled Palestinian condition; it is the exile on the move. The personal is not separate in her writing; it unspools together with the political as a part of a larger battle for voice and identity.

— Nature, Spirituality, and Eco-Feminist Themes

Tuqan’s verse echoes, in multilayered correspondence with nature, not simply as a setting or symbol but as a spiritual and political force. Her conjuring of the natural world frequently encodes a deep ecological consciousness implicitly linked to

These upright martyrs do not slip away quietly; their flames turn grief into a banner of endurance. Istanbulli (2023) calls this moment in Tuqan's work a pivot when verse becomes a tool for cultural survival and national renewal.

Resistance is grounded in the land itself through the symbolic use of natural imagery, including olive trees, roots, and stones. In her poem, *The Deluge and the Tree*, she writes:

- “The roots are deep…
- They hold on beneath the rock” (Tuqan, 1994).

The image mirrors Palestinian life: hidden strength gripping hard, even when the surface cracks under violence. The stone recurs again and again, standing for Intifada youth one instant and for the land’s stubborn spirit the next. As Harlow (1996) notes, Tuqan does far more than record the occupation; she bends it into an act of poetic defiance.

Tuqan wrote from the heart of sorrow, while the voice of defiance carried her words through the long fight she articulated in her poetry. Tuqan wrote poetry, and it became much more than poetry; it became a homeland inscribed in language, a home for the displaced spirit, and a cry that would not die away. Each poem held the breath of a people and the shadow of a lost land, weaving sorrow into the collective recollection.

For Tuqan, poetry is a container of truth. It collects what history attempts to erase. It remembers the names of villages that no longer exist on the maps. It listens to the weeping of olive trees and carries the sound of footsteps that still echo in occupied valleys. Her words keep the essence of the place and the pulse of resistance alive, even as they disappear.

She does not write from the edges but from the center of a wound that sings. Her poems are of earth and salt, fire, and prayer. In her poetry, identity is a living thing, flexible but strong. Identity is not only an idea; it is life. Tuqan represents the idea that resistance can be subtle. It can take the form of a glassy whisper in the dark, a flower breaking through the stones, or the sight of a woman writing words while the rest of the world wants her to be silenced. Her words travel through generations carried by breath on the lips of those longing to be free. These lines refer to a land still dreaming, and people who hope to return through poetry. Thus, after having looked at power in resistance in Tuqan's poetry, the focus will now be on the autobiographical writings, which further portray her feminist trajectory and personal suffering in a patriarchal society.

depth of reading available at the intersection of literary form and ideology and allow for meaningful analyses of multiple poems within each section of Tuqan's oeuvre.

Thematic Discussion and Scholarly Reflections

This section provides an analytical discussion of the main findings from the analysis, placing them within wider academic discourses. Fadwa Tuqan's poetry expresses the quiet struggles of Palestinian women and explores bigger issues like national identity and shared memory. Her work turns personal feelings into acts of resistance, giving women a voice within the political and cultural stories of her time. To understand these better, selected poems will be analyzed, showing how Tuqan mixes themes of gender, loss, and homeland into a powerful message of defiance and remembrance. While some aspects of Tuqan's work manifest more clearly or appeal to more recent theoretical frameworks than others, this discussion of these key themes is oriented toward an understanding of various aspects of Tuqan's poetry and prose. The discussion is highlighted under the followings:

— Poetry as Resistance: National Identity and Collective Memory

Fadwa Tuqan's poetry emerged as a leading voice in the arena of Palestinian struggle. Her poetry moved from personal experience into nationalist utterance, more so after the 1948 Nakba. In her poetry, she very often speaks about the matters of occupation, exile, and shared trauma linked with the loss of her country.

- “The homeland passed through my veins like blood,
- And in my eyes, the dream of return shone bright.”
- “My Country, the Wound”

In this poem, Tuqan attaches her identity to land. Her homeland is represented as a living aspect of the body and is inseparable from it. It has long been acknowledged that poetry produced by Palestinians acts as a means of retaining culture and resisting politics, particularly in the wake of the Nakba (Jayyusi, 1992; Harlow, 1996). This is a function that the work of Tuqan powerfully fulfills; her personal struggles become intermingled with those of the nation to create a unified voice that perseveres.

Fadwa Tuqan's early poems peeled back her own heart before gradually hardening into a bold cry for national dignity. After Israel's 1967 defeat of Arab forces, her lines gained new weight, mixing personal loss with the shared ache of a broken people. In the poem most often quoted today, “Martyrs of the Intifada,” she declares:

- “They died standing, blazing on the road...
- Opening the gates of hope for all the people” (Tuqan, 1990)

Methodology

Research Design

This study follows a qualitative interpretive design rooted in both literary and feminist readings. It aims to place Fadwa Tuqan's poetry and memoirs against the shifting political and gendered backdrop of twentieth- and twenty-first-century Palestine. By doing so, the researcher aims to unravel the meaning of her words alongside the ideological, cultural, and emotional currents that both motivated her writing and echoed throughout this study. The literary writings of Tuqan that the researcher will focus on are *Unfortunately, It Was Paradise: Selected Poems* (2003), *A Mountainous Journey* (1990), *Wajadtuha* (1957), and, *The Deluge and the Tree*. In *Anthology of Modern Palestinian Literature* (1999).

The researcher turns to feminist lenses to see how Tuqan's verse confronts patriarchal structures, redefines femininity, and insists on women's voices inside literary culture and the idea of nation. To meet this end, the researcher refers to Postcolonial ideas that frame readings of struggle, identity, exile, and cultural endurance under occupation. Terms such as writing back, hybridity and cultural agency are the bases for this study. Ecofeminist theory is also used to understand Tuqan's connection of the feminine and the natural, positioning land and body as sites for resisting, re-traumatizing, and regenerating. This allows the analysis to remain sensitive to the symbolic and political weight of nature in Tuqan's work, particularly at the intersection of landscape and gender, as both are violated and resilient spaces.

Autobiographical Narrative Analysis

The researcher examines the intersections of personal trauma and collective national memory through Tuqan's prose which is a guiding line of self-narration and resistance. The framework for this analysis comes from feminist and postcolonial autobiographical theory, centering on the notion that life writing is a politics of agency, where the act of telling one's story recasts suffering into a national narrative of strength and dignity.

Thematic and stylistic analyses

The researcher examines Tuqan's works to identify patterns such as recurring themes (e.g., exile, gendered silences, resistance, nature, and voice) or stylistic choices (e.g., imagery, metaphor, intertextuality) to show her literary progression and ideological position and stance. Special focus is given to eco-symbolism, including olive trees, earth, and seasons, which are interpreted through ecofeminism in order to understand how Tuqan poetically recuperates nature as a maternal force and a record of national and gendered pain. The close reading methods deployed in this chapter highlight the

intellectual and creative authority in the introduction. Hijab credits Tuqan with shattering gendered barriers within the Arab literary canon and being among the first to confront, through art, the cultural silencing of women's public voices.

Istanbulli (2023) also examines Tuqan's most celebrated collection *The Night and Knights* which was written after the Naksa 1967. Istanbulli follows Tuqan from a cautious entry into resistance poetry to a confident voice negotiating the tension between personal femininity and national struggle. This article underlines the poet's negotiation of two identities: as a writer in a male-dominated literary tradition and as someone who negotiates gendered expectations within the tribe.

— Voice of a Nation and the Poetics of Identity

Tuqan is considered the voice of the Palestinian people. The key text of Jayyusi's Anthology of Modern Palestinian Literature (1992), lays out Tuqan's place in the story of Arabic letters. Jayyusi (1992) shows how Tuqan moved Palestinian poetry away from gentle romance toward hard-edged political realism. She affirms Tuqan's ability to give voice to both loss and resolve, marking her rise as one of the loudest chroniclers of Palestinian life after the Nakba.

In *Teaching Arabic Literature in Translation: Pedagogy, Politics, Practice* (2017), edited by Al-Musawi, the scholars consider Tuqan's work a means to teach Arabic poetry and feminist resistance. Her poems are considered accessible but profound, providing deep insights into the political and emotional aspects of the Palestinian human condition.

The notion of nationalism is reflected in Jadallah's paper (2023), *The Reciprocal Effect Between Musical and Poetic Compositions*. Jadallah looks at the way Fadwa Tuqan's words have slid into Palestinian songs. His findings show that the bittersweet rise and fall of her lines which are full of grief but still reaching for hope. This grows louder when wrapped in music, turning each performance into a small act of defiance.

Al-Sarraj's study (2025) traces the use of poetry using an approach of close reading and biography. From his point of view, there was an almost cliché narrative: years spent behind high walls with a burdensome father figure while the drum of national loss went on, all forced her craft outward, into the public. Therefore, the quiet thinker became a spokesperson for Palestine.

Taken together, these studies sketch a broad yet detailed picture of Tuqan's cultural footprint. Whether scholars read her through verse, life story, or political banner, she stands at the crossroads of gender, nation, and identity in the Arab world. Yet, even with this groundwork, we still do not know how her words speak to today's youth or how her feminism fits into worldwide feminist debates. This gap motivated the researcher to undertake this study.

In the research article “Fadwa Tuqan and the Poetry of Resistance,” Nassar (2002) discusses the poet’s art through literary and cultural lenses. She traces the metaphors and images where love, longing, and defiance swirl together like smoke after tear gas bombs. Although loss is frequent on the page, Nassar points out that the poems lift toward shared strength, tying Tuqan to the wider song of Palestinian resilience.

In her Ph.D. dissertation, Barakat (2006) further elaborates on Tuqan’s resistance poetics and poetic language as an instrument of cultural preservation. Barakat claims that Tuqan plays with the classical Arabic forms, giving them a contemporary urgency, literary extending a bridge between the classical past and confounded present. This stylistic hybrid necessarily roots her poetry in Arab culture while allowing her to push against patriarchal literary conventions.

— Tuqan’s Feminist Discourse

Majaj (2006), in her essay “Feminism and Postcolonialism: Palestinian Women’s Discourse,” reads Tuqan alongside other Palestinian women writers like Khalifeh. Majaj elucidates how Tuqan’s poetic narration of womanhood becomes a metaphor for national loss as well as a direct criticism of gender conventions. Tuqan’s feminist themes, she contends, were not independent of her political allegiances; on the contrary, they were an “irremovable aspect” of what she describes as her subject’s ‘double resistance’ to colonialism and patriarchy.

Feminism discourse is illustrated in Amirah’s (2000) study, “Framing the Nation and the Female Body: Fadwa Tuqan’s Autobiography”, where she treats Tuqan’s memoir, *A Mountainous Journey*, as a feminist act of self-definition. Amirah argues that by retaking her own story, Tuqan loosens the patriarchy in a nationalist talk that frames women as crowns of the movement instead of active players. Her reading shows that Tuqan’s pen works at once as a private testimony and public allegory for a nation in struggle.

According to Nazar et al. (2022), Tuqan’s work lies at the crossroads of feminist, environmental, and cultural discourses. They claim that her poetry is a deeply intertwined critique of patriarchal and colonial oppression through nature symbols and references to the Islamic tradition. Her verses appear to form an ecofeminist resistance in which land, body, and identity are linked. This research aims to join the growing recognition of Tuqan as not only a national poet but also an early ecofeminist voice in Arabic literature.

Hijab (1988) also points to some of Tuqan’s contributions in *Womanpower: The Arab Debate on Women at Work*. Although not exclusively devoted to Tuqan, the book cites her as instrumental in re-conceptualizing the terms of Arab discourse on women’s

This study contends that Fadwa Tuqan's poetics represent a unique kind of literary resistance, in which the melding of nationalism, feminism, and ecological awareness reveals a complex discourse of identity and survival in for the Palestinian landscape. By understanding her writing to be read in light of both postcolonialism and ecofeminism, this article adds a unique contribution to the field of Palestinian literature studies as well as feminist scholarship.

Literature Review

— Postcolonial and Feminist Lenses

Resistance in Tuqan's poetry is not merely about freeing oneself from colonial structures. It also opposes traditional gender roles and norms whose import is woven into nationalist ideology. Using ideas from postcolonial feminist thinkers like Spivak (1988) and Mohanty (1988), it is possible to view her poetry as a form that resists both the colonial narrative and the silencing of women in her society. Viewing her work through a dual lens allows us to see it as a strong representation of stance, both as an act of national pride and gender consciousness. Tuqan's resistance isn't just about breaking free from colonial structures, she also challenges the traditional gender roles and norms that are woven into nationalist ideas. Using ideas from postcolonial feminist thinkers like Spivak (1988) and Mohanty (1988), her poetry can be seen as a form of resisting both the colonial story and the silence around women's voices in her society. Looking at it through this dual perspective helps us see her work as a powerful act of both national pride and gender advocacy.

— The Critical Legacy of Fadwa Tuqan

Fadwa has drawn steady attention from scholars who see her as both a national poet and an early voice of Arab feminism (Taha, 2016). Her lines are pulled into classrooms of postcolonial studies, gender studies, comparative literature, and plain cultural critique (Al-Musawi, 2017). Again and again, critics turn to her pages to debate how she weaves together nationalism, private identity, and the fierce resistance that gender demands of her.

In the book of Harlow (1996), *Barred: Women, Writing, and Political Detention* the author puts Fadwa Tuqan at the heart of resistance literature, showing how her work refuses silence. Harlow reads Tuqan's verse as a reply to Israeli rule and to the patriarchy that shapes Arab life, showing her double fight for land and women. In doing so, she claims Tuqan's voice breaches both colonial authority and the cultural quiet that usually sidelines women.

Introduction

Fadwa Tuqan (1917-2003) was one of the leading voices of 20th-century Palestinian literature, exploring complex ideas of feminism and national identity in her moving poetic verses. Born into a traditional Palestinian family in Nablus, she defied traditional roles to become not only a dominant voice in Arabic poetry but also a tireless advocate for women's rights and the Palestinian cause (Nassar, 2002; Antoniou, 2017; Tolan, 2014). Tuqan writes from the battlefield, combining poetic beauty with political urgency (Majaj, 2006; Al-Maleh, 1999). In doing so, she transforms poetry into a site of resistance and a site of Palestinian life (Amireh, 2003; Walsh, 2018). This study is crucial in the present day because it examines Tuqan's influence, her central themes, and her lasting impact on the West as a cultural figure who challenged established gender roles and the traumatic consequences of colonial diaspora.

Tuqan's work subverted gender norms of the patriarchal society that confines the role and voice of women (Jarrar, 2019; Hammad, 1996). She sought literature to be subversive and to say more and more about what she sensed was part of what she could do (Brown, 2020). Her first poetry is a projection of the internalized silence among women, while her latter work is a narrative of resistance, rebellion, and blatant awareness of the atrocities to which her gender is subjected (Darraj, 2003; Barakat, 2006). Through her poetry and prose, she became part of a developing feminist discourse in the Arab world (Hijab, 1988; Jayyusi, 1992; Al-Sarraj, 2025). Her life and work make two kinds of resistance: first, against foreign occupation; second, against the ways in which that oppression is kept at home (Amireh & Majaj, 2000; Shaaban, 2022).

Writing about Fadwa Tuqan is not merely a critical gesture; it is a gesture at the very heart of how art functions in conditions of conflict and dispossession. Her poems enable us to map the lines connecting expressions of nationalism and feminism in Palestinian culture (Jayyusi, 1992; Alkhouri, 2022; Tuffaha, 2017). Her literary productions demonstrate how narratives can be constructed to witness and envisage the act of liberation (Rabab'ah, 2021; Halabi, 2015). By looking at Tuqan's work, we can see how women writing about values of resistance have been shaped. This is very important now because modern studies on decolonization and gender equality have many themes that she boldly explored.

People still pay attention to what Tuqan says. Her poems show that poetry can name wrongs, affirm identity, and bring about real change (Khalidi, 2007). By honoring her as a writer and a feminist, we honor not only her own story but also the stories of everyone else who is still fighting for freedom and dignity, which is the essence of her writings.

أصوات الحرية: إسهامات فدوى طوقان في الأدب الفلسطيني والخطاب النسووي

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الدلالات الأدبية والثقافية لفدوى طوقان، وهي واحدة من أكثر الشاعرات وكتابات السيرة الذاتية تأثيراً في فلسطين، لما لها من دور بارز في التعبير عن الوعي الوطني والروى النسوية. تتطرق الدراسة من السؤال التالي: كيف تعكس كتاباتها الشعرية والسردية وتقاوم في الوقت ذاته القوى المتضادة للاحتلال الاستعماري والقيود الأنبوية؟ وتسعى كذلك إلى فهم الصورة الأشمل التي ترسمها السردية الشخصية والرموز الثقافية لدى طوقان فيما يتعلق بالهوية الفلسطينية، والصلابة، والحقائق العاطفية. تعتمد المنهجية على تحليل نصوص سيرة ذاتية مختارة، هي «رحلة جبلية... رحلة صعبة» وبعض قصائدها. بالإضافة إلى ذلك، يتم تقديم إطار نظري يستند إلى ما بعد الاستعمار والنظريّة النسوية. تدل النتائج على أن كتابات طوقان لا يمكن اختزالها بموقف سياسي أو ذاتي واحد؛ بل تتواجد ضمن تجربتها الشخصية العميقية سرد وطني وفاعل مثلث بالصدور يعبر عن ذاته الجمعي. تعالج هذه الدراسة الموضوعات البيئية، إضافة إلى الروحانية في أعمال شعر طوقان التي تبدو كجسور تواصل بين الأرض والهوية والوجود. بينما تقدم هذه الدراسة قراءة متكاملة لنثر طوقان وشعرها، فهي تدفع بسد فجوة بحثية معاصرة عبر تلميحاتي حول مشاركة الكاتبات في بناء السردية الوطنية مع الحفاظ على عدسات تحول الثقافة لاستكشاف العلاقة بين الأدب والذاكرة والجنس في السياق الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: فدوى طوقان، النسوية، الهوية الفلسطينية، السردية الوطنية، الحفاظ على الثقافة.

Voices of Freedom: Fadwa Tuqan's Contribution to Palestinian Literature and Feminist Discourse

Abstract

This study seeks to assess both the literary and cultural implications of Fadwa Tuqan. She is among the poets and memoirists in Palestine who have had the most impact on communicating the notions of national consciousness and feminist perspectives. It is guided by the following question: In what ways do her poetry and autobiographical writings reflect and resist the synergetic forces of colonial occupation and patriarchal limitations? It also seeks to understand the broader picture that Tuqan's personal narrative and cultural symbolisms create regarding Palestinian identity, resilience, and emotional truths.

*The methodology includes qualitative textual analysis of selected poems, excerpts from Tuqan's autobiography *A Mountainous Journey*, and contextual framing through postcolonial and feminist literary theories. The results reveal that Tuqan's writing is not simply translatable into any political or subject position. Instead, Tuqan weaves her personal experience with a national traumatic experience, and in so doing, she can speak for herself as a woman and for her people as a poet of resistance. Tuqan's natural imagery, lyrical contemplation, and autobiographical directness help expand the types of Palestinian literature. It also helps counter dominant masculine narratives. This research also explores the ecological and spiritual themes in Tuqan's later poetry, manifested as bridges under the umbrella of relationships between land, identity, and survival.*

This research contributes to the scholarship and adds an integrated reading of Tuqan's prose and poetry. More generally, it adds to contemporary knowledge of how women writers are drawn into national narratives and the preservation of culture, opening up new lines of inquiry into the relationship of literature to memory and gender among Palestinians.

Keywords: *Fadwa Tuqan, Feminism, Palestinian Identity, National Narrative, Cultural Preservation.*

Voices of Freedom: Fadwa Tuqan's Contribution to Palestinian Literature and Feminist Discourse

Khaled Masood

Languages Department, Al Istiqlal University, Palestine

dr.khaled@pass.ps

- Rose, K. H. (2024). Leveraging Emerging Technologies in the Fashion Industry to Enhance the Perception of Gen Z-A Case Study of Louis Vuitton. (2024. 31879638.) (Master's thesis, Universidade NOVA de Lisboa (Portugal)) ProQuest Dissertations & Theses Global.
- Rafiana, N. N. (2024). Technopreneurship Strategy strategy to Grow grow Entrepreneurship entrepreneurship Career career Options options for Students students in Higher higher Educationeducation. ADI Journal on Recent Innovation, 5(2): 110-126. <https://doi.org/10.34306/ajri.v5i2.995>
- Sahito, J. K. M., Panwar, A. H., & Ramzan, I. (2025). Exploring the impact of artificial intelligence (ai) on the listening skills of English as a second language (ESL) learners. Journal of Applied Linguistics and TESOL (JALT), 8(1): 1059-1067.
- Shah, I. A., Jhanjhi, N. Z., Amsaad, F., & Razaque, A. (2022). The role of cutting-edge technologies in industry 4.0. In Cyber Security Applications for Industry 4.0 (pp. 97-109). Chapman and Hall/CRC.
- Shahid, C., Gurmani, M. T., Rehman, S. U., & Saif, L. (2023). The Role role of Technology technology in English Language language Learning learning in Online online Classes classes at Tertiary tertiary Levellevel. Journal of Social Sciences Review, 3(2): 232-247.
- Stahl, B. C., & Eke, D. (2024). The ethics of ChatGPT–Exploring the ethical issues of an emerging technology. International Journal of Information Management, 74, <https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2023.102700>
- Su, F., & Zou, D. (2022). Technology-enhanced collaborative language learning: theoretical foundations, technologies, and implications. Computer Assisted Language Learning, 35(8): 1754-1788.
- Taghizadeh, M., & Yourdshahi, Z. H. (2020). Integrating technology into young learners' classes: language teachers' perceptions. Computer Assisted Language Learning, 33(8): 982-1006. <https://doi.org/10.1080/09588221.2019.1618876>
- United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA). (2022). Education in emergencies: E-learning and remote support in Palestinian refugee camps. <https://www.unrwa.org>.

- Klimova, B., Pikhart, M., Polakova, P., Cerna, M., Yayilgan, S. Y., & Shaikh, S. (2023). A Systematic Review on the Use of Emerging Technologies in Teaching English as an Applied Language at the University Level. *Systems*, 11(1): 42. <https://doi.org/10.3390/systems11010042>
- Karimpour, S., Namaziandost, E., & Kargar Behbahani, H. (2025). Contributions of computerized dynamic assessment and digitalized feedback to L2 learners' grammar acquisition: Technology-enhanced learning facilitation theory. *Journal of Educational Computing Research*, 63(1): 147-172.
- Lamb, M., & Arisandy, F. E. (2020). The impact of online use of English on motivation to learn. *Computer Assisted Language Learning*, 33(1-2): 85-108.
- Lee, S., Jones-Jang, S. M., Chung, M., Kim, N., & Choi, J. (2024). Who is using ChatGPT and why? Extending the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT) model. *Information Research an international electronic journal*, 29(1): 54-72.
- Liza, K., & Andriyanti, E. (2020). Digital literacy scale of English pre-service teachers and their perceived readiness toward the application of digital technologies. *Journal of Education and Learning (EduLearn)*, 14(1): 74-79.
- Meghari, A. M. (2023). The role of Palestinian universities in achieving digital citizenship among their students in light of the growing digital communication (Al-Aqsa University as a model). *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education*, 43(4). Retrieved from: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe/vol43/iss4/21/
- Ministry of Education and Higher Education (MOEHE). (2021). Annual education report 2021. Ramallah, Palestine: Palestinian Ministry of Education.
- Muñoz, J. L. R., Ojeda, F. M., Jurado, D. L. A., Peña, P. F. P., Carranza, C. P. M., Berrios, H. Q., ... & Vasquez-Pauca, M. J. (2022). Systematic review of adaptive learning technology for learning in higher education. *Eurasian Journal of Educational Research*, 98(98): 221-233. <https://doi.org/10.14689/ejer.2022.98.014>
- Namaziandost, E., & Çakmak, F. (2020). An account of EFL learners' self-efficacy and gender in the Flipped Classroom Model. *Education and Information Technologies*, 25(5): 4041-4055.
- Emelogo, N. U., Nwafor, C. K., Chigbu, G. U., Okoyeukwu, N. G. & Eze, K. O. (2022). Awareness, proficiency and challenges in the use of emerging technologies by ESL university lecturers in the post COVID-19 ERA, *Cogent Education*, 9(1), 2084962, <https://doi.org/10.1080/2331186X.2022.2084962>.

- **Data Availability Statement:** The raw data supporting the conclusions of this article will be made available by the authors on request.
- **Acknowledgment:** The author thanks the students who participated in this study.
- **Conflicts of Interest:** The author declares no conflicts of interest.

References

- Abbasi, W. T., Ibrahim, A. H., & Ali, F. B. (2022). Perceptions about English as second language teachers' technology based English language teaching in Pakistan: Attitudes, uses of technology and challenges. In Proceedings of International Conference on Emerging Technologies and Intelligent Systems. ICETIS 2021 (Volume 1) (pp. 314-325). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-030-82616-1_28
- Qahman, A. I., Dahlan, H. A., Hussin, M., & Al-Zaqeba, M. A. (2025). AI-Enabled enabled Adaptive adaptive E-Learning Systems systems Adoption adoption in Conflict conflict Zonezone: Case Study study of Palestinian Schoolsschools. TEM Journal, 14(1).
- Asratie, M. G., Wale, B. D., & Aylet, Y. T. (2023). Effects of using educational technology tools to enhance EFL students' speaking performance. Education and Information Technologies, 28(8): 10031-10051.
- Bui, T. H. (2022). English teachers' integration of digital technologies in the classroom. International Journal of Educational Research Open, 3, 100204.
- Chocarro, R., Cortiñas, M., & Marcos-Matás, G. (2023). Teachers' Attitudes towards chatbots in education: a technology acceptance model approach considering the effect of social language, bot proactiveness, and users' characteristics. Educational Studies, 49(2): 295-313.
- Dai, Y., Liu, A., & Lim, C. P. (2023). Reconceptualizing ChatGPT and generative AI as a student-driven innovation in higher education. Procedia CIRP, 119: 84-90.
- Feng, L. (2025). Investigating the effects of artificial intelligence-assisted language learning strategies on cognitive load and learning outcomes: A comparative study. Journal of Educational Computing Research, 62(8): 1961-1994.
- Hamdan, H., Dweikat, K., Aboalrob, M., & Zaher, T. (2024). Exploring EFL learners' perceptions of utilizing global technologies for improving English language skills. Hebron University Research Journal (B), 19(2): 261–292. <https://doi.org/10.60138/51192202411>
- Holm, P. (2025). Impact of digital literacy on academic achievement: Evidence from an online anatomy and physiology course. E-Learning and Digital Media, 22(2): 139-155.

Conclusion

Insightful information about how students in Palestinian higher education institutions view the use of cutting-edge technologies could be drawn from the above results, such as artificial intelligence (AI) tools, digital platforms, and multimedia resources, for English language instruction. The overall mean score of 3.90 indicates a high degree of agreement among students on the perceived advantages of technology in supporting their English proficiency. With resources like social media, smart devices, and online tutorials helping them learn the language, students expressed particularly high confidence in how online learning supports their speaking, listening, and reading abilities. The gender-specific t-test results revealed a slight difference in students' perceptions, but at the ($\alpha=0.05$) level, this difference was statistically insignificant. This implies that the benefits of technology-enhanced language instruction are similar for male and female learners. A more equitable distribution of digital learning opportunities across Palestine's varied geographic and socioeconomic backgrounds is also demonstrated by the lack of significant differences found based on place of residence (rural, urban, or refugee camp). Although the majority of students were satisfied with the digital tools, the moderate answers to questions about technical knowledge and writing abilities point to persistent difficulties with digital literacy and the necessity of a systematic integration of ChatGPT and other AI-based writing tools.

These findings are especially important in the context of Palestine, where political and infrastructure limitations may restrict access to educational resources. They draw attention to how initiatives by ministries and universities to undergo digital transformation have helped level the playing field and made it possible for students from different communities to receive high-quality English language instruction. To guarantee that the full potential of educational technology is achieved, the data also highlighted the necessity of ongoing assistance in areas like infrastructure development, teacher training, and student digital readiness.

In conclusion, technology has proven to be a potent enabler in the Palestinian context—bridging gaps, improving access, and promoting language development—even though it cannot fully replace conventional approaches. Maintaining this momentum and ensuring that all students, irrespective of gender or place of residence, can flourish in digitally enhanced language learning environments requires strategic and inclusive policies.

- **Funding:** This research received no external funding.
- **Informed Consent Statement:** Informed consent was obtained from all subjects involved in the study.

Implications for Practice

Based on the study results, many implications for practice in the field of teaching and learning the English language in Palestine could be suggested. First, the government should encourage all regions to have equal access to digital learning resources. Students in urban, rural, and camp areas all view technology as helpful, as evidenced by the lack of statistically significant differences based on place of residence. These results show that efforts to increase access to technology by the Ministry of Education (MoE) and institutions of higher education are having a good impact. In practice, this means that in order to keep this balance, institutions should keep funding digital equity initiatives and infrastructure, especially for under-resourced areas. Second, educational institutions should include AI-powered resources in courses, such as ChatGPT. Language teachers should think about formally incorporating AI writing assistants into writing tasks, assignments, and feedback cycles in English language courses, as students expressed a moderate level of agreement that apps like Chat GPT helped them become better writers. Third, the MoE should encourage language teachers to use multimedia to improve speaking and listening instruction. Students benefit greatly from audio-visual and interactive content, as evidenced by high ratings on speaking and listening skills items such as understanding native speakers and using digital tools. To support oral and auditory language acquisition, teachers should incorporate YouTube videos, podcasts, and AI voice tools into their lesson plans. Fourth, there should be gender sensitive support in a targeted way. Complex support is still advised even though gender differences were not statistically significant. For instance, more culturally aware digital spaces might be necessary for female students to participate fully, especially in traditional communities. E-learning settings that are gender-responsive can boost confidence and engagement. Fifth, the MoE should train educators on online tracking and engagement. Only a small percentage of students agreed that instructors successfully monitor interactions in online classes. This suggests that educators require professional development in digital pedagogy, which includes teaching them how to use interactive platform features, facilitate online discussions, and give immediate, tailored feedback. Lastly, the government should support teachers in designing educational resources that are culturally appropriate. Localized, culturally relevant digital content can boost engagement and lessen reliance on foreign-centered materials that might not accurately represent students' realities, especially in Palestine, where students face political, economic, and infrastructure obstacles.

a result of this balanced academic environment. In addition, English language skills are frequently connected to international advantages and career goals for both genders in Palestine, which creates a common incentive to make use of online resources such as language learning apps and AI-based materials. Any significant gender-based differences in the perceived efficacy of these technologies may be mitigated by this common motivation (Meghari, 2023).

For the second part of the second question, which is related to the place of residence variable, Table 5 shows the results of One-Way ANOVA.

Table 5: The Findings of One-Way ANOVA According to the Place of Residence Variable

Source of Variation	Sum of Squares	DF	Mean Square	F-value (q)	Sig.
Between Groups	0.039	2	0.0195	0.162	0.851
Within Groups	13.971	106	0.132		
Total	14.010	108			

According to One-Way ANOVA results, there were no significant differences in the perceptions of students regarding the impact of technology-enhanced English language learning based on the results related to place of residence. This shows that students in Palestine's urban, rural, and refugee camp environments generally view digital tools as equally helpful for advancing their English language proficiency.

The national and institutional efforts in Palestine over the past ten years have sought to bridge the digital divide brought on by geographic and socioeconomic diversity. Meghari (2023) confirms that Palestinian universities have been promoting online access and digital citizenship among students, regardless of their geographic location. Similarly, the Ministry of Education and Scientific Research has implemented mobile learning platforms and e-learning programs that serve students worldwide, particularly in reaction to the COVID-19 pandemic (MOEHE, 2021). Furthermore, some of the worldwide organizations, such as UNRWA and UNESCO, promoted educators to train for digital platforms and provided devices to support technology access programs in rural and camp areas (UNRWA, 2022). A more equitable educational experience across various living situations has probably been facilitated by the widespread push for digital inclusion. It is indicative of the increasing technological resilience of the Palestinian higher education system, where students' digital readiness and infrastructure have significantly improved in recent years (Qahman et al., 2025).

A possible challenge is indicated by the item with the lowest mean score, item 16, $M = 3.43$, $SD = 0.79$, which is related to the requirement for technical expertise. This implies that, in order to guarantee fair access and usability — especially for students from less technologically equipped institutions — investments in technical support and training are essential.

Results related to the second question:

To answer the second question, ‘Are there statistically significant differences in students’ perceptions and use of cutting-edge technology for English language learning due to gender and place of residence variables?’ To answer this question, a t-test was used to determine the first part of the second question related to the gender variable, and the results are shown in Table 4.

Table 4: Independent Samples t-Test Results due to the Gender Variable

Total marks	Variable	number	average	deviation	value(v)	Level of significance*
Male	70	4.28	0.41	-1.012	0.31	
	Female	40	4.31	0.40		

As stated in the table above, English learning scores of male and female students were compared using an independent-samples t-test. The findings showed that the p-value is greater than the significance level $\alpha = 0.05$. This indicates that there was no statistically significant difference at ($\alpha= 0.05$) with 0.31 in males and females in students’ perceptions toward the use of cutting-edge technology in English language learning. The observed difference was not practically significant, despite the fact that female students scored marginally higher ($M = 4.31$, $SD = 0.40$) than male students ($M = 4.28$, $SD = 0.41$). These results imply that perceived advantages of technology-enhanced English learning might not be influenced by gender. Such result could be due to the institutional investments in ICT infrastructure and online learning platforms, particularly during and after the COVID-19 pandemic, which have played a significant role in digital access and literacy among Palestinian male and female students. Because of these initiatives, using digital tools for academic purposes has become common for both men and women, regardless of cultural norms. In addition, Palestinian women have demonstrated high levels of engagement and achievement in higher education, frequently surpassing male students in courses pertaining to English language. Regardless of gender, similar levels of engagement with and benefit from technology-enhanced learning resources are probably

The perceptions of students of how advanced technologies can improve their English language learning experiences in higher education are reflected in the results in Table 3. Overall, the findings clarify that the impact of digital tools and online platforms on English language skills was high ($M = 3.90$, $SD = 0.27$). This is consistent with recent research that suggests technology-enhanced learning environments offer individualised and flexible language acquisition pathways (Karimpour et al., 2025).

As can be noticed, the item “Online learning has helped me become a better reader of texts in the English language” scored the highest mean score ($M = 4.47$, $SD = 0.55$), indicating that online learning tools are especially useful for enhancing reading comprehension of learners. This is attributed to the availability of a variety of reading materials and flexible text-based assignments via online learning platforms. Similarly, item three states that (“Using digital tools has helped me listen better in English”) scored a very high mean ($M = 4.23$, $SD = 0.61$), suggesting that technology tools integration greatly improves language listening skills. This is in line with earlier research showing how beneficial multimedia input, such as video and AI-assisted feedback, is for enhancing listening comprehension (Sahito et al., 2025). It is interesting to note that the writing skills had a more moderate mean (Item number 2, $M = 3.54$) than speaking skills, which also received a relatively high score (Item number 4, $M = 4.06$). This shows that even though writing programs and ChatGPT are regarded as helpful resources, students might still have trouble using these applications efficiently. Students’ lack of confidence or adequate training in implementing AI tools for language tasks like writing skills may be the cause of this moderate response (Feng, 2025). The data also highlights the importance of feeling comfortable and confident when using technology. High levels of agreement regarding comfort using technology to support English language learning are evident in a number of items, for instance, items 10 and 7. These views are critical since it has been demonstrated that proficiency with digital tools is a major predictor of successful participation in online learning (Holm, 2025). Responses to items about teacher presence and interactivity such as item number 14, “During online classes, teachers can keep a close eye on all student interactions” had scored moderate means ($M = 3.53$) from a pedagogical point of view, suggesting that some students may still feel that there is a lack of monitoring and responsiveness from teachers in virtual environments. In addition, items concerning accessibility such as items number 12 and 18, and flexibility, such as item number 15, had moderate scores, indicating that although technology presents new opportunities, problems like internet dependability, technical difficulties, or a lack of digital literacy may limit students’ ability to take full advantage of them.

Rank	Item No.	Statement	Mean	SD	Level
6	14	During online classes, teachers can keep a close eye on all student interactions.	3.53	0.46	Moderate
7	9	I feel comfortable with online resources to improve my English level.	3.93	0.61	High
8	17	I can use tech-based lessons to write well in English and access language learning platforms from anywhere at any time.	3.93	0.46	High
9	5	I can use social media to converse with native speakers of English.	4.22	0.60	Very High
10	6	I feel comfortable using technology to improve my English communication with native speakers.	3.86	0.57	High
11	7	Smart devices and AI help me better understand native speakers of English.	3.86	0.54	High
12	8	I feel that online immersion has contributed to my English language fluency.	3.83	0.49	High
13	15	Online resources provide flexibility when it comes to submitting English assignments.	3.70	0.68	High
14	11	Interactive features on platforms aid in learning.	4.07	0.54	High
15	13	Students who are not present can still receive feedback online.	3.55	0.48	Moderate
16	16	Technical expertise is needed to learn how to use the platform in supporting language learning.	3.43	0.79	Moderate
17	12	It is easy and quick to access content uploaded by teachers and students.	3.48	0.60	Moderate
18	18	Language tutorials available online help me become more familiar with native English pronunciation and expressions.	3.45	0.51	Moderate
		Total Score	3.90	0.27	High

Scaling

The following table is used to interpret the mean score of students' perceptions:

Table 2: Scale for Interpreting Students' Perceptions of the Role of Cutting-Edge Technology in English Language Learning

Mean Score	Interpretation
1.00 – 1.79	Very Low
1.80 – 2.59	Low
2.60 – 3.39	Moderate
3.40 – 4.19	High
4.20 – 5.00	Very High

Results and discussion

Results related to the first research question:

How do English language students perceive the impact of implementing cutting-edge technologies in the service of the English language learning? To answer this question, the researcher used means and standard deviations.

The following table summarizes the results of students' perceptions of the cutting-edge technology in English language learning.

Table 3: Means and Standard Deviations of EFL Students' Perceptions of the Role of Cutting-Edge Technologies on the English Language Learning

Rank	Item No.	Statement	Mean	SD	Level
1	4	Online instruction has helped me become a better speaker of the English language.	4.06	0.58	High
2	1	Online learning has helped me become a better reader of texts in the English language.	4.47	0.55	Very High
3	3	Using digital tools has helped me listen better in the English language.	4.23	0.61	Very High
4	10	I feel comfortable using technology to improve my English level.	4.19	0.75	High
5	2	Using applications such as ChatGPT has helped me become a better writer.	3.54	0.47	Moderate

Table 1: Distribution of the Sample According to the Independent Variables

Variable	Category	N	Percentage
Gender	Males	70	63.6%
	Females	40	36.4%
Place of residence	City	28	25.5%
	Village	40	36.4%
	Refugee camp	42	38.2%
	Total	110	100%

Instrument

The questionnaire was developed based on several previous studies, including Shahid et al. (2023), Chocarro et al. (2023), and Klimova et al. (2023). Students were asked which technologies they commonly use when learning English. The questionnaire comprised 18 items developed based on the literature. These studies include: (Al-Mubireek, 2020; Castillo-Cuesta, 2020; Awabdeh & Albashtawi, 2023; Bellot, 2023; Klimova, et al., 2023; Chocarro et al., 2023; Namaziandost & Çakmak, 2020; Shahid et al., 2023; Klimova et al., 2023).

Validity

A panel of three experts in education and linguistics reviewed the items of the questionnaire. This procedure was undertaken to assess the items' clarity, relevance, and suitability for the study objectives. The reviewers suggested a number of corrections and improvements. For example, items 7, 11, and 15 were unclear and required revision, including word substitution and rephrasing. The researcher made the suggested revisions based on their feedback.

Reliability

To ensure the reliability of the study instrument, Cronbach's Alpha was used to measure the internal consistency of responses across the items of the scale. The Cronbach Alpha reliability coefficient was 0.96. This value indicates a very good level of internal consistency among the items of the questionnaire.

Students were asked to indicate their perceptions of the emerging technologies as strongly disagree (1), disagree (2), undecided (3), agree (4), and strongly agree (5) in response to each item.

(Abbasi et al., 2022). The findings of these studies collectively suggest that emerging technologies have a beneficial effect on the teaching of English. The literature on the impact of using emerging technologies on teaching the English language is limited, with a focus on higher education and adult students (Muñoz, 2022). Many studies have highlighted the diverse range of technologies being used in language learning and teaching, but do not specifically address the gap in the literature. Liza and Andriyanti (2020) emphasize the need for English teachers to develop technology literacy and a critical mindset, but did not provide specific guidance on how to do so. Therefore, there is a need for further research that explores the specific impact of emerging technologies on English language teaching, particularly in higher education, and provides practical guidance for teachers in this area. The present study investigated how students perceive the impact of using the latest technologies on learning the English language. In addition, the study investigated how gender and place of residence variables have significant differences on students' perceptions of the impact of the emerging technologies on English language learning in the Palestinian universities.

Method

Research design

The main objective of this study is to assess EFL students' perceptions of the impact of cutting-edge technologies on their English language learning. To fulfil these aims, the researcher used the descriptive approach by means of using quantitative data collection methods.

Sample

The researcher collected data from the English departments of three universities, including Al-Quds Open University, An-Najah National University, and Al-Istiqlal University. The archived data from the departments of registration include information about personal characteristics of the students (gender and place of residence). The researcher analyzed data obtained from 110 students enrolled in the first semester (2024/2025). The sample included English language majors who studied English at different universities in Palestine: 70 males (63.6 %) and 40 females (36.4 %), 28 (25.5%) live in the cities, 40 (36.4%) live in villages, and 42 (38.2%) live in refugee camps. Each student was handed a survey questionnaire (See Table 1 below).

- The study may help educators and policymakers to better understand students' perceptions toward the impact of integrating cutting-edge technologies on learning EFL.

Cutting-edge technologies

The latest technologies are the most up-to-date technologies. According to Emeloglu et al. (2022), emerging or new technologies originated from the existing technologies developed by humans. Cutting-edge technologies are defined as those technologies that use the Internet to affect and develop communication, production, and research (Shah et al., 2022). Cutting-edge technologies or the emerging technologies, or communication technologies, are further categorized into hardware and software, or audiovisual and audio technologies that could be downloaded through the internet. These technologies include Artificial Intelligence (AI), Zoom, Augmented Reality (AR), Google class, big data, Moodle, machine learning, virtual reality (VR), Instagram, and ChatGPT. It is important to recognize that these technologies are important in education today as they give space for communication, and interaction virtually (Stahl & Eke, 2024) among students, teachers, technologists and curriculum designers. The emerging technologies provide language students with digital environments where they will be engaged and active; furthermore, teachers will implement digital tools to upload, download, and access content (Lee et al., 2024). These technologies bring the learning and teaching processes at hand, pushing teachers to dramatically shift their ways of teaching, being facilitators of their classes, and decentralizing the traditional role of teachers. On the other hand, students became autonomous in their learning. In fact, the emerging technologies changed the learning process to be more engaging and more active (Dai et al., 2023).

Effects of Technologies on Teaching English

Integrating modern technologies in teaching the English language has been found to have a positive impact on language education, particularly in developing the skills of the English language and meeting the needs of the current generations Z and Alpha (Taghizadeh & Yourdshahi, 2020). According to Asratie et al. (2023), virtual learning platforms enhance students' English language competence, communication with peers and teachers, and autonomous learning through technological tools (Bui, 2022). Social media has also been found to significantly influence students' motivation, vocabulary acquisition, and speaking skills in the English language learning (Lamb & Arisandy, 2020). Furthermore, implementing technology in teaching speaking skills has been found to improve fluency, accuracy, communication confidence, and rapport among students

the literature related to the subject, a gap was found in the examination of the impact of technologies on students' perceptions of learning the English language. It remains uncertain whether studies in Palestine have specifically addressed the implementation of the latest technologies in relation to students' perceptions of learning the English language. Furthermore, the study aims to give pedagogical practical implications on how to make use of such new technologies in the field of the acquisition of English skills as an applied language.

Problem of the study

In recent years, English language learning has been influenced by the integration of several technologies such as learning management systems, AI-powered chatbots, and digital language applications. In Palestinian higher education institutions, these technologies are supporting the traditional chalkboard-based teaching and learning approaches. This shift is taking place in a challenging context where there are limitations in the infrastructure, digital literacy, and economic and political concerns. The success in the implementation of such technologies depends on students' perceptions and attitudes towards their use. Several studies in Palestine have been conducted on the students' perceptions towards technology (Hamdan et al., 2024). However, there is a lack of research studies in Palestine that deal with university students' perceptions towards the impact of the cutting-edge technologies on their English language learning experiences.

Questions of the study

The questions of this research are:

- How do English language students perceive the impact of implementing cutting-edge technologies in the service of English language learning?
- Are there statistically significant differences in students' perceptions of the use of cutting-edge technology for English language learning due to gender and place of residence variables?

Significance of the study

- It is hoped that the study can contribute to the theoretical framework in the field of students' perceptions of the impact of integrating cutting-edge technologies on learning EFL.
- The current study identifies the students' perceptions of the impact of integrating cutting-edge technologies in learning EFL as related to students' gender and place of residence.

Introduction

Nowadays, homes, shops, schools, and universities have a computerized system, if not an advanced system of data. Undoubtedly, these advancements in technological applications and innovative initiatives, which have taken place in the field of education, have not only affected language education but also the entire teaching and learning process. Generation Z (born roughly 1997-2012) and Generation Alpha (born 2013-2025) are distinct generations shaped by different technological and societal contexts. Gen Z grew up with the internet boom, while Gen Alpha is immersed in artificial intelligence and personalized technology from birth. Gen Z is known for being digital natives, resilient, and socially conscious, while Gen Alpha is globally connected, brand-conscious, and favors self-directed learning (Rose, 2024). Soon, this generation will be followed by Generation Alpha, who will manage their digital identities, make technology-based decisions, learn interactively, and exhibit shorter attention spans. Given that technology is deeply integrated into students' daily lives, the educational process, particularly the teaching of the English language, should be grounded in technological approaches, as their learning environments have become increasingly dependent on digital tools and platforms. In this sense, English language teachers encounter big barriers when teaching both generations as a result of the needs of their students' language realities (Su & Zou, 2022). Language educators should implement the latest technologies such as the Artificial Intelligence (AI) applications or Virtual Realities (VR) Labs so that they can 'keep up with their digitally informed students and engage them in learning a foreign language' (Klimova et al., 2023: 2). Teachers must look for the latest technologies and use them with these generations. Language teachers and educators are required to assess whether the selected technologies could add value and benefit to the students (Rafiana, 2024). Fulfilling these requirements requires professional competence because finding the best selected emerging technologies that add value to students requires professional competence and technical support. Not less than 65% of children who join school these days will be working in positions that do not yet exist. One cannot deny that educational institutions not only require language teachers to enhance their students' skills acquisition, but also, ask teachers to consolidate the 21st century skills of their students, such as soft skills, critical thinking, or collaboration skills. Having positive perceptions and motivation of teachers and students plays an integral role in the success of the integration of emerging technologies.

Based on the aforementioned reasons, the rationale for the present study is to investigate the role of cutting-edge technology in enhancing English language learning and whether such technologies have an influence on students' perceptions. Surveying

دور التكنولوجيا المتطورة في تعزيز تعلم اللغة الإنجليزية كما يراها طلبة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد تصورات الطلبة حول دور التكنولوجيا المتطورة في تعزيز مهاراتهم في اللغة الإنجليزية، شارك في الدراسة عدداً من طلبة اللغة الإنجليزية من عدة جامعات في شمال فلسطينين حيث قام الباحث بتطوير استبانة لتحديد دور التكنولوجيا المتطورة في تعزيز مهارات اللغة الإنجليزية، إذ قام الباحث بتوزيع استبانة لتقدير دور التقنيات التكنولوجية الحديثة في مهاراتهم في اللغة الإنجليزية، حيث وزعت الاستبانة على عينة عشوائية تكونت من 150 طالباً وطالبة، استجابت منها 110، قام الباحث بتحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS. مستخدماً المنهج الوصفي لملاعنه أهداف الدراسة. وقد أظهرت النتائج الدور الإيجابي الذي تؤديه التكنولوجيا المتطورة في تعزيز تعلم اللغة الإنجليزية من وجهة نظر الطلبة. أما فيما يتصل بمتغير الجنس، فلم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات طلبة اللغة الإنجليزية حول دور التكنولوجيا المتطورة في تعزيز مهاراتهم في اللغة الإنجليزية. لكن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية قليلة نسبياً لصالح الطالبات حيث كانت المتوسطات الحسابية أعلى بقليل من الطلاب الذكور. أما ما يتعلق بمتغير مكان السكن، فإنه لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في تصورات الطلبة حول دور التكنولوجيا المتطورة في تعزيز مهاراتهم في اللغة الإنجليزية، وذلك في ضوء نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) الذي أوضح أن الطلاب في البيئات الحضرية والريفية ومخيمات اللاجئين في فلسطين يرون على وجه العموم أن الأدوات التكنولوجية تساعدهم على تحسين إتقانهم للغة الإنجليزية. أوصى الباحث عدة توصيات ذات بعد عملي للمعلمين وصانعي السياسات بضرورة تعزيز دمج الذكاء الاصطناعي والأدوات الرقمية المتطورة وتوظيفها في تعليم اللغة الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: مهارات اللغة الإنجليزية، طلبة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، التكنولوجيا المتطورة، مؤسسات التعليم العالي.

The Role of Cutting-Edge Technology in Enhancing English Language Learning As Perceived By EFL Students in Palestinian Higher Education

Abstract

This study investigated the perceptions of English language students regarding the role of cutting-edge technologies in their English language skills. The study participants were students enrolled in English language programs at various universities in the northern part of Palestine. The researcher developed a questionnaire to assess the impact of the latest technologies on English language skills. The researcher administered the questionnaire to a random sample of 150 students, with 110 valid responses analyzed using a descriptive approach. The findings revealed that the students' perceptions of the cutting-edge technology in enhancing English language learning in Palestinian Higher Education were high. As for the gender variable, there was no statistically significant difference in students' perceptions. The observed difference was slightly significant, even though female students scored marginally higher than male students. These results imply that perceived advantages of technology-enhanced English learning might not be influenced by gender. Regarding the place of residence, there were no statistically significant differences in students' perceptions of the impact of technology-enhanced English language learning, based on the results of the One-Way ANOVA. This shows that students in Palestine's urban, rural, and refugee camp environments generally view digital tools as equally helpful for advancing their English language proficiency. The study concludes with practical recommendations for educators and policymakers to enhance the integration of AI and digital tools in English language instruction.

Keywords: English Language Skills, EFL Students, Cutting-Edge Technologies, Palestinian Higher Education.

**The Role of Cutting-Edge Technology in Enhancing
English Language Learning As Perceived By EFL Students
in Palestinian Higher Education**

Dr. Husam Qaddumi

Department of Languages, Al-Istiqlal University, Palestine

dr.hussamqadomi@pass.ps

Articles

The Psychological and Social Effects of the Israeli Aggression on Public School Students in Palestinian Society/ Prof. Yousef Thiab Awwad, Mr. Tariq Theeb Juma'a	1
Enforced Disappearance in the Digital Space: A Legal Analysis of the Applicability of Human Rights and International Law Norms to Practices of Blocking Individuals on the Internet/ Dr. Islam Rasem Al-Bayari	31
The Role of the Knowledge Economy in Achieving Quality Higher Education in Palestine/ Mrs. Maha Mohammad Abu Al-Haija	61
Emotional Stability and its Relationship to Achievement among Fans of Palestinian Clubs in the Northern Governorates from the Players' Point of View/ Dr. Moayyad Asaad Hardan	91
Union Organization of Medical Imaging in Palestine: Problems and Challenges – An Analytical Study/ Dr. Mohammed Ziyad Jaradat, Dr. Ahmad Rafiq Abu Arrah, Mr. Mohammed Abdalghani	123
Emotional Intelligence and its Relationship to Work Pressures among Government Institution Employees in the Jerusalem Suburbs /Mrs. Inam Eid Abu Zaiter, Prof. Iyad Al-Hallaq	145
Value Construction among Students of Al-Istiqlal and Birzeit Universities from Their Perspective: A Comparative Study/ Dr. Salah Shawamri	173
The Effect of Developing Core Muscles Using Tabata Exercises on the Skill Level of Front Somersault Performance on the Vaulting Table among Students of the Faculty of Physical Education and Sports Sciences at Palestine Technical University/ Dr. Alaa Issa	195
The Rational Choice Theory and Its Role in Crime Reduction/ Dr. Tawfiq "Izat fareed" Abu Hadeed	221
Challenges Facing Educational Supervisors in Implementing Knowledge Management Processes/ Mrs. Kefaya Hashem Mahmoud Arabas	243
The Effectiveness of Qur'anic Stories in Developing Critical Thinking and Jurisprudential Concepts among Fourth-Grade Students in Islamic Education, Khan Yunis/ Dr. Ashraf Omar Barbakh	271
The Role of Palestinian Sports in Promoting Sustainable Development in Palestine from the Perspective of Students of the Faculty of Physical Education and Sports Sciences at Palestine Technical University – Kadoorie/ Dr. Motasem Kamel Mustafah Abualia	307
The Effectiveness of a Training Program to Develop the Role of Nursery Teachers in Child Development and Well-Being/ Dr. Rabee Shafiq Lutfy Oteer	325
The Role of Cutting-Edge Technology in Enhancing English Language Learning As Perceived By EFL Students in Palestinian Higher Education/ Dr. Husam Qaddumi	5
Voices of Freedom: Fadwa Tuqan's Contribution to Palestinian Literature and Feminist Discourse/ Dr. Khaled Masood	23

Advisory Board of Al-Istiqlal University Research Journal:

Professor Nour Abu-Rub (Chief)
Rector of Al-Istiqlal University, Palestine.

Professor Muhammad Amin Al-Quda
University of Jordan, Jordan.

Professor Adnan Badri
Yarmouk University, Jordan.

Professor Zeid Ali Al-bashaireh
Mutah University, Jordan.

Professor Abd Elfattah Al-Rashdan
University of Jordan, Jordan.

Professor Abdelouahed Berrichi,
Mohamed First University- Oujda, Morocco

Professor Slimani Hamid
Mohammed V University, Rabat, Morocco.

Professor Adam Smayan
Tikrit University, Iraq.

Professor Shaher Obaid
Al-Quds Open University, Palestine.

The Editorial Board of the Journal:

Editor in Chief	Editorial Board Members
Prof. Isam Al-Atrash Dean of the Faculty of Higher Studies and Scientific Research	Dr. Nader Shwamreh Dr. Basem Ajarmah Dr. Mohamed Rushdi Dr. Dema Faiq Abu Latifa Dr. Areej Dagarah

Managing Editor:

Mr. Mohammad Bani Oudeh

Design & Production::

Mr. Maher Sabre Dwekat

Proofreading:

Dr. Muaath shtayyeh, Dr. Khaled Masoud

ISSN: (Print) 2518 – 5756
ISSN: (Online) 2707 – 4854



جامعة الاستقلال
AL-ISTIQLAL UNIVERSITY

Al Istiqlal University Research Journal

Refereed Scientific Journal

Publisher:

**Deanship of the College of Higher Studies and Scientific
Research**

Al Istiqlal University

Jericho - Palestine

Volume (10) No. (2)

December 2025